AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة

AL HAYAT SUNDAY, 23 APRIL, 1995 ISSUE NO 11750
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاحد ٢٣ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ٢٣ ذو القعدة ١٤١٥هـ العدد ١١٧٥٠

بعدما تبين ان تنظيماً يمينياً متطرفاً قد يكون وراء انفجار اوكلاهوما

اميركا تحت صدمة ظهور الميليشيات

□ واشنطن – من حسن سندروسي:

■ بعد ٧٢ ساعة على انفجار اوكلاهوما الذي هز الولايات المتحدة، بات متهم رئيسي قيد الاعتقال كما يستجوب شخصان بصفة شاهدين في حين لا يزال مطلوب اساسي فاراً، ومع الامطار والعواصف التي ضربت المنطقة امس، تضاءل الامل بالعثور على مزيد من الاحياء تحت انقاض المبنى الفيديرالي المستهدف. واعلن مسؤولون ان حصيلة القتلى في الهجوم وصلت الى ٧٨ شخصاً، وان ١٥٨ شخصاً لا يزالون في عداد المفقودين. (تفاصيل اخرى ص ٧)

وكانت السلطات وجهت اتهاماً رسمياً اول من امس الى تيموثي مكفي (٢٧ عاماً) بارتكاب التفجير. وعلم ان مكفي على علاقة بتنظيم يميني متطرف يدعى «ميليشيا ميتشيغان». واعلن امس ان البحث لا يزال جارياً عن شخص آخر بالتهمة نفسها، فيما اوضح ويلدون كنيدي من مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف بي آي) ان شخصين يستجوبان منذ الجمعة، هما تيري نيكولز وشقيقه جيمس وهما محتجزان كشاهدين وليس كمشتبه بهما.

وجاء توجيه الاتهام الى مكفي والكشف عن علاقاته مع التنظيم اليميني الذي يضم متطرفين من البيض ليوجه صدمة ثانية الى الراي العام الاميركي بعد الصدمة التي احدثها الانفجار نفسه. ويخشى مراقبون ان يكون الهجوم فاتحة لعمليات مشابهة يقوم بها اليمين المتطرف ضد الحكومة الاتحادية. وهناك ما يشير الى ان السلطات الفيديرالية بدات فعلاً بالتحقيق في نشاطات المجموعات اليمينية مثل «ميليشيا ميتشيغان» المنتشرة في وسط الولايات المتحدة وغربيها وجنوبها.

التتمة في الصفحة (٦)



عمال الانقاذ يبحثون عن جثث في المبنى المدمر امس. وفي الاطار المتهم مكفي بعد القبض عليه. (رويتر)

اكد لـ«الحياة» ان الإرادة متوافرة لاتخاذ قرارات اقتصادية صعبة في اليمن

الارياني: مذكرة التفاهم نفخت الروح في ملف الحدود

□ صنعاء – من رلى الزين:

■ قال نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني الدكتور عبدالكريم الارياني لـ«الحياة» إن التحضير الكامل لملف الحدود يجري من جانب اليمن وكذلك من جانب المملكة العربية السعودية. وان أول اجتماع للجان المنصوص عليها في مذكرة التفاهم الموقعة بين البلدين لن يتاخر عن النصف الأول من الشهر المقبل. واعتبر ان مذكرة التفاهم التي وقعت بين السعودية واليمن في شباط (فبراير) الماضي في مكة المكرمة وضعت قضية الحدود «في اطارها الصحيح ونفخت الروح فيها».

ورأى في حديث أجري معه في صنعاء ان الاجراءات التي اتخذت حتى الآن لتحسين الوضع الاقتصادي في اليمن هي اجراءات اولية «لمنع المزيد من التدهور لكنها لا تحرك عجلة الاقتصاد الوطني بالطريقة الديناميكية اللازمة للنمو الحقيقي». لكنه قال إن ما اتخذ من اجراءات في هذا المجال ولد «ثقة بان الإرادة السياسية لحكومة الائتلاف متوافرة لاتخاذ قرارات تعتبر صعبة جداً، وتبين ان الشعب اليمني باسره مستعد لتقبل الخطوة الصحيحة». (نص الحديث ص ٥)

وعن العلاقة بين حزبي المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح قال الارياني إنهما «لن يكونا حزبين إذا لم يختلفا في الآراء (...)

التتمة في الصفحة (٦)

الآنسي لـ«الحياة»: لا حوار بين الاصلاح والاشتراكي

□ صنعاء – من اقبال علي عبدالله:

■ اكد مسؤول قيادي في حزب التجمع اليمني للاصلاح الذي يرأسه

التتمة في الصفحة (٦)

كبير علماء حضرموت يحذر من تيارات وافدة

□ لندن – من جمال خاشقجي:

■ حذر كبير علماء حضرموت الشيخ أبو بكر الحداد الدولة من «الفوضى» وطالب السلطات اليمنية في اتصال اجرته معه «الحياة» امس باعتماد «الحزم» وتنظيم نشاطات الجماعات الاسلامية الوافدة على المحافظة. كذلك حذر من وجود

التتمة في الصفحة (٦)

«حماس» تخلت عن اسقاط أوسلو كشرط للحوار

«الجهاد» مستعدة لوقف عملياتها حتى تموز في منطقة الحكم الذاتي

■ غزة (قطاع غزة)، عمان – ا ب، رويتر – أعلنت «حركة الجهاد الاسلامي» انها مستعدة لوقف عملياتها العسكرية ضد أهداف اسرائيلية في منطقة الحكم الذاتي حتى مطلع تموز (يوليو) المقبل، في حين تخلت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) عن شرطها الغاء اتفاق اوسلو لاجراء حوار مع السلطة الفلسطينية.

ونقلت وكالة «اسوشيتدبرس» امس عن مصدر في «حركة الجهاد» في غزة ان الحركة مستعدة لوقف عملياتها ضد الاسرائيليين في منطقة الحكم الذاتي حتى الأول من تموز (يوليو) المقبل من اجل توفير فرصة للسلطة الفلسطينية كي تتمكن من توسيع الحكم الذاتي.

وقال المصدر الذي رفض كشف اسمه انه ينبغي على الحكم الذاتي ان يتخلى عن اصراره على تسليم اعضاء «الجهاد» اسلحتهم وان يطلق سراح المعتقلين منهم الذين يقدر عددهم بـ ٥٠ عضواً.

من جهة اخرى نقلت الوكالة عن الشيخ نافذ عزام أحد المسؤولين في «الجهاد» ان الحركة قررت، للمرة الاولى، «التعامل بروح ايجابية» مع السلطة الفلسطينية وفتح حوار معها. واوضح ان الرئيس ياسر «عرفات اتهمنا باستمرار بعرقلة توسيع الحكم الذاتي. اننا سنعطي السلطة فرصة من اجل الوصول الى الضفة الغربية. لكننا متاكدون من ان اسرائيل ستجد عذراً آخر من اجل منع ذلك».

وفي عمان ابلغ الناطق باسم «حماس» ابراهيم غوشة وكالة «رويتر» ان حركته «مستعدة ان تدخل في حوار سياسي شامل مع السلطة الفلسطينية وباجندة (روزنامة) مفتوحة للطرفين» مؤكداً ان «حماس» «على استعداد الآن للتخلي عن اصرارها السابق على الغاء اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير واسرائيل كشرط للحوار».

وقال «كانت «حماس» سابقاً ترفض أي حوار مع السلطة الفلسطينية تحت سقف أوسلو. ان حركة «حماس» وقيادتها وافقتا على قبول اجراء حوار سياسي شامل بسبب الاحتكاكات الاخيرة والدفع باتجاه الحرب الأهلية لا سمح الله، ووصول الأمور الى درجة خطيرة على الوحدة الوطنية والشعب الفلسطيني ومستقبل القضية الفلسطينية».

وأضاف ان الموقف المرن للحركة «جاء كاحساس عميق منها بخطورة المرحلة الحالية وضرورة تفويت الفرصة على الأطراف الأخرى وخاصة الصهيونية التي تدفع باتجاه الصراع الفلسطيني – الفلسطيني».

لكنه شدد على ان شرط الدخول في هذا الحوار اتخاذ السلطة الفلسطينية خطوات مهمة في مقدمها الافراج عن المعتقلين السياسيين ووقف اعتقالات القوى المجاهدة واسقاط قرار نزع الأسلحة من الشعب الفلسطيني من مناطق الحكم الذاتي لا سيما ان الاحتلال لا يزال يهيمن على ثلث مساحة قطاع غزة ولا يزال المستوطنون بكامل اسلحتهم».

وقال غوشة انه يجب اخيراً اتخاذ خطوات على طريق بناء الثقة بتشكيل لجان محايدة من الشخصيات الفلسطينية تكون قادرة ومخولة التحقيق في ما اسماه بعدد من «المجازر التي تعرض لها الشعب الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي» مشيراً الى ان الاتصالات الجارية حالياً بين «حماس» والسلطة الفلسطينية تستهدف ازالة «الاحتقان» وتخفيف التوتر.

رغم الاعتراف بوجود خلافات وانقسامات التعديل الحكومي مستبعد في الأردن

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ استبعدت مصادر حكومية أردنية امس اجراء تعديل على حكومة الشريف زيد بن شاكر التي مرت اربعة اشهر على تشكيلها وذلك بسبب «عدم انسجام» الفريق الحكومي وتزايد الانتقادات لأداء الحكومة على الصعيد الداخلي.

ونفت هذه المصادر اجراء رئيس الوزراء مشاورات مع شخصيات سياسية بهدف استبدال عدد من الوزراء والغاء بعض الحقائب الوزارية في شكل يعيد ترتيب الفريق الحكومي لجعله اكثر انسجاماً وتماسكاً.

واوضحت ان الشريف زيد «لا يحبذ فكرة اجراء تعديل وزاري في المدى المنظور رغم اعترافه بوجود خلافات وانقسامات داخل الحكومة». واشارت الى انه «لا توجد حكومة لا تعاني من خلافات داخلية واختلافات في وجهات النظر حول السياسات الواجب اتباعها ازاء القضايا على الساحة».

وكانت الاوساط البرلمانية رجحت احتمال اجراء تعديل وزاري في ضوء تفاقم الخلافات بين اعضاء مجلس الوزراء حول سياسة الحكومة تجاه الاحزاب المعارضة لعملية السلام والاجراءات التي اتخذت ضد عدد من الصحف المحلية وبعض النقابات المهنية.

ويذكر ان الاحزاب المعارضة وجهت تحذيرات الى الحكومة بأن سياستها المتشددة تجاه انتخابات النقابات المهنية والحظر المفروض على نشاط الاحزاب المعارضة للتسوية السلمية وخفض سقف الحريات الصحافية قد يؤدي الى احتقان خطير

التتمة في الصفحة (٦)

الخرطوم: تظاهرات كبيرة احتجاجاً على تفاقم الوضع المعيشي

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ انتفض سكان مدينة أم درمان، العاصمة الوطنية للسودان، في تظاهرات حاشدة ضمت مئات المواطنين احتجاجاً على نقص الخدمات الأساسية وتفاقم مشكلة انقطاع التيار الكهربائي.

واستمرت التظاهرات تجوب شوارع العاصمة طوال يوم اول من أمس الجمعة وحتى ساعة متقدمة من ليل الجمعة – السبت، وذكر شهود عيان ان الشرطة اطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين في وقت متقدم من الليل. لكن لم تسجل اصابات.

وكانت التظاهرات خرجت ظهر اول من امس الجمعة وسط مدينة ام درمان وشملت احياء العباسية وبانت والحارتين الرابعة والتاسعة في مجلس بلدية الثورة، ومدينة ام بدة.

التتمة في الصفحة (٦)

تساءل متى تستقيل الحكومة لو حصل انتخاب مبكر

بري يعتبر التمديد للهراوي مرهوناً بنتائج الاستشارات

□ بيروت – من وليد شقير:

■ اعتبر رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري أمس ان مسألة التمديد للرئيس الياس الهراوي مرهونة بنتائج الاستشارات التي يجريها.

ونسب بعض زوار رئيس المجلس اليه قوله انه اذا جاءت نتيجة الاستشارات النيابية لمصلحة التمديد «فانا سأحمل سيف ديموكليس وامشي به واذا لا فتكون النتيجة كذلك».

ونقل هؤلاء الزوار عن بري «ان الاستشارات كانت ضرورية على رغم انها غير ملزمة، واذا جاءت لمصلحة التمديد فانا أول من سيحمل التمديد. والهدف منها ان تكون علاقة جمع حول الاستحقاق الرئاسي لا علاقة تفرقة».

وقال بري انه يتوقع الانتهاء من هذه الاستشارات بين ١٥ و٢٠ ايار (مايو) المقبل وان يتوجها بلقاءات مع رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة رفيق الحريري، قبل ان ينتقل الى دمشق التي أكد «اننا ننسق معها على رؤوس الاشهاد».

ولم يستبعد بري في هذا السياق «ان تطرح فكرة تعديل الدستور، اذا جاءت الاستشارات لمصلحته سواء أكان مزدوجاً أم لمصلحة التمديد او لانتخاب رئيس جديد، خلال الدورة العادية الحالية للمجلس النيابي التي تنتهي في ٣١ ايار (...) فاذا كان هناك توافق وطني على الأمر فان عملية التعديل قد تاخذ جلسة واحدة وتتم في سرعة».

وذكر بري انه لم يفكر ملياً «في احتمال اجراء التعديل الدستوري في دورة تشرين الأول (اكتوبر) المقبلة، على رغم انه سمع بالفكرة». وتابع: «قد يكون التعديل في غير الدورة

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة

تيارات

- اوكلاهوما في ضوء بغداد أو التنصل من كل تبعة/ مدخل لوضاح شرارة.
- مؤتمر السلاح النووي: الرمزية والضبط/ افتتاحية لصالح بشير.
- شمعون شامير: سفير حزب العمل وحده؟/ بروفيل لوهيب أبو واصل.
- ابواب الوقت/ تأملات لمي غصوب.
- مأزق «فولاذ» وتأثيراتها المحتملة/ تقرير لكامران قره داغي.
- «اسلام شهير» التي أسقطت الشاه، هل تسقط «ولاية الفقيه»؟/ تقرير لمجتبي طالقاني.
- البوسنة مقبلة على تطورات جديدة والتوقعات نتائج عاجلة/ تقرير لجميل روفائيل.
- عمر بونغو بين صمالتو والاشاعة/ تقرير لابراهيم الضاهر.
- كيف يصوت يهود فرنسا؟/ تحقيق لمارك صايغ.
- ريتشارد سوروفي عن السلام السوري – الاسرائيلي/ مقابلة – ملف لابراهيم حميدي.
- روسيا والفاشية، التسوية في الشرق الأوسط الاحتيال على الظلم إبداعاً، والازدواجية والغرابة/ عروض وتعقيبات لجورج طرابيشي وعبدالسلام بنعبد العالي وراسم المدهون وابراهيم الحيدري.

الدورة الأولى من الانتخابات الفرنسية اليوم وشيراك في الطليعة

باريس: بالادور وجوسبان يتنافسان على المركز الثاني

□ باريس – من رندة تقي الدين:

■ يستعد اليوم اكثر من ٤٠ مليون ناخب فرنسي للادلاء باصواتهم في الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية التي يتنافس فيها تسعة مرشحين. وتحضر دورة اليوم للدورة الثانية الحاسمة في السابع من أيار (مايو) المقبل والتي يقرر فيها الشعب الفرنسي من يخلف الرئيس فرنسوا ميتران الذي امضى في الرئاسة ولايتين متواصلتين مدتهما ١٤ عاماً، هي الأطول في تاريخ رؤساء فرنسا.

وامس كانت التحضيرات في مراكز حملات المرشحين الثلاثة الرئيسيين، اي عمدة باريس مؤسس الحزب الديغولي «التجمع من اجل الجمهورية»، ورئيس الحكومة خصم شيراك من الحزب نفسه ادوار بالادور، ومرشح الحزب الاشتراكي ليونيل جوسبان، تشير إلى التباين في قدرة كل مرشح على تنظيم حملته.

وانتقلت «الحياة» من مركز إلى اخر، وكانت الاعدادات في مركز حملة شيراك الواقع في شارع يينا في جوار السفارة المصرية في الدائرة

التتمة في الصفحة (٦)





عاملان ينقلان صندوقين الى مركز للاقتراع في باريس امس. (رويتر)

خلاف روسي - فرنسي على العراق وواشنطن تستعد لما بعد تقرير اكيوس

□ لندن – من كامران قره داغي:

■ كشفت مصادر روسية لـ«الحياة» امس عن وجود خلاف روسي – فرنسي على الموقف من الحظر النفطي على العراق، ويأتي هذا الخلاف في وقت قالت مصادر غربية ان واشنطن تستعد لمواجهة مرحلة ما بعد التقرير المنتظر لرولف اكيوس، رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل للعراق، تحسباً لتصعيد بغداد للمواجهة مع مجلس الامن.

وتحدث مصدر روسي يتعاطى في الملف العراقي لـ«الحياة» عن خلاف بين موسكو وباريس على الموقف من اخفاء بغداد معلومات تتعلق ببرنامجها المفترض لانتاج اسلحة جرثومية على رغم ان الاتفاق بين الدولتين الكبريين ما زال قائماً على الموقف العام من الحظر المفروض على تصدير النفط العراقي بموجب الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧.

واوضح ان باريس تصر الآن على ضرورة ان يقدم العراق ايضاحات مقنعة عن مصير ١٧ طناً من المواد المستخدمة لزراعة البكتيريا قبل ان تمضي مع موسكو في الضغط من اجل تطبيق الفقرة ٢٢ التي تنص على رفع الحظر النفطي، اذا اكد اكيوس ان بغداد ملتزمة شروط مجلس الامن في هذا الخصوص. اما الروس فيريدون من الفرنسيين مشاركتهم في الضغط من اجل رفع الحظر حتى اذا تحفظ اكيوس في تقريره عن مسألة المواد الجرثومية.

وفيما تواصل موسكو مساعيها من اجل حل هذا الخلاف مع الفرنسيين فان مسؤولين كباراً في موسكو بينهم وزير الطاقة والوقود يوري شافرانيك ونائب وزير الخارجية المكلف ملف الشرق الاوسط فيكتور باسوفاليوك اللذين توجها امس الى بغداد، ما زالوا يعتقدون ان العراق يناور في موقفه من القرار ٩٨٦ الذي لم يرفضه رسمياً على رغم الحملة الاعلامية الداخلية والخارجية عليه.

وتوقعت مصادر غربية لـ«الحياة» تمسك ادارة الرئيس بيل كلينتون بموقف متشدد الامر الذي سيحبط آمال العراق. ولفتت الى ما كانت اكدته السفيرة الاميركية في مجلس الامن مادلين اولبرايت عن ان الولايات المتحدة ستحول دون رفع الحصار عن العراق حتى لو كان تقرير اكيوس ايجابياً. واضافت المصادر ذاتها ان

التتمة في الصفحة (٦)

موسى والشرع وبويز أمام المعاهدة النووية ومنطق أميركا

□ نيويورك – من جهاد الخازن:

■ وزير خارجية مصر الدكتور عمرو موسى قال: لا نقبل. ووزير خارجية سورية فاروق الشرع قال: نرفض. ووزير خارجية لبنان فارس بويز قال: لن نوقع.

الموضوع هو تجديد معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية بشكل دائم، بعد اكتمال فترة السنوات الخمس والعشرين الأولى على وضعها. ومع اختيار الوزراء العرب كلمات مختلفة، أو عبارات، لابداء مواقف بلدانهم، فإن ثمة اتفاقاً ضمنياً على عدم القبول وعدم الرفض. ورأيت موسى والشرع ينسقان حول فنجان قهوة في صالة المندوبين، ثم يخرجان فيعبر الدكتور موسى عن موقف مصر بطريقة مصرية، ويعبر الشرع عن موقف سورية بأسلوب سوري، مع أن الاثنين يقولان الشيء نفسه.

ووزير خارجية مصر هو أول مسؤول عربي أثار موضوع امتلاك إسرائيل وحدها أسلحة نووية في الشرق الأوسط وطالبها بالانضمام إلى المعاهدة. كان ذلك في ١٩٩١ – ١٩٩٢، وهو لا يزال سفير بلاده لدى الأمم المتحدة. ورأيته هذه المرة هناك وزيراً للخارجية، ولا تزال قضية المعاهدة وأسلحة إسرائيل والانضمام قضيته الشاغلة.

سألت الدكتور موسى عن آخر التطورات، فقال إنه يأمل بأن تحدث تطورات ايجابية خلال الفترة القصيرة القادمة، إلا أنه أكد أن المشكلة عربية، وليست مصرية «واعتقد أن الدول العربية ماضية في موقفها من دون قيادة».

ما هو هذا الموقف؟ يقول الدكتور موسى إن الرسالة وصلت، فالدول العربية جادة في موقفها من عدم توقيع التجديد، وعدم الانسحاب، ومصر مبررة في اثارتها عدم انضمام إسرائيل إلى المعاهدة فالموضوع جدي وخطر، وليس مزايدة.

الوزير بويز تحدث عن ضغط الولايات المتحدة على دول غير نووية لتوقيع المعاهدة، وعدم ضغطها على إسرائيل، وقال إن لبنان لا يملك الآن أسلحة نووية، ولن يملكها في ٥٠ سنة أو مئة، ومع ذلك تطالبه الولايات المتحدة بالتوقيع، وتتجاهل بقاء إسرائيل خارج المعاهدة.

وسألته كيف يفسر وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر عدم المنطق هذا فقال إن كريستوفر يقول ان مصلحة أميركا تقتضي ذلك، ويبدو ان للدول العظمى منطقاً خاصاً بها.

ولو كان الخيار بين قدرة سياسية واقتصادية وعسكرية وبين المنطق، فكلنا سنختار الأولى، وهناك دول عربية انعنت للقدرة لا المنطق وستوقع تجديد المعاهدة، غير أن دولاً أخرى مثل مصر وسورية ولبنان وغيرها لن توقع.

وزير خارجية مصر ينبه إلى أن عدم التوقيع لا يعني الانسحاب، فمصر ترفض الارتباط بمعاهدة أبدية ليست إسرائيل طرفاً فيها، إلا أنها لا تنسحب من المعاهدة لأنها تدعو إسرائيل إلى الانضمام، ولا تستطيع ان تقنعها بالانضمام غداً او بعد غد إذا انسحبت هي.

وقال الدكتور موسى أنه يستغرب استغراب الإسرائيليين مطالبة مصر لهم بالانضمام، وكشف أنه دعا إسرائيل إلى الاتفاق على «اطار زمني لمفاوضات بيننا وبينكم وبين آخرين في الشرق الأوسط لانشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في المنطقة».

واقترح وزير خارجية مصر ثلاث خطوات لتحقيق ذلك هي أولاً الالتزام، وثانياً الجدول الزمني للتنفيذ، وثالثاً اسلوب التنفيذ. لكنه أضاف ان إسرائيل لم ترد على اقتراح مصر هذا، واعرب عن أمله ببدء مناقشة هادئة من دون

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559040 23

"لم انزعج من تحرك الهراوي والحريري بل من طريقة طرح موضوع التمديد"

بري: بكركي اهم مرجع ماروني ولا قرار لسورية في الاستحقاق

□ بيروت – من وليد شقير:

■ نقل زوار رئيس المجلس النيابي نبيه بري عنه تاكيده انه لم ينزعج من التحرك الذي قام به رئيسا الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري نحو البطريرك الماروني نصرالله صفير في شأن الاستحقاق الرئاسي كما جاء في بعض وسائل الاعلام. وقال: «اذا كان لي من ملاحظات فليس المقصود على الاطلاق منع الرئيسين من التحرك السياسي. فهذه سخافة وانا لا يمكن ان افكر بهذه الطريقة».

واوضح بري لزواره، رداً على اسئلتهم في شأن ما قيل عن انزعاجه من الرئيسين نتيجة تحركهما «ان رجال الاعلام يزيدون على ما يدور بيني وبين الرئيسين الهراوي والحريري وبيني وبين البطريرك صفير من مداولات، وانا لم انزعج من اي تحرك لكنني تأثرت من طريقة طرح موضوع التمديد، وما قيل عن حسمه، والرئيس الحريري اطلعني على بعض ما جرى في هذا السياق وما تردد عن انه قيل: اذا لم يحصل تمديد فالآتي اعظم».

وقال زوار بري انه اشار الى ما قيل في هذا المجال من ان التمديد «بات محسوماً وان لا استشارات خاصة بالاستحقاق ولن انتخابات لن تجرى بل تمديد بمادة وحيدة». واضاف: «فوجئت بهذا الجو بعد عودتي من المغرب. واذا تجاوزنا النقطتين الاوليين فإنني لم استطع تحمل الثالثة. ولذلك قلت في اجتماع مكتب المجلس ومقرري اللجان انه يحق لرئيس الحكومة ان يتحرك في الاستحقاق الرئاسي ويرشح ويدعم لكن المجلس ليس بحاجة تبييض القوانين فحسب بل هو ديك يصيح ويلعب اللعبة السياسية والانتخابية وسيمارس عملية الانتخاب مهما كانت الظروف». واشار الى «قيام البعض فافتعال تصريحات عن لسان بعض النواب تأييداً للتمديد» والى ان «الامور عادت وسويت خصوصاً حين صرح الرئيس الحريري عند باب القصر الجمهوري بأن الاستحقاق الدستوري يتوضح بعد انتهاء الاستشارات التي اقوم بها».

وسأل بعض الزوار الرئيس بري عن سبب عدم اجتماعه بالرئيس الهراوي برغم الاعياد ومعايدته اياه، فدعا الى عدم تضخيم الامور، مشيراً الى انه عايده «مرتين قبل العيد وبعده». اما بالنسبة الى الاستئناس برأيه في شأن التمديد فقال «الامر لا يحتاج الى استئناس، فمن المعروف ان الرئيس الهراوي حكى بالتمديد منذ اشهر، وعلى كل حال اذا لم احك معه بالامر عند بدء الاستشارات فلأننا حكينا فيه خلال الاشهر الماضية مراراً. فكما تعرفون الرئيس الهراوي عفوي ويقول ما في قلبه وقد تحاورنا في هذا الامر».

وعن لقائه البطريرك صفير كرر بري تأكيد ارتياحه اليه والايجابيات التي نجمت عنه، مبرراً تكثيف التحرك نحو بكركي في شأن الاستحقاق الرئاسي بالقول «رئيس الجمهورية شخصية يهتم الموارنة بها اكثر من الطوائف الاخرى واحياناً يختلفون عليها. الا يفترض بنا ان نستشير البطريرك وخصوصاً ان بكركي مرجعية وطنية وهي اهم مرجع ماروني، ديني وحتى مدني، على الاطلاق؟ الذي لا يرى ذلك يضع راسه في الرمال. وهو الذي حمى الطائف. لاخراجه لمصلحة من؟ وسبق ان قلت اننا نريد مناسبة ١٤ اذار التي شهدت هذا التضامن علامة جمع لا علامة طرح».

ومع تكتم بري امام زواره وبعضهم من السياسيين، قال «لم نتحدث مع البطريرك عن هذا المرشح او ذاك، عندي او عنده، والاستحقاق الرئاسي اخذ من وقتنا دقائق في مقابل الملفات التي عنده وعندي لنبحثها. ونتيجة الحوار خيّل لي انني اقنعته ببعض المواقف في شأن بعض الملفات وفي المقابل انا اقتنعت برأيه في بعضها. وعلى كل حال هناك مواقف مشتركة مثل التوطين والقرار الرقم ٤٢٥ والجنوب والموقف من اسرائيل، وليس ضرورياً ان تكون كل الملفات حسمت لكن المهم اننا وضعنا كل شيء على الطاولة».

واضاف «لكن انا ادرك انني لا املك لوحدي حلاً للملفات. انا اساهم مع غيري فيها. والموقف حيال بعضها واضح مثل التوطين وبعض القوانين. ولاحظت ان هناك اموراً ووشوشات في اذن البطريرك ق. تكون غير دقيقة. وتحدثنا عن الدور السوري في لبنان وهذا من مهماتي انا ان احاوره في شأنه».

واشاد بري بموقف صفير المصرّ على العيش المشترك وحديث الاسبوع الماضي عن «ان قيام وطن مسيحي في لبنان يعني قيام اسرائيل ثانية لا يرضاها»، معتبراً ان موقفه هذا «يكفي لاعتبار الملفات الاخرى تفاصيل تتطلب المعالجة». واضاف «لماذا لا نقول ان الشق الذي بين سورية وبين البطريرك لا يعود الى غياب الشخص الذي يترجم حقيقة الموقف بموضوعية؟».

وعن قول البعض باستمرار تدخل سورية في تعيينات ادارية قال بري: «ربما كان ذلك صحيحاً لاننا نحن نطلب تدخلها، ورئاسة الجمهورية في هذا المجال مهمة. لكن الجانب السوري دعا الى اجراء استشارات وبعض اللبنانيين تصرف عكس ذلك. والسوري يريد الديموقراطية عندنا في وقت ان بعض اللبنانيين لا يريدها».

وتساءل مجدداً في معرض كلامه عن اللقاء مع صفير «هل المطلوب اقصاء البطريرك والمسيحيين عن النظام؟ ومن قال لكم انني لم اصل الى شيء معه؟». واستدرك مازحاً «لكن لا اعرف ما هو» من باب التكتم على نتائج الحوار.

واشار بري الى انه بذل قبل زيارته لبكركي جهوداً مع صفير «بعد ان صدر عنه تصريح برفض التمديد وتعديل الدستور». وبعث برسل اليه داعياً اياه الى «عدم اقفال الباب على الاحتمالات والحوار معه» فاستجاب في بيان مجلس المطارنة، وهذا دليل على انني اردت الا يتم قطع الطريق على احتمال التمديد». وقال ان صفير «لم يطرح تعديل مواد اخرى في الدستور غير المادة الـ ٤٩، وانا استفهمت من الرئيس الحريري ما نسب الى صفير فاوضح ان الاخير تساءل لماذا تعديل هذه المادة اذا كان يفتح باب تعديل مواد اخرى؟».

ونقل بري عن الرئيس الاسد تاكيده له ان «لا قرار لدى سورية في شأن الاستحقاق الرئاسي ... وانا سبق ان قلت اننا نتشاور مع سورية على رؤوس الاشهاد لان بيننا وبينها معاهدة». واكد ان الاسد «دعا الى ان تجري رئاسة المجلس النيابي مشاوراتها ليبنى على الشيء مقتضاه، ونحن نساعد في ما يتوافق عليه اللبنانيون. وقد اطلعت الرئيس الهراوي على هذا الكلام فور عودتي من دمشق كذلك ابلغته الى الرئيس الحريري».

وحين قيل لبري ما تردد عن انه بدا غير متحمس لبعض الخيارات لانه يريد ضمانات في العهد المقبل منها يتعلق بقانون الانتخاب، اجاب «انا اقول ان لكل ساعة ملائكتها. ثم ان قانون الانتخاب هو ملك المجلس النيابي فلماذا اخاف عليه؟ انا من هذه القوى الموجودة في المجلس ورئيساً لهذا المجلس وليس عندي اي اشكال في شأن الموضوع».

وعن موقف سورية من المرشحين واعتبارها الجميع اصدقاء لها، قال «اذا كنتم تعتقدون ذلك فهذا لان هناك تغييراً في المعطى السوري. ايها الاخوان، ان سورية مرتاحة ولم يعد الامر كما كان سابقاً ايام انتخابات بشير الجميل والياس سركيس. وليس هناك من احد في لبنان مع اسرائيل فلماذا يمكن ان تربي سورية عداوات لها؟ ولهذا السبب انا قلت بأهمية الاستشارات لأن من شاور الناس شاركهم في عقولهم، وهناك في لبنان ثلاثة مواقف حيال سورية. الاول يحبها ويتعاون معها، والثاني يحترمها ويضم مسيحيين اكثر من المسلمين، والثالث يخافها. اذاً لا اعداء لها».

"حزب الله" ينفي وجود مغنية على طائرة الخرطوم في ٧ نيسان

□ بيروت – «الحياة»:

■ نفت مصادر قيادية في «حزب الله» صحة الانباء التي تكررتها صحيفة «واشنطن بوست» عن ان عماد مغنية، احد كوادر الحزب، كان في عداد ركاب طائرة شركة «طيران الشرق الاوسط» (ميدل ايست) اثناء قيامها برحلتها من الخرطوم الى بيروت عبر جدة في السابع من نيسان (ابريل) الجاري، والتي طلبت منها السلطات السعودية العودة الى الخرطوم من دون الهبوط في جدة.

وعلقت المصادر نفسها على ما تكررته «واشنطن بوست» من ان السلطات الاميركية طلبت من السلطات السعودية وقف الطائرة في جدة لاعتقال مغنية لاعتقادها بوجوده على متنها بالقول: «هذه مزحة. فالحاج مغنية لم يكن في الطائرة. وهو اصلاً لم يكن موجوداً في «المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي» في الخرطوم، الذي كان علنياً وحضره الصحافيون الذين جاؤوا من بلدان عربية كثيرة بينها لبنان، ولو كان موجودا لكان سهلاً معرفة ذلك من قبلهم».

واضافت: «ان الذي مثل حزب الله في المؤتمر هو نائب الامين العام الشيخ نعيم قاسم. وهو عاد الى بيروت من غير طريق جدة، قبل حادثة رد طائرة «الشرق الاوسط» على اعقابها من مطار جدة الى الخرطوم».

وتابعت: «حين جرى رد الطائرة لم يعرف المعنيون وركابها السبب. وكان التبرير الذي أعطي انه لم يتم اعلام مطار جدة بوصولها مسبقاً. ومعلوماتنا ان امير حركة التوحيد الاسلامي الشيخ سعيد شعبان كان فيها. وحين اعيد ركاب الطائرة الى بيروت من الخرطوم في اليوم التالي نزل الشيخ سعيد شعبان منها في المطار أمام أعين الجميع».

وكان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر قال للصحافيين في واشنطن اول من امس ان بلاده أعربت عن قلقها لأن المملكة العربية السعودية لم تقدم التعاون الذي كان الاميركيون يأملونه. ورفض زيادة اي ايضاح.

قصف على الجنوب

■ بيروت – «الحياة» – واصلت قوات الاحتلال الاسرائيلي اعتداءاتها على الجنوب. وقصفت قبل ظهر امس الطريق الممتد بين بلدتي تولين والصوانة بعدد من القذائف وقصفت ظهراً من موقعها في القنطرة وادي السلوقي وبلدة قبريخا بنحو عشر قذائف من عيار ١٥٥ ملم.

وكانت المدفعية المتمركزة في الزفاتة قصفت صباحاً مرتفعات اقليم التفاح وخصوصاً الجبل الرفيع والوادي الاخضر واحراج سجد.

قال ان العلاقة بين الرؤساء الثلاثة "مثل الاخوة"

دلول: الحريري قرر ان لا يكون رئيساً للوزراء في المستقبل

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعلن وزير الدفاع محسن دلول ان رئيس الحكومة رفيق الحريري «قرر ان لا يكون رئيساً للوزراء في المستقبل، وهو يقول ذلك امام الجميع». واكد ان الحكومة الحالية «موجودة حتى الاستحقاق الرئاسي (...) وقد طال عمرها». ووصف العلاقة بين الرؤساء الثلاثة الياس الهراوي ونبيه بري والحريري بأنها «مثل الاخوة».

وقال الوزير دلول في حديث الى اذاعة «لبنان الحر» رداً على سؤال يتعلق بالاداء الحكومي «حسب معلوماتي ان الرئيس الحريري قرر ان لا يكون رئيس وزراء، وسيكون غير مرشح لرئاسة الحكومة في المستقبل واعتقد ان الحكومة طالت وعمرها سنتان ونصف السنة. وان الاوان لان يأخذ (الحريري) فسحة من الراحة ويفكر ويشتغل في السياسة في شكل اوسع واكبر. فليجرب غيره. والرئيس الحريري يقول ذلك امام الجميع ويؤكد على ذلك. وعلى المرشحين لرئاسة الحكومة ان يجهزوا انفسهم، فالفرصة ثمينة وعليهم ان لا يهدروها».

واوضح ان «هذه الحكومة موجودة حتى الاستحقاق الرئاسي، وفي بداية الولاية الرئاسية الجديدة تعتبر الحكومة مستقيلة حسب الدستور. وما فهمته من الرئيس الحريري واوساطه انه عازف عن ترشيح نفسه لمنصب رئاسة الوزارة».

وعن كلام رئيس المجلس النيابي الذي اشار فيه الى ان الحكومة في حالة المراوحة، قال الوزير دلول «اذا كانت الحكومة تراوح في مكانها، على المجلس النيابي تحمل المسؤولية وحجب الثقة عنها، لأن الوقت ثمين ولا يجوز تضييعه بالمراوحة». واضاف «عندما يقول الرئيس بري هذا الكلام فهو رئيس المجلس النيابي ورجل دولة معروف، ورجل مسؤولية يتمتع بشجاعة كبيرة ويمكنه ان يواجه الحكومة به».

وعن الانتقادات التي توجهها المعارضة الى الحكومة وخصوصاً كتلة الرئيس سليم الحص والرئيس عمر كرامي، قال «في البداية علينا ان ننظر في كلام كل من الرئيس الحص وكتلته، وكلام الرئيس كرامي. المفروض ان يكون لديهما بدائل، فاذا كانت الحكومة تقترض ويمكن ان يشكل ذلك امراً خطيراً فما هو البديل للسير في مسيرة الانماء والاعمار وتلبية طلبات المواطنين في القضايا المعيشية. يجب ايجاد بدائل. اما ان ننتقد فقط لمجرد النقد، فنكون بذلك نحاول الهرب من تحمل مسؤولية البدائل، لذلك انا اطالب المعارضة دائماً ان يكون لديها بديل ووجهة نظر. واعتقد انه وفي اي حال آن الاوان لهذه الحكومة ان تذهب وان تأتي حكومة بديلة، وأمل ان تكون برئاسة احدى الشخصيات التي يمكن ان يكون لديها برنامج ووجهة نظر وحلول بديلة».

وسئل: لماذا تقول ان على الحكومة ان تذهب؟ اجاب «لانها تواجه معارضة قوية، وهذه المعارضة تنتقد معظم المشاريع التي تقوم بها. فهذه المشاريع اما ان تمشي فتستمر الحكومة او ان لا تمشي وليس لدى الحكومة بديل، فلعل لدى المعارضة بديل. اما ان يكون النقد بهذا الشكل اللاذع، فاعتقد انه آن الاوان للكف عن التوجه الى المواطنين لتكسب الشعبية من دون ان يكون لدينا البديل».

واكد رداً على سؤال ان الرئيس الحريري «يحضّر نفسه للانتخابات النيابية، ويقول: آن الاوان لمجيء غيري لتحمل المسؤولية وانا مستعد لمساعدته. وانا سمعته يقول للبعض: ساكون في تصرف الحكومة المقبلة».

وقال رداً على سؤال آخر: «علاقتي بالرئيس الحريري قديمة جداً قبل موضوع القرابة، واكنّ له المودة والتقدير، لانه رجل يتحمل المسؤولية بكل معنى الكلمة ويعتز بماضيه، ووضع امكاناته في خدمة الناس في مختلف الصعد، ويتحمل حالياً حملات تكاد تكون جارحة وظالمة واستطاع ان يتحملها في سبيل مشروع وطني كبير في البلد. من هنا علّقت للكثير من المطالب الذاتية ووقفت الى جانبه. وانا اريد ان انسجم مع نفسي، فاذا كنت وزيراً يجب ان اكون كذلك بكل معنى الكلمة».

ونفى دلول وجود تشنج في علاقته مع الرئيس بري، وقال «على العكس هناك تقدير كبير من قبلي للرئيس بري. ربما هناك ظروف معينة، او حرتقات تحصل هنا او هناك لا اعتقد ان الرئيس بري وراءها او له علاقة بها. ولكن ارى ان هناك اناساً يحرتقون عليّ كثيراً ويحاولون قطع الطريق عليّ في امور عدة. وهذا مبرر في اللعبة السياسية».

وعن موقفه المؤيد للتعديل المزدوج للمادة الـ ٤٩ من الدستور، قال وزير الدفاع «انا انطلق من مبدأ ان لدينا ملفاً ساخناً وحساساً ودقيقاً وهو ملف المفاوضات ولا يجوز ان نذهب الى الاستحقاق الدستوري ونحن محشورون بهذا الملف. وانا طلبت او ايدت الطلب بتعديل الدستور بشقيه بما يعني التمديد او التعديل للرئيس الهراوي وكذلك للعماد (اميل) لحود (قائد الجيش)». واضاف «نحن امام مأزق في المفاوضات، اما ان تواجهه او ان ندع العدو يواجهه. مهارتنا ان نعرف كيف نتحصن بالنسبة الى هذا المأزق حتى يتحول الى مأزق اسرائيلي لا لبناني. وهذا الملف تابعه عن كثب الرئيس الهراوي والعماد لحود بصفته قائداً للجيش، وهما يعرفان خصوصياته وملابساته. واعتقد ان اخطاءهما ستكون اقل من غيرهما في حال بقي هذا الملف يراوح في مكانه. ولكن قد يأتي رئيس لا يتمكن من معرفة التفاصيل والدقائق، وقد يأتي رئيس افضل منهما».

واوضح دلول «ان العماد لحود غير مرشح لرئاسة الجمهورية، واكرر ذلك اليوم، ولم يقم باي نشاط. وانا اتحدى ان يقول لي أحد بان العماد لحود قام بأي حركة يشتم منها انه مرشح لرئاسة الجمهورية. ولكن انا اقول ان المجلس النيابي اذا رأى بعد التعديل ان هناك مصلحة للبنان بأن يأتي العماد لحود، فلا يمكن ان يرفض العماد لحود، واذا رفض يتم اختيار غيره».

سئل: يقال ان الرئيس الهراوي ضد فكرة التعديل المزدوج؟ اجاب «انا قلت وجهة نظري وهي انني مع تعديل مزدوج. والرئيس ينطلق من تخوف انه في حال حصول تعديل مزدوج، قد ينشأ صراع بين الرئاسة والمؤسسة العسكرية. انا شخصياً لست خائفاً من هذا الصراع لانه غير موجود، واعتقد انه اذا كانت المصلحة تقتضي المجيء بالرئيس الهراوي فسيكون العماد لحود اول المهنئين واول من يضع نفسه في تصرف الرئيس الهراوي».

وقال رداً على سؤال «لم يكن يوماً اللبناني هو الناخب محضاً. فدائماً هناك اعتبارات ومؤثرات تؤخذ في الاعتبار. الرئيس اللبناني يتعامل مع الواقع، وهذا الواقع له امتداداته. وفي الماضي حصل اتفاق اميركي – سوري على الوزير مخايل الضاهر، وكان هناك رفض له في الداخل. وكذلك حصلت مرة تزكية لترشيح الرئيس (الراحل) سليمان فرنجية ولم يلتق النواب، فهذا الامر يعود الى المجلس النيابي».

ورأى دلول انه «لا يوجد بلد في العالم يمارس الديموقراطية بعمقها وابعادها ومدلولاتها كما يجري في لبنان. يكفي ان تسمع الاذاعات والتلفزيونات وتقرأ الصحف لترى كم ان الديموقراطية سليمة في لبنان».

الهراوي استقبل السفير البابوي

■ بيروت – «الحياة» – استقبل الرئيس الياس الهراوي امس السفير البابوي في بيروت بابلو بوانتي وبحث معه في الشؤون العامة، كما استقبل وفداً من نقابة المهن البحرية برئاسة عبدالقادر قباني، ثم السيد انوار صوما.

الفرزلي يأمل في شفاء لبنان

■ بيروت – «الحياة» – اصدر نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي امس بياناً شكر فيه كل الذين عادوه في المستشفى او اتصلوا به للاطمئنان الى صحته. وهنأ الطوائف المسيحية حسب التقويم الشرقي بالفصح، واعرب عن امله «في ان يشهد لبنان القيامة الحقيقية من معاناته الطويلة».وكان الفرزلي أصيب بكسور في حادث سير تعرض له على طريق البقاع قبل نحو اسبوعين.

السفير الفرنسي في بعلبك

■ بيروت – «الحياة» – لبى السفير الفرنسي في لبنان جان بيار لافون دعوة الرئيس حسين الحسيني لزيارة بعلبك امس، وامضى يومه في المدينة وزار اسواقها التجارية والمواقع الاثرية والمتنزهات. ورافق الرئيس الحسيني السفير في جولته.

وقال لافون «سررت بهذه الزيارة وتأكد لي بان لا مشكلة بان اتي الى بعلبك وأتجول في كل اسواقها وآثاراتها كما في كل المناطق اللبنانية، فنحن نشعر بأطمئنان كما في بيتنا ونشكر اللبنانيين على الكرم والضيافة، وساتي ان سمحت الظروف بوزراء فرنسيين الى بعلبك لنبرهن عكس ما يقال من مغالطات في الخارج بان في المدينة اخلالاً بالأمن. فهذا الاخلال موجود في كل مكان حتى في الولايات المتحدة. وللاسف ففي بعض الاحيان اتجول في بيروت من دون اي مشاكل ويكون التجول في بعض العواصم الاخرى اكثر خطورة. ما اقوله اكبر شهادة على امن لبنان واستقراره».

"القومي" برئاسة حجل مع تعديل الدستور

■ بيروت – «الحياة» – اعلن الحزب السوري القومي الاجتماعي (الطوارئ) تاييده لتعديل الفقرتين الثانية والثالثة من المادة الـ ٤٩ من الدستور. ورأى في بيان اصدره بعد اجتماع عقده امس برئاسة رئيس الحزب مسعد حجل «انه من الحكمة ان لا يحكم اللبنانيين خيار واحد».

ال. بي. سي تضم مساهمين جددا وتبث عبر الأقمار الاصطناعية هذا العام

ملف الاعلام يفتح في الخفاء ومحطتا تلفزيون تضمنان الترخيص

□ لندن - «الحياة»:

■ فيما الاضواء في لبنان مسلطة على الاستحقاق الرئاسي، فتح في الخفاء ملف «الاستحقاق الاعلامي» فباشر «المرشحون الاعلاميون» اتصالاتهم واستشاراتهم الخاصة بمؤسساتهم، ليكونوا في حال جهوزية عند اطلاق العمل بقانون الاعلام المرئي والمسموع.

وفي سياق هذا الاستحقاق ينتظر ان تحصل المؤسسة اللبنانية للارسال انترناشيونال «إل. بي. سي اي» وتلفزيون «المستقبل» الذي يملكه رئيس الحكومة رفيق الحريري على الترخيص. كما سيتم اعطاء الترخيص لتلفزيونين آخرين على الاكثر، وهذان التلفزيونان لم يحددا بعد ولم يحسم الامر في شانهما.

وعلمت «الحياة» من مصادر واسعة الاطلاع ان المؤسسة اللبنانية للارسال قررت قبل اسابيع زيادة رأس مالها، وذلك بفتح باب المساهمة في راس المال الجديد. وقالت المصادر ان رئيس مجلس الإدارة في المؤسسة المذكورة الشيخ بيار الضاهر، اجرى سلسلة اتصالات برجال أعمال لبنانيين وشخصيات تمثل مجمل الطوائف والمناطق اللبنانية بغية مساهمتها في خطوة رأس المال.

وكشفت ان الزيادة المطلوبة تبلغ ثلاثة عشر مليوناً ومئة الف دولار أميركي، وقد فتح المجال للمساهمين الجدد بالاكتتاب بمجموعة من الاسهم تبلغ ٦٥٠ سهماً لكل مساهم بقيمة الف دولار للسهم الواحد، أي ما يوازي اثنين في المئة من راس المال الجديد.

وتوقعت المصادر ان يقفل باب الاكتتاب خلال الأسابيع القليلة المقبلة، علماً أن قانون الاعلام المرئي والمسموع الذي اقره مجلس النواب في ايلول (سبتمبر) الماضي حدد سقفاً لكل مساهم هو ١٠ في المئة كحد اقصى.

وأوضحت مصادر اعلامية «ان خطوة المؤسسة اللبنانية للارسال» تاتي في إطار استعدادها لتلبية شروط الترخيص بعدما حسم هذا الأمر بالنسبة إليها، منكرة في هذا المجال بانها «تعرضت مطلع العام ١٩٩٤ لمحاولات تضييق، قام على اثرها وزير الشؤون البلدية والقروية سليمان فرنجية بالاتصالات اللازمة، مما أدى إلى حسم الموضوع نهائياً في اتجاه الترخيص لها».

وتشير أرقام مؤسسات الاحصاء إلى أن المؤسسة اللبنانية للارسال تحتل المرتبة الأولى في لبنان من حيث نسبة المشاهدين ومن حيث مداخيل الاعلانات ونسبة التغطية والانتشار. ويذكر ان هذه المؤسسة سعت إلى البث في لبنان عبر الاقمار الاصطناعية خلال الفصل الاخير من العام ١٩٩٣، لكن عقبات وعراقيل حالت دون انطلاقتها تلك، علماً آن المؤسسة كانت جاهزة تقنياً وبرامجياً لهذه الخطوة.

وكشفت مصادر اعلامية لبنانية لـ «الحياة» ان من المتوقع ان تباشر المؤسسة اللبنانية للارسال البث عبر الاقمار الاصطناعية من اوروبا خلال الفصل الاخير من هذه السنة، اي في مناسبة مرور عشرة اعوام على بدء ارسالها. وبادرت شركات تلفزيونية عربية عدة الاتصال بإدارة المؤسسة من أجل اقامة تعاون يؤمن لتلك الشركات، التي تبث عبر الاقمار الاصطناعية، البرامج والمسلسلات التي انتجتها الـ «إل. بي. سي. اي» وكذلك البرامج التي تملك حقوق بثها وتوزيعها في البلدان العربية.

رئيسه كرر ان لبنان بلد آمن

الوفد الاميركي التقى قائمقام المفتي وحمادة

□ بيروت - «الحياة»:

■ تابع الوفد البرلماني الاميركي المتحدر من اصل لبناني برئاسة النائب راي لحود وعضوية السيناتور جورج شديد و١٢ شخصية أخرى، لقاءاته مع المسؤولين اللبنانيين، فزار قائمقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني ثم وزير الصحة مروان حمادة بصفته وزيراً للخارجية بالوكالة، وعرض معه للاوضاع الصحية اضافة الى موضوع رفع الحظر الاميركي عن لبنان.

وقال رئيس الوفد «ناقشنا مع الوزير حمادة رفع الحظر، واعلمناه اننا سنتابع اهتمامنا بهذه القضية عندما نعود الى بلادنا».

وعن الوضع الامني في لبنان قال «نحن هنا منذ يوم الاثنين ونجوب الطرق ونتنزه على طول الشاطئ اللبناني ونشعر بالامان حتى من دون الحراسة الامنية التي أمّنت لنا ونحن نقدّرها».

ولفت لحود الى «ان لبنان بلد آمن للذين يريدون زيارته» مشيراً الى «ان هذه الحالة ستكون احدى الرسائل» التي سيسلمها الى اصدقائه «في وزارة الخارجية الاميركية».

ودعا اللبنانيين الى «المشاركة في اليوم الوطني للصلاة من اجل ضحايا انفجار اوكلاهوما الذي سيقام اليوم في حضور الرئيس الاميركي بيل كلينتون وعقيلته».

أما الوزير حمادة فقال «ان اللقاء كان مناسبة للتطرق الى عدد من المواضيع اهمها سياسي وامني يتعلق بالمحيط اللبناني» مؤكداً «ان قضية الامن قضية نسبية جداً، وان لبنان يمكنه ان يعتز ويتباهى بطريقة تطبيق الامن على ارضه».

واضاف «لقد تحدثنا عن الاحتلال الاسرائيلي للجنوب ووجوب تطبيق القرار الرقم ٤٢٥، اضافة الى الدعم المستمر الذي يقدمه ابناؤنا اللبنانيون في بلاد الاغتراب من اجل كسب التأييد للقضية اللبنانية».

ولفت حمادة الى «وجوب رفع الحظر بسرعة عن لبنان للافساح في المجال امام الشركات الاميركية للمشاركة في التعهدات التي تقيمها الدولة اللبنانية في اطار اعادة الاعمار والبناء».

وتعليقاً على انفجار اوكلاهوما قال «اننا بقدر ما نحزن لمثل هذه الحادثة بقدر ما ارتحنا الى الانباء التي فصلت بينها وبين الشرق الاوسط» مشيراً الى «محاولات استعمارية حاولت لصق هذه الفاجعة بالعالم العربي».

رفض التعهد بأي تعديل في وضع العماد عون

الناطق باسم حملة بالادور يرفض سلاماً «عبر السيطرة على لبنان»

□ باريس - من ارليت خوري:

■ عبر نيكولا ساركوزي وزير الموازنة الفرنسي، الناطق باسم حملة رئيس الوزراء ادوار بالادور لانتخابات الرئاسة الفرنسية عن رفضه لكل ما يحول دون استعادة لبنان سيادته وللموقف القائل بان السلام ممكن عبر السيطرة على لبنان، مؤكداً أن الدعوة إلى انسحاب جميع القوات الاجنبية منه دون اي تمييز، غير مرتبطة بالاستحقاق الرئاسي الفرنسي.

وفي كلمة القاها ساركوزي خلال اجتماع انتخابي دعت إليه «اللجنة اللبنانية - الفرنسية لدعم بالادور»، التي يترأسها الطبيب بول تيان، انتقد المسؤول الفرنسي زعيم «حزب التجمع من اجل الجمهورية» (الذي ينتمي إليه ايضاً بالادور) جاك شيراك الذي يعد الأوفر حظاً بالفوز بالرئاسة، وتربطه علاقة صداقة برئيس الحكومة اللبناني رفيق الحريري دون تسميته. كما انتقد في معرض حديثه عن العماد ميشال عون، وزير الخارجية الفرنسي الآن جوبيه، لكنه رفض التعهد باي تعديل في وضع عون باعتباره ملزم مثل سواه من اللاجئين السياسيين بعدم القيام باي نشاط سياسي في فرنسا.

وقال ساركوزي ان الوضع اللبناني يدعو إلى التقيد ببعض الافكار البسيطة، ومنها ان «ليس هناك ما يدعو للقبول ولفرض الفكرة اللاعقلانية القائلة بان على لبنان ان يكون البلد الوحيد، غير القادر على التمتع بسيادته، وليس هناك ما يدعو إلى الاذعان بصورة نهائية والقبول في حالة لبنان وحده ما لا يقبله المجتمع الدولي بالنسبة لأي بلد آخر».

واستشهد بالرئيس الفرنسي الراحل الجنرال شارل ديغول حول حق تقرير المصير الذي لا يمكن التنكر له أو اغفاله، مضيفاً «انا، مثلكم هنا جميعاً، شديد التمسك بالسلام في الشرق الأوسط، ولن اقبل أبداً بالفكرة الخاطئة التي تقول بان السلام والاستقرار يمكن أن يتحققا ويتغذيا عبر السيطرة على لبنان».

وتابع ان احتلال لبنان «لا يمكن أن يكون في اي حال من الاحوال عامل استقرار وانما عامل عدم استقرار وفوضى» وانه ينبغي الا يسدد لبنان فواتير الآخرين، مؤكداً انه يوجه كلامه هذا إلى جميع القوى الأجنبية بدون تمييز «لأنه من غير الممكن تمديد تراتبية لقوى الاحتلال المختلفة».

وأشار إلى أن فرنسا والمجتمع الأوروبي يدركان ان ما هو ممكن في افريقيا، ممكن أيضاً في الشرق الأوسط «فالمساعدات الاقتصادية المكثفة ضرورية وحيوية لترسيخ السلام ولكن بموازاتها هناك امكانية للتفكير في كيفية العمل على فرض حقوق الانسان وتعزيز الديموقراطية».

وعن مدى استعداد بالادور لان يعلن في حال فوزه بالرئاسة، بان لبنان محتل من قبل سورية، ميز ساركوزي بين المواقف والتدخل، وقال إن «دور فرنسا يقضي بان تدافع دائماً عن افكارها ولا داعي لانتظار تولي بالادور للرئاسة للمطالبة بلبنان حر وسيد بعيداً عن اي احتلال اسرائيلي أم سوري».

واكد ان هذا الموقف يشكل جزءاً من الفكر السياسي الفرنسي، وهو ليس مرتبطاً باي استحقاق وان «لبنان يجب أن يكون حراً وخالياً من اي نوع من أنواع الاحتلال».

ورأى ساركوزي ان ضعف اتفاق الطائف يكمن في استمرار وجود القوات الأجنبية في لبنان، وان بالادور، في هذا الشأن «اكثر استقلالية في تعامله مع الحكومة اللبنانية الحالية» في إشارة ضمنية إلى علاقة شيراك بالحريري.

وعما إذا كان انتخاب بالادور سيؤدي إلى التخفيف من شروط اقامة عون في فرنسا خصوصاً بالنسبة إلى «واجب التحفظ» المفروض عليه، سأل ساركوزي «هل سمعتم ان بالادور او اياً من المقربين منه مثلي او مثل وزير الدفاع فرنسوا ليونار، يتحدث عن عون بطريقة مسيئة؟ وإذا سمع احدكم ذلك فليتكلم».

ودعا إلى التمييز بين ما يقوله المرشحون لانتخابات الرئاسة ومواقف المقربين من كل منهم، مشيراً إلى ان وزير الخارجية آلان جوبيه «ليس من مؤيدي بالادور وما يقوله غير ملزم بالنسبة لنا» لكنه رفض التعهد باي تعديل في وضع عون في حال فوز بالادور بالرئاسة.

وشدد ساركوزي على ضرورة ابقاء حق اللجوء إلى فرنسا بمنأى عن اي تغيير او تعديل «انطلاقاً من حرصنا على بقاء فرنسا ارض لجوء للمضطهدين وهذه حالة عون. وإقدامنا على استثناء واحد، يضع جميع الذين يحظون بحق اللجوء موضع اعادة نظر».

وبالنسبة إلى القرار رقم ٤٢٥، المتعلق بالانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان وما يمكن لفرنسا القيام به لوضع هذا القرار قيد التطبيق، قال ساركوزي ان فرنسا وحدها غير قادرة على الدفع باتجاه تطبيق القرار».

وكان تيان أوضح في كلمة له انه واللجنة الفرنسية - اللبنانية التي يترأسها قررا دعم ترشيح بالادور «ليس لانه سيحقق المعجزات» وإنما لانه «رجل كلمة وقناعة سيستخدم كامل وزن فرنسا وطموحها لفرض احترام السيادة اللبنانية وانسحاب كل القوات الأجنبية وتحقيق المصالحة الوطنية».

وحضر الاجتماع النواب الفرنسيون جورج ميمين وكريستيان دوبوي وفيليب غوجون وعضو مجلس الشيوخ الفرنسي جان شيبيو ورئيس بلدية الدائرة الباريسية الخامسة عشرة رينيه غالي ديجان، اضافة إلى حوالى اربعمئة من اللبنانيين واللبنانيين - الفرنسيين.

بويز من باريس الى جاكارتا

■ باريس - «الحياة» - يغادر باريس مساء اليوم وزير الخارجية فارس بويز متوجهاً الى جاكارتا للمشاركة في مؤتمر عدم الانحياز. ووصل بويز من الولايات المتحدة صباح أمس يرافقه مدير مكتبه السفير ملحم مستو. والتحق به في باريس لمرافقته الى اندونيسيا مدير المراسم في وزارة الخارجية السفير رامز دمشقية والمستشارة الصحافية للوزير السيدة ايزابيل اده.

اتفاق محتمل لتفادي المواجهة في غزة

"حماس" و"الجهاد" تبديان مرونة في المفاوضات مع السلطة الفلسطينية

■ غزة (قطاع غزة) – ا ف ب – يبدو التوصل إلى اتفاق بين سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وبين المعارضة الاسلامية الممثلة في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«حركة الجهاد الاسلامي» على تفادي المواجهة في قطاع غزة امراً محتملاً للمرة الاولى منذ ٦ اشهر.

ظهر هذا الاحتمال من خلال المفاوضات التي تجري حالياً بين السلطة الفلسطينية وبين الحركتين المعارضتين لاتفاق الحكم الذاتي والداعيتين إلى الجهاد المسلح ضد إسرائيل.

وتقول مصادر قريبة من المفاوضين ان «حماس» و«الجهاد الاسلامي» أبدتا مرونة في موقفهما واستعداداً للحد من عملياتهما ضد الإسرائيليين في منطقتي الحكم الذاتي في غزة وأريحا. وبرغم ذلك تعلن الحركتان، بجلاء وقوة، عزمهما على مواصلة الجهاد المسلح ضد إسرائيل، علماً أن منظمة التحرير الفلسطينية تعهدت بوضع حد للعمليات العسكرية ضد أهداف إسرائيلية لدى توقيعها اتفاق اوسلو مع إسرائيل.

وافاد مسؤول فلسطيني، طلب عدم كشف اسمه، ان «حماس بدأت تدرك ان الوقت ليس مؤاتياً للعمليات العسكرية. واعتقد انها باتت أكثر مرونة مما يجعلني أمل بان يمارس ممثلوها في المحادثات ضغوطاً على الجهاز العسكري في هذا الاتجاه».

ويقر المسؤولون السياسيون في «حماس» و«الجهاد» بأن لهم «تأثيراً غير مباشر» على المقاتلين الذين ينفذون العمليات، لكنهم ينفون أن يكونوا على اتصال بهم.

وقال غازي حماد المحرر في صحيفة «الوطن» الناطقة باسم «حماس»: «لدينا أهداف مشتركة فلا احد منا يريد الفوضى والصدام مع السلطة. لكن الأمر يتوقف عليها».

واستناداً إلى مصادر قريبة من المفاوضات التي تجري بين السلطة الفلسطينية وممثلي الاسلاميين فإن «الجهاد الاسلامي» الأقل وجوداً من «حماس» برغم نشاطها الكبير على الصعيد العسكري، تتخذ موقفاً اكثر تشدداً، كما أنها لم تنضم إلى مفاوضات «المصالحة» إلا متأخرة، وبعد اعتقال عدد من اعضاء قيادتها. ونفت هذه الحركة الموافقة على وقف عملياتها ضد الإسرائيليين مع الاعتراف في الوقت نفسه بأنها تناقش أشكال جهادها مع السلطة الفلسطينية.

وقال علاء صفطاوي المقرب من قيادة الحركة «إن الجهاد الاسلامي ابلغت السلطة بانها قد تعيد النظر في تكتيكها العسكري في مناطق الحكم الذاتي إذا ضمنت السلطة الفلسطينية امتناع إسرائيل عن القيام باي عمل عدواني في المناطق الفلسطينية وإذا وافقت قيادة الجهاد على ذلك».

وتطالب إسرائيل السلطة الفلسطينية باتخاذ اجراءات صارمة ضد حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامية»، المسؤولتين عن معظم العمليات التي جرت في الأشهر الأخيرة، وهددت بعدم إعادة نشر قواتها في الضفة الغربية إذا استمرت هذه الهجمات.

وكانت «حماس» والسلطة الفلسطينية توصلتا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي إلى اتفاق محدود على إعادة الهدوء إلى غزة اثر الصدامات الدامية التي جرت بين انصارها وبين الشرطة الفلسطينية وسقط خلالها ١٦ قتيلاً.

"الديموقراطية" تؤكد أن عرفات وعد باطلاق كل عناصرها

■ غزة – ا ف ب – أعلنت «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» أمس أن الرئيس ياسر عرفات وعد بالافراج عن جميع عناصرها الذين اعتقلوا بعد عملية استهدفت اسرائيليين في شباط (فبراير) الماضي.

وقالت الجبهة التي يتزعمها نايف حواتمة ان عرفات قطع هذا الوعد خلال لقاء أول من أمس ومسؤولين فيها منهم السيد عبدالحميد أبو جياب الذي اطلق قبل أيام.

وكانت الشرطة الفلسطينية اعتقلت ٩٠ من عناصر الجبهة بعد مقتل حارس إسرائيلي في ٦ شباط الماضي كان يواكب شاحنة صهريج. وافرج عن نحو ٧٠ منهم منذ ذلك الوقت.

غزة: الحكم بالسجن على ٢ من "حماس"

■ غزة (قطاع غزة) – ا ف ب – اعلن مصدر قضائي فلسطيني امس ان محكمة أمن الدولة الفلسطينية حكمت على اثنين من عناصر «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) لاشتراكهما في عمليات استهدفت الاسرائيليين.

ودانت المحكمة كلاً من محمد السيد الذي حكم عليه بالسجن مدة ٧ سنوات وخالد مطلق الذي حكم بالسجن ٤ سنوات بتهمة «التحريض على شن عمليات» الأمر الذي يعني عموماً تشجيع الشبان على تنفيذ عمليات انتحارية.

وترفع هذه الاحكام الجديدة الى تسعة عدد الاحكام التي اصدرتها محكمة امن الدولة الفلسطينية كما قال المدعي العام الفلسطيني خالد القبرة. ويذكر ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت نحو مئتي فلسطيني للاشتباه في انهم من عناصر «حماس» و«حركة الجهاد الاسلامي» بعد عملية انتحارية مزدوجة في ٩ نيسان (ابريل) الجاري في قطاع غزة اسفرتا عن ثمانية قتلى (سبعة جنود اسرائيليين ومواطنة اميركية). واخلي سبيل نصف المشتبه فيهم منذ ذلك الوقت.

جرح فلسطيني على حاجز اسرائيلي

■ رام الله (الضفة الغربية) – ا ف ب – علم من مصدر عسكري اسرائيلي ان فلسطينياً أصيب بجروح مساء اول من امس برصاص عسكريين اسرائيليين اطلقوا النار عليه.

وقال المصدر ان السائق الفلسطيني رفض التوقف عند حاجز عسكري وحاول دهس عناصره فقاموا عندها باطلاق رصاصات تحذيرية.

وقع الحادث قرب قرية نعلين، شمال غربي الضفة الغربية، قرب «الخط الاخضر» الذي كان يفصل الضفة عن اسرائيل قبل حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

وتم نقل الجريح الى مستشفى رام الله شمال القدس المحتلة.

القدس: جرحى في صدامات قرب كنيسة القيامة

■ القدس المحتلة – ا ف ب – جرح ثلاثة شبان فلسطينيين واثنان من «حرس الحدود» الاسرائيليين أمس بالرصاص اثر صدامات وقعت في باحة كنيسة القيامة في مدينة القدس القديمة اثناء احتفال ديني.

وقال ناطق باسم الشرطة الاسرائيلية ان الصدامات بدات عندما اخرج «حرس الحدود» عشرات الشبان الارثوذكس الذين دخلوا الباحة المكتظة بالمصلين. وشارك آلاف الاقباط المصريين للمرة الاولى منذ العام ١٩٦٧ في احتفال «النار المقدسة» الى جانب حجاج الطوائف الارثوذكسية الاخرى.

الهيئة الاسلامية المسيحية تدعو الى مقاطعة مهرجان "القدس ٣٠٠٠"

■ القاهرة – «الحياة» – دعت الهيئة الاسلامية – المسيحية التابعة للمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة الى مقاطعة المهرجان الصهيوني «القدس ٣٠٠٠» والمقرر عقده في ايلول (سبتمبر) في مدينة القدس المحتلة.

وناشدت الهيئة في بيان اصدرته امس في القاهرة منظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية والمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة لتنسيق الجهود وتوحيد المواقف العربية والاسلامية والقيام باتصالات عاجلة مع مختلف الدول والمنظمات لرفض هذا المهرجان وعدم الاشتراك فيه. كما اشادت في بيانها بموقف الفاتيكان الرافض لمهرجان «القدس ٣٠٠٠»، ونددت بهذا التوجه الاسرائيلي.

بعض النواب تمنوا تدخل الشيخ جابر لحل القضية

الكويت: غالبية مجلس الأمة ترفض طلب الحكومة ان تفسر المحكمة الدستورية المادة ٧١ من الدستور

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ أعرب نواب في مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) عن املهم بأن يتدخل أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح لحل الخلاف الناشب بين المجلس والحكومة حول تفسير المادة ٧١ من الدستور.

واعلن المجلس في قرار أصدره بعد جلسة استثنائية امس رفضه طلب الحكومة من المحكمة الدستورية تفسير المادة الدستورية المذكورة، وعهد إلى رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون تمثيل المجلس أمام المحكمة الدستورية التي ستبدأ النظر في موضوع الخلاف في مطلع الشهر المقبل.

لكن مصادر برلمانية أعربت لـ «الحياة» بعد جلسة الأمس عن تفاؤلها بالتوصل إلى حل ودي مع الحكومة قبل أن تعقد المحكمة الدستورية جلستها الأولى، وتحدثت عن دور للأمير الشيخ جابر الصباح في هذا الاطار.

وكان النواب عقدوا جلسة استثنائية امس لاستكمال المناقشة حول الخطوة التي اقدمت عليها الحكومة قبل اسابيع عندما طلبت من المحكمة الدستورية تفسير المادة ٧١ من الدستور وقدمت مذكرة تتضمن رأيها في هذه المادة اعتبره النواب محاولة لتعديل الدستور ولجعل حل مجلس الأمة عامي ١٩٧٦ و١٩٨٦ وما اتخذ من قوانين بعدهما اموراً دستورية.

وشهدت جلسة الأمس مطالبة النواب بتدخل الأمير لحل الخلاف مع الحكومة، وقال النائب جاسم الصقر: «اطلب من سمو الأمير ان يحتضن هذه المحنة الدستورية، ومن المؤكد أن هذه الخطوة ستكون نقطة مضيئة في تاريخنا ومأثرة كبيرة لسموه، واعني بذلك سحب الطلب (الحكومي) من المحكمة الدستورية او اي اجراء آخر يراه سموه، ولتعل مصلحة الوطن العليا على اي اعتبار آخر».

واقترح النائب مبارك الدويلة انتداب ستة من النواب كبار السن في المجلس لمقابلة الأمير «وللطلب منه التدخل لسحب الطلب لوقف هذه الفتنة».

واكد النائب الدكتور أسماعيل الشطي من جانبه ان جوهر الخلاف مع الحكومة لا يتعلق بحقها في الطلب من المحكمة الدستورية تفسير المادة ٧١ كما ان النواب لا يشككون بنزاهة القضاء الكويتي او بهيئة المحكمة الدستورية «وانما الخلاف هو حول المذكرة التي ضمنتها الحكومة رأيها حول المادة ٧١».

واعتبر ان ما ورد في هذه المذكرة «يعكس الطابع السياسي للخلاف وحقيقة ان الحكومة تحاول أن تجير الاختلافات الدستورية لاهدافها السياسية. ورأى ان «مبدأ الفصل بين السلطات (الحكومة، البرلمان، القضاء) تم التعدي عليه مرات عدة ويراد الآن من المحكمة الدستورية ان تعطي الحكومة صفة السلطة المهيمنة على باقي السلطات».

ولاحظ الشطي ان الدستور الكويتي لم يضع ضمانات كافية للسلطتين التشريعية والقضائية (البرلمان والقضاء) وانه جامل السلطة التنفيذية (الحكومة) كثيراً، فمثلاً ليس للنواب حق طرح الثقة في الحكومة وبالمقابل فإن للحكومة الحق في الاعلان عن عدم التعاون مع النواب».

واضاف: «رغم ان الدستور احتوى مبادئ عامة مهمة، إلا انه فوض أمر تنفيذها للقانون، واستطاعت الحكومات المتعاقبة من خلال القوانين ان تقيد مكاسب مهمة مثل حرية التعبير وحرية الصحافة وحرية التنقل». وقال ان «القضاء في الكويت غير مستقل وقانون المحكمة الدستورية الحالي بحاجة إلى تعديل ليراعي حق الاقلية السياسية في البرلمان في التقاضي».

واعتبر الدكتور الشطي ان مذكرة الحكومة حول المادة ٧١ «جاءت لتحقق حيازة الحكومة مزيداً من سلطات اخرى لم يمنحها لها الدستور (...) فالحكومة تريد ان تستخدم القضاء للاستيلاء على بعض حقوق مجلس الأمة».

من جانبه، اعتبر النائب الدكتور احمد الخطيب المذكرة الحكومية «انتهاكاً للدستور وتحريضاً على انتهاك القوانين». وقال خلال كلمة غاضبة له في الجلسة: «إذا وصل هذا الموضوع للقضاء أتمنى ان ينتبه القضاء لهذه الحقيقة وان تحال الحكومة برمتها إلى النيابة العامة للتحقيق معها في التحريض على مخالفة الدستور والقوانين، لان هذه جريمة والتحريض على مخالفة الدستور والنظام الاساسي للبلد يرتقي إلى مستوى الخيانة العظمى...».

قرار برفض الطلب

وختم النواب جلسة الأمس بالتصويت بالغالبية لصالح قرار اعلنوا من خلاله ان مجلس الأمة «يرفض كلية ما ذهب إليه طلب التفسير المقدم من الحكومة في شكله وموضوعه واسبابه التي تنزع بها في غير موضعها وعلى غير صحيح فهمها او تاويلها».

وعهدوا إلى الرئيس احمد السعدون «متابعة هذا الطلب امام المحكمة الدستورية وتقديم ما يلزم من دفوع ودفاع فيه على النحو الذي يراه...» كما نوه قرار المجلس بمبادرة ٧٠ محامياً كويتياً إلى مجلس الأمة بالترافع لصالحه أمام المحكمة الدستورية.

مصر: حكم قضائي يهدد سيطرة "الاخوان" على نقابة المحامين

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ بات مصير الغالبية التي يتمتع بها اعضاء «جماعة الاخوان المسلمين» المحظورة في مجلس نقابة المحامين المصرية مهدداً. وذلك بعدما اصدرت محكمة القضاء الاداري اول من امس حكماً باحقية المحامي فهمي ناشد في عضوية مجلس النقابة خلفاً للعضو عبدالله سليم الذي توفي قبل اشهر. وكان مجلس النقابة الذي يسيطر عليه «الاخوان» عيّن احد اعضائه المحامي يوسف كمال عضواً في المجلس بدلاً من سليم.

وقالت المحكمة في اسباب الحكم ان ناشد حصل على غالبية الاصوات بين مرشحي محكمة استئناف القاهرة في الانتخابات الاخيرة للنقابة. وبهذا الحكم صار «الاخوان» يتمتعون بغالبية صوت واحد من داخل المجلس اذ ان عدد المنتمين الى التيار الاسلامي صار ١٣ عضواً هم احمد يوسف الاسلامي حسن البنا ومختار نوح وخالد بدوي وجلال سعد واسامة محمود وبهاء عبدالرحمن ومحمد طوسون ومحمد ابوالوفا ومحمد حمدون وبشرى عصفور ورافت سيف وناجح طه واحمد ماهر، في مقابل ١٢ صوتاً من المعارضين لـ «الاخوان» على راسهم النقيب احمد الخواجة والاعضاء محمود عبدالمجيد سليمان وصبري مبري وعصمت الهواري ومصطفى علوان وعبدالمنعم حسن وتهاني الجبالي وسامح عاشور ومحمد فزاع ومحمد عاكف وعبدالعظيم المغربي وفهمي ناشد.

يذكر ان محكمة جنوب القاهرة ستنظر في حزيران (يونيو) المقبل في دعوى اقامها ١٣ محامياً تطالب بفرض الحراسة على النقابة وتعيين حارس قضائي لادارتها.

وقالت مصادر تنتمي الى «جماعة الاخوان المسلمين» داخل النقابة لـ «الحياة» ان المجلس سيطعن في الحكم الذي صدر اول من امس على اساس ان المحامي يوسف كمال الذي اسقطت المحكمة عضويته وعينت بدلاً منه المحامي فهمي ناشد يحتل العضوية داخل المجلس باعتباره محامياً (قطاع خاص) ولا يمثل القطاع العام كما تاسس على الحكم المذكور. واشارت الى ان كمال كان يمثل القطاع العام ثم احيل الى التقاعد فانتفت صفته كمحام للقطاع العام، لكنه فتح مكتباً خاصاً وبالتالي صار لا يمثل القطاع العام. واوضحت المصادر ان القانون ينص على ان يكون ممثلي القطاع العام داخل مجلس النقابة ستة اعضاء وهو الأمر الذي تحقق في مجلس النقابة بعد حصول العضو عبدالعظيم المغربي على عضوية المجلس بدلاً من العضو محمد سليم الذي توفي قبل اشهر.

الشرطة تواصل حملاتها ضد المتطرفين في الصعيد

□ القاهرة – «الحياة»:

■ واصلت اجهزة الأمن المصرية حملاتها ضد مخابئ المتطرفين في محافظة المنيا وشنت حملات مكثفة امس اسفرت عن اعتقال ١٤ من أعضاء «الجماعة الاسلامية».

وقال مصدر أمني لـ «الحياة»: «ان اجهزة الامن تدرس رفع حظر التجول المفروض على مدينة ملوي (...) وان الحظر سيرفع تدريجاً خلال الأيام المقبلة بعدما تمكنت قوات الأمن من قتل خمسة من أبرز قادة الجناح العسكري للجماعة الاسلامية الثلثاء الماضي في المنيا على راسهم بشر محمد كمال امير الجماعة في المحافظة».

وذكر المصدر ان كمال كان يعتبر المخطط لكل «العمليات الارهابية» التي وقعت في المنيا خلال العامين الأخيرين، وانه قاد المتطرفين من أعضاء «الجماعة» لتنفيذ ما يزيد على مئة حادث «ارهابي» في جميع مدن وقرى المنيا.

وفي مدينة سوهاج شنت قوات الأمن امس حملة على المدينة والمزارع القريبة منها واعتقلت ١٤ متطرفاً.

وقال مصدر أمني لـ «الحياة»: «ان الحملة شملت الشقق المفروشة والمزارع القريبة من المدينة. وتبين المعتقلين أعضاء في «الجماعة»، وعثرت القوات على كمية من الاسلحة والمتفجرات كانت بحوزتهم».

وأضاف المصدر: «ان قيام القوات بحملات أمنية مكثفة في سوهاج ادى الى تهدئة الاوضاع في المحافظة، خصوصاً بعد مقتل محمود سيد سليم في معركة مع القوات في سوهاج». وكان سليم احد قادة الجناح العسكري لـ «الجماعة» في الصعيد.

وفي مدينة نجع حمادي التابعة لمحافظة قنا اعتقلت القوات خمسة متطرفين من اعضاء «الجماعة»، كانوا يستعدون لتنفيذ عدد من «العمليات الارهابية» في قنا.

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» ان المتطرفين الخمسة هم فتحي سليمان وحسن عبدالمجيد واحمد شكري وعابد الرفاعي وابراهيم حسني. وانه جرى اعتقالهم في احدى الشقق المفروشة في المدينة، وصادرت القوات منهم كمية من المستندات والأوراق التنظيمية المهمة ورسوماً لخط السكة الحديد موضحاً عليها المحطات التي تتوقف فيها القطارات، وكذلك رسوم لبعض المناطق الأثرية التي يزورها السياح في قنا والاقصر، وذلك لتنفيذ «العمليات الارهابية» ضدها.

امير البحرين يستقبل وزير الخارجية المصري

□ المنامة – «الحياة»:

■ غادر وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى البحرين امس بعد زيارة قصيرة نقل خلالها رسالة شفوية من الرئيس حسني مبارك الى امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة.

واشاد امير البحرين خلال المقابلة بالعلاقات بين البحرين ومصر مؤكداً تطلع البحرين الى زيادة حجم التعاون بين البلدين.

وقال الوزير موسى ان رسالة الرئيس المصري لأمير البحرين تتضمن تاكيد العلاقات الثنائية التي تربط بين البلدين معرباً عن سعادته لما اسفرت عنه هذه الزيارة من نتائج ايجابية على صعيد ترسيخ التعاون والتشاور والتنسيق بين البلدين.

وأشار الى ان محادثاته مع نظيره البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة تناولت عدة من النقاط التي تتعلق بالموقف العربي والعلاقات الثنائية.

ولي العهد الكويتي يزور البحرين

□ المنامة – الحياة:

■ وصل الى المنامة مساء امس ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في دولة الكويت الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح في زيارة للبحرين تستغرق يومين.

وكان في استقباله في المطار رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وولي العهد القائد العام لقوة الدفاع الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة والوزراء ورئيس مجلس الشورى وسفير الكويت لدى البحرين.

وسيجري الشيخ سعد خلال زيارته محادثات مع رئيس وزراء البحرين تتناول العلاقات القائمة بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات.

بيريز غداً في الأردن

■ عمان – رويتر – قال مسؤولون ان وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز يزور العاصمة الأردنية غداً لحضور ندوة عن خطة تتكلف بضعة بلايين من الدولارات لتطوير نهر الأردن.

واضاف المسؤولون ان بيريز الذي سيصل على راس وفد يضم ٥٠ من المسؤولين ورجال الأعمال الاسرائيليين سينضم الى وفدين من الأردن والولايات المتحدة للمساعدة في اختيار مشروعات قبل مؤتمر اقتصادي اقليمي في الأردن من المقرر ان يبدأ في ٢٩ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل ويستمر ثلاثة أيام.

وقال مسؤولون انها محاولة جادة لاشراك القطاع الخاص في الدول الثلاث في تحديد المشروعات المحتملة للبدء في بلورة خطة تطوير وادي الأردن، مشيراً الى ان ذلك جزء من ورش العمل التي تعقد استعداداً لقمة عمان الاقتصادية.

ويذكر ان الأردن واسرائيل وقعتا قبل مدة اتفاقاً للتعاون السياحي. كذلك وقعتا اتفاقاً لربط شبكت الكهرباء بين العقبة وايلات.

نحو حل لأزمة جوازات السفر للحجاج من فلسطينيي ٤٨

□ القاهرة – من محمد علام:

■ علمت «الحياة» أن اسرائيل تجري اتصالات مع القاهرة لاحتواء أزمة سفر الحجاج من فلسطينيي ١٩٤٨ الى السعودية لأداء مناسك الحج إزاء طلب السلطة الوطنية الفلسطينية منحهم جوازات سفر فلسطينية، لا سيما بعد إدراج المملكة السعودية فلسطينيي ١٩٤٨ ضمن حصة «فلسطين» وليس ضمن حصة «الاردن» كما كان الوضع سابقاً، في مقابل اصرار اسرائيل على بقاء الوضع على ما كان عليه حتى العام الماضي بحصول حجاج الـ ٤٨ على جوازات سفر اردنية مؤقتة لاداء المناسك والعودة. وفيما دعت القاهرة، من خلال هذه الاتصالات، الى ايجاد حل اسرائيلي – فلسطيني عبر الاتصالات بين الجانبين، اعرب مصدر فلسطيني في القاهرة، رفض ذكر اسمه، لـ «الحياة» عن اعتقاده في ان «المشكلة ستحل على قاعدة منح الحجاج جوازات سفر اردنية». ودعا الى «عدم خلق ازمة». وقال «ان حمل جواز السفر الفلسطيني يحق فقط حتى الآن، لفلسطينيي مناطق الحكم الذاتي طبقا لاتفاق اوسلو».

وأشار المصدر بالحفاوة التي استقبلت بها السلطات السعودية امس ٥١٦ حاجا فلسطينيا من قطاع غزة غادر الى المملكة في طائرات شركة «مصر للطيران» من مطار العريش بجوازات سفر فلسطينية، وهم من ضمن ٣٥٠٠ حاج غادرت الدفعة الاولى منهم الى جدة اول من امس (٢٨٩ حاجاً) على رحلتين طبقا للاتفاق الذي تم بين السلطة الوطنية الفلسطينية والسلطات المصرية والسعودية.

من ناحية اخرى تجري اتصالات بين وزارتي الاقتصاد المصرية والفلسطينية لافتتاح فروع لمصارف مصرية في مناطق الحكم الذاتي، وسيتوجه وفد من مصرف الائتمان الزراعي الى غزة لفتح فرع هناك هو الثاني بعد فتح فرع للمصرف العقاري العربي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

نائب رئيس الوزراء اليمني ألمح الى احتمال تشكيل حكومة ائتلاف وطني يدخلها الاشتراكي قبل الانتخابات

الارياني لـ«الحياة»: ملف الحدود بين اليمن وجيرانها عادت اليه الحياة للمرة الأولى منذ سنوات طويلة

□ صنعاء – من رلى الزين:

■ أكد الدكتور عبدالكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني، أن ملف الحدود بين اليمن وجيرانها عادت اليه الحياة للمرة الأولى منذ سنوات طويلة وان التحضير الكامل له يجري من جانب اليمن وكذلك من جانب المملكة العربية السعودية وان أول اجتماع للجان المنصوص عليها لن يتاخر عن النصف الأول من الشهر المقبل.

وقال في حديث الى «الحياة» ان ثمة جهات، داخل اليمن وخارجه، لا يعجبها هذا الاتفاق وتتمنى ان «تسحب منه الروح التي انبعثت فيه» موضحاً انه لا يجوز لهذا الامر ان «يطغى على الارادة السياسية القائلة بانه يجب اغلاق هذا الملف اغلاقاً صحيحاً وسليماً وابدياً».

وعن الاجراءات الاقتصادية التي اتخذت لتحسين الوضع في اليمن، قال انها اولية وتمهيدية لاتخاذ الخطوات اللاحقة التي ستكون «اكثر صعوبة» بل التي ستؤدي الى تحريك الاقتصاد اليمني كي يحقق نمواً جيداً، كما توقع ان تستمر العلاقة بين حزبي المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح في الانتخابات المقبلة بعد سنتين.

وأكد الدكتور الارياني ان الواقع السياسي في اليمن يقول «ان الثقل لكتلة المعارضة في مجلس النواب وعلى مستوى الناخبين هو للحزب الاشتراكي وليس لغيره على الاطلاق» وان الدستور يكفل له مكانه. وأوضح انه يحبذ تشكيل حكومة ائتلاف وطني قبل الانتخاب لتطمين الجميع الى ان الانتخابات ستجري بطريقة سليمة وديموقراطية.

وعن العلاقات الخليجية – اليمنية، قال ان الشروط لتحسين هذه العلاقة تنتهي عندما تتوفر الارادة السياسية مؤكداً ان هذه الارادة متوافرة من الجهة اليمنية، مطالباً بالتعامل بالمثل.

وتحدث عن العلاقة بين اليمن والسودان موضحاً ان اليمن تبذل الجهود في تقريب وجهات النظر بين السودان وبعض الدول التي تعتبر نفسها على خلاف معه وان دور العلاقات اليمنية – السودانية هو بناء جسور الثقة مع تلك الدول.

وهنا نص المقابلة التي أجريت مع الدكتور الارياني قبل يومين في صنعاء:

● بصفتك «صاحب ملف الحدود» في الجانب اليمني على حد تعبير الرئيس علي عبدالله صالح، ما هو الجديد على صعيد المفاوضات الحدودية السعودية – اليمنية؟

– ملف الحدود، في الحقيقة، هو غير قرار الحدود. ملف الحدود يشكل الجانب الاداري والتنظيمي والاشرافي في حين أن قرار الحدود يهم الدولة ككل. فالعبرة ليست في الملف لكن العبرة في القرار والخاتمة. وتقديري ان ملف الحدود عادت اليه الحياة للمرة الأولى منذ سنوات طويلة، إن لم تكن المرة الأولى منذ التفاوض على اتفاقية الطائف لأن الحياة عادت اليه بصورة واقعية وديناميكية، مبنية على قناعات كاملة لدى الطرفين لأن لا قرار ولا استقرار إلا باغلاق هذا الملف. والترتيبات من الجانب اليمني جارية ويتم التحضير.

ملف الحدود نفخ في روحه مذكرة التفاهم التي سبق لي وقلت انها وضعت هذه القضية في اطارها الصحيح وثبّتت اسساً ومبادئ كان بعضها في الحقيقة مثار تردد وشكوك سواء من جانبنا أو من جانب الاخوان في المملكة. ولم يبق الآن إلا أن تتحرك العجلة، ولكن يستحسن ان يحضر لهذا التحرك تحضيراً كاملاً. وهذا ما يجري من جانبنا، وقد ابلغنا بصورة تعتبر رسمية ان جانب الاخوان في المملكة يحضر ايضاً لكي تبدأ هذه اللجان المنصوص عليها في الملف أعمالها. وأملي ان لا يتأخر أول اجتماع عن النصف الأول من الشهر المقبل. اعتقد اننا، من جانبنا، سنكون محضرين تحضيراً كاملاً لكي تجتمع اللجان الرئيسية كلجنة تجديد العلامات، واللجنة الحالية، واللجنة السياسية. واللجنة الحالية هي التي ستمكن اللجنة الخاصة من التفاوض على ترسيم الحدود من جبل الثار الى منطقة الحدود بين البلدين وعندما تنجز مهمتها تبدأ اللجنة التفاوضية. عملياً، لن ياتي النصف الأول من الشهر المقبل إلا ويكون عدد من هذه اللجان يمارس أعماله.

● من هي في رأيك الجهات التي تحاول تعطيل أي اتفاق حدودي بين الجانبين؟ وما هو هدف هذه الجهات من نشر اخبار تستهدف تعطيل أي اتفاق محتمل؟

– الحقيقة هي ان اي شيء له ايجابيات عالية، مع الأسف في العلاقات العربية – العربية او كلما ياتي موقف تنعكس له ايجابيات كبيرة جداً لا يخلو (الامر)، من بيننا ومن داخلنا، ممن يسعى الى نسف تلك الايجابيات. وانا لا اميل الى التسمية بالتحديد، ولكن اود ان اؤكد ان هناك جهات داخل اليمن وخارجها، لا يعجبها هذا الاتفاق وتتمنى ان تسحب منه الروح التي انبعثت فيه، روح مسالة الحدود. وقد التقينا هنا بناس من داخل اليمن او من خارجه وكان حديثهم حديث اتهام: فرطتم، بعتم، سلمتم... في تقديري، لا يجوز لهذا الامر ان يطغى على الارادة السياسية القائلة انه يجب اغلاق هذا الملف اغلاقاً صحيحاً وسليماً وابدياً.

الوضع الاقتصادي

● هل تعتقدون ان الاجراءات التي اتخذت حتى الآن كافية لتحسين الوضع الاقتصادي في اليمن؟

– بالتاكيد لا. هي اجراءات اولية لمنع المزيد من التدهور، لكنها لا تحرك عجلة الاقتصاد الوطني بالطريقة الديناميكية اللازمة للنمو الحقيقي. والنمو، إن لم يكن فوق الاربعة في المئة في السنة فهو غير حقيقي نتيجة الارتفاع الكبير في عدد السكان ونسبة النمو. هذه الخطوة ولّدت أولاً ثقة بان الارادة السياسية لحكومة الائتلاف متوافرة لاتخاذ قرارات تعتبر صعبة جداً. وميزتها الثانية تكمن في انها اثبتت ان عامة الناس والشعب اليمني باسره مستعد لتقبل الخطوة الصحيحة. واعتبر كل هذا تمهيداً اولياً لاتخاذ الخطوات المقبلة التي لا شك انها اكثر صعوبة بل التي ستؤدي الى تحريك عجلة الاقتصاد اليمني بحيث يبدأ تحقيق نمو حقيقي. والشيء الذي لا يمكن انكاره هو أن عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤ شهدا نمواً سلبياً.

● ولكن الوصول الى نمو حقيقي سياخذ وقتاً طويلاً...

– ياخذ اربع أو خمس سنوات، ولكن هذا لا يعني ان النتائج لن تبدأ إلا بعد اربع أو خمس سنوات. انما يصبح الاقتصاد اليمني اقتصاداً كامل النمو في برنامج يستمر لمدة خمس سنوات، بمعنى ان تكون اليمن معدة ومهياة للدخول في القرن الواحد والعشرين بصورة واثقة وراسخة ومدعومة من المجتمع الدولي ومن مؤسسات الاستثمار.

● كيف ترون مستقبل العلاقة بين حزبي المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح؟

– نتوقع أن تستمر هذه العلاقة حتى مجيء الانتخابات المقبلة التي ستكون بعد سنتين. اما برنامج الإصلاح الاقتصادي والمالي والاداري فيستمر الى عام ١٩٩٨ أو ١٩٩٩. وبالتالي، نحن نحضّر المهام حتى الحكومة المقبلة.

● والعلاقة بين الحزبين؟

– ما دامنا حزبين، لا يمكن القول انه يجب أن تكون علاقة سمن وعسل كما انها ليست (علاقة) مر وصبر. ولن يكونا حزبين إذا لم يختلفا في الآراء. فهناك تباين في الآراء وهذا أمر معهود في جميع حالات الائتلاف ان يستمر كل حزب في الحفاظ على خصوصياته، في التمسك الى اقصى حد ببرنامجه. لكن، بما انهما قبلا الائتلاف، فانه يوجد اخذ وعطاء. وتقديري ان الأخذ والعطاء منذ تشكيل هذه الحكومة متساو ومتوازن.

حكومة ائتلاف وطني

● هل تعتقدون ان للحزب الاشتراكي اليمني مكاناً في الحياة السياسية اليمنية؟ وأين موقعه في الخريطة السياسية اليمنية؟

– أولاً، له مكان اليوم، كمبدأ اقررناه ان هناك حكومة وهناك معارضة. وبالرغم من وجود أصوات معارضة يمكن ان تكون مرتفعة بحدة أشد من الاشتراكي، لكن الواقع السياسي يقول ان الثقل لكتلة المعارضة في مجلس النواب وعلى مستوى الناخبين هو للحزب الاشتراكي وليس لغيره على الاطلاق. فكيف نقول هل له موقع في الحياة السياسية؟ انه سؤال غير واقعي. اما إذا كان المقصود هل له موقع في السلطة، هل له مستقبل بموقع في السلطة فيمكنني القول انه ما دام معارضة فلا بد انه يسعى لكي يكون له موقع في السلطة. هذا شيء طبيعي، والظروف الآن جعلته يفضل ان يكون في المعارضة. انا اعتقد، وهذا راي شخصي، ان وجود الحزب الاشتراكي في المعارضة (في الوقت الحاضر طبعاً) هو في خدمة الديموقراطية.

قد يحبّذ ان تشكل حكومة ائتلاف وطني قبل الانتخابات على رغم ان ذلك غير ملزم دستورياً. لكن تشكيل مثل هذه الحكومة قد يحبّذ كي يطمئن الجميع ان الانتخابات ستجري بطريقة سليمة وديموقراطية. والمرشح الأول هو الحزب الاشتراكي قبل غيره من الأحزاب. هذا بكل تاكيد. لا شك ان مكانه وموقعه محفوظان له بالدستور وليس استناداً الى رغبات لأشخاص. الدستور يكفل له مكانه.

العلاقات الخليجية

● لنعد الى العلاقات اليمنية – الخليجية... ما هي الشروط التي لا بد من توافرها لتحسين هذه العلاقات؟

– عندما تتوافر الارادة السياسية، تنتهي الشروط. من جهتنا، ارادتنا السياسية متوافرة. إذا كان هنالك قصور في العلاقات اليمنية – الخليجية فهو عدم توفر الارادة السياسية، والسؤال هل لديهم الارادة السياسية للتعامل بالمثل. فقط، لا أكثر ولا أقل. ولا أعني المعاملة التفضيلية. بيننا وبين المملكة السعودية، لنا الحق في المعاملة التفضيلية. هذا موضوع آخر وانا لا اقصد المملكة عندما أتكلم عن دول الخليج. المملكة شيء آخر بالنسبة الى اليمن وللطرفين الحق في المعاملة التفضيلية وليس لنا وحدنا. انه امر طبيعي، مكفول شرعاً في اتفاقية الطائف. اما بالنسبة الى دول مجلس التعاون الأخرى، فالمطلوب المعاملة بالمثل فقط. طبعاً، البعض يقول نحن نعاملكم معاملة سيئة في مقابل المعاملة بالمثل. في الحقيقة، المعاملة السيئة بالمثل مردود عليها. وهنا اود ان أعطي مثلاً: العلم الكويتي لم ينزل من سماء اليمن على الاطلاق. العلم اليمني محظور عليه ان يرتفع في سماء الكويت. لو كان لنا إرادة في الاساءة الى الكويت، كنا أنزلنا ذلك العلم عام ١٩٩٠ او ١٩٩١. ولكنني المس رأياً عاماً يمنياً يقول، من اليوم فصاعداً، ما لم تكن هناك معاملة بالمثل فلماذا لا تعاملوهم بالمثل. لكن القرار السياسي ليس كذلك حتى الآن.

● كم يبلغ في اعتقادكم ثمن الاسلحة التي تعاقد بعض أقطاب الحزب الاشتراكي في شأنها، وكم استرديتم منها؟

– في الحقيقة وبصراحة، هذا سؤال لست اهلاً للاجابة عنه.

● في رأيكم كيف يفترض ان يكون التعامل مع قضية المطلوبين الـ ١٦ الا تعتقدون ان التعنت في هذا الموضوع يعطل تحقيق مصالحة وطنية حقيقية؟

– التعامل مع الـ ١٦ يكاد يكون بالنسبة الي ملفاً مغلقاً لسبب بسيط هو ان معظمهم قد اختار طريقاً غير سوية. اثنان منهم، على الأقل، قد توفيا ويمكن ان ثلاثة فصلوا من الحزب الاشتراكي واثنان ليسا في الحزب الاشتراكي. بالتالي، اصبح الحديث عنهم كشخص او لشخصه لذاته. الناس ينظرون الى قضية الـ ١٦ وكانها استمرار لعقوبة على الحزب الاشتراكي. ولكن الحقيقة هي أن غالبيتهم لم تعد في الحزب الاشتراكي (وفاة اثنين) أو لم تكن عضواً في الحزب الاشتراكي. أصبح اليوم الملف يميل أو يذهب الى أن يصبح قضية انفرادية. تقديري أن الملف سيصبح عما قريب ملفاً قريباً. ولكن، في تعاملي معه، اعتبر ان الملف لا تواصل معه لأن اغلبهم، في الأصل، لا يريد أن يتفاتح بشخصه مع الحكومة بل يريد أن يتحدث كقوة سياسية. وهذا غير مقبول على الاطلاق. عندئذ، لم تعد القضية هل هو من بين الـ ١٦ او ليس من الـ ١٦، بل انه يريد التحدث كقوة سياسية وليس كمعارضة مشروعة.

● وإن كان ينتمي الى الحزب الاشتراكي؟

– اعتقد ان عدداً من الذين ما زالوا ينتمون الى الحزب الاشتراكي وهم الأقل شأناً قد يجدون، في تقديري، لأن هذا ليس قراري بل قرار النيابة والقضاء، ان الاتهام الذي سيوجه اليهم لن يكون اشد أو اكثر خطراً من بعض الذين هم الآن غير موجودين ونشيطين في الحزب الاشتراكي. والدولة والنظام والعدل والنيابة يتعاملون معهم. عند التحقيق في الموضوع، اعتقد انه سيكتشف ان عدداً من بين الذين ما زالوا اعضاء في الحزب الاشتراكي لم يختار طريق المعارضة غير الدستورية. وفي تقديري، سيتضح ان محاكمة عدد منهم وترك غيرهم ممن فعل اكثر منهم امر لا يخدم العدالة. هذا هو احتمال المستقبل.

● وماذا بالنسبة الى الأفراد؟

– بالنسبة الى الأفراد، سيتباين الأمر بالتأكيد. بعضهم ارتكب أعمالاً، حتى اعدامات وتصفيات وهي مدونة ومسجلة. الأمر صعب للبعض ولكن هذا عدد قليل.

السودان

● الى أي مدى هناك تنسيق سوداني – يمني وما هي طبيعة العلاقة بين البلدين؟

– أولاً، بين اليمن والسودان مجلس تنسيق مشترك وقد اجتمع اخيراً وبحث جميع أوجه العلاقات اليمنية – السودانية. وزار الأخ رئيس الجمهورية السودان في مناسبة العيد الوطني وكان هناك مزيد من البحث في العلاقات اليمنية – السودانية وبذلت جهود أو محاولات في تقريب وجهات النظر بين السودان وبعض الدول التي تعتبر نفسها على خلاف معه. طبعاً، القيادة السياسية في اليمن لا تخرج لتصرح بماذا قالت وماذا فعلت، لكنني متاكد ان جهود القيادة السياسية في اليمن هي ان تضمن تصالح السودان مع كل دولة لها بينها وبينه خلافه. لا على حساب السودان ولا على حساب الدول التي تختلف معه. هذا هو موقف اليمن. والشيء الذي لا ينكر انه يوجد عدد كبير من الدول التي تقول انها على خلاف مع السودان، والسودان يقول انه على خلاف معها. دور العلاقات اليمنية – السودانية هو بناء جسور الثقة مع تلك الدول التي ليست على وئام مع السودان. استقرار السودان هو جزء من استقرار البحر الأحمر وليس بعيداً من الأراضي اليمنية.

وزير الحج السعودي يتفقد المشاعر المقدسة

□ جدة – «الحياة»:

■ قام وزير الحج السعودي الدكتور محمود بن محمد سفر أول أمس بجولة تفقدية على المشاعر المقدسة شملت المقر الرئيسي للوزارة بمنى ومراكز الخدمات التي هيأتها الوزارة لاستقبال ضيوف الرحمن ومركز استقبال التائهين ومقار اللجان العاملة بالمشاعر المقدسة والاماكن المخصصة لهم. كما شملت جولته مركز الطوارئ الذي انشئ لتقديم خدمات سريعة وعاجلة في حالة الذروة أو في أي طارئ.

واصدر الوزير خلال الجولة تعليماته إلى المسؤولين في الوزارة ومؤسسات الطوافة وتطوير المرافق والمراكز لتقديم المزيد من الجهد وافضل الخدمات لحجاج بيت الله الحرام.

ثم توجه إلى مزدلفة حيث اطلع على الخدمات التي تقدمها الوزارة والمراكز والوحدات التابعة لها ومواقف سيارات نقل الحجاج التابعة للنقابة العامة للسيارات والمواقف الخاصة بحجاج البر.

كما زار وزير الحج المقر الرئيسي للوزارة في عرفات واطلع على مواقع مخيمات الحجاج ومقر مؤسسات الطوافة ومواقف السيارات ووحدات الخدمات التابعة لوزارة الحج واطلع على المشاريع الجديدة التي أعدتها اجهزة الوزارة لاستقبال حجاج بيت الله الحرام في موسم الحج.

وناقش الدكتور سفر مع المسؤولين في تلك المرافق جميع ما يتعلق بتوفير سبل الراحة لحجاج بيت الله الحرام. وحثهم على بذل المزيد من الجهد والعمل لتحقيق كل ما يمكن ضيوف الرحمن من اداء مناسكهم بكل سهولة ويسر وراحة واطمئنان تنفيذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وعقب انتهاء الجولة اكد وزير الحج في تصريح صحافي ان ما شاهده من انجازات وخدمات البرق والبريد والهاتف بالاضافة إلى مراكز الخدمات التابعة للوزارة «يبعث على السرور» وان ما تحقق «يجسد اهتمام خادم الحرمين الشريفين بالمشاعر المقدسة وتوفير أقصى الخدمات لحجاج بيت الله الحرام حتى يؤدوا مناسكهم بيسر وسهولة».

وأوضح ان هذه الجولة تاتي في نطاق الجولات الميدانية لتفقد مرافق الوزارة في المشاعر المقدسة سواء ما يتصل بوزارة الحج أو ما يتصل بمؤسسات الطوافة وذلك للتاكد من سير العمل ومن أن جميع الاعمال تسير في الطريق الصحيح الذي رسم لها من قبل الوزارة.

وأكد ان جميع الأعمال والاستعدادات اتخذت وفق الخطة المرسومة لها. وأشار إلى أن خطة تصعيد الحجاج تم اعدادها بما يتفق مع التعليمات الجديدة الخاصة بالخطة المرورية في هذا العام لضمان تناسق الاجراءات.

رسالة شفوية من الملك فهد الى أمير الكويت

■ جدة، الكويت – «الحياة» – بعث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز برسالة شفوية الى الشيخ جابر الأحمد الصباح امير دولة الكويت تتعلق بالعلاقات بين البلدين.

وقام بنقل الرسالة وزير النفط والثروة المعدنية السعودي السيد هشام ناظر خلال مقابلته امير الكويت بعد ظهر أمس.

وحضر المقابلة السفير السعودي لدى الكويت السيد طراد الحارثي. وكان ناظر وصل الى الكويت ليل أول من أمس لالقاء محاضرة في المؤتمر العالمي للمواد الحفازة في صناعة النفط والبتروكيماويات.

الأمير عبدالله يستقبل مسؤولاً عمانياً

■ جدة، الرياض – «الحياة» – استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي في مكتبه في الديوان الملكي في قصر اليمامة أمس وزير الشؤون الاجتماعية والعمل العماني الشيخ احمد بن محمد العيسائي الذي يزور السعودية حالياً.

وحضر المقابلة وزير العمل والشؤون الاجتماعية السعودي السيد محمد الفايز والمستشار في ديوان ولي العهد السيد عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري وسفير سلطنة عمان لدى السعودية السيد حمد بن هلال المعمري.

بغداد تدين اجتماع ديبلوماسيين اتراك مع طالباني وبارزاني

■ بغداد – أ ف ب – دان ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية أمس اعلان انقرة ارسال ديبلوماسيين اتراك للاجتماع برئيس الاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال طالباني في شمال العراق.

ونقلت «وكالة الأنباء العراقية» الرسمية عن الناطق ان هذا الاعلان «يؤكد امعان تركيا في انتهاك سيادة العراق (...) وان هذه الاتصالات الرسمية مع عناصر خارجة عن القانون لدولة مستقلة، تشجع هذه العناصر على التمادي في العصيان والتمرد». وكان الناطق باسم الخارجية التركية فرحات اتامان اعلن الأربعاء الماضي قرب توجه ديبلوماسيين اتراك الى شمال العراق للقاء طالباني بعدما كانا توجها مطلع نيسان (ابريل) الى المنطقة وقابلا رئيس الحزب الديموقراطي الكردستاني السيد مسعود بارزاني.

وكانت بغداد كررت الأربعاء الماضي الطلب من تركيا سحب كل قواتها «فوراً» من شمال العراق حيث تواصل للأسبوع الخامس عملياتها العسكرية ضد «حزب العمال الكردستاني».

ودعت بغداد انقرة الى «التنسيق بين الحكومتين وتعاونهما من اجل مواجهة ما يهدد أمنهما ومستقبلهما» وكذلك الى «الاقلاع عن التعاون مع الزمر الارهابية المتمردة» في شمال العراق.

تركيا تنفي حصول أعمال نهب في شمال العراق

■ انقرة – أ ف ب – نفى الجيش التركي أمس الاتهامات التي وجهها اليه أكراد العراق الذين قالوا ان «الجنود الأتراك المنتشرين في شمال العراق يستمرون في نهب المنازل وسلبها».

وكان اكراد عراقيون أكدوا ان «الجيش التركي يواصل نهب المنازل واحتلال المدارس» في شمال العراق حيث يشن عملية واسعة النطاق منذ ٢٠ آذار (مارس) الماضي على مقاتلي «حزب العمال الكردستاني».

وجاء في بيان أصدرته هيئة الأركان: «لم ترفع حتى الآن أي شكوى عن مثل هذه الحوادث الى مكتب الاتصال التابع لوزارة الخارجية التركية». ويقع هذا المكتب الذي انشئ «لتلقي الشكاوى وحل مشاكل سكان شمال العراق» في مدينة زاخو الكردية العراقية. وأوضح البيان ان «الاجراءات التي اتخذت لمنع أي حادثة تنفذ بدقة»، متهماً بعض وسائل الاعلام الأجنبية بـ «دعم أنشطة الدعاية التي تقوم بها المنظمة الارهابية (حزب العمال) لأهداف تعرفها السلطات جيداً».

مجلس الشورى للاصلاح اليمني: استياء من ممارسات ضد النقابات

□ صنعاء – من فيصل المكرم:

■ أوصى مجلس الشورى (اللجنة المركزية) للتجمع اليمني للاصلاح الذي يرأسه الشيخ عبدالمجيد الزنداني قيادة الائتلاف الحاكم في اليمن التي تضم حزبي المؤتمر الشعبي العام والاصلاح الى «حل كل الاشكالات الناتجة عن بعض الممارسات الخاطئة». كما أعرب المجلس في بيان صدر عن اجتماعات دورته العادية الثانية عن «استيائه» من بعض الممارسات التي استهدفت حرية العمل النقابي.

ومما جاء في القرارات الصادرة عن مجلس الشورى للحزب الذي يتزعمه الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب ان «مجلس الشورى يوصي بتفعيل دور قيادة الائتلاف والعمل لحل كل الاشكالات الناتجة عن بعض الممارسات الخاطئة، والتوجه للتعاون في بناء مؤسسات الدولة على اسس صحيحة كما يؤكد المجلس أهمية توثيق العلاقة مع جميع القوى السياسية الفاعلة في الساحة في سبيل مصلحة الوطن والمواطنين.

– يوصي المجلس الحكومة بالعمل على توفير المواد الأساسية والرقابة على بيعها بالسعر الرسمي واتخاذ اجراءات صارمة ضد المتلاعبين بالأسعار.

– يوصي المجلس بتوجيه عناية خاصة الى المناطق المحرومة وتوفير الخدمات الضرورية لهذه المناطق.

– يدعو المجلس اعضاء الاصلاح وجميع ابناء الشعب اليمني الى التعاون على البر والتقوى، وتوثيق علاقات الاخوة والرحمة، والعطف على الفقراء والمساكين وتفقد البؤساء والضعفاء والمحتاجين.

– يدعو المجلس الحكومة الى التزام سياسة اعلامية تعبر عن عقيدتنا وشريعتنا الاسلامية ويطلب من الأجهزة الإعلامية الحفاظ على هوية الشعب الاسلامية ومنع كل ما يؤدي الى هدم الأخلاق والآداب.

– وقف المجلس أمام بعض التصرفات التي استهدفت حرية العمل النقابي وعبر عن استيائه لما حدث من اعتداء على مقر نقابة الأطباء في امانة العاصمة، كذلك محاولة ايقاف انتخابات اتحاد طلاب اليمن ودان هذه التصرفات. ويطلب من الجهات المسؤولة وجميع النقابيين العمل على تحرير العمل النقابي من الهيمنة السياسية والاحتكار الحزبي وتعميق التجربة الضرورية الديموقراطية في بلادنا.

– يناشد المجلس الدول الاسلامية والمجتمع الدولي وقف حرب الابادة الموجهة ضد شعب الشيشان المسلم، كما يدعو الى وقف الاعتداءات المتكررة على الشعب المسلم في البوسنة والهرسك من قبل الصرب المعتدين كما يدعو الى تمكين شعب كشمير من ممارسة حقه الشرعي في تقرير مصيره ويدعو الى مناصرة قضايا المسلمين في كل مكان.

– يهيب المجلس بالاخوة الأشقاء في فلسطين وافغانستان والصومال باصلاح ذات البين ووقف إراقة دماء الأشقاء كما يدعو الى رفع الحصار عن كل من الشعبين المسلمين في العراق وليبيا.

نائب رئيس المجلس الانتقالي في الجزائر عبدالمجيد المناصرة لـ«الحياة»:

زروال وافق مبدئياً على تشكيل اللجنة المشتركة للمصالحة

□ لندن - من كميل الطويل:

■ قال السيد عبدالمجيد المناصرة، نائب رئيس المجلس الوطني الانتقالي (هيئة اشتراعية معينة) في الجزائر، ان الرئيس اليمين زروال وافق مبدئياً على تشكيل لجنة مشتركة من السلطة والاحزاب تكون مهمتها العمل على تحقيق مصالحة في البلاد. ونفى في مقابلة مع «الحياة» لدى زيارته لندن اول من امس، الاتهامات القائلة بان المجلس اداة في يد السلطة. وقال انه «يعارض» من داخل المجلس.

وشدد المناصرة، الذي يمثّل حركة المجتمع الاسلامي «حماس» (بزعامة الشيخ محفوظ نحناح) في المجلس الانتقالي، على ضرورة حل الازمة سلمياً. وقال ان ليس من مصلحة احد ان تنهار الدولة الجزائرية.

وفي ما ياتي نص المقابلة:

● ما رأيكم في الكلام عن ان المجلس الانتقالي اداة في يد السلطة ينفذ فقط ما تطلبه منه؟

- من الواجب اولاً ايضاح ممن يتألف المجلس لتفهم كيفية عمله. ان المجلس يضم ممثلين عن ٣٠ حزباً و٤٧ منظمة، اضافة الى ٣٠ عضواً يمثلون السلطة. والاخيرون بالطبع يسعون الى موافقة المجلس على الاقتراحات التي تريدها السلطة. ونحن نسعى في المقابل الى الموافقة على الاقتراحات التي تراها حركتنا، «حماس»، مناسبة. ونأخذ في الاعتبار في هذا المجال ما نرى ان المجتمع الجزائري يحتاج اليه وما نعتبر ان الشعب يطمح الى تحقيقه. وانطلاقاً من هذه القاعدة، نرى ان المطلوب منا الا نرفض الاقتراحات التي يقدمها غيرنا اذا كنا نرى ان فيها مصلحة الوطن والشعب. المطلوب تشريعات. ونعمل لذلك ليس حباً في السلطة بل تلبية لواجب. فالبلاد تحتاج مثلاً الى اصلاحات للتحول الى اقتصاد السوق، ولذلك لا بد من تشريعات تسمح بذلك. والامر ينطبق ايضاً على القوانين التي ندرسها استجابة الى التحول الديموقراطي او بالنسبة الى قانون الانتخابات.

وفي اطار هذه الرؤية، نلاحظ اننا نعمل في المجلس بطريقة تؤكد التعددية الناشئة فيه والتي نعتبرها ثراءً له. اذاً، يمكنني ان اؤكد ان المجلس الوطني الانتقالي ليس اداة في يد السلطة، ينفذ ما تطلبه منه فقط. انه اطار يجتمع فيه الجميع. ونحاول من خلاله ان نساهم في صدور القرارات التي نرى انها تخدم مصلحة البلاد. إذ يهمنا ان تستمر الدولة. إذ ليس من مصلحة اي طرف ان تنهار الدولة الجزائرية وتتوقف خدماتها. وانا اعتبر نفسي معارضاً للسلطة وليس للدولة لانها دولتي. ومعارضتي يجب ان تكون لمصلحة المجتمع والشعب.

● ما هي الانجازات التي حققتموها من خلال عملكم في المجلس؟

- اود ان اوضح في البداية اننا في حركة حماس شاركنا في المجلس بناء على شروط ولم نشارك إلا بعد قبول السلطة هذه الشروط وهي:

١- عدم اجراء اي تعديل لدستور شباط (فبراير) ١٩٨٩ طوال المرحلة الانتقالية.

٢- تقصير فترة المرحلة الانتقالية.

٣- استمرار الحوار مع الاطراف التي رفضت المشاركة في المجلس الانتقالي. واعتبار ان المجلس ليس حلاً في ذاته للازمة الجزائرية.

٤- العودة السريعة الى الشرعية والانتخابات.

٥- المجلس لا يتحمل وزر ما حصل في السابق. اي انه لا يتحمل مسؤولية الغاء الانتخابات (عام ١٩٩١ - فازت الجبهة الاسلامية في دورتها الاولى) وحل جبهة الانقاذ، ولا مسؤولية العنف الحاصل. المجلس جاء للمساهمة في حل الازمة والعودة الى الشرعية.

واذا نظرنا الى هذه الشروط نجد ان السلطة تتبنى الحوار طريقاً لحل الازمة. والمرحلة الانتقالية ألغي ثلثها. وثمة سعي الى العودة الى الشرعية. اي ان مطالبنا تحققت او في طريقها الى التحقق.

ونحن نساهم من خلال عملنا في المعارضة، من داخل المجلس، في السعي الى حل سلمي لأزمة الجزائر وفي وقف اقرار مشاريع تتعارض مع ما يريده الشعب الجزائري. لقد وقفنا في المجلس الانتقالي ضد قانون وقف تعميم استعمال اللغة العربية، ومع مشاريع القوانين التي تعزز الوحدة الوطنية والمصالحة. ومساهمتنا في المجلس تسير في شكل متزامن مع السعي الذي تقوم به «حماس» كحزب من اجل اخراج البلاد من ازمتها.

● يؤخذ عليكم انكم تتخذون قرارات عن الشعب الذي لم يختاركم لهذا المنصب؟

- صحيح اننا لسنا منتخبين من الشعب لكننا لا يمكن ان نكون إلا خداماً للشعب. هذا واجب علينا ولا ننتظر من احد مكافأة على واجب نقوم به. انني من منطقة الاوراس واعرف التضحيات التي قدمتها ارض اجدادي للتخلص من الاستعمار الفرنسي. كيف يمكن ان اجلس واتفرج على بلادي تحترق على ايدي «حركة» وآخرين مخدوعين يحطمون هذه الدولة التي لم تستطع فرنسا تحطيمها؟ لا يمكن ان اترك الجزائر تحترق وسأستعمل كل الوسائل لحمايتها ولو ادى ذلك الى خلافات مع اطراف اخرى والى بذل اقصى ما يمكن من تضحيات.

● التقيتم الاسبوع الماضي الرئيس زروال وقدمتم اليه مشروعاً لحل الازمة. فكيف كانت اجواء اللقاء؟

- ذهبنا تلبية لدعوة رئيس الدولة لاجراء مشاورات في شأن الانتخابات الرئاسية. وقدمنا في المناسبة اقتراحين اساسيين، كما تشاورنا في امور كثيرة اخرى. والاقتراحان هما:

١ - اكدنا ضرورة العودة الى الشرعية. واشترطنا ان تكثف السلطة جهودها لإجراء صلح او مصالحة مع الاطراف الجزائرية كلها ليكون موعد الانتخابات موعداً للحل وليس للتأزيم. واقترحنا تشكيل لجنة وطنية مشتركة من السلطة والاحزاب تكون مستقلة في قراراتها وتسعى الى تنفيذ عملية للمصالحة والاشراف على الانتخابات ونزاهتها. اذ اننا نريد ان تكون العودة الى الشرعية عبر ارادة الشعب وان نخرج من دوامة العنف التي تعصف في البلاد.

٢ - واقترحنا ايضاً مشروعاً جديداً يحدد طبيعة الصلح والاجراءات العملية والزمنية للوصول الى ذلك.

واقترحنا ايضاً، كضمان، ان يتم الاتفاق على مرحلة الانتخابات قبل الوصول الى الانتخابات ليكون الحل شاملاً. نريد ان تكون الانتخابات خطوة في طريق الحل وان تتفق السلطة والاحزاب على مبادئ تلتزم بها.

ولقد وافق الرئيس زروال مبدئياً على قضية تشكيل اللجنة المشتركة، ووعد بان يناقش مع وفدنا في اجتماع مقبل تفاصيل تشكيل اللجنة واعلان موقف السلطة منها رسمياً. اما الاقتراح الثاني فوعد بانه سيدرسه بعناية وسيرد علينا قريباً.

نحن لا نقول ان مشروعنا للحل بديل عن كل المشاريع الاخرى. انه استكمال واستخلاص لكل الآراء الايجابية الجيدة الواردة في الوثائق التي قدمتها اطراف اخرى. نظرنا في هذه الوثائق ورأينا قواسم مشتركة يلتقي عندها الجميع. فالاطراف كلها ضد العنف ومع الحوار وسيلة لحل الازمة ومع مصلحة الشعب. فلماذا اذاً لا نتفق على مشروع عملي يلتقي عند هذه القواسم المشتركة؟

وما نريد قوله هنا ان امكانات الحل موجودة وان ادخال الحسابات والحساسيات الشخصية على الموضوع يصعّب الوصول الى الحل. لكن الاتفاق حاصل ضمنياً بين جميع الاطراف على هذه القواسم المشتركة. ونعتقد في النهاية ان مصلحة الشعب تكمن في المصالحة بين جميع الاطراف.

● يقال عن «حماس» انها مع السلطة وهي بالتالي طرف في الصراع. فما هو ردكم؟

- البداية كانت صراعاً بين الجبهة والسلطة التي سببت الازمة. والجماعات المسلحة ساهمت بالتاكيد في تعقيد الوضع. ولكن الحل يجب ان يشمل جميع الاطراف ومنها بالتاكيد السلطة والجبهة الاسلامية. نحن لا نعتقد اننا طرف في الصراع. ومن يراجع مواقفنا المنتقدة التطرف من اي جهة اتى، يعلم اننا لسنا طرفاً. ان «حماس» تعمل ما في وسعها للوصول الى حل سلمي للازمة، وهي بذلت تضحيات غالية لقاء بقائها على مبادئها.

● هل تعتقدون ان سقوط السلطة ممكن عسكرياً؟

- الجزائر ليست ضعيفة الى الدرجة التي تتصورونها. ولتعنى الوصول الى حل سريع للازمة يوقف نزيف دماء الجزائريين. يجب ان نبذل اقصى ما في استطاعتنا لوقف العنف وتحقيق المصالحة.

● وهل تعتقدون ان ذلك ممكن؟

- ان الجزائر تتسع للجميع وتقبل التعايش والمشاركة بين جميع الاطراف. واعتقد اننا نسير نحو تكريس النظام التعددي.

● هناك من يقول ان مشاركتكم في المجلس الانتقالي اعطت شرعية للسلطة؟

- قد يكون هذا صحيحاً. لكن لا يمكنني امام وجود نزيف دموي ووضع متأزم وشعب يعاني الويلات، ان ابخل بالمساهمة في الحل. واعتقد ان مشاركتنا في المجلس هي وسيلة من وسائل العمل للوصول الى حل للازمة. انني اقوم بما اعتقد انه يخدم مصلحة الشعب وليس مصلحة الحزب (حماس) فقط. فالشعب وانقاذه من الازمة هما همنا. ولو لم ندخل في المجلس الانتقالي لكانوا وجدوا لنا تهمة اخرى يتهموننا بها.

زعيم الاتحاد المغربي للعمل: التوترات الموجهة من الخارج تستهدف الشعبين المغربي والجزائري

□ الدار البيضاء - من محمد الأشهب:

■ عبر السيد محجوب بن الصديق زعيم الاتحاد المغربي للعمل عن تضامن نقابته مع الشعب الجزائري في المحنة التي يجتازها، وتمنى على الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي اعلن استقلاله السياسي والعضوي ازاء جميع السلطات النجاح في تحقيق الشروط الضرورية لتجاوز الوضع الماساوي في الجزائر «وتحقيق حل سلمي وديموقراطي مبني على الحوار الاخوي المسؤول».

وقال في خطاب افتتاح المؤتمر التاسع لمركزيته النقابية الذي بدأ اعماله مساء الجمعة في الدار البيضاء «ان الشعبين المغربي والجزائري شقيقان، ويدركان ان انتماءنا المشترك هو الذي تستهدفه التوترات المصطنعة الموجهة من الخارج» في اشارة الى انعكاسات الموقف من نزاع الصحراء الغربية على علاقات البلدين.

وعاب بن الصديق على حكومات العواصم المغاربية عدم استجابتها خطة تاسيس ميثاق الحقوق الانسانية للعمال المغاربيين الذي اعلنت عنه خمس مركزيات نقابية شكلت اتحاد نقابات عمال المغرب العربي في عيد العمل في ١٩٩١. ووصف الاتحاد المغاربي بانه «لا يزال في بنائه الاقتصادي والاجتماعي والسياسي مجموعة هشة ومعتلة وموزعة». ودعا العمال المغاربيين الى المطالبة من جديد برفع الحصار المضروب على ليبيا والغائه، مجدداً طلبه «رفع الحصار عن الشعب العراقي».

من جهة ثانية، انتقد محجوب بن الصديق الذي يتزعم اقدم مركزية نقابية في البلاد مواقف احزاب المعارضة المشاركة في المؤسسات. وقال «علمتنا التجربة ان مكونات الحركة الوطنية تصطدم في كل مرة بالعقبات، اذ تتقدم المساومات الخفية على كل برنامج محدد، وكنا نعلم انه لعدم توافر اتفاق واضح وشريف كالذي كان قريب المأخذ بالنسبة الى الكتلة الوطنية في العام ١٩٧٢، فان المساومات السرية تجعل الساحة السياسية تسقط في حضيض الغموض والارتباك».

ورأت مصادر مطلعة في كلام الزعيم النقابي الذي كان عضواً في الكتلة الوطنية وقتذاك، ولا يشارك فاعليات المعارضة تصوراتها الراهنة، دعوة الى معاودة احياء مشروع الوحدة بين أطراف المعارضة، خصوصاً ان الاتحاد المغربي للعمل الذي لا يشارك في كتلة المعارضة الحالية اوضح عشية الانتخابات الاشتراعية الاخيرة «ان البرلمان فشل قبل ان يولد» وقال اول من امس «ان الاجماع المعبر عنه ازاء فشل الديموقراطية المزيفة قد يشكل في حد ذاته مكسباً في طريق التغيير لو انه تحول من اجماع سلبي جامد الى اجماع ايجابي يتجه نحو المستقبل».

وانتقد الزعيم النقابي مشاركة قياديين من احزاب المعارضة في البرلمان نيابة عن العمال بقوله «رأينا مرشحي الاطراف المشاركة في تحضير المسلسل الانتخابي وقد اصبحوا نواباً عن الطبقة العاملة، دون ان يكونوا مندوبين للعمال، لانهم غير مؤهلين لان يكونوا لا ناخبين ولا منتخبين».

ودعا الى معاودة تحقيق الاجماع الوطني ازاء «اهداف محددة تتجه نحو تجسيد ديموقراطية حقيقية وانجاز اصلاحات في الهياكل الدستورية والسياسية».

موسى والشرع وبويز

تتمة الصفحة الاولى

حراج أو توتر، للتوصل إلى اتفاق يسهم في صون أمن الشرق الأوسط وسلامه.

والدكتور موسى لا يتوقع كثيراً من جولة المحادثات الجارية في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، مع انقسام الدول بين تلك التي تريد تمديداً أبدياً، وتلك التي تقبل التجديد إلى أجل معلوم بانتظار انضمام بقية الدول.

ولكن الدكتور موسى يقول إن محادثات الأمم المتحدة الحالية، جولة من جولات، وستظل مصر تصر على انضمام إسرائيل إلى المعاهدة في كل مؤتمر أو محفل دولي أو مناسبة تجمعهما، إلى أن تقتنع إسرائيل بضرورة تغييرها موقفها.

ويبقى الهدف النهائي، كما عبّر عنه الأمين العام الدكتور بطرس بطرس غالي، هو الإزالة الكاملة لجميع الأسلحة النووية في العالم. ولكنه هدف يصطدم بالنادي النووي القائم الذي لا يريد ضم اعضاء جدد، ولا يريد حل نفسه.

ثم هناك منطق الولايات المتحدة التي تريد من لبنان، وهو لا يملك أسلحة نووية، ولن يملكها، أن يوقع، ولا تطالب إسرائيل بالتوقيع رغم ترسانتها النووية التي تهدد دول المنطقة، وما وراء المنطقة، مع امتلاكها وسائل ايصال هذه الأسلحة الفتاكة إلى أهدافها.

عدت من الأمم المتحدة إلى الفندق لأجد فيلماً قديماً لبيرت رينولدز. وفي أحد المشاهد يضبط رينولدز صديقته في وضع مشبوه مع زميله داخل قارب. ويثور ويتعارك مع الرجل الأخير فتحتج الصديقة بأنها تحبه وتحب صديقه معاً. ويقول رينولدز باسماً: هناك يا حبيبتي منطقك. وهناك منطق بقية العالم.

وهكذا الحال مع الولايات المتحدة من دون حب.

خلاف روسي - فرنسي

تتمة الصفحة الاولى

واشنطن تعتقد انها قادرة على الحفاظ على التحالف الدولي في اطار مجلس الامن بحيث تضمن اتخاذ موقف اجماعي مؤيد لها من الحظر.

وتابعت المصادر ذاتها ان التقديرات الاميركية تفيد ان مشاكل النظام العراقي تتفاقم على الصعيدين الاقتصادي والامني ولفتت الى الموقع الخاص الذي وضع فيه الرئيس صدام حسين نجله الاكبر عدي الأمر الذي اعتبرته واشنطن دليلاً جديداً على حصر السلطة في ايدي اقرب أفراد العائلة الى الرئيس. لكن الاميركيين يحذرون في الوقت ذاته من التقليل من قدرات صدام على مواجهة الصعوبات والصمود كما اظهرت التجارب الماضية.

واوضحت المصادر ايضاً ان التقويم الاميركي يتطابق مع التقويم الروسي بان النظام العراقي ربما يناور في شأن القرار ٩٨٦ على امل حدوث تغيير لمصلحته في ايار (مايو) المقبل وهو موعد البحث الدوري في مجلس الامن لمسألة العقوبات المفروضة على بغداد.

وعلى رغم ثقة واشنطن بقدرتها على الحفاظ على وحدة مجلس الامن في جلسته المقبلة لكنها لا تستبعد، حسب المصادر الغربية، ان يكون رد فعل الرئيس العراقي هذه المرة مختلفاً اذا شعر بانه حشر في زاوية قد يصعب الخروج منها بسهولة الامر الذي قد يدفعه الى تصعيد المواجهة. ولفتت المصادر الى ان بغداد غضبت جداً بسبب التطورات الاخيرة التي أسفرت عنها عملية «فولاذ» التركية في شمال العراق. فهي افترضت ان احد الاهداف التي توختها العملية كان المزيد من التقارب مع انقرة في اطار احتواء اكراد العراق ودفعهم الى التفاوض معها، وبالتالي عودة السلطة المركزية على الشمال. ويفسر ذلك سكوت النظام العراقي عن العملية في البداية قبل ان يشن حملة اعلامية على الاتراك بعدما اتضح ان الاميركيين دخلوا على الخط فتغير الوضع في اتجاه تنسيق تركي - اميركي لاحتواء النظام العراقي واستمرار الأمر الواقع في شمال العراق.

وعلى رغم اعتراف الاميركيين بصعوبة تحديد ما يمكن ان يقدم عليه صدام إلا انهم يدرسون كل الاحتمالات ومنها شن هجوم على شمال العراق او خلق حال مواجهات مع بعض جيرانه على غرار ما فعل عندما حشد قواته على الحدود مع الكويت في تشرين الاول (اكتوبر) العام الماضي.

لكنهم يشيرون في الوقت نفسه الى انه قد لا يقدم على اتخاذ خطوات دراماتيكية من هذا النوع الا اذا فقد امله نهائياً في إمكان حدوث اي تغيير في الموقف الدولي والاميركي تحديداً، من التعامل مع نظامه. بعبارة اخرى اذا لم يفقد الرئيس العراقي هذا الأمل فإن على واشنطن ان تستعد لجولات اخرى من المناورات والمفاجآت مع بغداد.

باريس: بالادور وجوسبان

تتمة الصفحة الاولى

الباريسية الثامنة، متواصلة وقطعت الطريق كلياً أمام حركة السير بواسطة الحواجز وشاحنات التصوير. واقيمت خيمتان كبيرتان، احداهما لاستقبال الصحافة والأخرى لاستقبال شيراك والسياسيين المؤيدين له.

اما في مركز حملة بالادور، الواقع في شارع مجاور لمقر رئاسة الحكومة في قصر ماتينيون في الدائرة السابعة، فمن الصعب على المارة ان يدركوا ان هناك مركزاً لحملة انتخابية لولا وجود شرطيين يتوليان حراسة مدخله الذي بدا هادئاً، كما في اي يوم عادي.

اما مركز جوسبان وهو في احد شوارع الدائرة السادسة، فكان محاطاً بالحواجز وبرجال الشرطة.

ويستضيف المرشحون الثلاثة مساء اليوم (الأحد) السياسيين والصحافة لتلقي النتائج الأولية للانتخابات التي من المتوقع ورودها في الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي، فور اغلاق صناديق الاقتراع.

والجدير بالذكر ان الدورة الانتخابية الأولى تصادف في فترة عطلة دراسية في باريس، لمناسبة عيد الفصح. مما يعني ان ناخبين عديدين غادروا العاصمة لقضاء عطلتهم التي تنتهي في الثاني من أيار (مايو) المقبل، في مناطق اخرى.

وكانت وزارة الداخلية الفرنسية اعلنت تسهيل الاجراءات التي تجيز للناخبين الغائبين اعطاء تفويض لمن يمكنه ان ينوب عنهم خلال عملية الاقتراع.

وتقول بعض مؤسسات تحليل التوقعات الانتخابية ان الانتخابات الرئاسية في فرنسا تعبئ عادة المواطنين، خصوصاً عندما يكون الخيار سهلاً بالنسبة إليهم، ولكن في الحالات التي لا يعبر فيها المرشحون بصورة كاملة عن القوى السياسية الموجودة في البلاد، فعندها ترتفع نسبة الممتنعين عن التصويت.

وتضيف انه إذا تجاوزت نسبة الممتنعين في الدورة الانتخابية الأولى ٢٢ في المئة، فإن ذلك يعني ان الناخبين مربكون نتيجة المبارزة بين الخصمين اليمينيين شيراك وبالادور، أو انهم غير مقتنعين بشخصية جوسبان.

وتشير هذه المؤسسات إلى انه إذا بلغت نسبة الامتناع عن التصويت ١٨ في المئة، فإنها ستكون على انسجام مع النسب التي سبق ان سجلت خلال الانتخابات الرئاسية الفرنسية.

وما زالت التوقعات اليوم تشير إلى ان شيراك سيؤكد تقدمه على منافسيه، وان هناك احتمالاً كبيراً أن تشهد الدورة الأولى مبارزة حامية بين جوسبان وبالادور.

وقالت اوساط شيراك لـ «الحياة»، إن استطلاعات الرأي تشير في غالبيتها إلى فرق ضئيل جداً في نسبة الأصوات التي سيحصل عليها كل من جوسبان وبالادور، ولا تشير في أي من الاحوال إلى تفوق لمصلحة بالادور، بل تظهر ان المرشحين قد يحصلان على نسب مماثلة من الاصوات.

واكدت هذه الأوساط لـ «الحياة»، ان ليس هناك اي اتصال او صفقة تدور حالياً بين مؤيدي شيراك في حزب «التجمع من أجل الجمهورية»، ومؤيدي بالادور، لاقناعهم بالادلاء باصواتهم لشيراك في الدورة الثانية، في حال حصرت المواجهة فيها بينه وبين جوسبان.

إلا انها قالت إن بالادور أعلن في حديث تلفزيوني انه سيدلي بصوته لشيراك في الدورة الثانية إذا لم يفز في الدورة الأولى.

وتوقعت الأوساط ان يؤدي فوز شيراك بالرئاسة، إلى ابتعاد بعض الشخصيات التي أيدت بالادور عن الساحة السياسية، وفي طليعتها وزير الموازنة الناطق باسم حملة بالادور، نيكولا ساركوزي.

وكان ساركوزي من أقرب المقربين من شيراك وصديقاً لعائلته وخصوصاً لابنته كلود المسؤولة عن حملة والدها الانتخابية، قبل أن يتنكر لصداقته ويؤيد ترشيح بالادور.

كذلك سيبتعد عن الساحة السياسية وزير الدفاع فرنسوا ليوتار وزميله وزير الداخلية شارل باسكوا في حال تولي شيراك للرئاسة.

وقالت اوساط شيراك لـ «الحياة»، إنه إذا كانت المواجهة في الدورة الثانية بينه وبين بالادور، فمن المحتمل أن يعمد في حال فوزه إلى تعيين رئيس الجمعية الوطنية (البرلمان) فيليب سيغان، رئيساً للحكومة لتوحيد الصف داخل حزب التجمع، نظراً لقدرة الأخير على استقطاب بعض من هم حالياً في أوساط بالادور.

أما إذا تمت الدورة الثانية بين شيراك وجوسبان، فإن الاحتمال الأكبر هو ان وزير الخارجية الآن جوبيه هو الذي سيتولى رئاسة الحكومة.

وقالت اوساط شيراك إن عمدة باريس يستعد في حال توليه للرئاسة للقيام بمبادرة حيال لبنان، قد تكون عبر زيارة رسمية لهذا البلد، وستكون من النوع الذي لم يسبق ان خصه به اي رئيس فرنسي سابق.

الارياني: مذكرة

تتمة الصفحة الاولى

وهذا امر معهود في جميع حالات الائتلاف (...) لكن بما انهما قبلا الائتلاف، فإنه يوجد أخذ وعطاء. وتقديري ان الاخذ والعطاء منذ تشكيل هذه الحكومة متساو ومتوازن».

ورأى ان وجود الحزب الاشتراكي في المعارضة حالياً يشكل خدمة للديموقراطية. ولمح إلى انه قد يكون من المحبذ تشكيل «حكومة ائتلاف وطني» قبل الانتخابات، معتبراً أن الحزب الاشتراكي هو المرشح الأول للمشاركة فيها قبل غيره.

الآنسي لـ«الحياة»: لا حوار

تتمة الصفحة الاولى

الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر «عدم وجود اي شكل من اشكال الحوار بين الاصلاح والحزب الاشتراكي اليمني».

وقال السيد عبدالوهاب الآنسي الامين العام المساعد للاصلاح وهو ايضاً نائب رئيس الوزراء امس لـ «الحياة» انه «لا يوجد حوار مع الاشتراكي. وسياسة الاصلاح تنطلق من ان على الاشتراكي ان يقدم الكثير والكثير لتصحيح مساره بعد جريمة الحرب والانفصال التي افتعلتها قيادته وتسببت في دمار البلاد وإلحاق الضرر البالغ بالاقتصاد».

واضاف الآنسي ان «دعوة الاشتراكي الى المصالحة الوطنية هي بمثابة لعب في الوقت الضائع» واكد ان على «الاشتراكي اولاً المصالحة مع نفسه ومع الشعب الذي تضرر منه كثيراً».

وأشار الى ان «الاصلاح حدد موقفه من الاشتراكي منذ اليوم الاول للأزمة التي افتعلها زعيمه السابق السيد علي سالم البيض في آب (اغسطس) ٩٣، وأكد الاصلاح آنذاك ان الاشتراكي يعد للانفصال والتآمر على الوحدة».

واعترف مسؤول في الحزب الاشتراكي بأن «ما يجري بين الاشتراكي وحزبي السلطة (المؤتمر والاصلاح) ليس حواراً بل أحاديث بين سياسيين بشأن الاوضاع في البلاد».

وقال: «ان الحزب ومن خلال دورته الاخيرة دعا طرفي الائتلاف الحاكم الى حوار وطني شامل اساسه المصالحة الوطنية وتوسيع قرار العفو العام ليشمل قائمة الـ ١٦ المطلوبين من السلطة لمحاكمتهم».

واعتبر المسؤول الاشتراكي «ان رفض حزب الاصلاح قبول دعوة الاشتراكي الى الحوار ليس جديداً» وقال: «الاصلاح اكد موقفه الجديد عندما أعلن أحد قادته - لشارة الى وزير العدل السيد عبدالوهاب الديلمي - ان الاشتراكي احترق واصبح رماداً، وهو ما يؤكد جهله وسوء تقديره لمكانة الاشتراكي في المجتمع وموقعه في الخارطة السياسية».

وكشف ان «لدى الاشتراكي والمؤتمر الشعبي افكاراً مشتركة بشأن الاوضاع المتردية سياسياً واقتصادياً في البلاد»، مشيراً الى «وجود لقاءات مستمرة بين قيادتي الحزبين واتصالات مباشرة مع كبار المسؤولين».

كبير علماء حضرموت

تتمة الصفحة الاولى

«تيارات متنازعة وافدة ومتطرفة تريد تغيير معتقدات الناس بالقوة وفرض آرائها على مسلمين متمسكين بمذهبهم الشافعي وطرقهم العريقة (الصوفية)».

وكانت عائلة الشيخ أبو بكر تسلمت جثة احد ابنائها السيد محمد علوي من السلطات المحلية في المكلا عاصمة حضرموت ودفنه بناء على طلب السلطات المحلية.

وقالت مصادر اتصلت بها «الحياة» امس ان العائلة أصرت على اجراء تحقيق في ملابسات مقتل السيد محمد علوي امام مخفر للشرطة في تريم مساء الثلثاء الماضي. وتتهم العائلة احد مسؤولي المخفر باطلاق النار على علوي ما ادى الى مقتله وتنفي ان يكون ابنها قتل برصاصة طائشة عندما اطلقت الشرطة النار في الهواء لابعاد متظاهرين كانوا يحتجون امام المخفر على اعتقال امام مسجد بعد مشادة مع جماعة سلفية متعصبة.

وفيما تتحدث مصادر عن اعتقال المسؤول عن اطلاق النار، الا ان مواطناً من تريم وصف نفسه بشاهد عيان وطلب عدم ذكر اسمه نفى ذلك في اتصال مع «الحياة».

ولوحظ ان محافظ حضرموت السيد صالح عباد الخولاني كان في صنعاء عندما وقع الحادث لكنه عاد امس الى المكلا.

ويروي الشاهد ان الحادث «وقع بعد محاضرة القاها شيخ اتى من صنعاء من كلية الايمان التابعة للشيخ عبدالمجيد الزنداني. وخاض هذا الشيخ في مسائل جدلية، فوقف امام المسجد الشيخ عمر الزعيزع ليعلق على المحاضرة لكن احد اتباع جماعة مقبل الوادعي صرخ به. وحصلت مشادة في المسجد ثم تدخلت الشرطة واعتقلت الشيخ الزعيزع». ويقول الشاهد ان الاخير لا يزال معتقلاً حتى الآن.

إثر ذلك تجمع طلبة العلم من احدى اربطة تريم امام مخفر المدينة لحض الشرطة على اطلاق سراح امام المسجد ومعتقلين آخرين، وانتهت التظاهرة بحصول اطلاق نار وسقوط محمد علوي قتيلاً.

من جهة أخرى حذر السيد ابو بكر الحداد كبير علماء حضرموت السلطات اليمنية من «الفوضى» وطالب السلطة باعتماد الحزم «وتنظيم عملية القاء الدروس ونشاط الجماعات الاسلامية وعدم السماح لكل من هب ودب بالخطابة والقاء الدروس وإنما من يحمل اجازة علمية».

وقال في تصريحات الى «الحياة» من منزله في المكلا «يجب على الدولة ان تهتم بمثل هذه القضايا وتعالجها بحزم والا اصبحت المسألة فوضى» وحذر من وجود «تيارات متنازعة وافدة ومتطرفة تريد تغيير معتقدات الناس بالقوة وفرض آرائها على مسلمين متمسكين بمذهبهم الشافعي وطرقهم العريقة».

واتهم الجماعات السلفية التي يقودها الشيخ مقبل الوادعي باثارة «الفتن والمشاكل» في حضرموت. وقال ان هذه القيادات تحمل آراء تكفيرية.

واشار الشيخ الحداد الى ان حضرموت «خرجت من أزمة وحرب وينبغي ان نهتم بتضميد الجروح وتحسين حياة الناس وليس بايجاد جروح جديدة واشغال الناس بمسائل خلافية تهم الفقهاء والعلماء ولا تهم العامة». وقال ان «علماء حضرموت لا يريدون احتكار العلم لانفسهم، ولكن ينبغي ان يكون التدريس والخطابة وفق نظام ويمكن لأي شخص ان يتحدث شرط الا يفرض رأيه بالقوة» وأضاف: «الاختلاف بين الناس موجود منذ زمن الصحابة، فهل يحسب هؤلاء الاحداث من ذوي الافكار الوافدة انهم قادرون على حسم ما لم تحسمه الامة منذ ١٥ قرناً؟».

وعن مسؤولية التجمع اليمني للاصلاح قال «الاخوة في الاصلاح طيبون وكلامهم طيب ونتعاون معهم، لكن اتباع مقبل يندسون بينهم ويدعون انهم من الاصلاح وحان الوقت لكي يتخذ الاخوة العلماء في الاصلاح موقفاً واضحاً وحازماً».

وسئل هل عرض الامر على الاصلاح فاجاب: «تحدثنا معهم اكثر من مرة فاعلنوا رفض منهج هؤلاء وانهم لا يمثلونهم، لكننا نريد موقفاً اوضح واشد حزماً يقضي بالا يسمحوا لهؤلاء بادعاء انهم من الاصلاح والا يحموهم اذا اخطأوا». وأضاف «انني لا اتهم المسؤولين بل افراداً ونأمل بأن تكون الدولة على مستوى المسؤولية فهي صاحبة الأمر الآن وعليها اعتماد الحزم مع هؤلاء».

اميركا تحت صدمة

تتمة الصفحة الاولى

ومن بين القتلى في الانفجار ١٢ طفلاً. ويتوقع ان يزداد العدد لان فرق الانقاذ لم تبدأ بعد في البحث في ركام دار الحضانة التي كانت ضمن المبنى، والتي دمرها الانفجار تماماً. وحض الرئيس بيل كلينتون في كلمته الاسبوعية التي ينيعها من البيت الأبيض العائلات في انحاء البلاد على طمأنة اطفالها الى سلامتهم. وقال: «قولوا لهم من دون تردد اننا سنعثر على الأشرار الذين ارتكبوا هذه الجريمة وسينالون العقاب». وفهم من كلام الرئيس ان السلطات لا تعتقد ان مكفي قام بالعملية وحده.

وكان تيري نيكولز وشقيقه جيمس استسلما للسلطات بعدما ربطت تقارير اسميهما بالحادث. وقال مسؤولون أمنيون ان الشقيقين يتعاونان مع السلطات. واوضحوا انهما مزارعان من منطقة ديكرز في ولاية ميتشيغان، حيث تم صنع القنبلة حسب اعتقاد المحققين، واضافوا انهما ايضاً على علاقة بـ «ميليشيا ميتشيغان» ومجموعة صغيرة اخرى تدعى «الوطنيون» هدفها المعلن القضاء على الحكومة الفيديرالية. ويقوم المحققون حالياً بتفتيش المزرعة.

وعن دافع الهجوم وتوقيته نقلت وسائل الاعلام عن معارف مكفي ان الدافع كان غضبه الشديد من الهجوم الذي قامت به وكالات فيديرالية قبل سنتين على مقر لمنظمة «اتباع داود» الدينية في بلدة واكو في تكساس. وقتل في الهجوم والحريق الذي اندلع اثناءه في المقر اكثر من ثمانين شخصاً من بينهم ديفيد كوريش مؤسس المذهب. ووقع هجوم اوكلاهوما سيتي في الذكرى الثانية لحادث واكو. وعلم من المحققين ان اجازة السياقة المزورة التي كان المتهم مكفي قدمها لاستئجار الشاحنة التي استعملت في التفجير حملت تاريخ الهجوم على واكو، اي ١٩ نيسان (ابريل) ١٩٩٣.

واعتبرت المنظمات اليمينية المتطرفة، برغم ان الكثير منها ليس دينياً، الهجوم على «اتباع داود» احد أهم مظاهر القمع الذي تمارسه السلطات الفيديرالية على المواطن الأميركي. وتؤمن هذه المنظمات ان الحكومة الفيديرالية تعمل ضمن خطة تقودها الأمم المتحدة واطراف دولية اخرى على الحد من حرية المواطن في امتلاك السلاح تمهيداً للسيطرة على المجتمع الأميركي ثم اعلان «نظام عالمي جديد» بحكومة موحدة للعالم تفرضها الامم المتحدة وهي حسب التنظيمات «مؤسسة اشتراكية».

وكان الرئيس كلينتون اشار في تصريحاته يوم الجمعة الى تمكن السلطات الفيديرالية من احباط عملية ارهابية اخرى داخل الولايات المتحدة. وقالت صحيفة «بالتمور صن» امس انه كان يشير الى اكتشاف السلطات خطة وضعتها مجموعة «اوم - الحقيقة الأعلى» اليابانية لشن هجوم بالغاز السام على منشآت «ديزني لاند» في ولاية فلوريدا.

رغم الاعتراف بوجود خلافات

تتمة الصفحة الاولى

يهدد تماسك الجبهة الداخلية وسط تفاقم الازمة الاقتصادية.

واقدمت الحكومة خلال الأسابيع القليلة الماضية على تعليق صدور صحيفتين اسبوعيتين والطعن في نتائج انتخابات عدد من النقابات المهنية ومنع انعقاد مؤتمر وطني لمجابهة عملية تطبيع العلاقات الاردنية - الاسرائيلية.

وقالت مصادر المعارضة الاسلامية والاحزاب المتحالفة معها ان الحكومة «تبالغ في التشدد» تجاه المعارضة السياسية التي تلتزم اصول العملية الديموقراطية والدستور الاردني وقانون الاحزاب. واعتبرت ان مخاوف الحكومة من المعارضة «لا مبرر لها» على أرض الواقع في ضوء الاجماع على ضرورة المحافظة على تماسك الجبهة الداخلية والوحدة الوطنية.

الخرطوم: تظاهرات كبيرة

تتمة الصفحة الاولى

كما خرجت تظاهرة اخرى في ضاحية الحاج يوسف شرق الخرطوم. واشعل المتظاهرون النار في الشوارع واعترضوا مرور السيارات ما ادى الى اغلاق شارع الاربعين، وهو اكبر شوارع ام درمان. وكان انقطاع التيار الكهربائي عن الاحياء السكنية ومبنى الاذاعة والتلفزيون اثار حفيظة المواطنين اخيرا، خصوصا في اثناء بث مباراة لكرة القدم بين منتخب السودان للناشئين ومنتخب المغرب الاسبوع الماضي. ولستنكر المواطنون استمرار انقطاع التيار الكهربائي. واعلن المهندس فاروق الطيب المدير العام لهيئة مياه المدن ان النقص في التيار الكهربائي ادى الى تأثير سالب على محطات المياه مما فاقم مشكلات نقص المياه في الاحياء الفقيرة في ولاية الخرطوم.

بري يعتبر التمديد للهراوي

تتمة الصفحة الاولى

الحالية ممكناً مثلاً في تموز (يوليو) او آب (اغسطس)، وفي دورة استثنائية اذا جاء من الحكومة، لكن اذا كان التعديل سياتي بناء لاقتراح المجلس النيابي، فانا ملزم بطرحه في دورة عادية. ودورة تشرين تبدأ في ١٧ منه، وهذا التاريخ يفصلنا عن دخول المجلس النيابي في دورة انتخابية للرئاسة الاولى، في ٢٤ من الشهر نفسه (اي قبل شهر من انتهاء ولاية الرئيس حسب الدستور) بنحو خمسة ايام. واليوم الاول من الدورة ننشغل فيه بانتخاب اللجان النيابية ورؤسائها ومقرريها. فهل يستطيع المجلس ان يشرع هذه الحال ام لا؟ لم افكر في الامر كثيراً».

واكد بري انه سيواصل الاستشارات التي بداها الاربعاء الماضي بزيارة البطريرك نصرالله صفير، فيعقد لقاءات غداً مع كتلة الانقاذ والتغيير التي يرأسها رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص، ومع مجموعة من النواب المستقلين منهم زاهر الخطيب ومصطفى سعد.

واكد انه يسأل النواب والشخصيات التي يلتقيها، بعد مقدمة سريعة عن اهمية الاستحقاق الرئاسي ووجوب الحفاظ على جو الوحدة الوطنية، عن رأيهم في الفكرة المطروحة لتعديل المادة الـ٤٩ من الدستور، بفقرتيها التي تتيح التمديد او انتخاب احد موظفي الفئة الاولى. واضاف «وانا اقف على رأيهم واشد عليهم ان من يريد ان يبقى رأيه سرياً فسيبقى كذلك ومن يريده علنياً يعلنه هو. واذا قال لي احدهم انه يترك الخيار لي ارفض واصر على تسجيل رأيه: لا تعديل او تعديل بفقرة او تعديل بفقرتين». واكد بري انه لا يسأل في استشاراته عن الموقف من الاسماء «لان وقت هذا الطرح لم يحن بعد».

لكن بري شدد امام زواره على ان ما يهمه من الامر هو ان تحصل انتخابات رئاسية حتى لو كان رأي الغالبية لمصلحة التمديد للرئيس الهراوي.

وتساءل هل تستقيل الحكومة عند حصول انتخاب مبكر، اذا صح افتراض حصوله في ايار، ام عند انتهاء ولاية الرئيس الحالي في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر)؟ ويبدو ان الرئيس الحريري، غير الراضي عن الحكومة لا يريد بقاءها حتى تشرين. ولان الدستور ينص على استقالة الحكومة عند بدء ولاية جديدة للرئاسة طرح بعضهم فكرة تقصير الولاية من اجل ان يبدأ عهد الحكومة الجديد مع الولاية الرئاسية الجديدة ... لكن تقصير الولاية فيه مليون عقدة. فكيف سيكون النص وكم مادة سيتضمن التعديل؟ وهل المفعول الرجعي ينطبق على هذه الحالة المتعلقة بالحكومة من دون المواد الاخرى؟ هناك في هذه الافكار الف مصيبة ومصيبة تتناول الدستور وموقف المجلس الدستوري. وانا لا اجتهد في امر كهذا. كل ما هنالك اني مصر على حق السلطة التشريعية في الانتخاب».

ونسب الزوار الى بري تساؤله «لماذا الاصرار على تغيير الحكومة سريعاً، ما دام من المعروف ان هناك ١٦ الى ١٧ وزيراً وربما عشرين سيعودون اليها؟ ثم ان تقصير مدة الولاية قد يلقى اعتراضاً مارونياً. لا اعرف اذا كان هذا الامر سينجح».

وعن لقائه مع البطريرك صفير اكد ان الاخير «لا يطلب شيئاً له. هناك ملفات بحثناها في حوار متواصل وخلوة قبل انها الاطول في بكركي. ويعرف هو وكل الناس ان الامور لا تعالج بكبسة زر وربما ليس بعشرة اشهر. وسنرى ما هو للمصلحة العامة وما هو لغير المصلحة العامة ونتصرف. والمسؤولون السوريون وخصوصاً الرئيس حافظ الاسد ليسوا بعيدين عما قلناه بان علاقتهم بالناس هي بقدر ابتعادهم عن العدو الاسرائيلي وشرحنا لهم اهمية التضامن المسيحي الاسلامي الذي تم في ذكرى ١٤ آذار الماضي والقرار الرقم ٤٢٥ ضد الاحتلال الاسرائيلي».

وسأل احد الزوار الرئيس بري عن الموقف الاميركي من الاستحقاق الرئاسي فاجاب: «معلوماتي ان الاميركيين قالوا انهم لا يتدخلون في هذا الموضوع».

من جهة اخرى، عقد رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي اجتماعاً امس مع وزير الشؤون البلدية والقروية سليمان فرنجية في قرية نخلة في الكورة في حضور تسعة نواب شماليين. وجرى البحث في الاستحقاق الرئاسي. وكان كرامي كرر أول من امس موقفه المعارض للتمديد.

وزيرة العدل الأميركية تؤكد «الطبيعة الداخلية» لانفجار أوكلاهوما بعد اعتقال ماكفي واستسلام نيكولز

□ واشنطن - «الحياة»:

■ اعتقلت السلطات الاميركية المتهمين بحادث انفجار اوكلاهوما الذي ادى حتى الآن إلى مقتل اكثر من ٦٥ شخصاً واصابة ما يزيد عن ٤٥٠ شخصاً آخرين بجروح. وأعلنت وزارة العدل الاميركية انه تم مساء الجمعة توجيه التهمة الى تيموثي ماكفي احد الشخصين المشتبه فيهما اللذين أوقفا في اطار قضية تفجير مبنى للحكومة الفيديرالية في مدينة اوكلاهوما.

وقدم ماكفيي مساء الجمعة الى احد القضاة في قاعدة تينكر الجوية (اوكلاهوما) حيث وُجّهت اليه التهمة واقتيد بعد ذلك الى وجهة مجهولة.

واكد ماكفيي في الشهادة التي ادلى بها امام القاضي انه اضطرب لموت ٨٠ من عناصر «مذهب ديفيد» في العملية التي شنتها قوات «اف بي أي» على معقلهم في واكو (تكساس) قبل سنتين بالتحديد من اعتداء الاربعاء في اوكلاهوما الذي يعد الاكثر دموية في التاريخ الاميركي. وكان ماكفي اعتقل يوم الحادث الأربعاء الماضي في مخالفة سير في بلدة بيري (اوكلاهوما) ولم يعرف عندئذ انه المسؤول عن التفجير حتى ظهر رسم تقريبي له الخميس الماضي وزعه مكتب التحقيق الفيديرالي، في حين سلم المتهم الآخر، واسمه تيري نيكولز نفسه إلى السلطات في مدينة هارينغتون (كنساس) بعد ظهر الجمعة.

وبات واضحاً ان التكهنات عن ارهاب داخلي وراء الانفجار في مبنى الحكومة الفيديرالية في اوكلاهوما سيتي تحولت إلى حقيقة، وان التحقيقات تدور حول امكانية وجود «مؤامرة» نفذتها فئات يمينية متطرفة جداً تحمل اسم «الميليشيات»، وتضم متشددين من البيض يعارضون الحكومة في واشنطن. ويسعى مكتب التحقيق الفيديرالي الآن إلى الكشف عن شبكاتها الممتدة في عدد من الولايات الوسطى والغربية.

واكد الرئيس بيل كلينتون ان «العدالة ستاخذ مجراها بالتاكيد ضد هؤلاء القتلة. وستكون سريعة وقاسية». وكرر القول: «سنجدهم وسندينهم وسنسعى لفرض عقوبة الموت بحقهم».

واشاد بجهود وزارة العدل واجهزة الأمن ومكتب التحقيق الفيديرالي وغير ذلك من الوكالات المختصة. ورفض تحليل معنى ومغزى تورط اميركيين في الحادث الارهابي لكي لا يؤثر ذلك في مجرى التحقيق، لكنه ذكر انه أو وزارة العدل لم يقل ان الانفجار كان «تهديداً من الخارج». ووصف القبض على المشتبه بهما بانه «تطور ايجابي». وعدد جهود إدارته خلال العامين الماضيين في العمل على مقاومة الارهاب، خارجياً كان أم داخلياً. وتحدث بغموض كبير عن «حادث وقع اخيراً، كنت على اطلاع وثيق عليه» «والذي شمل جهداً من جانب» مكتب التحقيق الفيديرالي ووكالة إدارة الطوارئ الفيديرالية والخدمة الصحية العامة وجيش من الموظفين «بعدما تلقينا معلومات سرية عن عملية ارهابية محتملة». وأوضح الرئيس الأميركي ان العملية لم تحدث «على اننا كنا مستعدين لمحاولة منعها».

واعلنت وزيرة العدل جانيت رينو عن إعتقال ماكفي (٢٧ عاماً). وقالت ان الشرطة اعتقلته لمخالفته قوانين السير على بعد ٦٠ ميلاً من مدينة اوكلاهوما ولحيازته سلاحاً وذلك بعد حوالى ٩٠ دقيقة من الانفجار الكبير. ولم يكتشف المسؤولون المحليون انه مطلوب إلا بعدما أعلن مكتب التحقيق الفيديرالي عن ملاحقته بتهمة التفجير واستئجار الشاحنة التي وضعت فيها المتفجرات الخميس الماضي. وتسلمه «إف. بي. آي» الجمعة.

وقالت رينو إن سلطات التحقيق تلقت منذ الاعلان عن مطاردة المتهمين اكثر من ٢٦٥٠ مكالمة هاتفية. وأكدت تصميم الادارة على المضي في العمل حتى «يتم القبض على جميع الذين قاموا بالعمل الشنيع».

واعترفت رينو «ان كل الادلة حتى الآن تشير إلى ان (الانفجار) ذو طبيعة داخلية». وكشف مدير مكتب التحقيق الفيديرالي لوي خسري ان السلطات الأمنية الفيديرالية لم تكن تعلم عندما اعلنت مطاردتها للمتهم ماكفي انه معتقل في أحد السجون المحلية في أوكلاهوما.

المتهم عسكري اميركي سابق معروف بمواقفه اليمينية المتطرفة

■ اوكلاهوما سيتي (الولايات المتحدة) - أ ف ب - اشار بعض المعلومات استناداً الى شهادة رجل أكد انه يعرف تيموثي ماكفيي المتهم في قضية انفجار اوكلاهوما الى ان هذا الاخير ارلد غي ما يبدو الانتقام من الحكومة بعد عامين بالتمام على الهجوم الدامي الذي شنته الشرطة التابعة لمكتب التحقيقات الفيديرالي (اف بي آي) على مقر «طائفة ديفيد» في واكو (تكساس) في ١٩ نيسان (ابريل) ١٩٩٣ وأدى الى مقتل نحو ٨٠ من اتباع الطائفة من بينهم مؤسسها ديفيد كوريش.

ومثل ماكفيي مساء الجمعة امام قاض في قاعدة تينكر الجوية (اوكلاهوما) حيث وجهت اليه تهمة «تدمير مبنى على اراضي الولايات المتحدة بشكل كامل او جزئي بواسطة متفجرات». ثم اقتيد الى جهة مجهولة.

وأشارت معلومات صادرة عن المحققين الى ان احد زملاء ماكفيي تعرف اليه من خلال احد الرسمين اللذين وزعتهما الشرطة لرجلين يشتبه في انهما ضالعان في الاعتداء. واتصل هذا الشاهد الذي لم يكشف هويته بمكتب الـ «اف بي آي» ليؤكد ان ماكفيي هو «عسكري سابق» معروف بمواقفه «اليمينية المتطرفة» وكان «صدم بشكل عميق لموقف الحكومة» خلال الهجوم في واكو لدرجة انه شعر بحاجة الى زيارة المكان.

وأضاف الشاهد «بعد ان زار موقع واكو عبر ماكفيي عن غضبه الشديد من الحكومة الاتحادية معتبراً انه كان ينبغي عليها الا تتصرف بهذا الشكل».

ويفيد رفاق ماكفيي السابقون في المدرسة انه كان تلميذاً مجتهداً هادئاً وظريفاً. وكتب ماكفيي في الكتاب الذهبي عندما تخرج في المدرسة ان اهتماماته الرئيسية هي المناقشة وأجهزة الكومبيوتر والسيارات. وكان يمارس رياضة كرة السلة. وقالت ويندي ستياني رفيقة سابقة له في المدرسة «لا بد ان اشياء كثيرة حصلت له بين تلك الفترة والآن».

وأفاد الميجور تشارلز ماكلين انه لم يعرف حتى مساء الجمعة بالتحديد المركز الذي كان يشغله ماكفيي في الجيش الاميركي. وقد يكون خدم في الجيش لكن ليس في قسم ميداني. وتشير تقارير اخرى الى أنه كان خبيراً في الذخيرة في قاعدة فورت سيل (اوكلاهوما).

وكان شرطي اوقف ماكفيي لأن سيارته لا تحمل لوحة تسجيل خلفية. وحين عثر داخل السيارة على سلاح غير مرخص قرر اعتقاله بتهمة حيازة أسلحة بصورة غير مشروعة ومخالفة قانون السير.

وكان من المفترض ان يمثل الخميس امام قاض يرجح انه كان سيفرج عنه بكفالة لا تتجاوز ٥٠٠ دولار، طبقاً للقوانين الاميركية. غير ان القاضي تغيب لأنه كان يرأس محاكمة وتأجل مثول ماكفيي الى الجمعة.

في غضون ذلك تعرف اليه الشرطي الذي اعتقله وأبلغ المحققين. ووجه الرئيس بيل كلينتون الشكر الى الشرطي لـ «صرامته» وسرعة خاطره.

وبعد بضع ساعات قام رجل يدعى تيري نيكولز بتسليم نفسه للشرطة في هارينغتون (ولاية كنساس). ورغم تأكيدها ان نيكولز يشبه «بشكل عام» الرجل الذي وزع رسمه مع رسم ماكفيي الا ان وزارة العدل اكدت انه ليس بالضرورة مشبوهاً بل يعتبر «شاهداً رئيسياً». وعلم ان نيكولز عضو في ميليشيا من ميشيغان تعارض الحكومة الاتحادية وتطلق على نفسها اسم «ميليشيا ميشيغان».

وتمكن المحققون من تقفي اثر الرجلين بعد ان عثروا بعيد الانفجار على جزء محترق من هيكل الشاحنة الملغومة يحمل رقم تسجيلها. وساعدهم ذلك في تحديد مصدرها، اي مكتب فرعي لوكالة «رايدر» لتأجير السيارات في جانكشن سيتي في ولاية كنساس المجاورة لولاية اوكلاهوما.

ومنذ الاربعاء بدأ المحققون باستجواب العاملين في المكتب وتمكنوا بفضل شهاداتهم من نشر رسمين تقريبيين للرجلين اللذين استأجرا الشاحنة.

إدانات عربية ودولية لتفجير اوكلاهوما

■ دمشق، بيروت، أبو ظبي، واشنطن، موسكو - أ ف ب، رويتر - تواصلت ردود الفعل العربية والدولية على تفجير مبنى حكومي في مدينة اوكلاهوما الاميركية. ودانت دمشق وأبو ظبي وموسكو الهجوم، كما استنكره المرشد الروحي لـ «حزب الله» اللبناني الشيخ محمد حسين فضل الله.

وندد وزير الاعلام السوري السيد محمد سلمان امس بانفجار اوكلاهوما ووصفه بأنه «عمل اجرامي لا يجوز التساهل حياله».

وأضاف سلمان في تصريح للصحافيين في دمشق ان «على كل الجهات المعنية التعاون لمنع حدوث اعمال مماثلة لهذا العمل الذي لا بد من عقاب الذين أقدموا عليه، حماية للمجتمعات من دوافعهم الاجرامية».

ودان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني اول من امس عملية التفجير، مؤكداً ان بلاده «تعارض اساساً هذه الاعمال أياً كان مصدرها».

وصرح رفسنجاني في ختام زيارة رسمية استغرقت يومين الى جورجيا: «يجب الا نبقى غير مبالين حيال هذه الاعمال الارهابية رغم السلبية التي تتسم بها علاقات الولايات المتحدة مع بلادنا».

وفي بيروت، استنكر العلاّمة فضل الله انفجار اوكلاهوما، مؤكداً ان عملية التفجير هذه «ليست من الاسلام في شيء».

واضاف فضل الله في خطبة الجمعة في مسجد بئر العبد في ضاحية بيروت الجنوبية الشيعية: «اننا نجد في بعض كلمات الرئيس الاميركي (بيل كليتون) وبعض الصحف الاميركية حديثاً يحاول ان يوجه الاتهام الى ايران التي استنكرت هذا الحادث والى الحركات الاسلامية الاصولية (...) اننا نرفض هذا الاتهام ونعتبره حركة عدوانية ضد الاسلام والمسلمين».

وقال فضل الله: «نستنكر هذا التفجير كما نستنكر كل تفجير مماثل لأننا نرفض تحت أي اعتبار وأي حجة وأي شعار يستهدف الابرياء والاطفال». واضاف: «اننا نلتزم عدم تعريض الابرياء والاطفال لأي انتقام تحت اي شعار سياسي وهذا التفجير ليس من الاسلام في شيء».

ودانت دولة الامارات العربية المتحدة عملية تفجير المبنى في اوكلاهوما.

وذكرت وكالة انباء الامارات ان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان قال في برقية تعزية الى الرئيس الاميركي ان «هذا العمل الاجرامي الغادر عدوان سافر على كل القيم والمبادئ الانسانية التي نادت بها جميع الاديان والشرائع السماوية».

وفي موسكو، افادت وكالة «ايتار تاس» للانباء ان وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف شجب التفجير واصفاً اياه بأنه «عمل همجي ارهابي ضد مواطنين واطفال ابرياء» ولعرب عن تعازيه لوزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر.

ودعا كوزيريف الى اتخاذ اجراءات حاسمة لوقف ما قال انه التهديد المنتشر الذي يمثله التطرف والجريمة المنظمة الدولية.

الى ذلك، اعلن المجلس الاسلامي الاميركي في واشنطن اول من امس عن منح ٥٠ الف دولار مقابل الادلاء بأي معلومات تؤدي الى اعتقال منفذي هجوم اوكلاهوما سيتي.

ميليشيا ميتشيغان واحدة من عشرات شبه عسكرية معادية للحكومة

□ واشنطن - من جسن سندروسي:

■ يثير احتمال ان تيموثي مكفي وتيري نيكولز، اللذين اعتقلا اول من امس بتهمة تفجير المبنى الفيديرالي في اوكلاهوما سيتي ينتميان الى مجموعة «ميليشيا ميتشيغان» اليمينية المتطرفة التساؤل اذا ما كان الاعتداء بداية حرب تشنها هذه المجموعة والعشرات من المجموعات المشابهة شبه العسكرية في انحاء الولايات المتحدة على الحكومة الفيديرالية. وتنصب هذه الميليشيات نفسها «حامية» الدستور الاميركي وما يضمنه من حريات للافراد، خصوصا حرية حمل السلاح، وتعتبر الحكومة الفيديرالية العدو الاساسي للدستور. واذا ثبتت العلاقة بين المتهمين و«ميليشيا ميتشيغان» يتوقع ان تبدأ السلطات الفيديرالية بحملة واسعة ضد كل هذه التنظيمات. وكان زعيم «ميليشيا ميتشيغان» كينيث آدامز نفى إثر اعتقال المتهمين اي علاقة لتنظيمه بالتفجير، الا ان هناك ما يشير الى عكس ذلك.

وتعتبر «ميليشيا ميتشيغان» الفرع الاكثر بروزا لمنظمة بدأت في ولاية ايداهو في ١٩٩٢ وانتشرت بسرعة في غرب الولايات المتحدة وجنوبها. ويقدر مراقبون عضوية هذه التنظيمات بنحو مئة الف شخص يتوزعون على ٢٤ ولاية من الولايات الاميركية الـ ٥١، الا ان هناك من يرى ان العدد الحقيقي اقل من ذلك بكثير. وتدعي «ميليشيا ميتشيغان» ان عضويتها تبلغ ١٧ الف شخص. وتوفر التنظيمات التدريب العسكري لافرادها استعدادا للحرب التي تعتبرها مقبلة لا محالة بين الشعب الاميركي والحكومة الفيديرالية. وتؤكد المنظمات ان الحكومة ستبدأ هذه الحرب ضمن مؤامرة عالمية تشارك فيها الامم المتحدة، هدفها السيطرة على الولايات المتحدة، وان محاولات تقييد ملكية السلاح لدى المواطنين تأتي لخدمة هذا الهدف.

جاء تفجير المبنى الفيديرالي في اوكلاهوما سيتي في الذكرى الثانية للهجوم على اتباع منهب «اتباع داود» في واكو في ولاية تكساس. وقتل في الهجوم الذي قامت به وكالات الامن الفيديرالية نحو ٨٠ من الاعضاء، من بينهم ديفيد كوريش مؤسس المذهب. ورغم ان الميليشيات ليست في غالبيتها دينية الا انها تتعاطف بشدة مع الحركات الدينية مثل «اتباع داود» وتعتبرها ضحية للاضطهاد من قبل الحكومة الفيديرالية، وان لها الحق ان تقاوم الاضطهاد بقوة السلاح كما فعل اتباع ذلك المذهب.

حركة الميليشيات واسعة ومتضاربة بحيث يصعب توصيفها. ويعتبر كثير من المراقبين انها عنصرية لان كل اعضائها من البيض. لكن بالرغم من وجود عنصريين في صفوف الحركة هناك غيرهم ممن لا يرفعون هذا الشعار. كما ان وصفها باللاسامية يصطدم بان عددا من اليهود انضم اليها، بل يشغل مراكز قيادية فيها. وهناك الكثير من الاعضاء ممن يتبنون شعارات اليمين الجديد المعارض للضرائب والمطالب بتحريم الاجهاض، اضافة الى بعض الاصوليين المسيحيين. كما ان من الصعب فهم الحركة من المنطلق الاقتصادي والاجتماعي، إذ يوجد في صفوفها اغنياء وفقراء. ويبدو ان القاسم المشترك الوحيد بين كل هؤلاء الاصرار على حق اقتناء السلاح ومقاومة توجهات الحكومة الفيديرالية الى تقييد ذلك الحق.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلت الخريف الماضي عن احد الاعضاء قوله ان الولايات الاميركية ستشهد حربا في يوم من الايام. وقال موجها كلامه للاميركيين: «انتم لا تسيطرون على حياتكم واطفالكم وبيوتكم (...) فالحكومة تحكم سيطرتها. واذا ضغطتم عليها واذا تجاوزتموها، فستنقض عليكم بشدة. اننا نعد للدفاع عن حريتنا. واذا بقيت الامور على ما هي عليه، فاعتقد انه في وقت قريب، ربما يصير الرصاص قيّما مثل الذهب او الفضة». وفي السياق نفسه، شبه عضو آخر الحكومة الاميركية بـ «فرانكنشتاين».

ونشرت صحيفة «صانداي تلغراف» البريطانية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي تحقيقا عن هذه الحركة المسلحة، ركز على «ميليشيا تكساس الدستورية (المنطقة الشمالية)» وهي فرع من الحركة له علاقات وثيقة واعضاء ناشطون يعملون في قوات الامن والحرس الوطني ووحدات عادية في الجيش. وكتبت الصحيفة ان كثيرين من اعضاء الحركة من المقاتلين الذين شاركوا في حرب فيتنام، وان بعضهم من النخبة في الجيش مثل «القوات الخاصة» او «ذوي القبعات الخضراء» او «فقمات البحرية»، مشيرة الى انهم يتفاخرون بأنهم نجحوا في اختراق جهاز الاستخبارات الالكتروني للحكومة الفيديرالية وانهم يستخدمون هذا النظام لمتابعة الحكومة الفيديرالية وتدميرها.

وتضيف الصحيفة ان «عددا كبيرا من ضباط الشرطة وحرس الاحتياط اعضاء سريون في الحركة. وتشير الى ان الجيش النظامي في تكساس «غير محسوب» على اي من الحكومة او الحركة. وتعتبر وحدة «النجمة الكبيرة واحد» وهي شبكة واسعة النطاق في شمال تكساس واوكلاهوما ونيومكسيكو احدى اخطر الوحدات في الميليشيا. وتتكون من ثلاثة الوية تتدرب على شن حرب عصابات وتتسلح باسلحة تسربت من مستودع اسلحة الجيش الاميركي. بالاضافة الى عدد كبير من البنادق الرشاشة الاوتوماتيكية ونصف الاوتوماتيكية. ويقال ايضا ان لديهم مدافع واسلحة لاطلاق القنابل اليدوية.

وفي اليوم الذي وقع فيه الانفجار، اصدرت لجنة اليهود الاميركيين تقريرا من ٦٠٠ صفحة عن حركة الميليشيا، ووصفتها بانها «حركة عسكرية مناهضة للحكومة ومسلحة جيدا وخطرة (...) وهي تنتشر بسرعة كبيرة في ارجاء البلاد وتعد للحرب مع الحكومة». ورغم ان التقرير يحتوي على فصول تتضمن افكارا مناهضة للسامية، الا انه خلص الى ان التهديد الاساسي للميليشيا ضد الحكومة الاميركية وموظفيها.

أكاشي يعود الى زغرب خائباً والاعتداءات مستمرة على العاصمة البوسنية

الانفصاليون يمنعون الوسطاء الدوليين من مغادرة المطار الى ساراييفو

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:
□ ساراييفو – «الحياة»:

■ فرض الانفصاليون الصرب حصاراً على مطار ساراييفو. ومنعوا وسطاء السلام الغربيين وبينهم مبعوث الامين العام للامم المتحدة ياسوشي اكاشي من الانتقال منه الى العاصمة البوسنية. جاء ذلك في وقت تعرضت المدينة لقصف مدفعي ورمايات بالاسلحة الرشاشة من مواقع الانفصاليين في الضواحي التي يسيطرون عليها.

في غضون ذلك، ابدت الحكومة البوسنية ليونة في المواقف باعلان نيتها التفاوض مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش على رغم التنسيق المستمر بين الاخير وقادة الانفصاليين الصرب في البوسنة وكرواتيا. وافيد ان ميلوسيفيتش اجتمع اول من امس مع وفد من الانفصاليين ضم قائد المنشقين المسلمين في بيخاتش.

وفشل مبعوث الامين العام للامم المتحدة في اقناع الانفصاليين الصرب بابداء ليونة ازاء خطة السلام الدولية تجاوباً مع الشرط الذي وضعته الحكومة البوسنية للموافقة على تمديد الهدنة الهشة.

وكان اكاشي عاد خائباً من معقل الانفصاليين في بلدة بالي وامضى ليل اول من امس في ساراييفو في انتظار وفد ديبلوماسي يمثل مجموعة الاتصال الدولية وصل ليلاً الى مطار العاصمة. لكن الصرب منعوا الوفد الذي اقلته طائرة الامم المتحدة من مغادرة المطار الى وسط المدينة.

واضطر الجميع الى العودة صباح امس الى زغرب والغاء لقاء كان مقرراً بينهم وبين الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش. وكان الصرب هددوا بانهم لا يضمنون امن الطائرة اذا غادرت مطار ساراييفو من دون اكاشي.

وعلّق نائب الرئيس البوسني ايوب غانيتش على التطورات إثر استقباله اكاشي ليلاً وقال: «ان الصرب ما زالوا يحاولون ترهيب الامم المتحدة وانتهاك القانون الدولي اذ على الرغم من ان الطريق بين المطار والمدينة هو تحت مراقبة القوات الدولية فان الارهابيين (الصرب) لم يكفوا عن استفزازاتهم المستمرة».

في غضون ذلك تواصل العدوان الصربي على العاصمة البوسنية والمناطق. وافاد بيان للجيش البوسني ان القوات الحكومية تصدت لسبعة هجومات شنّها الانفصاليون على منطقة برتشكو (شمال شرقي) حيث سقط عدد كبير من المدنيين بين قتيل وجريح فيما استمرت هجمات المعتدين في مقاطعة بيخاتش.

من جهة اخرى، نشرت صحيفة «ناشا بوربا» المستقلة الصادرة في جمهورية الصرب امس ان عضو هيئة الرئاسة البوسنية نياز دوراكوفيتش صرح اثناء زيارته الحالية للعاصمة المجرية بودابست بان «الحكومة البوسنية تنوي التفاوض مع (الرئيس الصربي سلوبودان) ميلوسيفيتش لخدمة اهداف السلام».

واكد ان أحد المسؤولين البوسنيين «سيلتقي قريباً» مع الرئيس الصربي. وتوقع المراقبون في بلغراد ان يكون هذا المسؤول دوراكوفيتش نفسه.

على صعيد اخر، افادت «ناشا بوربا» ان الرئيس الصربي اجتمع في بلغراد مساء اول امس مع من يسمى بـ «رئيس وزراء كراييينا» بوريسلاف ميكيليتش والقائد العسكري لميليشيات الانفصاليين الصرب في البوسنة راتكو ملاديتش والمنشق المسلم فكرت عبديتش وحضر الاجتماع ممثل عن الجيش اليوغوسلافي الذي حمل خرائط جغرافية. ورفض الجميع على الاثر الادلاء بأي تصريح كما لم يصدر اي بيان من الرئاسة الصربية في هذا الشأن.

عناصر من الفيلق السابع للجيش البوسني في طريقهم امس الى الجبهة قرب مدينة زينيتسا وسط البلاد. (رويتر)

رحيل جيلاس... ابرز بناة الشيوعية وأشهر متمرد عليها في يوغوسلافيا

■ بلغراد – أ ف ب، أ ب – توفي المفكر ميلوفان جيلاس الذي كان اشهر معارضي الماريشال جوزيف تيتو ورفيق سلاحه اول من امس في بلغراد عن ٨٣ سنة اثر أزمة قلبية.

امضى جيلاس، المنحدر من مونتينيغرو والذي اتهمه تيتو بمعارضة الشيوعية، تسع سنوات في السجن بعدما كان ناضل وقتل الكثيرين من اجل بناء الشيوعية في بلاده. لكنه لم يعد مغضوباً عليه اعتباراً من العام ١٩٨٨ اي بعد مرور ثماني سنوات على وفاة تيتو. واثر ذلك بدأ نشر مؤلفاته الادبية في يوغوسلافيا. وكان هذا الصديق القديم والخليفة المفترض للديكتاتور الراحل رجل قانون واديبا شغل اعلى المناصب في يوغوسلافيا الشيوعية غداة الحرب العالمية الثانية.

وفي العام ١٩٥٤ مثل متهماً امام الحزب الشيوعي اليوغوسلافي لأنه نشر في صحيفة «بوربا» سلسلة مقالات كشف فيها معارضته للنظام التوتاليتاري وتجرأ على الدعوة الى النظام التعددي. وفي العام ذاته دين للمرة الاولى لانه نشر في صحيفة «نيويورك تايمز» مقالا انتقد فيه تيتو.

وكان جيلاس آخر الباقين على قيد الحياة من الاعضاء السابقين للمكتب السياسي لعصبة الشيوعيين اليوغوسلاف الذين عملوا بقيادة تيتو. ولعل من الجائز اعتبار رحيله رمزا لموت الفيديرالية اليوغوسلافية التي بناها الشيوعيون التيتويون.

بدأت شهرة جيلاس في الغرب في ١٩٥٧ عندما نشر في نيويورك كتابه «الطبقة الجديدة» مترجما الى الانكليزية. والكتاب ادانة دامغة للشيوعيين الذين اساؤوا استخدام السلطة باسم ديكتاتورية البروليتاريا. وبيعت من الكتاب ثلاثة ملايين نسخة وترجم الى ٦٠ لغة.

لكنه سقط من القمة في بلاده في ١٩٥٣ بعدما تحدى زعيمه تيتو بمقال دعا فيه الى حرية الرأي وتخفيف سيطرة الحزب الحاكم على المجتمع. ومنذ ذلك الوقت اختفى عن انظار الجمهور. وأمضى من ١٩٥٠ الى ١٩٦٠ ما وصفه بنفسه لاحقاً بأنه «تسعة شتاءات باردة» في سجون تيتو بسبب نشره كتابه «الطبقة الجديدة». وقدم في ١٩٦٢ تقريرا مثيرا بعنوان «حديث مع ستالين»، الرجل الذي وصفه جيلاس بانه «اكبر مجرم في التاريخ».

ووضع جيلاس كتبا عدة اخرى في عزلة طويلة لم يكن معه فيها سوى زوجته الثانية ستيفانيا وابنه اليكسا الذي درس لاحقا في الولايات المتحدة وأصبح مدرسا فيها.

جهود أميركية لنقل نفط قزوين عبر الأراضي التركية

□ اسطنبول – من محمد العباسي:

■ اعلن نائب وزير الطاقة الأميركي بيل وايت ان واشنطن تعتبر الأراضي التركية افضل طريق لمد خط انابيب النفط من بحر قزوين الى العالم. واضاف في مؤتمر صحافي في انقرة أول من أمس الجمعة ان زيارته الى تركيا تهدف الى «اجراء الاتصالات اللازمة لازالة الحواجز السياسية» امام هذا المشروع.

وامتنع عن الخوض في تفاصيل ما يقصد بالحواجز السياسية مكتفياً بالقول ان «هناك اتفاقات بين الدول بشأن مد انابيب النفط كما ان هناك أوجه قلق تتعلق بالبيئة».

وأشار المسؤول الأميركي الى أن قرار بناء خط الانابيب الذي ينقل النفط من اذربيجان وكازاخستان، سيتخذ بعد دراسة كل التفاصيل الفنية والمالية وسيكون لتركيا الحظ الأوفر لتنفيذ المشروع عبر اراضيها».

واوضحت مصادر سياسية في انقرة ان الصراع القائم منذ سبع سنوات بين جمهوريتي اذربيجان وارمينيا بشأن جيب ناغورنو قره باخ الواقع في اذربيجان، عقبة رئيسية امام اقامة الخط.

وتتبنى تركيا منذ عام ١٩٩٣ فكرة اقامة الخط بهدف نقل ٢٥ مليون طن من النفط الاذربيجاني و٢٠ مليون طن من نفط كازاخستان سنوياً الى ميناء جيهان المطل على البحر المتوسط عبر جورجيا او ارمينيا.

ايران: الأطباق اللاقطة اختفت من سطوح المنازل

■ طهران – ا ف ب – نزعت اعداد كبيرة من الاطباق اللاقطة لشبكات التلفزيون الاجنبية في ايران قبل منتصف ليل الجمعة – السبت، موعد انتهاء مهلة انذار اخير وجهته السلطات. ولم تشاهد صباح امس اي اطباق لاقطة على سطوح المباني في عدد من الاحياء السكنية في طهران.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان أصحاب الأطباق قاموا بتفكيكها في عدد من المدن الايرانية الأخرى.

وفي تصريح أدلى به للوكالة، شكر وزير الداخلية علي محمد بشارتي للايرانيين اقدامهم «طوعاً» على تفكيك الأطباق اللاقطة.

وكانت وزارة الداخلية أكدت الاثنين الماضي ان قوى الأمن تستطيع التدخل اعتباراً من (امس) السبت لنزع الاطباق عملاً بقانون تم التصويت عليه في شباط (فبراير) الماضي.

وأكد بشارتي الاثنين الماضي ان ٨٠ في المئة من أصحاب الأطباق سينزعونها من دون تدخل الشرطة مؤكداً ان امتلاك الأطباق ليس ممنوعاً بل ممنوع استخدامها!

وتفيد التقديرات ان أكثر من مئة الف منزل ايراني كانت تلتقط حوالى عشرين محطة تلفزيونية أوروبية واميركية او آسيوية بفضل الأطباق اللاقطة عبر الأقمار الاصطناعية.

ويعاقب القانون المخالفين بمصادرة اطباقهم ودفع غرامة.

موسكو: محادثات السلام الطاجيكية استؤنفت تحت اشراف الامم المتحدة

□ موسكو – من يوري تيسوفسكي:

■ علمت «الحياة» ان المحادثات الاستشارية استؤنفت امس السبت بين حكومة دوشنبه والمعارضة الطاجيكية وكان الموضوع الرئيسي فيها تحديد الزمان والمكان للجولة الرابعة من المفاوضات وجدول اعمالها. وطالب وفد المعارضة موسكو بايضاحات في شأن الدور الذي لعبته قوات الحدود الروسية في نشر ٦٠٠ من القوات الحكومية الطاجيكية في منطقة بامير.

لكن وفد المعارضة في موسكو رحب من جهة اخرى بما تردد عن استعداد الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف للاجتماع مع زعيم المعارضة سعيد عبدالله نوري.

وتجري المحادثات الطاجيكية – الطاجيكية برعاية راميرو بيريز بالونا مساعد الامين العام للامم المتحدة في افغانستان ومشاركة مراقبين من وزارة الخارجية الروسية وسفراء ايران وافغانستان وباكستان في موسكو. ويذكر ان المعارضة الطاجيكية لا تحبذ اجراء المفاوضات في موسكو.

وعلمت «الحياة» ايضاً ان مشاورات امس تركزت على ضرورة تمديد اتفاق وقف النار في طاجيكستان الذي ينتهي مفعوله الاربعاء المقبل، وهو امر ثار الخلاف في شأنه. وكانت وفد المعارضة تلقى مساء اول من امس معلومات مفادها ان قوات الحدود الروسية ساعدت في نشر ٦٠٠ عنصر من القوات الحكومية الطاجيكية في منطقة غورنو بدخشان في جبال بامير التي تعتبر معقل جماعات المعارضة. واكدت وكالة «ايتار – تاس» هذه المعلومات امس السبت. وكان ذكر سابقا ان ٣٥٠ جنديا حكوميا انتشروا الامر الذي أثار المعارضة التي اتهمت دوشنبه وموسكو بانتهاك اتفاق وقف النار. وفي لقاء بين رئيس الوفد المعارض اكبر توراجونزاده ونائب وزير الخارجية الروسي البرت تشيرنيتشوف اضطر الاخير مكرها الى الاعتراف بان نشر هذه القوات يعتبر انتهاكا لوقف النار ووعد بان تفعل موسكو شيئا ما لكنه لم يوضح ماهيته.

وكان بيان صدر اول من امس اثر اجتماع في موسكو بين وزراء خارجية روسيا واوزبكستان وقيرغيزستان وكازاخستان اكد استعداد هذه الدول لدعم عملية المفاوضات الطاجيكية. كذلك دعوا الاطراف الطاجيكية الى تفعيل المفاوضات واعربوا عن قلقهم من تصعيد المواجهات على الحدود الطاجيكية – الافغانية.

قصف جوي ومدفعي روسي على المواقع الشيشانية في باموت

■ موسكو، «الحياة»، أ ف ب – بثت وكالة «انترفاكس» الروسية ان المدفعية وطائرات مروحية روسية قصفت امس السبت مواقع شيشانية قرب بلدة باموت في غرب الشيشان. وشاركت اربع طائرات مروحية حربية في قصف قوات الرئيس جوهر دودايف، لكن القوات البرية الروسية لم تحاول التقدم في اتجاه مواقع الشيشانيين.

وكانت «انترفاكس» نقلت اول من امس عن مصادر عسكرية ان القوات الروسية كانت تحاصر باموت، آخر جيوب المقاومة الشيشانية، التي كانت مسرحا لمواجهات عنيفة وقعت في الايام الاخيرة بين الطرفين. واضافت المصادر ذاتها ان القوات الروسية تقدمت من المنطقة الجنوبية الشرقية الى هذا القطاع وان خطوط المواجهة بقيت على حالها.

وكان رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين اكد اول من امس ان حكومته ترغب في اجراء مفاوضات من دون شروط مسبقة مع القادة الشيشانيين لانهاء النزاع الدامي الذي انفجر في الجمهورية القوقازية الانفصالية منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويبدي المراقبون والأطراف المعنية تحفظاً شديداً حيال دعوة موسكو الأخيرة الى التفاوض. وفي اتصال هاتفي مع نازران قال لـ «الحياة» بيوتر كوسوف مستشار الرئيس الانغوشي الذي قام بمحاولات للوساطة «اننا سمعنا اعلانات مماثلة كثيرة، لكنها لم تسفر عن أي نتائج. واضاف ان الرئيس دودايف طرف أساسي وينبغي على موسكو ان تخاطبه «في صورة غير مهينة»، مشيراً الى صدور قرار عن الادعاء العام الروسي بالقاء القبض على دودايف بتهم جنائية.

من جهة أخرى لفت الانظار ان منظمي مؤتمر غروزني ناقشوا وثيقة أساسية للوفاق الوطني قدمها عمر افتورخانوف قائد «لجنة الوفاق» التي تدعمها موسكو. وأشار افتورخانوف الى أن «نظام دودايف مني بهزيمة ساحقة» ورحب بـ «تحرير» أراضي الجمهورية وطالب المقاتلين بتسليم أسلحتهم.

وذكر سيرغي شافراي نائب رئيس الوزراء الروسي امس ان القتال في الشيشان «سينتهي في صورة طبيعية» قبل حلول أيار (مايو). وأشار الى أن المراكز الأساسية للمقاومة «قمعت عملياً». وأضاف ان «آمالاً محددة» تعلق على مؤتمر غرزوني للتوصل الى صيغة لوقف القتال.

وقال لـ «الحياة» نائب في البرلمان الروسي ان مبادرة الكرملين الأخيرة تهدف الى ايجاد اجواء مناسبة عشية وصول رؤساء ٥٢ دولة الى موسكو. وأضاف ان مسؤولية فشل المقترحات الجديدة واستمرار القتال يمكن ان تلقى على عاتق الطرف الآخر. وفي حال تحقيق هدنة أكد النائب انها ستكون موقتة وتنتهي في ١١ أيار (مايو) بعد مغادرة الرئيس الاميركي بيل كلينتون العاصمة الروسية.

الشرطة تبحث عن رجل «تنبعث منه رائحة الفلفل»

طوكيو: أدلة مادية تؤكد تورط فرقة «أوم» في الهجوم على المترو

■ طوكيو – رويتر – افادت الأنباء الواردة من اليابان أمس السبت ان الشرطة عثرت على أدلة مادية تؤكد تورط فرقة «أوم» في الهجوم بالغاز على مترو طوكيو الشهر الماضي. كما ان الشرطة تبحث عن رجل «تنبعث منه رائحة الفلفل» افاد شهود انهم شعروا بالام في الحلق عندما مر امامهم قبيل احدى الهجمات بالغاز التي تلت الاعتداء على مترو العاصمة.

ونشرت صحيفة «يوميوري» ان الشرطة عثرت في مقر لفرقة «اوم شينري كيو» (الحقيقة المطلقة) عند سفح جبل فوجي غرب طوكيو على حقائب بلاستيكية منزلية الصنع من النوع نفسه المستخدم في الهجوم على المترو في اذار (مارس) الماضي. كما عثرت في مقر آخر على صنبور سوائل استخدم في سكب غاز السارين السام في الحقائب.

وضبطت الشرطة ١١ حقيبة مصنوعة من ثلاث طبقات من البلاستيك ثقبت بابرة لتسريب سائل السارين الذي يتبخر. ولا تقوم اي شركة بصنع هذه الحقائب البلاستيكية.

وكان ١٢ شخصاً قتلوا واصيب حوالى خمسة آلاف راكب في الهجوم. وقالت الصحيفة ان هذه الحقائب أحكم اغلاقها باستخدام ماكينة خاصة عثر عليها في مقر للفرقة في مدينة فوجي.

وقالت صحيفتا «يوميوري» و«اساهي» ان الشرطة ستعتقل قريباً زعيم الفرقة شوكو اساهار لاستجوابه بشأن هذه الاعتداءات. وكان تم اعتقال اكثر من مئة شخص من انصاره من بينهم ستة من كبار المسؤولين. لكن اساهارا لم يشاهد في مكان عام منذ اليوم الذي سبق الهجوم على مترو الانفاق.

كذلك ركزت الشرطة بحثها عن رجل كانت تنبعث منه رائحة الفلفل شوهد قبل الهجوم على المتجر متعدد الاقسام. وقال شهود انهم شعروا بألم في الحلق عندما مر الرجل أمامهم.

وتشتبه الشرطة في ان هذا الرجل ربما اطلق البخار المجهول وهو يستقل السلالم المتحركة في المتجر.

كوريا الشمالية تبقي الباب مفتوحاً أمام استئناف المحادثات النووية

■ طوكيو، واشنطن – رويتر – تركت كوريا الشمالية امس السبت الباب مفتوحا امام استئناف المحادثات مع الولايات المتحدة في شأن صفقة لانهاء البرنامج النووي لبيونغيانغ.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الكورية الشمالية بثته وكالة الانباء المركزية الكورية الرسمية التي تستقبل نشرتها في طوكيو، ان بيونغيانغ تدرس اقتراحاً اميركياً لعقد محادثات على مستوى اعلى بعد انهيار اجتماعين عقدا الاسبوع الماضي بين خبراء فنيين في برلين. وتعثرت المحادثات بسبب اعتراض بيونغيانغ على تقديم كوريا الجنوبية للمفاعلات تحل محل النماذج الحالية في كوريا الشمالية التي تنتج بلوتونيوم يمكن استخدامه في انتاج اسلحة نووية. وقال ناطق باسم الخارجية الكورية الشمالية: «بعد انهيار المفاوضات مباشرة اقترح السفير المتجول في وزارة الخارجية الاميركية فرانك غالوتشي اجراء محادثات سياسية مع كوريا الشمالية في الاسبوع الاول من أيار (مايو) في جنيف». واضاف: «سنتخذ اجراء حاسماً وضرورياً بعد الحصول على تقرير مفصل عن المفاوضات من وفد كوريا الشمالية ومعرفة ما يقصده الجانب الاميركي في شأن مستوى المحادثات».

وكان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اعلن اول من امس ان الولايات المتحدة التي تسعى الى انقاذ المحادثات النووية، اقترحت رفع مستوى المفاوضات بعدما دخلت الى طريق مسدود مع كوريا الشمالية من خلال اشراك ديبلوماسيين كبار فيها. واوضح كريستوفر للصحافيين انه لم يرد رد رسمي من بيونغيانغ لكنه اضاف: «نأمل ان تعقد هذه المحادثات قريباً». واصر كريستوفر على ان الخلاف على كيفية تنفيذ اتفاق نووي بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية وقع العام الماضي «ليس مشكلة يستحيل حلها».

سري لانكا: مقتل ٢٠ جندياً في هجوم للتاميل على ثكنة

■ كولومبو – ا ف ب – هاجم رجال حرب العصابات التاميل امس السبت معسكراً للجيش السري لانكي شمال شرقي البلاد ما شكل تصعيداً للمعارك التي اوقعت اكثر من ٤٠ قتيلاً منذ اسبوع وانتهاكاً لهدنة استمرت ثلاثة اشهر ونصف الشهر.

وذكرت مصادر عسكرية ان مقاتلي حركة «نمور تحرير ايلام التاميل» قتلوا ٢٠ جندياً سري لانكياً في المعركة التي استمرت تسع ساعات. وقتل خلالها ١٦ من التاميل.

وامام تدهور الوضع قررت الرئيسة السري لانكية شاندريكا كوماراتونغا ارسال تعزيزات عسكرية الى المنطقة واجلت الزيارة التي كان من المقرر ان تقوم بها اليوم الاحد الى باريس لحضور اجتماع للدول المانحة للمساعدات.

ويأتي هجوم المقاتلين التاميل على المعسكر الذي يؤوي ١٢٠ جندياً، رغم الدعوات التي وجهها المجتمع الدولي للاطراف السري لانكية باستئناف عملية السلام. وكان الاتحاد الاوروبي دعا الحركة التاميلية الى الامتناع عن تصعيد الوضع والاستجابة لمبادرات السلام التي ابدتها الحكومة. كما دانت الولايات المتحدة نقض حركة النمور للهدنة التي بدأ العمل بها في الثامن من كانون الثاني (يناير) الماضي.

وافادت مصادر عسكرية سري لانكية ان قوة كبيرة من مقاتلي النمور شاركت في الهجوم الذي وقع في منطقة باتيكالوا ووصفته وزارة الدفاع بانه «هجوم كبير».

ومنذ اعلان حركة التاميل التخلي عن الهدنة الأربعاء الماضي وانسحابها من المفاوضات، اسفرت المعارك عن ٥٦ قتيلاً من بينهم ٣٦ من القوات الحكومية.

ومنذ عشر سنوات، يحارب النمور الذين يسيطرون على شبه جزيرة جافنا (شمال البلاد) من اجل اقامة دولة منفصلة في شمال وشرق البلاد لاقلية التاميل وعددها مليونان من اصل ١٧ مليون نسمة في البلاد.

رواندا: مخيم للاجئين الهوتو يتعرض لرمايات جيش التوتسي

■ كيغالي – رويتر – اطلقت القوات الحكومية الرواندية النار في اتجاه مخيم مزدحم للاجئين الهوتو في جنوب غربي البلاد امس السبت. وقال مسؤولو الاغاثة انهم يخشون ان يكون ما يصل الى ٦٠ شخصاً من الهوتو قتلوا واصيب ٢٠٠ آخرون بجروح في حوادث مماثلة طوال ليل اول من امس.

وقال مسؤول في العاصمة كيغالي: «هناك بالتأكيد ما بين مئة و٢٠٠ جريح في مخيم كيبيهو وفي تقديري أن بين ٥٠ و٦٠ شخصاً قتلوا، لكن لا يمكن اعطاء احصاء دقيق عن عدد القتلى نظراً الى عدم تمكن احد عن الخروج لاحصاء عدد الجثث».

ويضم المخيم عشرات الآلاف من اللاجئين تسعى القوات الحكومية التي يسيطر عليها التوتسي الى ازالته والقضاء على سكانه. ويتهم التوتسي ميليشيات الهوتو بتنفيذ مجازر ذهب ضحيتها مليون من مواطنيهم العام الماضي.

وافاد مسؤول في الوحدة الطبية العاملة في اطار الامم المتحدة ان افراد القوات الدولية في المنطقة (معظمهم في زامبيا) تعرضوا ايضاً لنيران القوات الحكومية. واضاف ان حالاً من الذعر والفوضى تسود المخيم.

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٣٧٤٥
الين الياباني	٨٢,٨٥
الجنيه الاسترليني	١,٦١٠٢

(* ١٧,٠٠ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق ٣٩٤,٤٠ $
السعر السابق ٣٩٣,٥٠

في مؤتمر عن النفط افتتحه وزير الاعلام الكويتي

ناظر يدعو الى الاستعاضة عن 'اوبك' بمنظمة جديدة تضم دولاً منتجة اخرى

□ الكويت، الرياض - «الحياة»

■ دعا وزير النفط والثروة المعدنية السعودي هشام ناظر الى الاستعاضة عن منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) باخرى جديدة تضم في عضويتها الدول المنتجة غير الاعضاء في المنظمة الحالية.

وقال ناظر في كلمة القاها امس في «المؤتمر العالمي الثاني للمواد الحافزة في صناعة النفط والكيماويات» الذي تستضيفه العاصمة الكويتية ان الوقت حان لايجاد مظلة مشتركة للتعاون بين جميع المنتجين من دون التقسيمات التي فقدت معناها. واكد ان «منتجي النفط في حاجة الى منتدى جديد وأدوات جديدة توحد جهودهم وتحمي مصالحهم».

وطالب الوزير السعودي بتغيير النظرة السابقة لدى قوى الانتاج النفطي العالمية التي كانت تحمّل منظمة «اوبك» مسؤولية استقرار السوق وخفض الانتاج، بينما تستفيد الدول الاخرى من خارج المنظمة من الزيادة في الاسعار وزيادة انتاجها على حساب دول المنظمة. واشار الى ان هذه الدول استفادت لوحدها من الزيادة في الطلب البالغة مليوني برميل يومياً التي شهدتها الاسواق خلال العامين الماضيين، عندما قررت دول «اوبك» تجميد سقف انتاجها. وقال في هذا الصدد: «ان لمنطق الركوب بالمجان نتائج عكسية على السوق واستقرارها»، مؤكداً ان دول «اوبك» التي تنتج ٤١ في المئة من مجموع الانتاج العالمي لا تستطيع بمفردها اعادة التوازن الى السوق النفطية، تماماً مثلما كان الاعتقاد خاطئاً مطلع الثمانينات بان دولة واحدة هي السعودية كانت تستطيع منفردة القيام بذلك.

واعتبر ناظر ان استمرار تقسيم الدول المنتجة حالياً الى دول داخل «اوبك» واخرى خارجها يدل على البطء في التكيّف مع المستجدات الحقيقية في السوق. وحدد ستة تحديات تواجه المستقبل النفطي في الدول المنتجة، مشيراً الى ان على هذه الدول ان تواجه المساعي الحالية لتقليص استخدام النفط باسم حماية البيئة وان تواجه الضرائب المتحيزة ضد النفط والتطورات التكنولوجية وان امامها العمل على اعادة التكامل الى الصناعة النفطية والحصول على راس المال للإستثمار في العمليات الأولية واللاحقة والعمل ايضاً على احتفاظ النفط بمركزه امام منافسة المصادر الاخرى للطاقة.

وانتقد في هذا الصدد التردد الذي يبديه المنتجون في اتخاذ القرارات والتكيف مع الاوضاع الجديدة. وقال انه في الوقت الذي كان التحرر من الاعتماد على النفط والطاقة ابرز معايير قوى الطلب، استمرت الدول المنتجة في الارتكاز على دخلها من النفط واستمرت في سياسة الانفاق بغض النظر عن المتغيرات في سوق النفط مما اثر في مقدرة الدول المنتجة على اتخاذ القرار المناسب الذي تفرضه مقتضيات السوق.

وعزا الوزير ناظر ضعف دور النفط وتلاشي سيطرته السابقة في مجال الطاقة والاقتصاد والسياسة وكذلك سيطرة الدول المنتجة، الى التحدي الناجم عن ديناميكية السوق والاختلافات السياسية وفك الارتباط في الدول الصناعية بين استهلاك الطاقة والنفط من جهة، والنمو الاقتصادي، من جهة اخرى.

وقال ان الدول الصناعية تحتاج اليوم الى كمية من الطاقة تقل بنحو ٣٠ في المئة وكمية من النفط تقل بنحو ٤٠ في المئة لانتاج الوحدة نفسها من الناتج المحلي التي كانت تنتج قبل ٢٠ عاماً.

واضاف ان فهم اتجاهات الطلب على البترول والعوامل المؤثرة فيه شيء اساسي للدول المنتجة التي ستدخل القرن الواحد والعشرين باحتياطات بترولية كبيرة واقتصادات تعتمد بالدرجة الاولى على البترول في دخلها القومي، مشيراً الى انه يتعين على هذه الدول ان تتغلب على متغيرات حركة الطلب وتنامي المصادر والاحتياطات البترولية العالمية والتطورات المالية وتكنولوجيا الاتصالات التي اثرت على العلاقات الاقتصادية العالمية. وقال ان هذه المتغيرات أدت الى إدخال ما يُعرف بسوق الاوراق البترولية الى سوق البترول، وادت الى فتح المجال امام العاملين في هذه السوق من شركات بترولية وشركات ومؤسسات مالية مختلفة كالبنوك وبيوت الاستثمار «ليكون لهم تاثير في اتجاه السوق مشابه لتاثير شركات البترول العالمية او مؤتمرات اوبك».

وعرض الوزير ناظر بعض الارقام الدالة على بعض التحولات التي شهدتها السوق النفطية. فذكر في هذا الصدد ان الاحتياط البترولي العالمي الثابت يقدّر حالياً باكثر من تريليون برميل يكفي لمدة ٤٣ عاماً لا تزال منطقة الشرق الاوسط تحتفظ بحوالى ثلثيه كما ان عدد الدول المنتجة ارتفع ليصل حالياً الى ٨٥ دولة.

واشار الى تراجع دور منظمة «اوبك» في الانتاج النفطي العالمي حيث تراجعت حصتها من الانتاج العالمي من ٥٧ في المئة قبل ٢٠ عاماً الى ٤١ في المئة حالياً على رغم انها لا تزال تحتفظ بمعدل ٧٦ في المئة من الاحتياط البترولي العالمي الثابت. كما اشار الى تراجع حصتها من الصادرات النفطية العالمية من ٧٢ في المئة في السبعينات الى ٥٢ في المئة حالياً.

وقال ان الانخفاض في نسبة مشاركة دول «اوبك» في السوق البترولية الدولية يجعل الحديث عن قوتها حالاً نظرية اكثر من كونها حالاً عملية.

من جهته اكد وزير الاعلام ووزير النفط الكويتي بالوكالة الشيخ سعود الصباح ضرورة مواجهة التحديات التي تعترض الصناعات النفطية وصناعة البتروكيماويات العالمية والتي تتمثل في ضخامة الاستثمارات اللازمة لزيادة الطاقة الانتاجية والتكريرية وتحديث المصافي لتلبية الطلب العالمي المستقبلي على النفط في الوقت الذي تقوم بعض الدول المستهلكة باتباع اجراءات وسياسات ضريبية الهدف منها خفض استهلاك النفط وزعزعة الاستقرار في الاسواق العالمية.

وقال في كلمة افتتح بها المؤتمر ان السبيل الوحيد لمواجهة هذه التحديات هو التعاون بين المستهلكين والمنتجين وتوفير التقنيات الحديثة في الصناعة النفطية وصناعة البتروكيماويات باسعار وشروط معقولة.

واوضح الوزير الكويتي ان المواد الحافزة تمثل العنصر الرئيسي في وحدات التحويل الحفزي في مصافي التكرير والمفاعلات الكيماوية في مصانع البتروكيماويات، وتلعب دوراً كبيراً في تمكين منتجي المشتقات النفطية المكررة من التوصل الى منتجات تواكب المواصفات العالمية خصوصاً في ظل التوجهات العالمية للمحافظة على البيئة.

صرف مستحقات جديدة للمقاولين السعوديين تقدر قيمتها بـ٥٣٣,٣ مليون دولار

□ جدة - من عمر ادريس:

■ قالت مصادر اقتصادية مطلعة لـ «الحياة» ان الحكومة السعودية تتجه لدفع سيولة نقدية جديدة تبلغ نحو مليوني ريال (٥٣٣,٣ مليون دولار) للمقاولين السعوديين الذين انجزوا مشاريع للحكومة ولم يتم صرف مستحقاتهم من خلال برنامج سندات الخزينة الأخير.

واضافت ان الحكومة ستحصل على السيولة الجديدة من ارباحها المستحقة عن عام ١٩٩٤ مقابل حصتها في عدد من الشركات المساهمة السعودية. اذ تسلمت الحكومة الشهر الجاري أرباحاً قيمتها ١,٤ بليون ريال (٣٧٣,٣ مليون دولار) من «شركة الصناعات الاساسية» (سابك) مقابل حصتها البالغة ٧٠ في المئة في الشركة. وتوقعت المصادر بدء صرف مستحقات المقاولين من السيولة الجديدة في ايار (مايو) المقبل.

واشارت المصادر الى ان برنامج صرف السيولة الجديدة للمقاولين السعوديين لم تعرف ملامحه حتى الآن، الا انها أكدت ان البرنامج يرتبط في شكل اساسي بالمقاولين الذين لم يستفيدوا مباشرة من السندات الحكومية التي أصدرتها مؤسسة النقد العربي السعودي في اذار (مارس) الماضي بقيمة خمسة بلايين ريال (١,٣ بليون دولار).

واوضحت ان البرنامج الاقتصادي الجديد الذي ينفذ حالياً وفّر معدلاً من التوازن نتيجة الانفاق على العناصر الانتاجية وخفض الانفاق على العناصر غير المنتجة. وذكرت ان هناك ربطاً كاملاً بين الانفاق الحكومي ودورة الحركة الاقتصادية في كل المجالات.

ووصفت المصادر نفسها الوضع الحالي للاقتصاد السعودي بانه يتطلب من المصارف اعادة النظر في سياستها الائتمانية التي تعتمدها ازاء المشاريع الصناعية. اذ ان التمويل الصناعي يتطلب تخطي الحدود التي توقفت عندها المصارف حالياً. واوضحت ان المصارف تقدم قروضاً تجارية وصناعية لا تتجاوز ٢٠ في المئة من اجمالي حركة ايداعاتها.

وعن تاثير الاقتصاد السعودي في انخفاض النشاط الاقتصادي العالمي، قالت المصادر ان الاقتصاد السعودي يتاثر بالمد والجزر في النشاط الاقتصادي العالمي لانه جزء منه وقريب من المركز لكون السعودية مصدراً رئيسياً للطاقة.

شركة اعمار وسط بيروت لن تطرح اسهماً جديدة

توقع ارتفاع اسعار أسهم 'سوليدير' بعد الانتخابات الرئاسية في لبنان

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اكدت مصادر استثمارية لبنانية ان أسهم شركة اعادة اعمار وسط بيروت (سوليدير) ستحقق زيادة كبيرة في اسعارها بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية في لبنان لتوفر معلومات ورؤية بعيدة المدى عن المستقبل السياسي للبنان بعد انتخاب رئيس الجمهورية المقبل.

واوضحت ان سعر سهم الشركة يتاثر بالتطورات السياسية في لبنان، كما هي عليه الاسهم في جميع دول العالم التي لديها أسواق مالية.

وذكرت المصادر لـ «الحياة» ان «سوليدير» ستحظى بدعم اي حكومة لبنانية مقبلة «وان كان لا يصل الى مستوى الدعم الذي تقدمه لها حكومة الرئيس رفيق الحريري».

وجاءت هذه التاكيدات عن دور العامل السياسي في تحديد سعر سهم «سوليدير» مستقبلاً بعد لقاء عقده الدكتور ناصر الشماع رئيس «سوليدير» مديرها العام وعدد من معاونيه في ابو ظبي امس لاطلاع المساهمين في دولة الامارات (اللبنانيون) على موازنة الشركة لعام ١٩٩٤ والاعمال التي نفذتها حتى الآن وبرامجها المستقبلية.

واعلن الشماع ان الشركة التي بدأت اعمالها في ٥ ايار (مايو) ١٩٩٤ حققت بنهاية العام نفسه ارباحاً بلغت ١٨ مليون دولار اتت من الفوائد على اموالها السائلة.

وكشف انه تم تحويل مليوني دولار الى احتياط الشركة مشيراً الى ان الجمعية العمومية ستعقد اجتماعاً في حزيران (يونيو) المقبل للنظر في توزيع ارباح على المساهمين.

وتوقعت مصادر في «سوليدير» ان تقرر الجمعية العمومية توزيع نسبة محددة من الارباح على المساهمين لدعم ارتباطهم بالشركة وزيادة الاقبال على اسهمها.

ويبلغ سعر سهم «سوليدير» في السوق حالياً ١٢٢ دولاراً. وتتوقع المصادر ان يرتفع السعر بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية في لبنان.

واوضح الشماع ان عدد اسهم «سوليدير» يبلغ ١٨ مليون سهم تعود نسبة ٩٧ في المئة منها الى مواطنين لبنانيين. غير انه اكد ان الخليجيين بداوا شراء الاراضي الخاصة بمشروع «سوليدير» وشراء اسهم الشركة في السوق، بعد عدم تمكنهم من الحصول على اكتتاب اولي في اسهمها على رغم التسجيل على اسهم تبلغ قيمتها ٣٢٧ مليون دولار.

وقال رئيس «سوليدير» ان القيمة السوقية لاسهم الشركة تساوي حالياً نحو ٢,٢ بليون دولار مقابل قيمتها الاسمية البالغة ١,٨ بليون دولار، مشيراً الى ان الشركة لا تريد طرح اسهم جديدة في السوق.

واوضح ان وضع «سوليدير» لن يتاثر بانخفاض اسعار الدولار لان معظم اسهمها المقومة بالدولار هي عبارة عن اراض وعقارات مؤكداً ان الشركة تتبع سياسة استثمارية محافظة جداً.

واكد ان «سوليدير» تلقى دعماً كبيراً على المستوى المحلي والدولي، مشيراً الى ان موقف الاقتصاد العالمي من لبنان يتحدد من خلال نظرته الى «سوليدير».

واشار الشماع الى ان لبنان بحاجة الى شركة تساهم في الدورة الاقتصادية فيه. وقال انه لم يكن هناك اي مشروع في تاريخ المنطقة له مثل هذا الطابع الوطني، وانه من هذا المنظور «مشروع تاريخي».

واضاف ان تجربة «سوليدير» في اعادة اعمار الوسط التجاري لمدينة بيروت مفتوحة امام جميع الدول العربية التي تعمل للتطوير واعادة البناء. وكشف في هذا الصدد وجود اتصالات مع السلطة الوطنية وشركة فلسطين للتنمية والاستثمار، اللذين طلبا الاطلاع على تجربة «سوليدير».

واعلن الشماع ان «سوليدير» تنوي تسويق الوسط التجاري في بيروت بمقدار ٩٥٠ دولاراً للمتر المربع، وبدفع ٥ في المئة لدى توقيع العقد و٢٠ في المئة مقدماً بعد الموافقة على مخططات البناء. ويتم تقسيط البقية على ٦ سنوات بفوائد سنوية معقولة.

واشار الى ان «سوليدير» لزمت مشروع الوسط التجاري الى شركة لبنانية - ايطالية لمدة ٤ سنوات وتم الاتفاق مع الشركة على دفع مبلغ اضافي يمثل ٢٠ في المئة من العقد في حال انجاز العمل قبل السنوات الاربع. وتخفض النسبة اذا استغرق المشروع مدة اكثر من ثلاث سنوات.

وذكر ان الشركة باشرت العمل منذ ٥ ايار (مايو) الماضي واتفقت مع الحكومة اللبنانية على القيام باعادة تعمير الوسط التجاري الذي تبلغ مساحته ١,٢ مليون متر مربع، اضافة الى ردم منطقة جديدة وتعميرها تبلغ مساحتها ٦٠٨ آلاف متر مربع. وتبلغ الكلفة النسبية للبنية التحتية للوسط التجاري ٤٧٥ مليون دولار. وستتولى «سوليدير» الالتزام بتكاليف هذا المشروع بالكامل الى جانب مشروع الحماية البحرية، وانشاء مرافئ ومشاريع تجارية مختلفة في الوسط التجاري لاستثمارها.

وافاد ان العمل بدأ في مشروع الردم ومعالجة النفايات وانشاء الحماية البحرية. وقال ان العمل بدأ في تجميع كافة الانقاض من ٦٤٠٠ مبنى، لردم المنطقة الجديدة البالغة ٦٠٨ آلاف متر مربع وتستغرق العملية سنة واحدة اضافية بعد الثلاث سنوات لمشروع الوسط التجاري. كما تم الاتفاق مع شركة عالمية لمعالجة النفايات الملقاة في البحر الى جانب طرح مسابقة للحماية البحرية واكد ان مناطق عمل الشركة ليس فيها وجود لبراميل النفايات السامة.

وقد تقدم للمسابقة ٨ شركات ستقدم مقترحاتها في ٢٣ ايار (مايو) المقبل لطرح المشروع وتلزيمه الصيف المقبل. ويستغرق تنفيذ المشروع ثلاث سنوات.

وقال الشماع ان ٢٦٥ مبنى في الوسط التجاري سيتم تسليمها لاصحابها شرط دفع ١٠ في المئة من قيمتها لحل مشكلة المستاجرين، على ان يقوم اصحاب الابنية بترميمها.

واكد انتهاء المشاكل التي اعترضت «سوليدير»، مشيراً الى ان عدد العائلات اللبنانية المكتتبة بلغ ٢٠ الف عائلة الى جانب تمتع الشركة بثقة كبيرة في الوسط اللبناني.

وذكر الشماع ان توزيع ارباح على المساهمين سيتقرر في اجتماع الجمعية العمومية الذي سيعقد في حزيران (يونيو) المقبل. وقد بلغ صافي ارباح الشركة خلال الفترة من ايار الى كانون الاول (ديسمبر) الماضي ١٨,٥٤ مليون دولار. وتحقق ذلك ايرادات الفوائد التي بلغت ٢٤ مليون دولار على راس مال الشركة المدفوع والبالغ ٦٥٠ مليون دولار.

واشار الى ان الشركة لا تنوي التوسع بالمشروع بعد انجاز اعمار الوسط التجاري الى جانب المساحة الجديدة التي اضيفت الى الوسط التجاري.

واكد ان الشركة ركزت اعمالها على عدد من المشاريع التي تعتبر مشاريع جذب للاقتصاديين ورجال الأعمال، بينها اعادة تشغيل الاسواق القديمة وتوسعتها حتى خان انطون بيك. وقال انه سيتم الانتهاء من بناء منطقة الاسواق خلال ٣ سنوات. كما سيتم في هذه المنطقة بناء سوبرماركت كبير ومخزنين كبيرين ومركز للتسلية ودور للسينما ومطاعم واسواق للاثريات والتحف القديمة.

واضاف الشماع ان اعمال الشركة انطلقت لتنفيذ مشاريع اخرى منها فندق خمس نجوم مع شقق مفروشة والمحلات التجارية ودور للمؤتمرات في منطقة سان جورج، وانه تم الاتصال مع مستثمرين وشركات عالمية لادارة هذه المشاريع.

كما تم تكليف شركات عالمية لتطوير برج المرّ لزيادة مساحته من ١٥ الى ٣٣ الف متر مربع، اضافة الى بناء فندق اعمال في الصيفي، ومشاريع اخرى في منطقة عمل الشركة التي يتوقع الانتهاء من تطويرها بنهاية ١٩٩٧.

ابو ظبي: ٦٠٠ شركة في 'آديف - ٩٥' والامارات تسعى الى رفع عدد معارضها

■ ابو ظبي - «الحياة» - بدات في ابو ظبي امس الدورة الثالثة لمعرض ابو ظبي الدولي (اديف - ٩٥) بمشاركة ٦٠٠ شركة وطنية وعالمية من ٣٦ دولة بينها تركيا وتايوان ورومانيا التي تشارك للمرة الاولى.

وأعلن الشيخ سلطان بن خليفة آل نهيان الرئيس الفخري لغرفة تجارة وصناعة ابو ظبي في افتتاح المعرض ان حكومة أبو ظبي قررت بناء مركز جديد للمعارض الدولية تبلغ مساحته ٢١ الف متر مربع، وذلك بعد النجاح الكبير والمتواصل الذي حققته في مجال تنظيم المعارض الدولية المتخصصة والاقبال الشديد عليها.

وكشف ان الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة أعطى موافقته على بناء المركز الجديد للمعارض. واوضح ان هذه الخطوة تاتي عقب زيادة عدد المعارض التي تنظمها غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي والنجاحات التي حققتها الغرفة في هذا المجال.

وافاد ان غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي نظمت خلال العام الماضي عشرة معارض دولية تجارية متخصصة في اطار خطة تستهدف زيادة عدد هذه المعارض الى ١٦ معرضاً سنوياً في القريب العاجل.

واضاف ان نجاح المعارض والمناسبات الاقتصادية الدولية التي يتم تنظيمها في دولة الامارات يؤكد انفتاح الامارات على العالم ونجاح سياستها في ازال كل القيود والعوائق التي تحول دون التعاون البناء وحرية التجارة وتبادل الخبرات والفوائد.

وذكر الشيخ سلطان ان الامارات اصبحت اليوم محور اهتمام العالم وانها باستضافتها معرض «اديف - ٩٥» تؤكد من جديد مكانتها الدولية التي حظيت بها بفضل معدلات تنمية قياسية، وبفضل علاقات متميزة ونموذجية ارتبطت بها مع دول العالم وتقوم على حرية التجارة وحرية تشغيل رؤوس الاموال، الامر الذي اوجد ثقة كبيرة لدى المستثمرين في مستقبل مشاريعهم وتجارتهم فيها.

واضاف ان معرض «اديف - ٩٥» وضع مصالح المشاركين والعارضين في مقدم اهدافه، مما يساهم في جعل ابو ظبي مركزاً للمعارض والمؤتمرات الدولية الاقتصادية وغيرها.

ويشارك فيه عدد من الدول العربية من بينها لبنان ومصر وسورية والسعودية والأردن والمغرب، ومن دول شرق اسيا كتايوان وسنغافورة وباكستان والهند، اضافة الى دول أوروبا التقليدية. وتشارك المجموعة الاوروبية في جناح مشترك يعرض احدث المنتوجات الاوروبية. وتم تخصيص جناح خاص لمنتوجات دولة الامارات لابراز الصناعات الوطنية واظهار جودتها اضافة الى تنظيم سوق للبيع تشارك فيها اكثر من ١٠٠ شركة من انحاء العالم.

لبنان: حجم الدين العام ٦,٤ بليون دولار

□ بيروت - «الحياة»:

■ اظهرت نشرة جمعية مصارف لبنان في عدد آذار (مارس) ١٩٩٥ ان «حجم الدين العام الاجمالي الفعلي بلغ في نهاية شباط (فبراير) الماضي ١٠٥٤٢ بليون ليرة لبنانية» (٦,٤٦ بليون دولار) وقال «ان الدين الداخلي شكل ٨٧,٧ في المئة من الاجمالي اي ما قيمته ٩٢٤٤,٦ بليون ليرة في مقابل ١٢,٣ في المئة للدين الخارجي او ما قيمته ١٢٩٧,٤ بليون ليرة».

وعلى صعيد النشاط المصرفي، افادت النشرة ان «ارقام اجمالي الموازنة المجمعة للمصارف التجارية ارتفعت من ٢٤٥٨٧ بليون ليرة في نهاية كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ الى ٢٤٩١٩ بليون ليرة نهاية شباط ١٩٩٥ محققة زيادة قيمتها ٣٣٢ بليون ليرة ونسبتها ١,٣٥ في المئة. وارتفعت ارقام الموازنة مقومة بالدولار من ١٤٩٦٥ مليوناً الى ١٥٢٠٣ ملايين في الفترة نفسها».

وفي تفصيل الدين العام، ذكرت النشرة ان «ودائع القطاع العام تراجعت من ٢٣٦٨,٤ بليون ليرة نهاية كانون الثاني ١٩٩٥ الى ٢٠٧٠,٧ بليون ليرة في نهاية شباط لأن الدولة استعملت ودائعها لدى الجهاز المصرفي، المتأتية من فوائض سابقة في الاكتتابات في سندات الخزينة، لتمويل عجزها الشهري عندما بدأت الاكتتابات تسجل عجزاً، اي منذ مطلع كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ لغاية آخر شباط ١٩٩٥.

وبناء على ذلك، بلغ حجم العجز المالي للخزينة، او ما يسمى الدين العام الفعلي الصافي ٨٤٧١,٣٠ بليون ليرة في نهاية شباط في مقابل ٨١٨٢,٥ بليون ليرة في نهاية كانون الثاني ١٩٩٥ مسجلاً في الشهر الثاني من السنة زيادة قيمتها ٢٨٨,٨ بليون ليرة ونسبتها ٣,٥٢ في المئة. وتمثل هذه الزيادة الكبيرة في الدين الصافي (الداخلي والخارجي)، والبالغة ٢٨٨,٨ بليون ليرة في شباط ١٩٩٥، العجز بين النفقات العامة المحققة خلال الشهر، بما فيها النفقات الاستثمارية، والايرادات المحصلة من الضرائب والرسوم وغيرها».

وقالت النشرة «يبدو ان خفض هذا العجز تدريجاً وتحقيق الفوائض الموعودة رهن بمدى التزام الدولة بسياسة تقشفية صارمة وبالحد الفعلي من الاهدار الذي يشكو منه اكثر من مسؤول». وأشارت الى «استمرار شكوى القطاعات الاقتصادية من كثرة المعاملات الادارية لدى الدوائر الحكومية والجمارك ومن ازمة السير الخانقة، ما يشكل اهداراً في الوقت والمال». وقالت «ان هناك مقترحات اخرى تقدم لخفض عجز الموازنة وزيادة الايرادات العامة، مثل اعتماد التخصيص في شكل مدروس ومبرمج في بعض المرافق العامة، وافادة الدولة من بعض العقارات التي تملكها، واعادة النظر في حجم المشاريع والاكتفاء بالاولويات لأن فاتورة الانماء كبيرة جداً».

وذكرت النشرة ان «تمويل الدين العام الداخلي، البالغ ٩٢٤٤,٦ بليون ليرة في نهاية شباط ١٩٩٥ لا يزال يعتمد على المصارف التجارية. اذ بلغت حصة هذه الاخيرة من هذا التمويل ٧٨,٧ في المئة في مقابل ١ في المئة لمصرف لبنان و٢٠,٣ في المئة للجمهور والمؤسسات العامة والمالية». واشارت الى «ان سندات الجمهور تتضمن السندات المكتتب بها من غير المقيمين بالليرة اللبنانية. اما الدين الخارجي، والبالغ ١٢٩٧,٤ بليون ليرة في نهاية شباط ١٩٩٥، فمصدره قروض من مؤسسات تنموية عالمية بقيمة ٢٧٩,٣ بليون ليرة، وقروض من حكومات اجنبية بقيمة ١٨٧ بليون ليرة، وقروض اخرى بقيمة ٨٣١,١ بليون ليرة، منها ٤١٤ مليون دولار قيمة سندات الخزينة اللبنانية بالدولار الاميركي المصدرة في الاسواق العالمية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤».

وفي النشاط المصرفي، عددت نشرة جمعية المصارف سمات عدة تميز بها هذا النشاط وهي اولاً «ارتفاع حجم اجمالي الودائع بمقدار ٣٤١ بليون ليرة وبلغت قيمتها ٢١١٥٣ بليون ليرة، اي ١٢٩٠٦ مليون دولار في نهاية شباط ١٩٩٥ في مقابل ٢٠٨١٢ بليون ليرة اي ١٢٦٦٧ مليون دولار في نهاية كانون الثاني». وعزت هذه الزيادة في حجم الودائع الى التسليفات الاضافية التي منحتها المصارف للقطاعات الاقتصادية خلال شباط وبلغت ٢٣٤ بليون ليرة فيما بقيت التحويلات من الخارج خجولة للشهر الثاني.

وقالت النشرة ان التحويلات لم تغط العجز في الميزان التجاري الذي بلغ معدله الشهري ٣٥٠ مليون دولار، اذ سجل ميزان المدفوعات في الشهرين الاولين من السنة عجزاً بلغ ١٣٥ و٧٩ مليون دولار. ونقلت النشرة عن مراقبين توقعاتهم ان تبقى التحويلات من الخارج مستقرة الى ان تطرأ معطيات جديدة على الصعيدين الداخلي والاقليمي من شأنها ايجاد حوافز للتوظيف في الادوات المالية اللبنانية او للاستثمار في الاقتصاد اللبناني.

واشارت الى ان «الودائع بالعملات استحوذت على القسم الاكبر من الزيادة في اجمالي الودائع، اذ ارتفعت بقيمة ٢٥٩ بليون ليرة اي ١٧٦ مليون دولار، فيما ارتفعت الودائع بالليرات بقيمة ٨٢ بليون ليرة فقط. واضافت انه «بسبب وضوح الرؤية السياسية داخلياً واقليمياً بقي التحويل الى الليرة خجولاً في موازاة انحسار عرض الدولار على رغم عودة معدلات الفوائد على الليرة الى الارتفاع، مما يشكل حافزاً مهماً لمصلحة الليرة مع الفارق بين معدلات الفائدة اللبنانية ومعدلات الفائدة الاميركية وقالت ان الودائع بالليرة بلغت ٨٣٣١ بليوناً نهاية شباط فيما بلغت الودائع بالعملات الاجنبية ٧٨٢٣ مليون دولار، وشكلت هذه الاخيرة ٦٠,٦١ في المئة من اجمالي الودائع في الفترة نفسها».

وافادت النشرة ان السمة الثانية هي «الزيادة الطفيفة في تسليفات المصارف للقطاع العام بقيمة ٣٣ بليون ليرة... وتبقى المصارف المصدر الاساسي لتمويل النفقات العامة، اذ بلغت تسليفاتها للقطاع العام ٦٨٣٤ بليون ليرة في نهاية شباط ونسبة التسليفات من اجمالي الودائع بالليرة ٨٢,٠٣ في المئة».

اما السمة الثالثة فهي «تزايد التسليفات للقطاع الخاص بقيمة ٢٣٤ بليون ليرة، اذ ارتفعت ارقامها من ٨٣٩٨ بليون ليرة في كانون الثاني الى ٨٦٣٣٢ بليوناً في شباط وبلغت حصة التسليفات بالليرة من هذه الزيادة ٤٨ بليون ليرة، في مقابل ٨٦ بليوناً للتسليفات بالعملات الاجنبية اي ١٢٥ مليون دولار».

والسمة الرابعة فهي حسب النشرة «تزايد ايداعات المصارف لدى مصرف لبنان بقيمة ٨٨,٤ بليون ليرة. اذ بلغت ٣٠٣٢,١ بليون ليرة في نهاية شباط في مقابل ٢٩٤٣,٧ بليون نهاية كانون الثاني».

وأضافت النشرة ان السمة الخامسة متابعة المصارف تعزيز اموالها الخاصة واموالها الدائمة حيث بلغت ٦٥٣ بليون ليرة و٧٢٢ بليوناً على التوالي. في حين ان السمة السادسة تراجع موجودات المصارف الخارجية بقيمة ستة ملايين دولار في شباط ١٩٩٥ في مقابل تراجع موجودات مصرف لبنان الصافية بالعملات الاجنبية بقيمة ٧٣ مليون دولار، حيث بلغ عجز ميزان المدفوعات ٧٩ مليون دولار في الفترة نفسها. وبلغت هذه الموجودات نهاية شباط ٢١٤١ مليون دولار وموجودات مصرف لبنان بالعملات الاجنبية ٣٧٠٣ مليون دولار نهاية شباط.

مفاوضات اوروبية - مغربية عن قضية الصيد البحري

□ بروكسيل - من نور الدين الفريضي:

■ تبدأ المفوضية الاوروبية لشؤون الصيد البحري محادثات في الرباط غداً الاثنين في محاولة لاخراج المفاوضات الجارية بين الاتحاد الاوروبي والمغرب من الطريق المسدود الذي وصلت اليه في الاسابيع الماضية في شأن تمديد اتفاق الصيد البحري المعقود بين الجانبين في أيار (مايو) ١٩٩٢. وترى مصادر المفوضية الاوروبية ان الاتفاق مع المغرب يعتبر أهم اتفاق وقعه الاتحاد حتى الآن مع طرف اجنبي.

ويضمن اتفاق ١٩٩٢، وهو الثاني من نوعه مع المغرب، نشاط اسطول الاتحاد الأوروبي الذي يضم ٦٥٠ سفينة غالبيتها من اسبانيا في المياه المغربية. ويعمل في هذا القطاع ثمانية آلاف عامل، كما يؤمن الرزق في شكل عام لحوالى ٢٠ الف عامل.

ويحصل المغرب مقابل ذلك على تعويضات مالية قيمتها ١٠٢ مليون ايكو (نحو ١٣٤ مليون دولار) في السنة، يستفيد منها قطاع الصيد المغربي بنسبة ١٢ في المئة.

الا ان المصادر الأوروبية تشك في امكان التوصل الى حلول للمشاكل القائمة وايجاد حل وسط للاتفاق الذي ستنتهي مدته في نهاية نيسان (ابريل) الجاري. اذ يطالب الجانب المغربي بخفض نسبة الصيد الى ٥٠ في المئة في حين يتمسك الجانب الأوروبي بعدم خفض حجم اسطوله وتوقيع اتفاق جديد لمدة ثلاث سنوات عوض اربع.

وذكرت مصادر المفوضية ان الجانب المغربي يثير الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي يجتازها قطاع الصيد البحري المغربي والمخاوف من استنزاف الثروة السمكية وحقه في التحكم في مستويات صيد السمك. وطلبت السلطات المغربية في اطار اعادة النظر في اتفاق عام ١٩٩٢، خفض اسطول الصيد البحري الاوروبي الذي يصل الى ٦٥٠ سفينة، منها ٦٠٠ من لسبانيا والبرتغال، بنسبة ٥٠ في المئة والالتزام بعدة شهرين كاستراحة بيئية في السنة من اجل تجديد الثروة السمكية وفرض تفريغ حمولات سفن الصيد الأوروبية في الموانئ المغربية لمراقبة مدى التزامها قواعد نظام صيد السمك والحفاظ على بعض انواعه.

وتعتقد الدوائر الأوروبية ان المغرب يقارن بين مفاوضات تجديد اتفاق الصيد البحري والمفاوضات الجارية على صعيد آخر من اجل ابرام اتفاق شراكة اوروبية - متوسطية على غرار الاتفاق الذي جرى توقيعه بالاحرف الأولى قبل اسبوعين بين تونس والاتحاد الأوروبي وكذلك المفاوضات الجارية مع كل من اسرائيل ومصر او تلك التي ستجري مع لبنان والأردن.

وقال مسؤول اوروبي لـ «الحياة» ان المغرب يعي حساسية قطاع الصيد البحري بالنسبة الى الاتحاد الأوروبي خصوصاً بالنسبة الى الحكومة الاسبانية التي تملك غالبية الاسطول. وهو يطالب من خلال التشدد في مفاوضات الصيد البحري بامتيازات اضافية في مجال تصدير منتجاته الزراعية في نطاق اتفاق الشراكة المزمع مع الاتحاد الأوروبي.

وأضاف المسؤول انه من الصعب «التمييز بين بلد وآخر. لكن المفاوضين يأخذون في الاعتبار خصوصيات كل طرف على حدة». وربما كان هذا هو السبب في تأخر المفاوضات في احراز اي تقدم ملموس في شأن الشراكة بين الجانبين منذ بدئها قبل نهاية ١٩٩٣.

دراسة أعدها «اتحاد غرف التجارة والصناعة في الامارات» حذرت من اغفال موضوع النفط

استفادة الدول الخليجية والعربية من «غات» رهن بتفعيل القرارات وتوحيد التعرفة الجمركية

□ دبي - «الحياة»:

■ دعت دوائر اقتصادية في الامارات مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية الى تفعيل القرارات الخليجية والعربية في اطار التكامل الاقتصادي الخليجي والعربي للاستفادة من المزايا التي توفرها اتفاقية «غات». وقال «اتحاد غرف التجارة والصناعة» في الامارات ان الوقت اصبح ضرورياً أكثر من اي وقت مضى للعمل على توحيد التعرفة الجمركية على السلع المستوردة الى دول المجلس واقامة الاتحاد الجمركي بينها.

ورأى الاتحاد في دراسة اعدها حول الآثار الاقتصادية المتوقعة لانضمام الامارات الى الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة «غات» ان دولة الامارات وبقية دول مجلس التعاون كثيراً ما تعرضت لسياسات تمييزية في تجارتها الخارجية، كفرض اسعار أعلى بكثير من الأسعار المستوفاة من دول اخرى وللسلع المستوردة نفسها، او فرض رسوم جمركية عالية على منتجاتها البتروكيماوية، او من خلال تطبيق نظام الحصص، على غرار ما قامت به الولايات المتحدة مع صادرات دولة الامارات من الملابس الجاهزة اليها رغم انها لم تصل الى واحد في المئة من اجمالي الواردات الاميركية من تلك السلع.

ولاحظ الاتحاد وجود توجه لدى الولايات المتحدة والدول الأوروبية نحو فرض ما يسمى بضريبة الطاقة والكربون على استهلاك الطاقة بهدف الحد من استخدام النفط والغاز، معتبراً ان «الأمر سيؤدي الى الاضرار باقتصادات الدول المصدرة للنفط ومنها دول مجلس التعاون الخليجي والامارات العربية المتحدة»، متوقعاً ان يؤدي «انضمام الامارات وبقية دول مجلس التعاون الى اتفاقية الغات الى الحد من السياسات التمييزية ضدها او الغائها، وسيعزز من موقعها التفاوضي ويجعلها في موقع افضل للدفاع عن مصالحها الاقتصادية بشكل عام.

تأثير الاتفاقات

وقال ان تأثير الاتفاقات الأخيرة، التي ستقوم منظمة التجارة العالمية بمهمة متابعة تنفيذها، ستكون كبيرة وشاملة على الاقتصاد العالمي برمته وبطبيعة الحال على اقتصادات جميع بلدان العالم، خصوصاً وان اهداف اتفاقية «غات»، لم تعد مقصورة على تحرير التجارة الدولية وحسب، بل ستتعداها لتطال الكثير من القضايا المتعلقة بالملكية الفكرية وحقوق العاملين وظروف العمل وتلوث البيئة والغاء القيود على الاستثمار والخدمات.

واعتبر الاتحاد ان المحصلة النهائية لاتفاقات جولة الاورغواي جاءت من دون ان يكون لدول مجلس التعاون الخليجي دوراً يذكر في تكوينها إذ لم تكن هذه الدول موجودة (عدا الكويت) في المنظمة خلال السنوات الكثيرة التي استغرقها النقاش الذي دار خلال هذه الجولة، وعليه يمكن القول بان تأثير دول مجلس التعاون على المحصلة النهائية، إن وجد، كان محدوداً جداً «ولذلك فمن غير الممكن في الوقت الحاضر التوصل الى تحديد دقيق ومؤكد بالأرقام للتأثيرات التي ستطال اقتصادات هذه الدول ومنها الامارات العربية المتحدة، وسيمر وقت ما قبل ان نستطيع ذلك».

وأشارت دراسة «اتحاد غرف التجارة والصناعة» في دولة الامارات الى عدم تغطية الاتفاقية للنفط الخام ومشتقاته ولا للمنتجات النفطية. وكما هو معلوم فإن النفط الخام هو أهم سلعة يتم انتاجها في دول مجلس التعاون. وتمثل العوائد المتأتية من تصدير النفط الخام أهم مصدر من مصادر الدخل لهذه البلدان والمكون الرئيسي للناتج المحلي الاجمالي فيها.

وأضاف انه «لا يمكن اعتبار استثناء النفط الخام والمنتجات النفطية من الاتفاقية عاملاً ايجابياً باي حال، خصوصاً إذا لاحظنا تراجع أسعار النفط منذ السبعينات الى أقل مما كانت عليه عندئذ، في حين ان الضرائب النفطية في الدول المستهلكة ارتفعت في هذه الفترة في اتجاه معاكس، كما ارتفعت أسعار البدائل للنفط».

وأكد ان عدم شمول الاتفاقية للنفط الخام والمنتجات النفطية يشير الى ان «محاولات الدول المستهلكة الهادفة الى الاستحواذ على الحصة العظمى من العائد النهائي لبرميل النفط المصفى وابقاء حصة الدول المنتجة في حدودها الدنيا ستستمر. وسيكون ذلك عاملاً سلبياً أمام تطور صناعة تصفية النفط في تلك البلدان». وفي التحليل النهائي ستستمر العقبات والصعوبات أمام محاولات المنتجين الاستثمار والمشاركة في تطوير العمليات اللاحقة لانتاج النفط الخام من نقل وتصفية وتوزيع وصناعات بتروكيماوية وغيرها.

وأشار الى ان «الدول المنتجة ستحصل في الوقت الحاضر من برميل النفط على دخل صافي مقداره ١٥ دولاراً ويباع هذا البرميل للمستهلك في اوروبا بـ ٨٣ دولاراً، مقابل ٧٩ دولاراً في اليابان و٣٨ دولاراً في الولايات المتحدة. وان اي زيادة أخرى في للضرائب سيزيد من هذا الاجحاف بحق الدول المنتجة للنفط».

اسعار حقيقية

ودعت الدراسة الامارات وبقية الدول النفطية الى التطلع الى اعتماد أسعار حقيقية للنفط بعد التراجع المستمر منذ السبعينات. وقالت ان تحرير التجارة العالمية وارتفاع معدلات التنمية الاقتصادية على المستوى العالمي سيؤدي الى زيادة الطلب على النفط ومشتقاته مما سيؤثر ايجاباً على أسعاره. واوردت بعض التقديرات التي تشير الى ان حاجات العالم الصناعي لنفط «أوبك» ستكون في نهاية القرن الجاري بواقع ٣٥ مليون برميل يومياً على الأقل، اي بزيادة مقدارها ١٠ ملايين برميل يومياً عما هي عليه الآن، وان تلبية معظم هذا الطلب ستأتي من الدول العربية المنتجة للنفط خصوصاً الخليجية منها.

ولاحظت ان قياس نتائج هذه المعادلة بشقيها السلبي والايجابي صعب في الوقت الحاضر، ودعت الى التطلع الى المستقبل بالثقة والأمل «من خلال ايجاد علاقات جديدة بين المنتجين والمستهلكين وبين المنتجين والمنتجين، علاقات شركاء لا خصماء في صورة موضوعية ومتنورة ترتكز على التطلعات لا الخصومات، علاقات عادلة لا مجحفة».

الصناعة التحويلية

وتشير بيانات مصرف الامارات الصناعي الى ان اجمالي القيمة المضافة للصناعة التحويلية في دولة الامارات لعام ١٩٩٣ ناهزت ١٠,٩ بليون درهم محققة نمواً بلغ ١٥ في المئة عما كانت عليه عام ١٩٩١ حيث بلغ اجمالي القيمة المضافة في ذلك العام ٩,٤ بليون درهم، اي ان نحو ٥٥ في المئة من اجمالي القيمة المضافة لعام ١٩٩٣ أتى من قطاع الصناعات البتروكيماوية والكيماويات، وكان هذا القطاع يشكل ٥٧ في المئة من اجمالي القيمة المضافة لعام ١٩٩١، غير ان هذا الانخفاض لا يعني ان هذا القطاع الهام كان بمعزل عن النمو الذي شهده اقتصاد الدولة بشكل عام والصناعة التحويلية بشكل خاص. فقد نما قطاع الكيماويات والصناعات البتروكيماوية والبلاستيك فيما بين عامي ١٩٩١ - ١٩٩٢ بنسبة ٩,٩ في المئة.

اما النمو الاكبر خلال الفترة المذكورة فقد شهده قطاع صناعة الاثاث والمنتجات الخشبية، إذ بلغت القيمة المضافة لهذا القطاع عام ١٩٩٣ نحو ٣١٢ مليون درهم مقارنة بنحو ٢٠٢ مليون درهم عام ١٩٩١ اي بزيادة قدرها ٥٤,٥ في المئة.

وجاء قطاع النسيج، والمنتجات الجلدية، والملابس في المرتبة الثالثة من حيث نسبة النمو والتي بلغت ٣٧,٢ في المئة خلال الفترة المذكورة، حيث بلغ اجمالي قيمة الانتاج عام ١٩٩٣ نحو ٦٣٨ مليون درهم في حيث انه كان ٤٦٥ مليون درهم عام ١٩٩٢ مع العلم بان صادرات الامارات العربية المتحدة من النسيج والملابس الجاهزة الى الولايات المتحدة وكندا، تخضع لنظام الحصص منذ فترة ليست قصيرة، وعليه فإن نسبة النمو العالية هذه انما اتجهت الى أسواق بديلة عن السوقين الرئيسيين المذكورين. وجاء قطاع صناعة الآلات والمعدات وأجهزة الاتصالات في المرتبة الرابعة من حيث نسبة النمو والتي بلغت ٢٤,٧ عام ١٩٩٣ من حيث الأهمية في تشكيل القيمة المضافة للصناعة التحويلية في الدولة (نحو ٩,٦ في المئة). وتجدر الاشارة هنا الى ان هذا القطاع من اكثر القطاعات نمواً في آسيا ومنتجاته ليست خاضعة لنظام الحصص.

ازالة الحواجز

لكن اتحاد الغرف اعتبر ان الانضمام الى «غات» سيؤدي الى ازالة الحواجز ويؤمن فرصة للامارات العربية المتحدة وبقية دول مجلس التعاون الخليجي لنفاذ منتجاتها من البتروكيماويات الى الاسواق الدولية لما تتمتع به من ميزة نسبية نتيجة توافر انتاج النفط والغاز المادة الأولية لهذه الصناعة ويعطي فرصة افضل للتوسع. الا انه عبر عن تخوفه من ان «تقوم بعض الدول المتقدمة صناعياً بمواصلة عرقلة وصول هذه المنتجات من دول مجلس التعاون الى اسواقها بحجة الاغراق مستندة الى المواد الواردة في الاتفاقية التي تعالج موضوع الاغراق».

وعن صناعة الملابس الجاهزة في الامارات وتأثير اتفاقات «غات» عليها توقع الاتحاد نتيجة الاعفاء التدريجي من الرسوم ونظام الحصص نمو صادرات الدولة من النسيج والملابس الجاهزة «إلا ان هناك احتمالاً وارداً لآخر وهو ان تعود نسبة عالية من الصناعات التحويلية الى البلدان التي أتت منها في جنوب شرق آسيا إذ انها انتقلت أصلاً الى الامارات نتيجة لفرض نظام الحصص على تلك البلدان».

القطاع الزراعي

وتوقع اتحاد الغرف ان يتعرض القطاع الزراعي في الامارات الى بعض الاضرار في حالة رفع الدعم الحكومي. وتجدر الملاحظة هنا ان معظم انتاج الخضر والفواكه يتم استهلاكه محلياً ولا يصدر منه سوى القليل. ومن جهة ثانية فإن هناك منتجات زراعية وحيوانية حققت مستوى جيداً من التطور رغم عدم تمتعها بدعم حكومي ومن هذه المنتجاته على سبيل المثال، منتجات النخيل والتمور ومنتجات الدواجن والألبان، الى جانب الثروة السمكية.

ويقال انه في الامكان تنمية وتطوير هذه المنتجات كماً ونوعاً وصولاً الى الاكتفاء الذاتي. وللوصول لهذا الهدف لا بد من اخضاع هذه المنتجات لعملية التطوير من حيث التعبئة والتغليف والمواصفات القياسية لتستطيع منافسة مثيلاتها من السلع الأجنبية.

اتجاهات

الأسواق تتوقع تحرك الدولار في نطاق ضيق قبل اجتماع السبع

● نيويورك - رويتر - قال متداولون ومحللون انه ينتظر ان يبقى تحرك الدولار في نطاق ضيق حتى اجتماع وزراء مال مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى الثلثاء لمناقشة ضعف الدولار ومسائل اخرى.

واشاروا الى أن لا أحد يريد أن يأخذ مراكز شراء أو بيع كبيرة قبل الاجتماع الاسبوع المقبل لان نتيجته قد تحدد مصير الدولار لفترة طويلة.

ويتوقع ان يلقى سعر الدولار مقابل الين مقاومة عند مستوى ٨٣,٢٠ ين. وقال مصدرون يابانيون ان لديهم أوامر بيع عند سعر ٨٤ يناً.

وأضاف المتداولون انه ينتظر أن يلقى الدولار دعماً عند مستوى ٨٢,٥٠ ين، وانه إذا تداعى هذا فإن مستوى ٨٢,١٥ ين سيلقى اهتماماً قوياً بشراء الدولار، مما يجعله يعود الى الارتفاع نحو منطقة ٨٢,٧٠/ ٨٢,٩٠ ين.

اما إزاء المارك فإن سعر الدولار يلقى دعماً عند مستوى ١,٣٦٦٠ مارك، في حين أن مستوى الدعم التالي هو ١,٣٦٣٠ مارك. ويتوقع أن تحد المقاومة عند مستوى ١,٣٩ مارك من صعود الدولار. ومستوى المقاومة الاقرب هو ١,٣٨٢٠ مارك.

«اموكو» تنفي وجود مشاكل في مصافيها الأميركية

● نيويورك - رويتر - قالت شركة «اموكو» ان مصافيها الخمسة في الولايات المتحدة تعمل بصورة طبيعية نافية بذلك شائعات عن وجود مشاكل في التشغيل في اي منها. وقال راي تومسون الناطق باسم الشركة أول من أمس «ليست لدينا أي مشكلة تشغيل في أنظمتنا».

وقال متداولون ان هذه الشائعات ربما كانت عاملاً ساعد أسعار البنزين الخالي من الرصاص في سوق النفط في نيويورك على الارتفاع الجمعة بعد خسائرها مطلع جلسة التعامل.

إلا أنهم أشاروا الى أن الزيادة الأخيرة في أسعار العقود الآجلة في الطاقة ناجمة أساساً عن ارتفاع أسعار النفط الخام في الولايات المتحدة اثر زيادة أسعار النفط الخام المستخرج من بحر الشمال وتغطية المراكز المدنية.

انخفاض أسعار الأسهم المغربية للاسبوع السادس

● الدار البيضاء - رويتر - انخفضت أسعار الأسهم لدى الاقفال في بورصة الدار البيضاء أول من امس الجمعة للاسبوع السادس مع تركز الاهتمام على صفقة تخصيص «البنك المغربي للتجارة الخارجية» وهبوط سعر أسهم مجموعة «أونا». وتراجع المؤشر العام للبورصة في ختام الاسبوع ٠,١٢ نقطة ليبلغ ٣٥١,١٧ نقطة. وقال مسؤول في البورصة «ان السوق ركزت على ارتفاع سعر سهم البنك المغربي للتجارة الخارجية عقب تخصيصه».

وبلغ سعر سهم البنك وهو ثاني أكبر مصرف في البلاد ٣٨١ درهماً بزيادة ٧ في المئة عن الاسبوع السابق. وقد باعت الحكومة المغربية ٢٦ في المئة من حصتها في البنك مقابل ١,٢٤ بليون درهم (١٥٠ مليون دولار) في كانون الثاني (يناير) الماضي.

«طيبة للاستثمار والتنمية» تضاعف أرباحها في الربع الأول

● المنامة - رويتر - ارتفعت أرباح «شركة طيبة للاستثمار والتنمية العقارية» السعودية في الربع الأول من السنة الجارية الى أكثر من الضعفين لتبلغ ٢٤,٧ مليون ريال (٦,٦ مليون دولار).

وكانت «شركة طيبة» (مقرها المدينة المنورة) حققت أرباحاً في الأشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٩٤ بلغت ١١,٣ مليون ريال (٣ ملايين دولار).

وقالت الشركة التي يتركز نشاطها على انشاء الفيلات والعمارات السكنية ان حقوق المساهمين ارتفعت الى ١,٠١ بليون ريال (٢٦٩,٣ مليون دولار) في الربع الأول من سنة ١٩٩٥ من ٦٧٨,٩ مليون ريال (١٨١ مليون دولار).

خسائر «شركة الكابلات السعودية» ترتفع في الربع الأول

● المنامة - رويتر - زادت خسائر «شركة الكابلات السعودية»، وهي شركة مساهمة بجدة في الربع الأول من سنة ١٩٩٥ الى ١٢,٨ مليون ريال (٣,٤ مليون دولار) من ٣ ملايين ريال (٨٠٠ ألف دولار) في المدة نفسها عام ١٩٩٤.

وأظهرت أرقام الشركة التي يتم تداول أسهمها في السوق السعودية ان مبيعاتها في الأشهر الثلاثة الأولى من السنة الجارية ارتفعت الى ١٩٩ مليون ريال (٥٣ مليون دولار) من ١٦٥,٢ مليون ريال (٤٤ مليون دولار) في الربع الأول من عام ١٩٩٤.

وارتفعت تكاليف المبيعات الى ١٨٨,٥ مليون ريال (٥٠ مليون دولار) من ١٥١,٣ مليون ريال (٤٠,٣ مليون دولار).

ارتفاع طفيف لمؤشر أسعار الأسهم في الامارات

● دبي - رويتر - قال متعاملون ان سوق الأسهم المحلية في الامارات العربية المتحدة لم تسجل تداولات تذكر امس السبت كعادتها مطلع كل اسبوع، حيث يستطلع المستثمرون توجهات السوق قبل التحرك.

وبلغ مؤشر «بنك أبو ظبي الوطني» المكون من ٣٢ سهماً ١٧٨٤,٧٢ نقطة من ١٧٨٢,٨٠ نقطة الخميس الماضي.

وعزا متعاملون ارتفاع المؤشر الى ارتفاع سعر سهم «بنك دبي الوطني» خمسة دراهم الى ٥٠٥ دراهم نتيجة طلبات متكررة الاسبوع الماضي. ولم يطرأ تغير على أسعار الأسهم الأخرى داخل المؤشر.

لا تغيير في سعر صرف الريال السعودي أو أسعار ودائعه

● المنامة - رويتر - قال متداولون في السعودية أمس السبت ان سعر الصرف الفوري للريال السعودي مقابل الدولار لم يتغير وأن أسعار فائدة الريال بين البنوك استقرت في معاملات هادئة حيث تغلق أسواق المال الأوروبية. وأضاف المتداولون ان سعر الصرف الفوري للريال السعودي لم يتغير عن سعر الخميس قبل العطلة الاسبوعية في الخليج وظل ٣,٧٥٠٦/ ٣,٧٥٠٨ مقابل الدولار.

وكانت أسعار فائدة الريال بين البنوك لمدة شهر واحد ٦ ٣/١٦ و٦ ٥/١٦ في المئة وثلاثة أشهر بسعر ٦ ٣/٨ و٦ ١/٢ في المئة وستة أشهر ٦ ١/٢ و٦ ٥/٨ في المئة وأموال سنة واحدة ٦ ٧/٨ و٧ في المئة.

اتحاد المصارف المغاربية يجدد للجواهري

● تونس - «الحياة» - مدد اتحاد المصارف المغاربية الرئاسة لوزير المال المغربي السابق السيد عبداللطيف الجواهري حتى مطلع السنة المقبلة في ختام اجتماعات دورته الرابعة التي عقدت أخيراً في مدينة سوسة التونسية.

وصادق المشاركون في الاجتماعات السنوية للاتحاد على تعديل القانون الأساسي للاتحاد على نحو يرفع فترة الرئاسة الى ثلاث سنوات بدل سنتين. كما وافقوا على اعتبار تونس مقراً دائماً للاتحاد. وقرروا دعوته الى انتخاب رئيس جديد مطلع السنة المقبلة في المغرب. وتداول الرئاسة بين بلدان الاتحاد الخمسة (الجزائر والمغرب وتونس وليبيا وموريتانيا).

ويضم اتحاد المصارف المغاربية ٥٥ مصرفاً بواقع ١٤ مصرفاً من المغرب و٩ مصارف من الجزائر و١٩ مصرفاً من تونس و٤ مصارف من موريتانيا و٩ مصارف من ليبيا.

«بناء للاتصالات والتنمية» ترصد الطفرة في عالم التكنولوجيا

● شهد العصر الحديث تطوراً هائلاً في مجال الاتصالات وكان لا بد من ظهور شركات لرصد هذه الطفرة في عالم الاتصالات. ومن الشركات الرائدة التي كان لها السبق في هذا المضمار في المملكة العربية السعودية لمع اسم شركة بناء للاتصالات والتنمية.

وكان لشركة بناء للاتصالات والتنمية الفضل في رصد هذا التطور، وفي محاولة منها كان عليها ان تنتقي أحدث الأساليب التكنولوجية في عالم الاتصالات للتعرف من خلالها على احدث النظم المتبعة في ذلك.

لذا كان لزاماً على شركة بناء للاتصالات والتنمية اقتحام هذا المجال، بالخوض في شتى مجالات الاتصالات بالتعاقد مع كبريات الشركات الأميركية والأوروبية العالمية في مجالات مختلفة مثل بطاقة السفر، الهاتف النقال. وأحدث ما وصل اليه في وسائل التقنية كوسيلة هامة في الاتصال من حيث أحدث الأشكال والألوان واستحداث كثير من المميزات بها، الى جانب فروع شتى في مجالات الاتصال.

بطاقة السفر، كانت، ولا تزال من الأنشطة التي لاقت رواجاً كبيراً في السوق السعودية فأصبح عدد المشتركين ٥٠٠٠ مشترك. كان هذا ثمرة تعاون شركة بناء للاتصالات والتنمية مع شركة ترانسلاين الاميركية. ومن أهم مزايا هذه البطاقة اشتراكها الرمزي، الخصم الكبير الممنوح على متوسط سعر الدقيقة بالفواتير، سهولة الاتصال بدون استخدام عملة من خارج المملكة الى اي منطقة في العالم الى جانب تجهيز الفواتير المعدة بالكومبيوتر والمفصلة تفصيلاً كاملاً مما يسهل مراجعتها.

الهاتف النقال، وهو من التطور العظيم الذي ظهر في السوق السعودية وهو رغم صغر حجمه فله مدى اتصال كبير وغير محدود لأنه يعمل بنظام ترندي جي اس ام، اي متصل بالأقمار الصناعية.

وكانت شركة بناء للاتصالات والتنمية سباقة في هذا المجال لحظت خطوات واسعة بالتعاون مع شركتي يوروبوليتان، وسيلولار هوت لاين الاميركية في ابرام العقود معها للاستفادة من هذه الخدمة من خارج المملكة لأي منطقة في العالم.

الأحد ٢٣ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ٢٣ ذو القعدة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٥٠ — AL HAYAT SUNDAY, 23 APRIL, 1995 ISSUE NO 11750



ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

المثلث الكردي - التركي - العراقي، احداث ايران، وتوقعات البوسنة. (ص ١٢)
مقابلة مع ريتشارد مورفي حول السلام السوري - الاسرائيلي. (ص ١٣)
جورج طرابيشي وعبد السلام بنعبدالعالي وابراهيم الحيدري وراسم المدهون و... كتب. (ص ١٤)

مؤتمر السلاح النووي: الرمزية والضبط

عندما افتتح مؤتمر تجديد معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية اعماله في نيويورك الاثنين الماضي، كانت حادثة مترو طوكيو ماثلة في اذهان الجميع.

والحادثة المذكورة، على ما نعلم، هي تلك التي جدت قبل بضعة اسابيع في العاصمة اليابانية، وتمثلت في إقدام فرقة متطرفة، من العاملين على احلال القيامة والتعجيل بنهاية العالم، بنشر غازات سامة في مترو المدينة لحظة اكتظاظه بالمسافرين، كادت ان تودي بحياة الآف الابرياء.

وقد أثارت تلك الحادثة قلقاً ورعباً شديدين في جميع انحاء العالم، اذ جاءت دليلاً دراماتيكياً على مدى الفوضى والمخاطر التي خلّفها افول حقبة الحرب الباردة، وهي فوضى ومخاطر من بين مظاهرها تلك السهولة التي اصبح بإمكان اي كان ان يجدها في الحصول على ادوات التدمير الشامل وفي استخدامها متى عنّ له ذلك.

ولسنا ندري ان كان جاك اتالي، المستشار السابق للرئيس الفرنسي ميتران، والذي أعدّ تقريراً حول انتشار المواد المشعة في العالم وزّع في مؤتمر نيويورك الاخير، قد استلهم سابقة مترو طوكيو ام لا، الا انه افترض، في معرض تأكيده للمخاطر التي سبقت الاشارة اليها، حادثة تذكّر بها الى حد بعيد.

فهو تصور ان يأتي ارهابي ما على متن شاحنة يوقفها في قلب مدينة باريس قبل ان يختفي في الزحام. الشاحنة تحتوي على متفجرات من نوع تي.ان.تي وعلى مواد مشعة، ويحصل الانفجار فيقتل من يقتل ويدمر ما يدمر حتى يكتشف المسؤولون بعد ذلك ان نقطة حصوله والمنطقة المحيطة قد تحولتا الى حيز مشبع بالإشعاعات النووية فيقررون اخلاء وسط العاصمة لمدة خمسين سنة، هي الفترة الضرورية لتطهيرها حتى تصبح من جديد مكاناً يمكن العيش فيه.

وهكذا، يقول كاتب التقرير، امكن لذلك الارهابي ان يتسبب في انفجار نووي داخل عاصمة كبرى، دون ان يكون ممتلكاً لتكنولوجيا السلاح النووي. فقد اكتفى باستخدام مواد مشعة وضعها الى جانب متفجرات عادية من تلك التي يمكنها ان تكون في متناول من أراد.

والمواد المشعة تلك ما انفكت الى انتشار، فهي اصبحت، منذ ان اضمحل الاتحاد السوفياتي واصابت الفاقة كوادره وعلماءه، تُهرّب وتُتداول وتُباع تحت جنح الكتمان، بحيث تشتريها الدول، كما تقتنيها الجموعات الارهابية وعصابات المافيا وفرق المسوسين من المهووسين بخلاص العالم.

وبذلك، يكون العالم الذي تفاءل عند انتهاء الحرب الباردة بقرب خلاصه من الرعب النووي، قد وجد نفسه في وضع اسوأ من ذاك الذي كان عليه. ذلك انه اذا كان الرعب السابق رادعاً، يقوم على مراكمة الاسلحة النووية بين ايدي الجبارين او القوتين الاعظم (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي السابق) حتى لا يجري استعمالها، اي تحديداً حتى لا يتم اللجوء اليها، فان الرعب الحالي لا يردعه رادع، ولا يوجد ما يضمن عدم اقدام طرف ما، دولة او مجموعة، على التسبب في كارثة نووية، وان على مستوى محدود، لسبب من الاسباب.

ذلك ان المعضلة النووية لا تتوقف عند الجوانب التي يمكنها ان تكون موضوعاً لبعض روايات الاثارة والتشويق، من قبيل تهريبها او حيازة بعض اهل التطرف والجريمة لها، بل في انها وربما هذا الاهم، في الاقبال المتزايد على السلاح النووي لبعض من بلدان العالم، ولكن بالرغم من كل محاولات الردع والاجراءات المتخذة من قبل الدول الغربية، وبشكل خاص الولايات المتحدة.

فاذا كانت محاولات الردع تلك قد أدت في السنوات الاخيرة الى بعض النتائج التي تمثّلت في اعلان بلدان كجنوب افريقيا والبرازيل والارجنتين تخليها عن برامجها النووية، بالرغم من انها قطعت فيها اشواطاً بعيدة، فإن قائمة البلدان التي اصبحت نووية او المرشحة لأن تصبح كذلك، او التي يشتبه في انها تسعى الى ذلك، ما انفكت تطول. اذ هناك بلدان ورثت ترسانتها النووية بفعل تفكك الاتحاد السوفياتي وهي روسيا البيضاء واوكرانيا وكازاخستان، وهناك بلدان اصبحت في عداد القوى النووية هي الهند وباكستان وهناك بلدان يُعتقد انها تملك تكنولوجيا صناعة هذا النوع من الاسلحة هي العراق وكوريا الشمالية، في حين ان الشبهة تحوم حول ايران وليبيا، والى حد ما، الجزائر. هذا ناهيك عن اسرائيل، وهي قوة نووية خارجة عن اية رقابة دولية، طالما انها رفضت التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة المذكورة.

وقد يبدو هذا الاستفحال النووي فوضوياً يسير في كل اتجاه، او هكذا يقول المعترضون عليه، ولكن التمعن في خريطة العالم قد يدفعنا الى الاقرار بانه ربما كان خاضعاً لمنطق ما.

فمن يفعل ذلك، يلاحظ ان هناك قارة بعينها، يمكننا ان نصنفها، دون مبالغة، بانها قارة نووية، وهي آسيا، فهذه الاخيرة ومع اخذ روسيا بعين الاعتبار، هي التي يجتمع فيها اكبر عدد من القوة النووية او الطامحة في ان تصبح كذلك، في حين لا تعد اوروبا نووية، ما خلا بريطانيا وفرنسا اللتين تعود استراتيجيتهما النووية الى حقبة الحرب الباردة، ولا تعد الاميركتان كذلك ما خلا الولايات المتحدة في حين ينعدم السلاح النووي تماماً في القارة الافريقية، الا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار الشبهات حول ليبيا والجزائر.

وتحول آسيا الى «قارة نووية» قد لا يكون من قبيل الصدفة. فهذا الجزء من العالم اصبح مركز ثقل العالم بشرياً واقتصادياً والحيز المتوقع لمواجهاته الكبرى، وهي الى ذلك وبسبب من ذلك، مجال المجابهة بين الطموحات الوطنية والامبراطورية القائمة او الناشئة.

ذلك ما قد يكون مفتاح فهم الانتشار النووي الحالي، وهو ما قد يفسر ما نلاحظه من عزوف بعض بلدان اوروبا الغربية مثلاً، وهو يتمتع بالامكانات وبالتكنولوجيا وبالرجال، عن امتلاك السلاح النووي، في حين تسعى الى ذلك بلدان مثل كوريا الشمالية او ايران (هذا بطبيعة الحال مع ترك الحالة الكاريكاتورية الليبية جانباً). والفارق ان بلداً مثل اسبانيا لا يعيش في منطقة تحتدم فيها ارادات السيطرة والنفوذ، او على الاقل ان تلك الارادات لا تحمل معنى امبراطورياً، في حين ان هذا حال عديد بلدان آسيا حالياً. وهكذا، فان السلاح النووي الذي ينظر اليه الكثير من الدول على انه «اكسير القوة» اصبح يحمل شحنة رمزية بالغة. فهو اصبح وسيلة التعبير عن طموح واصطناع بموقع، وبات عنوان الانتماء الى مرتبة معينة من مراتب النفوذ في العالم، وربما كانت نجاعته في ذلك تفوق نجاعته العسكرية المحضة.

قد يشمئز المرء من كل ذلك، وهو محق، وقد يستنكر السلاح ويتخوف من وقوعه بين ايدي قادة «مستبدين» و«غير مسؤولين» ولكن ذلك هو الواقع، وهو واقع لا يغيّر منه لا ذلك الاستياء، ولا المؤتمرات الدولية كالذي ينعقد هذه الايام في نيويورك.

فمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية لم تبد يوماً كبير فاعلية في ما وجدت من اجله. فمن لم يوقع عليها، كما هي حال اسرائيل، استمر يطور برنامجه النووي دون ان يزعجه احد، ومن وقّع عليها، كما حال كوريا الشمالية في ١٩٨٥، نكث بما تعهد به دون ان يكلفه ذلك ثمناً باهظاً.

لكل هذا فان اعادة ضبط عالم ما بعد الحرب الباردة ربما تطلّبت ما هو اكثر بكثير من مجرد مؤتمر عالمي حول انتشار الاسلحة النووية.

صالح بشير

بمعزل عن وحدة المصدر او اختلافه، يبقى السلوك و«النهج»

أوكلاهوما في ضوء بغداد... أو التنصل من كل تبعة عما مضى وعما هو آت

في انتظار انعقاد المجلس الوطني العراقي، اعلى هيئة شرعية ودستورية في البلاد على ما ينبغي، في جلسة «موسعة» او عامة، تعلن رأي حكم بغداد «النهائي» في قرار مجلس الامن ٩٨٦، وهو يخول الحكم العراقي تسويق نفط باربعة بلايين دولار في السنة، عوض ثلاثة، معظمها لثمن الإحتياجات الغذائية والطبية العراقية الملحة - في انتظار الجلسة العتيدة والرأي «النهائي» إجتمعت لجان المجلس المتخصصة لمناقشة «الأبعاد الخطيرة» للقرار الدولي، على نحو ما جاء على لسان رئيس المجلس، السيد سعدي مهدي صالح، في دعوته اللجان النيابية الى الإنعقاد.

وقبل انعقاد اللجان «المتخصصة» وتداولها في ابعاد القرار، رفضت الجبهة الوطنية والقومية التقدمية في العراق - وهي تجمع الى حزب البعث الحاكم أحزاباً حاكمة أخرى تشركها في الحكم بخلاف انفراد الأحزاب الاوروبية والاميركية في الحكم حزباً حزباً على ما لاحظ احد البعثيين - القرار واخذت عليه «انتقاصه» سيادة العراق و«تهديده» امنه ووحدته الوطنية. ورفضت الجبهة ما كان رفضه حزب البعث، وقيادته، منفرداً. وصرح وزير التجارة العراقي، السيد محمد مهدي صالح، ان القرار، وهو يجيز زيادة عائد المبيعات بنسبة الثلث، «لا يضيف شيئاً مهماً الى غذاء العراقيين». وزعم الوزير ان قبول العراق القرار، إذا حصل، لن يوصل الأغذية والأدوية قبل ستة أشهر، وينص القرار على فتح باب الإستيراد غداة تقرير أمين عام الهيئة الدولية بالإجازة، بعد شهر على ابعد تقدير من الإقتراع على القرار.

ويأخذ الوزير، وصحافة الحزب الحاكم معه، على النص الدولي مسه بالسيادة العراقية «مساً مقيتاً» الى تهديده وحدة البلد الوطنية. والقرار استبدل عبارة «المناطق الكردية» بعبارة «المحافظات الثلاث في شمال العراق» دلالة على اخذه برأي السيد طارق عزيز، نائب الحاكم، في «الوحدة الوطنية» العراقية. لكن ما ينكره ساسة العراق على القرار الدولي توكيله جهاز المراقبة بتوزيع حصة كردستان العراق وسكانه من عائد المبيعات. وهذا ينتقص فعلاً من «سيادة» طبقة حاكمة انتهزت كل الفرص لتثبت على اي وجه تفسر «الوحدة الوطنية» و«السيادة» تجويعاً وحصاراً واغتيالاً وتمييزاً.

الى ذلك علقت صحيفة «البعث» يومية الحزب الحاكم الرسمية، على آخر قرارات مجلس الأمن في شأن العراق وحربه وتسلحه المعوّل عليه في اللحاق بالعصر وتكنولوجيته وحضارته وصناعته المستقلة، فوصفته الوصف اللائق به وهو «القرار الاميركي التآمري الخسيس»، وذلك على مثال رطانة او لهجة عراقية مشهورة. وعللت الصحيفة رفض «العراق» هذا - وهو رفض العراق جملةً قبل مداولات المجلس الوطني وحتى قبل إعلان مداولات اللجان «المتخصصة» - برفض سابق موضوعه «استغلال الاجانب ثروات (العراق) القومية حتى يوم القيامة». وهذا شبيه برأي «سوري - لبناني» قريب في «تصنيع» الأفيون الخام في مختبرات سهل البقاع. وخلصت صحيفة السيد عدي صدام حسين، «بابل»، من الرفض العراقي الحازم سياسة «الوحش الأميركي» الى عزم «الشعب» العراقي على «شد الأحزمة على البطون» والى تفضيله بعض الجوع على الإذعان للسياسات الجائرة وسياسات الإكراه والإذلال.

وكان طارق عزيز، وهو فاوض على صياغة القرار في مقر المنظمة الدولية وكان سفيرا فرنسا وروسيا وسيطيه الى مفاوضة السفيرة الاميركية، مهد للطريقة العراقية في إرجاء إعلان الموقف «النهائي» بالرفض وفي استباقه بصدوره عن هيئات غير رسمية مثل الصحافة (الحرة) والجماهير (العفوية) وبعض الوزراء (غير المنضبطين). ولا يبعد ان ينسب الساسة العراقيون، وابناؤهم واقاربهم هذا كله الى «المجتمع المدني» او الى «فطرة الناس».

فيتوسل ساسة العراق بمصائب العراقيين الحقيقية، وبمبادئ سياسية تقوم مقام الاسس من العلاقات الدولية (السيادة، الوحدة الوطنية، وحدة الدولة...)، الى بلوغ غايات يؤدي بلوغها الى نتائج تزيد الفواجع على المصائب وتنتهك أسس العلاقات الدولية فوق انتهاكها والإزراء بها.

ولم يطرأ جديد على موقف القيادة الحاكمة ببغداد منذ بداية ازمة الخليج الثانية وحربه. فحين أقر مجلس الأمن القرارين ٧٠٥ (وعين بموجبه ثلاثين في المئة من عائدات العراق حداً اقصى للتعويضات) و٧٠٦ (وهو مرجع إجازة التسويق الجزئي)، في منتصف آب (اغسطس) ١٩٩١، ردت القيادة، بواسطة تظاهراتها وصحفها ووزرائها، بان القرارين ينتهكان السيادة العراقية، وينصبان «وصاية» خارجية على الدولة العراقية ويذلانها ويدوسان كرامتها وكرامة الشعب العراقي. وهذا دأب كل التعليقات البغدادية القيادية على القرارات الدولية والسياسة الدولية بإزاء هذه القيادة.

فما لا توطن القيادة العراقية نفسها على القبول به هو قيام رقابة عليها تستقوي بالقوانين الدولية وبحق الناس، او قانون الحرب الدولي. فمثل هذه الرقابة تنكر على القيادة العراقية كل مزاعمها: من زعمها انها دولة، وانها قيادة شرعية للدولة، الى زعمها انها قوامة على سيادة الدولة ووحدة شعبها ووحدة اراضيها. وترسي القيادة الشخصية والحزبية هذه المزاعم على امر واقع هو انها لم تسقط بعد، ولم يطحها لا إنقلاب الجيش عليها ولا الحركات الشعبية المسلحة ولا حركات الإستقلال الذاتي القومية او المذهبية، وذلك بعد ان تركتها الحملة العسكرية الدولية في سدة الحكم ولم تسهم في الإجهاز عليها عشية وقف النار في آذار (مارس) ١٩٩١.

وتستخلص القيادة الشخصية والحزبية من الامر الواقع هذا، وهي تحصنه بقوات عسكرية لحمتها العصبية الاهلية وبقمع لا قيد عليه من قانون او حقوق وبتعاطف قومي عروبي وإسلامي لا ينكر، شرعية حكمها الحالي وشرعية سياستها الماضية، بما فيها غزوها الكويت وإعدادها لهذا الغزو بسياسة تسلح غير تقليدي. والحق ان هذه السياسة ليست ماضية وحسب. فهي سياسة راهنة وحالية، على قدر إمكان القيادة انتهاج هذه السياسة راهناً وحالياً. والتذرع بالوصاية الدولية على عائدات العراق من مبيعات النفط الى رفض قرارات مجلس الأمن، مجمعاً هذه المرة، سياسة عراقية، صدامية، منطقية ومتماسكة. فاذا اقرت القيادة الشخصية والحزبية بحق هيئة دولية في الرقابة عليها وعلى سياستها في توزيع العائدات على الأهالي والمناطق (المحافظات) وعلى ابواب المصروفات، المدنية والعسكرية، طعن هذا الإقرار في حق القيادة في تهريب بضعة آلاف من أطنان المواد الجرثومية وحجبها عن رقابة فريق السيد إكيوس، طبعاً، وطعن من باب أولى في شرعية السياسة الأولى التي انتهجتها هذه القيادة حين بددت عائدات العراق على صناعة عسكرية وسياسة إقليمية عادتا على العراق واهله بالخسائر التي عادتا بها عليهم.

والحال أن القيادة الصدامية لا تقر الى اليوم بارتكابها ما تؤاخذنا عليه القوانين او الأعراف عن وجه حق. ومثل هذا الإقرار، لو حصل، لكان يكون غريباً وعجيباً، ونقيض كل ما تعتقده القيادة العراقية، وكثير من امثالها العربية والعالم ثالثية. فهي شأن الحركات الإرهابية، الأصولية والقومية والأهلية والجزائية، تنكر الإحتكام الى حق او قانون يعلوان مصالح الجماعات المختلفة (على السلطة والمنافع) والمتناحرة. وتلازمُ القوانين والمصالح، القومية او الفئوية، «فكرة» تتقاسم اعتقادها النازية، الى اليمين، والشيوعية السوفياتية، الى اليسار، وبينهما الحركات الإرهابية التي تتصدر حكم بعض الدول باسم القومية والإعتقاد الديني وعصبية الأهل.

لكن رد القرارات والإجراءات القانونية، المترتبة على مداولة معلنة والمستندة الى اصول ومبادىء معروفة، ربما هذا الى مصالح (اميركية) واهواء (وحشية واميركية)، لا يسوّغ التنصل من كل تبعة عن سياسة سلفت وادت الى إرث ثقيل، فحسب، بل يسوغ ما هو ادهى الا وهو التنصل من كل محاسبة سندها غير الأمر الواقع وموازين القوى.

وإذ تتنصل القيادة الشخصية والحزبية العراقية من مثل هذه المحاسبة، على رغم إخراجها المسرحي لأطوار قرار «مجلسي» ظهرت بوادره على تصريحات طارق عزيز (ولا يدهش ان تؤدي الأطوار الى نقيضها في نهاية المطاف) - لا تنفرد بهذا التنصل. فهو من ارسخ سنن بعض السياسات العربية والعالم ثالثية، الرسمية والحزبية. فتجويز الإقتتال والمعارضة بواسطة الإغتيالات والسيارات المفخخة والعمليات الإنتحارية والتعبئة العصبية والإعتقادية المحمومة، والفتوى بإباحته من طريق تسميته جهاداً ومقاومة ونضالاً تحررياً ووطنياً وأسلمة وجزاءً على «نفاق» الحكام وتوحيداً، هما (التجويز والفتوى) القاسم الذي تتقاسمه حركات سياسية، معارضة وحاكمة، من غير تستر ولا شديد تردد.

وترث عملية أوكلاهوما عملية مركز التجارة العالمي، وترث الإثنتان عمليتي بوينس ايرس، وترث الأربع، معنى وليس زمناً، عمليات الجماعات المسلحة في كردستان والجزائر، وقبلها في فلسطين وإيران ولبنان والعراق وسورية ومصر... فوصم الأعراف والقوانين الدولية، والخلقية العامة، بمجرد التعبير عن مصالح خاصة، تخص الجماعات والدول او تخص الأفراد، يبيح أي انتهاك، ونسبته الى مصالح او حتى الى شرائع مختلفة عن شرائع مؤوّلي الأعراف والقوانين هذه. وهذه حلقة مفرغة الغالب على الظن ان الدوران فيها يطول.

وضّاح شرارة

شمعون شامير: سفير حزب العمل وحده؟

يقول الذين تعاملوا مع البروفيسور شمعون شامير، أول سفير لاسرائيل في الأردن، ان للرجل مزايا كثيرة، غير انه لا يكتم السر. ولعل هذه الصفة بالذات هي التي سيأخذها العاهل الأردني الملك حسين بعين الاعتبار أثناء لقاءاته مع السفير [illegible]

اخرى، حتى عادوا الى الرجل... الحل. هو شخصياً لا يعتبر ما جرى اهانة له، وقد صرح مؤخراً انه لم يجلس في بيته وينتظر استدعاءه سفيراً ليعبر نهر الأردن الى الضفة الاخرى.

والموضوع الطريف الثاني ان المشكلة الأولى التي تواجه أول سفير لاسرائيل في الأردن، ليست مشكلة سياسية، بل سياحية. لقد ارتفعت اصوات اصحاب الفنادق الاردنيين احتجاجاً على قيام السياح اسرائيليين بسرقة محتويات الغرف التي يحلون فيها، وهو تصرف سبق أن شكا منه اصحاب الفنادق في تركيا وقبرص. لذلك فان المهمة الأولى التي تنتظر البروفيسور شامير في عمان هي تهدئة خواطر اصحاب الفنادق، وهزّ العصا بوجه السياح القادمين من بلاده.

هذه المشكلة نفسها سبق أن واجهت شامير عندما كان سفيراً في القاهرة. كان السائح الاسرائيلي يأتي لكي يستعرض مواهبه الكلامية امام المصريين، فاذا استمع اليه هؤلاء بصمت وسكينة ظن انه انتصر عليهم. وكذلك كان رجال الاعمال الاسرائيليون يأتون الى القاهرة ويمضون فيها ليلة واحدة، في احد ملاهي الرقص الشرقي على الأغلب، ثم يعودون الى تل أبيب ليقولوا انهم استطاعوا عقد صفقة تجارية.

يومها، كانت مهمة السفير الاسرائيلي حث السياح ورجال الأعمال الاسرائيليين على التقليل من المبالغة، ومحاولة الاستماع الى رجل الشارع المصري وتفهم عقليته. فشامير يؤمن بأن السياحة هي ثقافة وليست مبارزة كلامية... ولكن على من تقرأ مزاميرك يا...

طبعاً، ان حل مشكلات اللصوص الاسرائيليين الصغار مع اصحاب الفنادق في الأردن ليس هو ما يشغل بال السفير الجديد. ما يشغل باله فعلاً وبال المخابرات الاسرائيلية، هو احتمال تعرض السياح الاسرائيليين الى هجمات من متطرفين اصوليين. وبالتأكيد فان تل أبيب ما زالت تحفظ جيداً درس الجندي المصري سليمان خاطر، وتتمنى ألا يتكرر في الأردن.

والحقيقة، ان كثيراً من دروس سفارة اسرائيل في القاهرة مرشح لأن يتكرر في عمان. فقد هددت النقابات الأردنية المختلفة بأنها سترفض التعاون مع السفارة الاسرائيلية، كما سبق وحدث مع النقابات المصرية التي ما زال بعضها يقف موقفاً متشدداً من التطبيع.

لقد وعد السفير الجديد نفسه الا يقارن مطلقاً بين تجربته المصرية، وتجربته المنتظرة في الأردن، مع هذا لا يبدو كثير التفاؤل. لقد اعتاد ان يقول لطلابه ان الانتقال من الحرب الى السلام ليس سهلاً. فسنوات القتال خلقت نوعاً من ايديولوجية الحرب التي تبناها المثقفون العرب بدرجة تفوق تبني رجال الأعمال لها. لذلك فان بوابة الاقتصاد ستكون هي المدخل لأي تطبيع لاحق.

لقد اقترح بعضهم على السفير شامير أن يواصل الاقامة في بيته المقدسي، وأن يحذو بقية موظفي السفارة حذوه، فيوفرون بذلك على الدولة العبرية نفقات استئجار بيوت لديبلوماسييها في عمان... طالما ان المسافة بين المدينتين قصيرة.

لكن البروفيسور شامير سخر من اقتراح عشاق التقتير، وقال: «ان الديبلوماسي الناجح هو الذي ينام في بلد الوظيفة، ويختلط بأهلها، ويصبح جزءاً من الحياة الأردنية».

عدا ذلك، فان دانييلا شامير، زوجة السفير المعين حديثاً، تتشوق لأن تمارس نشاطاً ثقافياً في الأوساط النسائية الأردنية، شبيهاً بذاك الذي قامت به في مصر. انها تحب الآثار، وتعتبر المنصب الجديد لاشباع هوايتها.

يظن المسؤولون في الخارجية الاسرائيلية ان كون السفير الجديد مستشرقاً ناطقاً بالضاد سيساعده في ان يختصر نصف المسافة للوصول الى الأردنيين، فهل ينجح البروفيسور شمعون في ان يطرد من ذاكرة الأردنيين لعنة اسم شامير؟

وهيب أبو واصل

أبواب الوقت

ما من شك ان أوديت تتحدث اليّ عبر تليفونها اللاسلكي. يبدو لي هذا من حالات اختفاء صوتها، وعودته المفاجئة بنبرة أعلى.

- ارجوك يا أوديت، اسألها، هل يمكنك ان تتوقفي عن الدوران في البيت وان تتحدثي اليّ. اود ان اتفق معك على وقت مناسب نذهب فيه معاً الى السينما... لقد تأخرت عن الندوة.

- عليّ ان اتأكد ما اذا كان الأولاد قد تعشّوا قبل أن اسرع الى صف الايروبيك. اذا فاتتني ذهبت الى السباحة، وانا لا أطيق رائحة الكلور.

اسألها اذا كان الخميس المقبل يلائمها. فقد الغي صف «علّم نفسك الميكانيك بنفسك» وهذا وقت مناسب للذهاب الى السينما لمشاهدة فيلم وودي الن الجديد، من دون الوقوف في صف طويل، او تعريض سيارتي لضبط مخالفة.

- أعتقد أن من الأمتع ان نشاهد مهرجان السينما الأميركية السوداء في مسرح «الفيلم الوطني». قالت، لكنك على حق، فنحن ينتظرنا النقاش السينمائي الاسبوعي في مقر مكتبة البلدية. وإذا كان فيلم وودي آلن هو ما سيناقش هناك، وهذا هو الارجح، فمن الافضل ان لا اجلس طوال المساء صامتة كبلهاء. لكن انتظري لحظة. آه! الخميس غير وارد. لقد اعطيت كلمتي بان انضم الى اجتماع لجنة البيئة التابعة للحي لدعم الحملة من اجل هواء انقى لاطفالنا.

- انتظري: انا ايضاً اريد ان احضر ندوة تبدأ في السادسة والنصف مساء يوم الخميس، وتنتهي في حوالي الثامنة. هكذا نستطيع ان نشاهد العرض الأخير ونتدردش قليلاً في طريق عودتنا. هذا الا اذا ذهبنا يوم الاربعاء مباشرة بعد درس الرياضة. لا، لا، تذكرت أن الأربعاء يوم مستحيل بالنسبة لك.

على كل حال، أنوي يوم الأربعاء تحضير عشاء لذيذ للعائلة. لقد اشتريت لتوي كتاباً بديعاً عن المطبخ الاندونيسي وأرغب في تطبيق وصفاته. لا أريد أن يعتبرني ابنائي وزوجي إمرأة ذهنية او مهنية. لنذهب الخميس. لننس لجنة الحي.

يوم الخميس، اروح اركض بسيارتي عبر شوارع لندن. اكره كل سائق يتقدمني ولا يسير بالسرعة الكافية. انظر بعداء الى كل ضوء من اضواء المرور يصير احمر، فيبدو لي انه صار كذلك نكاية بي، وللتأخيري عن وودي الن.

بالطبع وجدت موقف السيارات متشبعاً لا يأخذ المزيد، ولن احلم حتى بعدداد اصف سيارتي قربه قبل بدء الفيلم. أوديت ستغضب مني كثيراً. لقد اجترحت المعجزات لترتّب هذه الأمسية معي.

هرعت نحو شباك التذاكر، وكنت اهيّء عبارات اعتذاري من اوديت، فيما رايتها تصل، لاهثة اكثر مما كنت أفعل.

رايتها ورايت نفسي من خلال وجهها المحتد والمضطرب، فقلت لها: انسي السينما، وانسي كل امكانية نشاط آخر. هيا بنا نتمتع بجلسة كسولة في المقهى المجاور.

قلت لأوديت، وكأني اكتشف للتو شيئاً غير مسبوق: اسمعيني، لقد جعلنا الوقت منافسنا، محاولين دائماً ان نغلبه، ان نملأه، ان نعتصره. علينا أن نتعلم من جديد كيف نتمتع بالكسل، حتى حين لا تكون هناك شمس في السماء. نستطيع ان نقوم بنشاطات اقل، نقضي امسيات جميلة ونحن نحتسي القهوة ونتفرج على المارة، ناظرات الى الفراغ من دون شعور بالذنب.

المشكلة انه في السابق، لم يُطلب من امهاتنا اكثر من أن يكنّ ربات بيوت، وربما احياناً كان يُستحسن أن يكنّ ملمّات بالأدب والفن. اما الآن فنحن نريد ان نكون مهنيات، ويفترض بنا ان نعرف ماذا يدور من حولنا، ويكون لنا راي في الكون وحركة كواكبه، وفي الوقت نفسه، ان نكون انيقات وعارفات بآخر ما يُعرض في عالم الفن، وايضاً ان... نطبخ. وكيف يمكن ان نفعل هذا كله من دون ان نقضي العمر كله ونحن نركض؟

اوديت تعالي نعد بعضنا باننا سنعطي انفسنا كل الوقت للارتخاء والتامل.

- اكيد. لقد قرأت أمس على حائط الدعايات في دكّان البقّال ان هناك غورو هندياً، يعطي في الحادية عشرة من صباح كل يوم احد درساً في النادي النسائي، في الاسترخاء التاملي. ما رايك ان نتسجل عنده؟

ما ان تلفظت اوديت بما قالته حتى انتبهت الى هزلية الحالة، وانا انفجر ضحكاً. رحنا نحن الاثنتين نضحك. على الاقل، لم تفقدنا زحمة السير، ولا لهاثنا وراء الوقت، السخرية وقدرتنا على الضحك على انفسنا.

سوف نبقى، اذن، حتى وقت متأخر في هذا المقهى تاركين للغد امور العمل والمعرفة.

حين توقف ضحكنا، رفعت اوديت جزدانها. وضعته في حضنها لتُخرج منه كتاب ميلان كونديرا الأخير: «البطء». وبصوت مضطرب قرأت لي فقرة كانت قد أشّرت عليها بالأحمر: «مستوى السرعة يرتبط طردياً، ومباشرة، بدرجة النسيان. هذه المعادلة تقودنا، الى تتمات عدة، منها، مثلاً، ما يلي: لقد اعطى عصرنا نفسه لشيطان السرعة، وهذا هو السبب الذي يجعله ينسى نفسه بمثل هذه السهولة. لكني افضّل ان اعكس هذه التتمة، لاقول: عصرنا مهووس برغبته في النسيان، وهو، من اجل ان يرضي رغبته هذه، راح يعطي نفسه لشيطان السرعة».

مي غصوب

مأزق «فولاذ» وتأثيراتها المحتملة في العلاقات التركية - الاميركية والتركية - الكردية

هناك مؤشرات الى ان عملية «فولاذ» التركية في شمال العراق يمكن ان تفرز، على رغم فشلها الواضح عسكريا، تعاملا تركيا جديدا مع اكراد العراق في اطار تعامل تركي - اميركي جديد مع بغداد.

كامران قره داغي يسلط ضوءا على الخلفيات ويحاول استقراء التطورات المحتملة في ضوء الصراع الداخلي بين أكراد العراق.

عملية «فولاذ» العسكرية التي نفذتها تركيا في العشرين من الشهر الماضي بارسال نحو ٣٥ الف جندي الى شمال العراق هي اكبر تدخل عسكري تقدم عليه انقرة منذ قرر رئيس وزرائها السابق بولنت اجيفيت ارسال ٣٥ الف جندي الى شمال قبرص في ١٩٧٤. الفارق الرئيسي بين العمليتين ان القوات التركية ما زالت، بعد ٢١ عاما، ترابط في الجزيرة المقسمة لحماية «الجمهورية التركية لشمال قبرص» والتي لم يعترف بها حتى الآن سوى تركيا، بينما اكدت انقرة منذ البداية ان عملية شمال العراق «محدودة وقتا وحجما»، واعلنت بعد اقل من شهر على الاجتياح انها بدات سحب قواتها من المنطقة.

طبعا لا يتوقع احد ان تسفر «فولاذ» عن اقامة دولة كردية او تركية، في شمال العراق. فالهدف المعلن هو تدمير «القواعد» التي يفترض ان حزب العمال الكردستاني اقامها في شمال العراق وما تصفه القيادة العسكرية التركية بانه خطوط الامدادات اللوجستية للحزب في تلك المنطقة. وقد اتضح بسرعة، بعد اسبوع على بدء العملية، انه هدف غير قابل للتحقيق لاسباب بسيطة اهمها ان لا قواعد بالمعنى الحقيقي للثوار الاكراد الاتراك في الجبال المنيعة التي تشكل الشريط الحدودي بين العراق وتركيا.

فاولا، كان واضحا منذ شهرين سبقا العملية ان تركيا تستعد لها. ولاعتبارات عسكرية بحتة لم يكن في وسع قيادتها العسكرية ان تخفي استعدادتها، نظرا للحجم الكبير للقوات والمعدات الحربية التي خطط لمشاركتها، الامر الذي حتم ان يستغرق جمعها وحشدها فترة طويلة قبل بدء الاجتياح. واعطت فترة التحشيد وقتا كافيا لحزب العمال الكردستاني كي يستعد بدوره ويتخذ الاجراءات اللازمة لمواجهة، والاصح لعدم مواجهة، القوة التركية.

ثانياً، ان ما يسمى بـ «القواعد» هي في الحقيقة مخابئ وكهوف طبيعية تمتلئ المناطق الجبلية الحدودية بالآلاف منها، ويمكن المقاتلين الاكراد ان يتخلوا عنها وقت الخطر ويعودوا اليها حال زواله. وافلام الفيديو التي سمح الجيش التركي بالتقاطها لقواته وهي تقوم بعمليات التمشيط والتطهير تظهر بوضوح الجنود وهم يلقون القنابل اليدوية في امثال هذه الكهوف والمخابئ، بينما كان المعلق التلفزيوني التركي يصفها بانها «قواعد».

الى ذلك كان حزب العمال تعلم درسا من المواجهة التي جرت في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢ بين مقاتليه والمقاتلين الاكراد العراقيين، عندما استطاع هؤلاء تطويق قواعده في منطقة الشريط الحدودي، الامر الذي اجبر القيادة العسكرية للحزب على قبول شروط الاكراد العراقيين بنقل مقاتليه من قواعدهم الى منطقة نائية على الحدود مع ايران. ولذا فإنه عندما نجح في ما بعد باعادة قواته الى المنطقة الحدودية، لم يلجأ الى اقامة اي قواعد ثابتة، بل نشر المقاتلين في مجموعات متحركة صغيرة اتبعت تكتيك حرب عصابات، الامر الذي يجعل عبثا محاولة مواجهتها بجيش نظامي في اطار عملية من نوع «فولاذ». فالجبهات الثابتة غير موجودة و«العدو»، الذي يبلغ عدد افراده نحو ٢٥٠٠ مقاتل ينتشرون على مناطق جبلية منيعة تعادل مساحتها مساحة لبنان. لكن الحقيقة ايضا ان عملية «فولاذ» كانت لها في الوقت نفسه اهداف اخرى اهمها توجيه رسائل سياسية الى جهات عدة، منها، طبعا، حزب العمال، ومؤداها ان ذراع الجيش التركي طويلة ويمكنها ان تصل الى اي مكان خارج الحدود. وثمة رسالة اخرى موجهة الى المعارضة الداخلية والرأي العام التركي مفادها ان حكومة رئيسة الوزراء تانسو تشيلر تمتلك ارادة «فولاذية» في مواجهة «الكردستاني».

الرسالة الثالثة كانت موجهة الى اكراد العراق بأن عليهم ان يرتبوا بيتهم ويعوا مسؤولياتهم تجاه الامن الحدودي لتركيا، اذا كانوا يريدون ان تستمر في السماح باستخدام اراضيها لمرور المساعدات الانسانية الى مناطقهم، ولمرابطة قوة التحالف الدولي فيها، وهي التي تقوم بحمايتهم من النظام العراقي وتفرض الحظر الجوي على الطيران العراقي شمال خط العرض ٣٦.

ومن المحتمل ايضا ان تكون انقرة ارادت توجيه رسالة ضمنية الى جيران مثل اليونان وسورية بانها قادرة على اتخاذ اي اجراء عسكري حاسم، بما في ذلك غزو بلد مجاور، اذا اقتضت الضرورة.

لكن لعل الجهة الاهم التي ارادت تركيا توجيه رسالة اليها هي دول التحالف الغربي وفي مقدمها الولايات المتحدة التي تقوم، مع بريطانيا وفرنسا، بتوفير القوة الجوية المرابطة في قاعدة انجيرلك التركية لحماية اكراد العراق. وفحوى هذه الرسالة ان تركيا لم تعد قادرة على تحمل الامر الواقع في شمال العراق، حيث حزب العمال المستفيد الاكبر من حال الفوضى الناجمة عن الاقتتال الداخلي بين اكراد العراق، تحديدا بين حزبيهم الرئيسين، الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني والديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني.

المفارقة تكمن في ان هذه الاسباب والعوامل تحديدا تجعل من غير الوارد بقاء القوات التركية في شمال العراق. ولعل اللافت ان الاتراك الذين كانوا يؤكدون دائما في السابق ان هدف عملياتهم العسكرية هناك هو «قتل» الثوار التابعين لحزب العمال، شددوا هذه المرة، منذ البداية، على ان هدفهم هو القضاء على قواعده ووسائل دعمه اللوجستي.

مشكلة مطاردة مقاتلي حزب العمال الكردستاني داخل الاراضي العراقية كانت محلولة بالنسبة الى تركيا في فترة تعاونها مع السلطة المركزية لصدام. لكن هذه السلطة غير موجودة منذ نهاية حرب الكويت في ١٩٩١، والولايات المتحدة اكدت لانقرة بوضوح انه ليس مسموحا لهذه السلطة بان تعود، حتى اشعار آخر، الى المنطقة، وعليها الآن ان تجد وسائل اخرى لمواجهة المشكلة. وفكرة اقامة «منطقة امنية» في الشريط الحدودي داخل الاراضي العراقية كانت واردة بالتأكيد في حسابات هيئة الاركان التركية، لكنها تخلت عنها بسرعة لاعتبارات عسكرية وسياسية. فمن الناحية العسكرية ليس سهلا اقامة منطقة امنية على مساحة تبلغ عشرة آلاف كلم٢ تقريبا. ورئيس الاركان اوضح في ما بعد ان بقاء الجيش في شمال العراق يمكن ان تكون له عواقب شبيهة بتلك التي واجهها الجيش الاميركي في فيتنام. ومن الناحية السياسية يتحتم على انقرة ان تواجه موقفا رافضا بقوة من جانب حلفائها الغربيين.

هنا جاء دور السياسيين الذين دخلوا على الخط وطرحوا الخيار البديل على العسكر. وساعد في اقناع العسكريين بقبول البديل تغيرات في الخريطة السياسية الداخلية ادت الى اجراء تعديل وزاري، الامر الذي هيأ جوا مختلفا في اطار الجناحين الحاكمين، السياسي والعسكري. فبعد بدء العملية مباشرة قرر حزب الشعب الجمهوري، الذي كان تشكل قبل اسابيع قليلة من اندماج حزبي اليسار المعتدل، الاشتراكي الديموقراطي (الشريك الاصغر لحزب «الطريق الصحيح» في الحكومة) والجمهوري، تغيير ممثليه في الحكومة بما يعكس التغيرات في قيادة الحزب الموحد. نتيجة لذلك اصبح زعيم الحزب الجديد حكمت تشيتين نائبا لرئيسة الوزراء ووزيرا للدولة لشؤون السياسة الخارجية، فيما عين عضو الحزب اردال اينونو وزيرا للخارجية.

والاثنان، خصوصا الاول، من الشخصيات السياسية التي تحظى بالاحترام على الصعيدين الداخلي والخارجي. وتزامن التعديل الوزاري مع تعزز قناعة المؤسسة العسكرية والحزب الحاكم بان عملية «فولاذ» تحتاج الى ادارة سياسية. واتجهت الانظار الى تشيتين باعتباره الرجل المناسب لهذه المهمة، كونه قادراً على مخاطبة الجيش والمؤسسة السياسية والعالم الخارجي. هكذا كلف تشيتين مسؤولية الامن القومي الداخلي والخارجي والاشراف على ملف شمال العراق الذي يتعاطاه مباشرة منذ سنين نائب وزير الخارجية المستشار اوزدم سانبيرك.

وكانت اول مفارقة واجهتها انقرة في تعاملها مع مضاعفات عملية «فولاذ»، اكتشافها ان البديل الوحيد يكمن في ما يمكن وصفه بالعودة الى المربع الاول، اي الى التعاون مع اكراد العراق للسيطرة على الشريط الحدودي. اي بعبارة اخرى احياء اتفاق الامن الحدودي الموقع بين السلطات التركية وقيادتي حزبي بارزاني وطالباني في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٢، وهو الاتفاق الذي اثبت فاعليته في البداية قبل ان يتصدع منذ النصف الثاني تقريبا من ١٩٩٣.

ومن دون الدخول في التفاصيل يمكن ايجاز اسباب تغير السياسة التركية تجاه اكراد العراق بانتهاء عهد الرئيس تورغوت اوزال بنتيجة وفاته. وقد وجهت اول ضربة سيكولوجية لاكراد العراق بتبني حكومة رئيس الوزراء سليمان ديميريل سياسة احتوائهم في اطار تعاون ثلاثي بين انقرة ودمشق وطهران. ورافق ذلك كله ظهور خلافات بين الحزبين الكرديين الرئيسيين الامر الذي اضعف حكومتهما الائتلافية (وهو ما سعى اليه المحور الاقليمي الثلاثي)، وتحولت الخلافات صراعا على السلطة، ما ادى في النهاية الى اقتتال الحزبين. في ظل هذه الاجواء اختلطت الاوراق وازداد عدد اللاعبين الاقليميين الذين تطلعوا الى الاستفادة من الصراع الكردي، وتطلع الطرفان الكرديان بدورهما الى الاستعانة بهم في صراعهما حتى تفاقمت امورهما وحدث الفراغ الامني الذي كان من الطبيعي ان يسعى حزب العمال الكردستاني الى اشغاله. انعكس التوجه التركي في محاولة انقرة مد الجسور مجددا مع قيادتي بارزاني وطالباني. وعلى رغم ان العلاقات بين انقرة وبارزاني ظلت مميزة على عكس علاقاتها مع طالباني، الذي اتهمته بالتعاون مع حزب العمال الكردستاني، فإن عملية «فولاذ» وضعت قيادة بارزاني امام خيار وحيد هو ادانتها والمطالبة بانسحاب القوات التركية باسرع وقت من منطقة العمليات التي تخضع لسلطة حزبه. اي ان العملية التركية ادت في الواقع الى مزيد من التصدع في العلاقات بين انقرة والحزب الديموقراطي الكردستاني الذي افترضت انه حليفها الذي سيساند تحركها العسكري. والنتيجة ان بارزاني ابلغ انقرة ان اكراد العراق ليسوا «جندرمة» في الجيش التركي لكي ينفذوا ارادتها.

من جهة اخرى ادركت انقرة انها لا تستطيع ان تتعامل مع الوضع في شمال العراق بقصر تعاونها على احدى قوتيه الرئيسيتين. يفسر هذا اتصالها بقيادة طالباني ايضا والذي ينتظر ان يزوره الاسبوع المقبل وفد رسمي للبحث في العلاقات بين الطرفين في اطار المساعي لتحقيق المصالحة الضرورية بينه وبين بارزاني. وللمرة الاولى ارتفعت في انقرة اصوات رسمية عاقلة تقول انه لا يمكنها ان تطلب من اكراد العراق ان يقتلوا اعضاء حزب العمال الكردستاني لحساب تركيا، وكل ما يمكن مطالبتهم به هو حماية الشريط الحدودي ومنع هذا الحزب من اقامة قواعد فيه او استخدامه لشن هجمات على اهداف داخل الاراضي التركية.

تبقى مشكلة اخرى تواجهها انقرة داخليا واقليميا تتعلق بتعاملها مع بغداد. فتعاملها المباشر مع اكراد العراق اثار نوعين من الاعتراضات: الاول من جانب دمشق وطهران، الامر الذي انتهى الى اللقاءات الثلاثية المنتظمة والمكرسة للبحث في الوضع الكردي في اطار «الحرص» على وحدة العراق وسلامة اراضيه. والثاني من جانب المعارضة التركية والرأي العام الداخلي الرافض كلية «بروفايد كومفورت»، الى حد ان قوميين متطرفين يعتبرونها «مؤامرة» لدعم حزب العمال الكردستاني من اجل اقامة دولة كردية في جنوب شرقي تركيا وربما في شمال العراق.

المخرج من هذه المشكلة وجدته انقرة في تبني القرار ٦٨٨ الذي اتخذه مجلس الامن في نيسان (ابريل) ١٩٩١ ويتعلق باوضاع حقوق الانسان للاكراد والشيعة في العراق. وهذا القرار يشدد من جهة على سيادة العراق ووحدة اراضيه، وهو ما من شأنه ان يزيل اي شك يحيط نوايا تركيا تجاه العراق. ومن جهة اخرى يلزم القرار النظام العراقي بالحوار مع شعبه، خصوصا الاكراد، على اساس احترام حقوقهم الانسانية ومطالبهم المشروعة. وطالما ان بغداد ترفض الاعتراف بهذا القرار فان تركيا ستواصل التعامل المباشر مع الاكراد وتقديم المساعدات لهم والسماح لدول اخرى باستعمال اراضيها لمرور المساعدات الانسانية الى شمال العراق، من دون ان يعني ذلك انها تنتهك سيادته.

بعبارة اخرى يوفر القرار ٦٨٨ لانقرة الغطاء الشرعي المطلوب لكي تواجه اي ضغوط عليها من جانب المعارضة الداخلية والقوى الاقليمية وبغداد ايضا. هكذا ظهرت في قاموس التعامل التركي الجديد مع العراق عبارة «الحل الموقت لمدى طويل»، اي: ان القرار ٦٨٨ الذي لطالما رفضته بغداد، هو ما تقول انقرة الآن انها ستشدد على ان اي حوار معها، في الحاضر والمستقبل، يجب ان يتم في اطاره باعتبار انه يوفر ايضا الضمانة المطلوبة لاحترام اي حقوق يمكن الاكراد ان يحصلوا عليها في اطار اتفاق مع العراق شرط ان يكون ذلك ضمن وحدته.

لكن تحقيق هذا «المشروع» التركي، المدعوم اميركيا، يعتمد على التعاون مع اكراد العراق. وهذا بدوره يعتمد على تحقيق المصالحة بين حزبي بارزاني وطالباني. والارجح ان سرعة انسحاب القوات التركية ترتبط في شكل ما بعملية المصالحة هذه. وحتى الآن يقتصر التقدم في هذا المجال على التوصل الى هدنة موقتة مدتها اسبوعان (تنتهي بعد ايام) مع وجود أمل بتمديدها مدة اخرى.

بعبارة ثانية، نشأت واحدة من هذه الحالات النادرة بالنسبة الى اكراد العراق التي تتمثل في تطابق مصالحهم، في هذه المرحلة، مع المصالح الاميركية - التركية. والسؤال هو هل يمكنهم ان يستفيدوا منها ام انهم سيضيعونها كما ضيعوا غيرها على مذبح صراعهم العبثي على السلطة والنفوذ؟

كامران قره داغي

عمر بونغو: صمالتو أم الاشاعة ؟

انطلقت قبل أيام اشاعة مفادها ان الرئيس الغابوني الحاج عمر بونغو مصاب بالايدز. الاشاعة انطلقت من باريس، وفي افريقيا خرج الرئيس ليعلن على الملأ انه معافى، وأنه مستعد لاجراء الفحوصات اللازمة ليثبت عدم اصابته ويدحض الاشاعة! وقال الطبيب الخاص للرئيس البروفيسور روبرت بلوت في بيان له ان في وسع أي كان لديه أدنى شك، ان يختار خبيراً ليسافر الى ليبرفيل، عاصمة الغابون، ليتأكد بنفسه ان السيد الرئيس يتمتع بصحة جيدة. بل ان وزير التعاون الفرنسي برنارد ديبري تحدث الى راديو لوكسمبورغ مؤكداً انه شخصياً مقتنع بأن الرئيس عمر بونغو ليس عنده فيروس الاتش. أي. في الايجابي، وأضاف: «لا تنسوا أني طبيب»!!

ابراهيم الضاهر يستعرض:

كان سبب انطلاق الاشاعة في العاصمة الفرنسية، الاعترافات التي أدلى بها في المحكمة هناك فرانشيسكو صمالتو (٦٧ عاماً)، مصمم الأزياء الايطالي الذي يحاكم بتهمة القوادة. فقد قال انه كان يبعث بانتظام بفتيات الى ليبرفيل خلال عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣ في صحبة الملابس التي يحيكها للرئيس عمر بونغو. وأضاف ان الرئيس من افضل زبائنه لانه يكسب منه سنوياً حوالى ستمئة الف دولار. اما أخطر ما قاله فهو ان الفتيات اللواتي كان يرسلهن اليه كن - بالاضافة الى قيمة تذكرة الطائرة - يتقاضين ما بين ثلاثة عشر وستة عشر الف دولار عند الزيارة الواحدة، وأن الرئيس كان في أحيان كثيرة يرسل طائرته الخاصة لتنقلهن من باريس الى ليبرفيل. وقد أدلى عدد من الفتيات المعنيات بشهاداتهن امام المحكمة التي يطالب الاتهام فيها بتوقيع عقوبة السجن مع ايقاف التنفيذ على مصمم الأزياء الايطالي صمالتو وتغريمه ستين الف دولار. لكن هذا شأن آخر ستحسمه المحكمة في ١٦ ايار (مايو) المقبل. فالمهم هو الرئيس الغابوني، عمر بونغو، الذي تحول في المحكمة، وفي غيابه، الى المتهم الرئيسي، ليس بمرض الايدز وحده وانما بممارسات ترقى الى مستوى الفضيحة، خاصة وانه رغم انتخابه لفترة رئاسية خامسة تمتد خمس سنوات في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤، يواجه معارضة سياسية شرسة. وما ورد في المحكمة الباريسية يكشف كيف ان الرئيس يصرف على نزواته وعلى حياته الخاصة «الليلية» الوف الدولارات، وان المطلوب من شعبه ان يغمض عينيه، وألا يطالب بزيادة المرتبات، وان يصفق للرئيس عندما يمر في الشوارع، ويجدد ولايته للمرة السادسة في ١٩٩٩!!

لقد درجنا على القول ان القارة الافريقية غنية بالموارد غير المستغلة رغم ان الذين يعيشون فيها افقر شعوب العالم قاطبة، وقد اثبتت لنا محاكمة مصمم الأزياء الايطالي، كيف يمكن ان يفقر بعض الحكام شعوبهم في الوقت الذي يبشرونهم فيه بانتشالهم من وهدة الفقر، وبالغد المأمول. فمن يصدق ان رئيس دولة ينفق اكثر من نصف مليون دولار في السنة على هندامه، ومبلغاً مضاعفاً على نزواته؟

والمدهش ان الرئيس الغابوني اعتبر كل هذا أمراً هامشياً واهتم بجزئية مرض الايدز، فلم يدافع عن «براءته» إلا في هذا الجانب.

ابراهيم الضاهر



اسلام شهر، الضاحية- المدينة التي أسقطت الشاه، هل تسقط «ولاية الفقيه»؟

في الساعة السابعة من يوم الثلثاء في ٤ نيسان (ابريل) الجاري، تجمع عدد من أهالي مدينة اسلام شهر (أي مدينة الاسلام) في الضاحية الجنوبية الغربية لمدينة طهران للتعبير عن اعتراضاتهم على ارتفاع اسعار البطاقات للباصات العامة وزيادة سعر المحروقات والغلاء العام الذي يعم البلاد.

مجتبي طالقاني كتب ما يأتي:

سرعان ما تحول التجمع الاحتجاجي في الضاحية الطهرانية الى مظاهرة سلمية ضخمة شارك فيها اكثر من ٥٠ الف شخص من الفقراء والكادحين، واكثرهم من الشبان الذين لم تتجاوز اعمارهم ٢٥ سنة، فيما يعمل غالبيتهم في «المجمع الصناعي» في جادة كرج. اما رد فعل النظام على هذه المظاهرة السلمية فكان سريعاً وعنيفاً حسب عادته، اذ حشد فوراً عدداً ضخماً من القوات النظامية لقمع المظاهرات وللحيلولة دون اتساع دائرة هذه الحركة الى الاحياء الشعبية الأخرى القريبة من اسلام شهر والى قلب العاصمة. وبعد فشل هذه القوات في منع المتظاهرين من التقدم، اعطيت الأوامر باستخدام السلاح واطلاق النار على المتظاهرين (طبقاً للقانون الجديد الذي صادق عليه مجلس الشورى قبل عدة اشهر والذي يسمح بموجبه لقوات الأمن باستخدام الاسلحة النارية لتفريق المظاهرات). ولكن هذه العملية كانت بمثابة صب الزيت على النار فتحولت المظاهرة السلمية التي تفرعت مظاهرات، الى انتفاضة عنيفة هاجم فيها المتظاهرون الغاضبون مخافر الحرس في سلطان أباد وصالح أباد ومعسكراً لقوات البسيج في صالح أباد، كما استحصلوا على كميات من الأسلحة الموجودة في المخازن. وفيما راح يتسلح بعض المتظاهرين دفاعاً عن المظاهرات باسلحتهم، قام الباقون بإحراق المباني الحكومية والبنوك والمراكز والمنشآت المرتبطة بالنظام مثل «مركز الاعلام الاسلامي» ومقر البلديات وغيرها في اسلام شهر وصالح أباد وأكبر أباد ورباط كريم.

أمام هذا الهجوم المعاكس، استنجدت قوات الأمن، بالتعزيزات الاضافية لقمع «المستضعفين المتمردين»، فحشدت فعلاً قوات كبيرة من حرس الثورة في ساحة العمليات شاركت فيها فرقة «سيد الشهداء» العاشرة التابعة لحرس الثورة (والتي كانت قد شاركت في قمع انتفاضة مدينة قزوين في آب - اغسطس الماضي)، الى جانب الوحدات الخاصة لقوات الكوماندوس وقوات مكافحة الشغب التابعة للشرطة وكتائب «عاشوراء» التابعة لقوات البسيج، مستخدمة أنواع الأسلحة كافة ومنها الهليكوبترات المزودة بالمدافع لقصف المتظاهرين من الجو.

وبعد سقوط ما بين ٤٠ و٥٠ قتيلاً وعدد كبير من الجرحى، واعتقال آلاف المتظاهرين انتهت المظاهرات في حوالى ظهر يوم الثلثاء، ليخلفها جو من الرعب والخوف يصحبه انتشار قوات الأمن في جميع الاحياء الشعبية في المنطقة لفرض حالة الحصار عليها.

والجدير بالذكر أن هذه ليست أول مرة تشهد هذه المدينة الحركات الاحتجاجية المشابهة لحركة ٤ نيسان. فاسلام شهر التي كان يسكنها ١٠٠ الف نسمة في ايام الثورة يبلغ عدد سكانها الآن ٤٠٠ الف وهي كانت أول منطقة في ضاحية طهران تنتفض في ١٩٧٧ في وجه الشاه وتشعل الشرارة الأولى التي تحولت الى الثورة الايرانية مؤدية الى سقوط الشاه ونظامه. والآن يتكرر التاريخ ويتكلم «المستضعفون» في اسلام شهر انتفاضة اخرى بعدما شهدت ايران انتفاضات عدة خلال الاشهر الاخيرة في مدن مشهد وشيراز وقزوين وغيرها ضد الفساد والغلاء والفقر.

ويلاحظ مراقبو الشؤون الايرانية ان هناك عدة نقاط مشتركة تجمع بين عصيانات المدن الايرانية:

أولاً - ان هذه الاعتراضات تنتشر وتتسع فوراً لتشمل منطقة أوسع وتتحول تالياً الى مظاهرات شاملة.

ثانياً - انها تبدأ سلمياً ولكن أمام رد النظام العنيف واستخدام الاسلحة النارية لتفريق المتظاهرين، تتحول الى مظاهرات عنيفة تستهدف مؤسسات ورموز النظام الايديولوجية والسياسية والمالية والعسكرية.

ثالثاً - وهو الأهم، يطال تركيبة المشاركين في المظاهرات، اذ يرى المراقب ان «المستضعفين» او بمعنى آخر كادحي حاشية المدن الايرانية، يلعبون دائماً دور المحرك الرئيسي في انطلاقة هذه المظاهرات كافة، وهنا يجب التوقف قليلاً لتوضيح أبعاد هذه الميزة.

معلوم ان هذه القوة الاجتماعية أي فقراء حاشية المدن الكبيرة تعتبر حالياً القوة الرئيسية للعصيان المدني، ليس فقط في المدن الايرانية بل في المدن العربية والاسلامية ومدن العالم الثالث بشكل عام. ولكن لئن اعتبرت هذه الظروف، أرضاً خصبة لظهور انواع الأصوليات في مدن مصر والجزائر واليمن وغيرها من الدول العربية والاسلامية، فإن الحالة الايرانية تجاوزت هذه المرحلة العصبية بعدما دفعت ثمنها غالياً بحملها نظاماً اصولياً الى السلطة، فمعروف ان هذه القوة الاجتماعية هي التي كانت وراء الثورة الايرانية ومجيء نظام «ولاية الفقيه»، متوهمة ان هذا النظام سيعطيها السلطة السياسية والاقتصادية في البلاد. وكانت ممارسات المسؤولين الايرانيين تعزز هذا الوهم، خاصة تركيزهم ابان الحرب مع العراق على استراتيجية «الامواج البشرية».

لكن تمجيد الجماهير لم يعن لهؤلاء ما عناه للبازاريين المشاركين في السلطة وللطبقة البيروطية الجديدة «الاسلامية»، من جاه ومال. فهم كان نصيبهم تقديم القتلى والجرحى والمعلولين وتدهور حياتهم المعيشية الى أسفل الهاوية؛ وفعلاً بدأ يتبخر وهم هؤلاء بينما استغنى النظام عنهم مع انتهاء الحرب لتظهر «ماهيته الحقيقية»، خاصة بعد طرد بقايا جناح «خط الامام» من السلطة كي يخلو المجال للسياسات الاقتصادية والسياسية النافذة.

اما اليوم، فهذه القوة الاجتماعية في ايران هي التي تستيقظ من نوم عميق، باحثة مع طبقات شعبية اخرى عن بديل آخر، بديل يضمن لها حياة افضل واعدل بعيداً عن الديكتاتوريات والحروب الداخلية والخارجية.

مجتبي طالقاني

البوسنة مقبلة على تطورات، والتوقعات: نتائج عاجلة جدا

ثلاثة أمور يتوقع ان تظهر نتائجها خلال الأسبوع الجاري، وسيكون لها تأثير كبير على مسار المشكلة البوسنية. أولها مصير الهدنة، والثاني وضع القوات الدولية، والثالث المعركة في مرتفعات فلاشيتش.

جميل روفائيل بعث بهذا التقرير:

إنصبت الجهود الدولية في الفترة الأخيرة على محاولة تمديد اتفاق وقف النار الذي ينتهي اجله في الأول من شهر آيار (مايو) المقبل وعلى رغم كل الانتهاكات المتواصلة التي رافقت هذه الهدنة، فقد اعتبرت افضل من لا شيء، كما فرضوها لتبقى، على الأقل من الناحية المعنوية التي تتيح للوسطاء مجال تجنب الاذعان للفشل.

اللجوء الى تمديد الهدنة، وخاصة عندما يتبناه قرار لمجلس الأمن الدولي، يعني توجيه اشد الضغوط للحكومة البوسنية للتخلي عن اخر ما تبقى من شروطها تجاه هذا التمديد، والذي بات يقتصر على «موافقة صرب البوسنة على خطة السلام التي أعدتها مجموعة الاتصال الدولية او اعتراف بلغراد رسمياً بجمهورية البوسنة - الهرسك». واذا اضطرت للرضوخ فستكون في حال يفقدها صدقيتها امام شعبها، ويفتح للصرب فرصة التصرف على هواهم بسبعين في المئة من الأراضي البوسنية التي يسيطرون عليها.

هذه المسألة اضافت مصاعب بالغة الخطورة الى معاناة الحكومة البوسنية، فإن أصرت على موقفها المعلن فهي ستفقد حتى تأييد الولايات المتحدة الاميركية التي تمثل العون المؤثر الوحيد الذي ما زالت تتشبث به، وان تخلت عنه فإنها ستواجه تفككاً في صفوفها قد يصل الى التمرد العسكري.

وجاء مقتل الجنديين الفرنسيين ليثير من جديد التهديدات بسحب القوات الدولية، ما لم يجر تنفيذ ثلاثة مطالب اساسية تشتمل على «موافقة جميع اطراف الصراع في البوسنة على تمديد وقف النار واستئناف المباحثات السياسية وقيام الأمين العام للأمم المتحدة ببحث الاجراءات المتعلقة بتحسين ظروف سلامة وامن الجنود الدوليين».

ومع ان صياغة هذه المطالب تبدو موجهة لجميع الاطراف، الا ان المستفيد منها سيكون الطرف الصربي وحده، لأن استمرار الوضع القائم على الارض يمثل اسمى ما يصبو اليه، مماً حدا برئيس الوزراء البوسني حارث سيلايجيتش ان يحلل طموح المجتمع الدولي بانه «كان يريد دوماً، وما زال يسعى، لاحتواء او تطويق الأمور في البوسنة - الهرسك من خلال رفض التدخل والعمل على تجريد البوسنيين من حقهم الشرعي في الدفاع عن سلامة بلدهم».

التجربة التي مر بها البوسنيون قاسية الى درجة جعلتهم يفقدون الامل بايجاد من يهرع بجدية لنجدتهم، ومن حقهم ان يشعروا بمزيد من الاحباط حين يوضح حتى زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الاميركي بوب دول، الذي طالما جاهر بمناصرته لحقهم، ان «دعوته الى رفع السلاح عن البوسنة لا تعني ارسال قوات اميركية او شن غارات جوية».

وفي خضم هذا الوضع، يسعى البوسنيون الى تثبيت قدراتهم الذاتية، بعد ان انجزوا في الفترة الأخيرة بعض اجراءات مؤثرة في مجرى الحرب من خلال انتصارهم في مرتفعات فلاشيتش ذات الاهمية الاستراتيجية في وسط البوسنة، والتي جعلت الخلافات تتفاقم بين القيادتين الصربيتين، السياسية والعسكرية، الى حد تبادل الاتهامات العلنية بالمسؤولية عن الهزائم ولجوء رادوفان كاراجيتش الى اجراء تعديل وزاري في «الجمهورية الصربية» المعلنة من جانبه واحداث تغييرات واسعة في قيادات اجهزتها الادارية، وذلك في خطوة اعتبرها المراقبون ارضاء للقادة العسكريين.

الصرب اعتادوا ان لا يعترفوا باستمرار باي هزيمة تصيبهم، فحشدوا قواتهم التي واجهت الجيش البوسني في مرتفعات فلاشيتش، وجاءهم الاف المتطوعين من جمهوريتي الصرب والجبل الاسود ومنطقة كرايينا الكرواتية، وتولى كاراجيتش قيادتها بنفسه الى جانب قائده الأول الجنرال راتكو ملاديتش، واعلن المسلمون قبول هذا التحدي وانتقل القائد العام للجيش البوسني الجنرال راسم ديليتش الى هذه المنطقة، وسط توقعات بان الطرفين مقبلان على اشد المعارك ضراوة في الحرب البوسنية.

وتصاعدت التهديدات العنيفة من الطرفين، فيما اكد كل منهما ان النصر سيكون حليفه. وهذا فيما يراقب الكروات الوضع بعيداً عن الساحة. اما النتيجة فستحمل الكثير من مؤشرات الحسم، إذ ان هزيمة الصرب فيها ستنهي غرورهم وتؤدي، حسب التوقعات، الى تغيير كبير في قيادتهم يشمل في المقدمة كاراجيتش والجنرال ملاديتش. اما اذا فقدت الحكومة البوسنية هذا الأمل فلن يبق امامها سوى الاستجابة لكل ما يملى عليها من الداخل والخارج في ظل هدنات لا تنتهي بانتظار مصير يمتد الوقت فيه سنوات قبل ان ينجلي، ويكون في كل الاحوال، قاتماً بالنسبة لبقاء البوسنة بذاتها.

جميل روفائيل



ريتشارد مورفي، سفير واشنطن السابق في دمشق، عن احتمالات السلام السوري - الاسرائيلي، قياسا بالمصري - الاسرائيلي:

كل طرف ينتظر أن يكون الآخر هو... البادئ

بعد لقائه كبار المسؤولين السوريين قبل أيام، تحدث ريتشارد مورفي لـ «تيارات» عن احتمالات التوصل الى سلام، مقارناً بين «تفاؤله» في المرحلة الراهنة باحتمالات توقيع اتفاق سلام سوري – اسرائيلي وحال اللغة السياسية السائدة، وبين الوضع السابق، قبل ٢١ سنة، عندما كان الحد الاقصى الذي يمكن التحدث عنه هو فصل القوات واتفاق عدم اعتداء.

الجدير بالذكر ان ريتشارد مورفي كان السفير الأميركي لدى دمشق في المرحلة التي تلت توصل الجانبين السوري والاسرائيلي الى اتفاق فصل القوات بعد حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣.

في ما يأتي خلاصة ما سمعه منه **ابراهيم حميدي**:

● الى أين وصلت سورية واسرائيل في توقيع اتفاق سلام بينهما؟

– استطيع التأكيد من خلال لقائي نائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام ووزير الخارجية السيد فاروق الشرع، ان هناك رغبة جدية لدى السوريين في تحقيق اتفاق سلام مع اسرائيل على ان يكون شاملاً يتضمن لبنان وسورية والفلسطينيين والأردن، بخاصة ان هناك الكثير من التفاصيل التي تحتاج الى بحث بين الجانبين. سمعت من السوريين التأكيد على انسحاب كامل من الجولان مع المطالبة بترتيبات أمنية عادلة.

إذن من المعقول جداً التوصل الى اتفاق سلام في المرحلة الراهنة، وهذا بالقياس الى ما قبل ٢١ سنة حين كان الجانبان يتفاوضان على اتفاق فصل القوات وتوصلا الى اتفاق في هذا الشأن هو الأخير الى الآن. لكن القيادة السورية كانت جاهزة وقتذاك للبحث في التوصل الى اتفاق عدم الاعتداء واتفاق آخر لفصل القوات من دون الحديث (عند السوريين) عن أي اتفاق سلمي، أي ان السلام لا يمكن التفاوض عليه. السلام شيء يتطور عبر السنوات، عبر إزالة الشكوك وبناء الثقة ونسيان الآلام والكراهية بين الجانبين. هذا أمر لا يناقش، غير انه يمكن التفاوض على اتفاق فصل القوات وعدم الاعتداء، هذا سابقاً، أما الآن فإنه يمكن الحديث من خلال ما شهدت وسمعت من تصريحات للمسؤولين السوريين حول سلام الشجعان، عن احتمال حصول سلام مع اسرائيل. هذا ما يجعلني متفائلاً جداً على المستوى الشخصي، أعرف ان كل طرف يحاول الحصول على سلام بأقل ثمن ممكن.

كان الحديث عن وفد عربي موحد بعد حرب تشرين الأول (اكتوبر) للعام ١٩٧٣، وبأن يتم التوصل الى اتفاق سلام بأقصى سرعة ممكنة وفق الرغبات العربية، لكن الأمور تغيرت بعد توقيع المصريين اتفاق سلام. هذا ما يتعلق بالتاريخ، لكننا الآن أمام اتفاق اوسلو والاتفاق الأردني، وما يزال الجانبان الاسرائيلي والفلسطيني يعملان لتنفيذ الاتفاق السلمي، وبالتالي التوصل الى اتفاق سلمي بين اسرائيل وكل من سورية ولبنان لنصل وقتها الى صورة مختلفة للشرق الأوسط، تؤدي الى توفير الطاقات وتوجيه الموازنات والسياسة والاقتصاد لقطف ثمار السلام.

● ما هو الفارق بين اتفاق فصل القوات واتفاق السلام بشقه الأمني؟

– اتفاق ١٩٧٤ تم التوصل اليه بحذر ونفذ وفق ذلك خلال ٢١ سنة. واذا كان الجانبان راضين عن الاتفاق بنفذاته بدقة. أما بالنسبة الى التوصل الى اتفاق حول ترتيبات الأمن، وكم من الوقت سننتظر للتوصل الى اتفاق سلام، فهو متعلق بالطرفين، لكن الاتفاق سيكون حول مسألة الحدود ومسألة حدود الانسحاب وحدود الجغرافيا وحدود الفهم الأمني لدعم الاتفاق السلمي. من المحتمل الارتكاز الى مبادئ اتفاق العام ١٩٧٤ في ما يتعلق بأمور مثل انتشار قوات دولية، لكن من الواضح ان أي شيء سيكون مستنداً الى القرار ٢٤٢ ومبدأ الأرض مقابل السلام. ما يعني: كيف تفهم سورية واسرائيل السلام، وملف الترتيبات الامنية في الجولان يجب مناقشته وما هي حدود الموقف الادبي لكل جانب. من الواضح ان الموقف السوري يطالب بانسحاب كامل، واعتقد ان الاسرائيليين يعرفون الموقف السوري تماماً... ماذا يعرف الاسرائيليون؟

● لكنهم لا يعلنون ذلك؟

– صحيح، انهم لم يعلنوا ذلك بعد، لكي يظهر الاسرائيليون انه لا تزال هناك شكوك حول سورية مثلما ان لدى سورية شكوكاً بالنسبة الى اسرائيل.

● أي نوع من الشكوك؟

– تتعلق الشكوك بمدى رغبة الطرف الآخر في الحفاظ على المفاوضات للوصول الى اتفاق مقبول وعادل وآمن. يهتم الاسرائيليون بضمانات الأمن، واعتقد انها ستكون مفاوضات صعبة. هناك الكثير من المفاوضات التي ستجري حول ذلك. وفي النهاية، اليوم، سنصل الى اتفاق ضمانات الأمن لكن ليس بسهولة، لأن كل طرف يتمسك بموقفه ويدافع عنه.

بالنسبة الى سورية، لا مساومة على المبادئ. أي يجب في النهاية ان يتم انسحاب كامل، لكن السؤال هل سورية مستعدة لضمانات أمن تعزز الانسحاب الكامل؟ هذا احد الأسئلة التي يحاول الجانبان الاجابة عنها.

● ماذا عن الأسئلة الاخرى؟

– تتعلق العناصر الاخرى بطبيعة السلام، وعناصر الأمن. وماذا حضرت سورية في مجال مضمون السلام، أي التطبيع، وكم من الوقت ستأخذ الزيارات والتبادل السياسي، وما يلي من علاقات عادية معروفة عالمياً بين الدول؟ الحدود تفتح بين الدول في العلاقات العادية وكذلك كل أنواع التبادل.

● متى تتوقع حصول اتفاق السلام؟

– من الصعب توقع ذلك، أعرف انه سؤال يدور في رأس كل شخص. لكن أسئلة اخرى تطرح: هل (رئيس الوزراء الاسرائيلي) اسحق رابين قادر على مناقشة انسحاب كامل الآن؟ قال رابين انه يريد التوصل الى اتفاق سلام مع سورية لكنه لم يعلن استعداده للانسحاب الكامل. وقال شمعون بيريز انه مستعد لدفع الثمن المحتوم للسلام مع سورية. في الجهة اخرى، ان سورية تريد معرفة ماذا يقصد الاسرائيليون بذلك، أي بـ «الثمن المحتوم»، لكن الاسرائيليين لم يدخلوا في التفاصيل لأنهم يريدون معرفة الموقف السوري من السلام ومحتواه. كل طرف ينتظر الآخر ويقول له: يجب ان تبدأ أولاً وسأبلغك موقفي بالتفصيل.

نحو بناء الثقة

● هل تجاوزنا ذلك عبر البحث في ترتيبات الأمن؟

– كانت فكرة جيدة ان يبدأ الطرفان من ضمانات الأمن في ظل انتظار كل منهما الآخر. انها طريقة يمكن تطويرها لبناء الثقة بإجراءات عملية من الاجهزة الالكترونية. هناك العديد من الاجراءات التي تدعم رغبة الطرفين في الوصول الى السلام، تكون أبعد من التوقيع لأن التوقيع في النتيجة يمكن ان يكون حبراً على ورق. ان وجود شكوك لدى الجانبين يتطلب القيام بإيجاد أشياء عملية تتطور مع الوقت على اساس ترتيبات محددة.

● ماذا بلغنا الى الآن؟

– انطباعي ان المحادثات لم تنتقل بعد الى مستوى التفاصيل الدقيقة لاتفاق سلام بين الطرفين مقبول بالنسبة اليهما. اننا نريد اعادة الأرض المحتلة مقابل ضمانات محددة، إنه الأمر الاساسي الذي يجب الاتفاق عليه. وبعد ذلك ستكون المسائل الاخرى سهلة. عندما تؤسس المرحلة الاساسية لبناء الثقة لدى سورية حيال اسرائيل والعكس بالعكس. لكن السلام ممكن والانتخابات الاميركية لا تعني اننا سنتوقف عن دفع الطرفين للوصول اليه والعمل على تحقيق ذلك، لأن الأمر ليس مسألة تتعلق بأي حزب من الحزبين، بل ان الحزبين يريدان التوصل الى السلام في المنطقة.

● أما من تأثير لفوز «الجمهوريين» في الانتخابات الاخيرة؟

– صحيح ان كلاً منهما «الحزب الجمهوري، الحزب الديموقراطي» يتبع اسلوباً مختلفاً، لكن في النتيجة يستهدفان بلوغ هدف واحد، هو اتفاق سلمي بين الأطراف العربية واسرائيل.

● الى حد يلعب الوصول الى اتفاق سلام، دوراً في الانتخابات الاسرائيلية؟

– هناك اختلاف في درجة تأثير السياسة الداخلية وعلاقتها بالسلام ما بين اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية، فبينما لا يشكل السلام موضوعاً انتخابياً في اميركا نرى ان ليكود يتحدى اسحق رابين وشمعون بيريز بوصفهما أقل حرصاً على الأمن الاسرائيلي، لأنهما تحدثا عن الانسحاب (من الجولان)، وسورية تتحدث عن عدم بقاء أي شبر في الأيدي الاسرائيلية. وفي الوقت نفسه يقول ليكود انه ما من شبر واحد سيعطى للسوريين، ولا أعرف ما اذا كان هذا هو الموقف النهائي الرسمي لليكود، لكنه الى الآن الموقف السياسي الذي يطرحه ليكود على أبواب الانتخابات المقبلة. إذن السياسة المحلية والخارجية مرتبطتان بقوة مع بعضهما في اسرائيل.

انتخابات رابين

● هل تعتقد ان اتفاق سلام مع سورية يساعد رابين في الانتخابات؟

– انها تساعد في الانتخابات، لكن وفق معرفتي بالسياسة الاسرائيلية، ليس من السهل على رئيس الوزراء ان يفوز فقط لأجل اتفاق سلام، اذ انه قد تظهر مسألة اخرى محلية مثل البطالة أو قضية اقتصادية أو جوانب العلاقة الحزبية الداخلية. هناك مساومة لا تنتهي بين موقفي الجانبين، مؤداها ان أي دعم لرئيس الوزراء يتطلب تقديم أشياء مقابلة قد تكون في الاقتصاد أو الدين أو التربية. انها صورة معقدة، ولذلك لن أقول ان رئيس الوزراء يفوز اذا وقع اتفاق سلام مع سورية، لكن ذلك يساعده في الوصول.

● يعتقد البعض ان ليكود أقدر على اتخاذ القرارات الاستراتيجية رغم تطرفه؟

– ناقشت كثيراً هذا الرأي القائل ان اليمين يمكنه اتخاذ قرارات لا يتخذها الوسط أو اليسار، ويشير الناس الى توقيع (رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق مناحيم) بيغن اتفاق السلام مع مصر. لكن هل (رئيس ليكود بنيامين) ناتانياهو هو بيغن؟ وهل الوقت والظروف هي ذاتها؟ من الصعب التوقع.

● هل تعتقد ان تطور العلاقات بين واشنطن ودمشق رهن باتفاق السلام؟

– اعتقد انها تتطور بشكل ملحوظ. هناك اتصال جيد بين الرئيسين ووزيري الخارجية. لكن نحتاج الى أكثر في المجالات التجارية والثقافية والتعليمية، وسنكون سعداء عندما يزور الطلاب والاساتذة السوريون اميركا. لا شك ان سورية مهمة في نظام المنطقة الحيوية بالنسبة الى اميركا. وأمل ان تتطور الأمور بسرعة.

قائمة الارهاب و... الاصولية

● ماذا عن إزالة اسم سورية من القائمة الاميركية للدول الداعمة لـ «الارهاب»؟

– اعتقد ان الامر يتعلق بنقاشات بين الجانبين والعلاقة مع بعض المنظمات التي نعتقد ان لها علاقة بالارهاب. انها مسألة حساسة ويجب الحديث عنها بين الجانبين بصراحة، لأنه لا يوجد اهتمام اميركي بأن يبقى اسم سورية موجود في القائمة. انني متأكد من ان القضية تبحث بالعمق.

● هل تعتقد ان سورية تنتظر مساعدات اقتصادية من واشنطن بعد السلام؟

– لا اعتقد ان سورية تنتظر مساعدات مالية من اميركا بل انها تنتظر قيام علاقات جيدة مع واشنطن. لكن يمكن المساهمة في تمويل بعض المشاريع وهذا يدخل في اطار العلاقات العادية بين الدول.

● هذا مرتبط بتوقيع اتفاق السلام؟

– نعم، لكنه مرتبط ايضاً بمسائل اخرى منها العلاقة مع المنظمات التي نعتبرها ارهابية. ان العالم يتغير وتوقيع اتفاق سلام بين كل الاطراف يؤدي الى علاقات جيدة بيننا وبين دمشق.

● كيف ترى صورة الاصولية بعد السلام؟

– الأصولية تعني أشياء كثيرة، اذا كان مجتمع فردي كمجتمعنا يقبل ان يمارس كل طرف حريته، أكان من اليهود أم المسيحيين أم المسلمين، فإن اميركا ترفض ان يشكل الدين غطاء لامتلاك السلطة والدخول في اعمال العنف لبلوغ السلطة، لأن القائمين بذلك يأخذون الدين وسيلة للسيطرة على الحكم الذي سيصبح ضد الغرب واميركا، وهذا لا يجعلنا بكل وضوح مرتاحين أبداً. اكرر: اذا كان الأمر يتعلق بالعقيدة والايمان والاخلاص فهو مختلف ونحن لا نناقشه في بلادنا لأنه أمر فردي.

● الى اي حد يرتبط التطرف بالحال الاقتصادية؟

– ان الأصولية تزدهر في حال اليأس، اليأس من فشل القيادة والايديولوجية. مثلاً ان المواطن في غزة لا يرى، للأسف، أي فرق بين وضعه الآن، بعد توقيع اتفاق اوسلو، وبين وضعه قبل سنة ونصف السنة. ليس لديه عمل ولا أمل ولا حل سوى الوعود وقت توقيع الاتفاق. فيما لم يحول الى غزة سوى ٢٥ في المئة من الأموال التي وعد بتقديمها. هناك اسباب لذلك تتحمل المسؤولية عنها الدول المانحة التي تريد ان تعرف أين تصرف الأموال ومصيرها، والسلطة التي تأخرت في تأسيس المجلس الاقتصادي لحساب الأموال وصرفها. ان دول العالم تريد بلوغ السلام في المنطقة وهذا يتطلب قرارات من كل عاصمة على رغم ان لكل منها أولويات.

سمعاً وبصراً

لماذا جاك شيراك؟

الاعلام، ومواقف يهود فرنسا في حملة الانتخابات الرئاسية

كانت انطلاقة الاذاعات الخاصة في فرنسا من أولى نتائج وصول الحزب الاشتراكي الى سدة الرئاسة سنة ١٩٨١. فلم تمضي ثلاثة اشهر على انتخاب فرنسوا ميتران إلا ظهرت عشرات الاذاعات التي كانت وقتذاك تنعت بـ «الحرة» مقارنة بالاعلام الرسمي المسيطر دون أي منافس له.

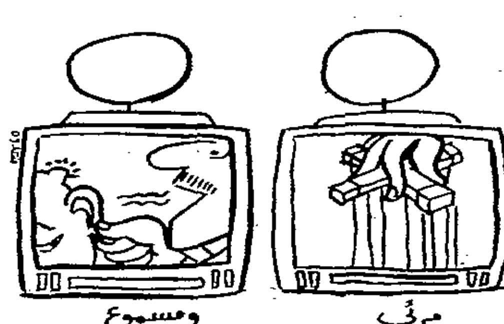
بيد ان هذا الزخم الاعلامي طرح من جديد مسألة اندماج أو استيعاب الأقليات داخل المجتمع الفرنسي. فالاذاعات الجديدة لم تكن فقط تمثل تيارات سياسية وثقافية بل ايضاً تجمعات قومية أو دينية، بعضها انصهر في القالب الفرنسي والبعض الآخر في طور الانصهار. لذا ظهر نوع من الخوف لدى فئات عديدة من ان تشكل هذه المنابر جدراناً داخل المجتمع الفرنسي وان يطغى المثال الأميركي على فرنسا اليعقوبية (هذا الذعر نلمحه اليوم تجاه الصحون اللاقطة التي يقتنيها العمال المهاجرون في فرنسا، والتي أصبحت في مخيلة البعض قناة التغلغل الأصولي المعادي للغرب، معتمدين تماماً منطق النظام الايراني في محاربته هذه الصحون «الجهنمية»، التي – في هذه الحال – تنطق باسم الغرب...). وهكذا ظهرت في بداية الثمانينات اذاعة أرمنية وثلاث إذاعات عربية محدودة الامكانات قبل ان يزحف اسطول راديو الشرق ويبسط نفوذه، وإذاعة للآسيويين وأربع إذاعات يهودية، تحاول كل منها تمثيل الـ ٧٠٠ ألف يهودي فرنسي بمن فيهم ٣٥٠ ألف ناخب، مؤكدة بذلك لحمة جديدة، لحمة لم تظهر في فرنسا سوى بعد حرب ١٩٦٧ وإبان حملة ميتران الرئاسية، عندما كان يعتبر الرئيس الفرنسي صديقاً لليهود ولاسرائيل.

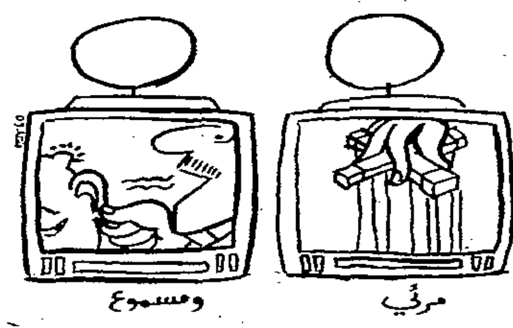
هكذا وعلى غرار الولايات المتحدة، ظهر مفهوم «الاقتراع اليهودي» الذي يأخذ في حساباته موقف المرشحين من الطائفة ككل ومن اسرائيل، عوضاً عن المصالح الفردية والمعتقدات الحزبية أو الفلسفية. وهذا مع العلم ان الاذاعات الأربع تمثل سياسات مختلفة ومواقف متضاربة احياناً خاصة حيال عملية السلام، وهي مجبرة منذ ١٩٨٦ على تقاسم ساعات البث على الموجة ذاتها، بعد ان حدد قانون تنظيم السمعي – المرئي عدد الاذاعات وتمثيلها والاذاعات الأربع، التي تبث في باريس وفي المدن الكبرى الفرنسية الحاوية لجاليات يهودية، هي: راديو «ج» الناطقة باسم اليمين الاسرائيلي والمقربة من اليمين الفرنسي، «راديو الجالية» و«جوداييك ن.م» اللتان انمجتا مؤخراً لتمثلا وجهة نظر المؤسسة الرسمية اليهودية الفرنسية والتيار المحايد الذي يتوافق مع السياسات الرسمية في كل من فرنسا واسرائيل، واذاعة «شالوم» المقربة من اليسار الاسرائيلي، وحتى بداية التسعينات من اليسار الفرنسي (والمنتهجة اليوم خطاً باليالادورية) والتي تؤيد عملية السلام في الشرق الأوسط. وقد اتخذت هذه الأخيرة في هذا السياق مبادرتين اعلاميتين احدثتا ضجة في الأوساط الفرنسية واليهودية الفرنسية: إقامة مؤتمر اسرائيلي – عربي – اوروبي بحضور ياسر عرفات وشمعون بيريز وعمرو موسى، وبث برنامج اسيوي عربي – يهودي يقدمه الصحافي إلداد بك، يعالج مواضيع السلام في الشرق الأوسط بكثير من الموضوعية ودون التحيز لوجهة النظر الاسرائيلية، لهذا بدأ بعض التنظيمات اليهودية المتطرفة يطلق تهكماً لقب «راديو السلام» أو «صوت العرب على الموجة اليهودية»! وهذا الانفتاح على العالم العربي لم ينتج فقط عن المواقف السياسية للعاملين في هذه الاذاعة، بل ايضاً عن الأصول المغربية للمسؤولين عنها. فمدير الاذاعة البير المالح وممولها الرئيسي روبير الصراف وهما من أقطاب الجالية اليهودية المغربية.

بيد ان التنوع الاعلامي لا يتوافق اليوم مع خيارات يهود فرنسا حيال المرشحين لرئاسة الجمهورية. فحسب أدلة عدة يتبين ان اكثر من ٦٠ في المئة من هذه الجالية سيصوتون لجاك شيراك، ولهذه الـ «شيراكومانيا» كما سماها المراقبون، خمسة أسباب اساسية وأحياناً متناقضة:

١– بعد مرحلة الغليان الاشتراكي الذي تزامن مع بلوغ سن الاقتراع لجيل من اليهود القادمين من دول المغرب العربي وغير المعنيين بالخوف التاريخي ليهود أوروبا، هناك عودة لماشاة الرأي العام والاستقصاءات التي تشير كلها الى فوز جاك شيراك المرتقب.

٢– يمثل الزعيم الديغولي التاريخي على عكس منافسه الديغولي (أيضاً) بالادور، والاشتراكي جوسبان، انفتاحاً على العالم. فهو شخصية معروفة عالمياً وهذا ما يشجع كل الفرنسيين من أصول مختلفة،





أكانوا عرباً أو يهوداً أو آسيويين، على الأدلاء بصوتهم لمرشح له نظرة شمولية ولن يتقوقع على الهوية الفرنسية في حدودها الضيقة. وعلى صعيد آخر، فإن صداقات شيراك العربية وعلاقته السابقة بنظام صدام حسين لم تعد تضايق الجالية اليهودية، خاصة وان شيراك كان أول رئيس حكومة فرنسية يقوم بزيارة اسرائيل، كما ان علاقاته بزعماء ليكود على أحسن ما يرام وتجمعه صداقة بسفير اسرائيل السابق في فرنسا لليكودي أوفاديا سوفير، ويزعيم هذا التكتل نتنياهو.

٣– الجانب الشعبوي والديماغوجي لشيراك يستهوي قسماً كبيراً من الجالية اليهودية التي تدربت على العمل السياسي من خلال مدرسة اليمين الاسرائيلي لبيغن وشارون، أو اليمين المتطرف كاهانا، والتي تبحث في الساحة الفرنسية عن الزعيم المنقذ والخطيب المفوه.

وهنا أيضاً لم يبخل شيراك بمجاراة التنظيمات اليهودية حتى الدينية المتزمتة منها كمنظمة «اللوبافيتش» مقدماً لها مساعدات مادية لبناء مدارسها، وبما يتناقض مع قوانين العلمنة الفرنسية.

٤– صورة شيراك الجديدة كمتفهم للقضايا الاجتماعية ومتبن لبعض الطروحات اليسارية، ما شجع قسماً من اليهود للموالين تاريخياً للحزب الاشتراكي (والذين يرفضون اليوم الاقتراع له نتيجة سياسته الاقتصادية وايضاً بسبب الفضائح المتعلقة بصداقات ميتران مع أحد منفذي السياسة الهتلرية في فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية: بوسكيه) على ان يتقربوا من المرشح الديغولي الذي استطاع التوفيق في برنامجه بين الطرح الاجتماعي والليبرالية الاقتصادية.

٥– بدايات ظهور حلول للخلافات العربية – الاسرائيلية، وتراجع فرنسا على صعيد الشرق الأوسط، وهو ما سينتج، اذا نجحت عملية السلام، شيئاً من الفتور تجاه اسرائيل التي «لن تعد في خطر»، وبذلك لن تشكل الدولة العبرية المحك الرئيسي للناخب اليهودي الفرنسي. فرغم الحاح معظم الصحافيين اليهود، رفض شيراك ان يدلي برأيه في مسألة مدينة القدس، وذلك في مرحلة يقدم سائر المرشحين، بمن فيهم شيراك، مختلف التنازلات لكسب الناخبين.

هذا التأييد اليهودي لشيراك يظهر ايضاً ان اللحمة بين اليهود الشرقيين والغربيين أقوى في فرنسا منها في اسرائيل، إذ انه من المستحيل تغيير خيارات الناخب اليهودي الفرنسي من خلال أصوله الثقافية، وان كان معظم اقطاب اليهود المؤيدين للمرشح بالادور، من أصول غربية (اشكناز): سيمون فاي، ستوليرو، غوبير. فيما الوجه اليهودي الاساسي في الحملة الشيراكية، يهودي شرقي، هو بيار لولوش الذي هو ايضاً زوج ابنة رجل الأعمال اليهودي بنون، المستشار الاقتصادي لـ... ياسر عرفات.

مارك صايغ

هل تنساق روسيا الى الفاشية بثقل جسمها الامبراطوري؟

Bernard Frelon.
La Russie: Espoirs et Dangers.
(روسيا: الآمال والاخطار).
Le Monde, Paris.
1995.
255 Pages.

Le Monde
POCHE
LA RUSSIE
ESPOIRS ET DANGERS
Mille ans d'histoire,
74 ans de communisme
De la perestroïka au putsch
Une société déboussolée
Réformes libérales
et tentations nationalistes
BERNARD FERON
MARABOUT
Le Monde EDITIONS

لم يكن سقوط الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١ هو بحد ذاته مصدر المفاجأة.

فمنذ ١٩٧٠ كانت هيلين كارير دانكوس قد اعطت كتابها المشهور عنوانه التنبؤي: «الامبراطورية المتفجرة».

وقبل سقوط الاتحاد السوفياتي بثلاث سنوات كان اندريه ستيافسكي، الكاتب الروسي المشهور، قد أطلق نبوءة مماثلة: «لا وجود في التاريخ لامبراطوريات خالدة: فعاجلاً أم آجلاً ستتهاوى الامبراطورية السوفياتية انقاضاً».

ولكن المفاجأة الجيوبوليتيكية الكبرى تمثلت في الواقع بالكيفية التي تخلعت بها تلك الامبراطورية: فتفككها لم يأت كما كان متوقعاً من أطرافها، بل من قلبها ومركزها: روسيا. فبوريس يلتسن، رئيس جمهورية روسيا «الاشتراكية السوفياتية» في حينه، هو من استغل التناقضات التي فجرتها «بيريسترويكا» غورباتشوف ليعلن استقلال روسيا وسيادتها، وليشجع رؤساء سائر جمهوريات الاتحاد السوفياتي على حذو حذوه.

وفي الواقع، وباستثناء جمهوريات بحر البلطيق الثلاث التي كانت اعلنت استقلالها في مطلع ١٩٩١، فإن الاستفتاء الذي جرى تنظيمه في عموم الاتحاد السوفياتي يوم ١٧ آذار (مارس) ١٩٩١ حول «الحفاظ على الاتحاد بعد اصلاحه» قد جاء ايجابياً بنسبة ٧٦,٤ في المئة من أصوات المقترعين.

وحتى بعد ان تفكك الاتحاد فإن قادة دول الاطراف الذين اجتمعوا في آلما - آتا، عاصمة كازاخستان، يوم ٢١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١ ليعلنوا نهاية الاتحاد السوفياتي ونهاية وظيفة غورباتشوف الرئاسية، هم انفسهم الذين اقترحوا تشكيل نوع من اتحاد كونفيدرالي بديل تحت اسم «أسرة الدول المستقلة».

وبمعنى من المعاني كان قرار تفكيك الاتحاد السوفياتي قراراً قومياً روسياً. فكثرة من الروس كانت تعتقد أن روسيا تستطيع، اذا ما انشقت عن الامبراطورية، النجاة بنفسها لأنها ستتحرر بذلك من عبء «التضحيات» التي ما فتئت تتحملها منذ ثلاثة أرباع القرن في سبيل الجمهوريات «الشقيقة». وبديهي أن يلتسن نفسه - والفريق الملتف حوله - ما كان بعيداً عن تغذية هذا الاعتقاد، وذلك بقدر ما ان خصمه الاول في الصراع السياسي، غورباتشوف، كان يستمد مصدر قوته من مشروعيته «الاتحادية».

ولكن الا يمكن وصف روسيا الراغبة في الانفراد بنفسها والتملص من قدرها «الاتحادي» أو «الامبراطوري» بتعبير أدق، بأنها أشبه بمن يريد الهرب من ظله؟

ذلك ان روسيا، منذ بداية تكوينها التاريخي في القرن السادس عشر، امبراطورية قبل ان تكون امة. فعلى مدى قرون عدة، ومنذ ان تنصّر فلاديمير، أمير مدينة كييف، «أم المدن الروسية جمعاء»، في ٩٨٨م وفرض المعمودية على رعاياه، كانت روسيا محض إمارة، أو مجموعة متناثرة من الامارات الصغيرة بالاحرى. وهذا ما تركها ارضاً مفتوحة امام غزو المغول الذين حكموها مباشرة او بالوكالة مدة ثلاثة قرون. وكان أول ظهور للسلطة المركزية في إمارة موسكو في عهد ايفان الأول الذي اخذ على عاتقه جباية الضرائب من سائر الأمراء «الصغار» وتحويلها الى المغول بعد اقتطاع جزء منها لحسابه الخاص. وفي ١٤٩٠، وقبل سنتين على اكتشاف اميركا، نجح ايفان الثالث في طرد قبائل المغول، وأطلق زوزين، اسقف موسكو، صيغته المشهورة: «موسكو هي القسطنطينية الجديدة». وفي ١٥٤٠ خلع ايفان الرابع، أو «الرهيب» على نفسه اسم «القيصر» وضم الى امارة موسكو منطقة الفولغا وشرع باستعمار سيبيريا. ومنذئذ، وعلى مدى ثلاثمئة سنة راحت الامبراطورية الروسية تتوسع عن طريق ضم ١٤٠ كلم جديد مع كل طالع شمس» على حد التعبير المشهور لفرانسوا ثوال مؤلف «الجغرافية السياسية الاورثوذكسية». وعلى هذا النحو اكتمل في ١٨٧٦ فتح آسيا الوسطى بأسرها. وفي ذلك العام نفسه بدأت كاترينا الثانية ببسط السيطرة الروسية على شبه جزيرة القرم وجيورجيا. وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر جرى التوسع باتجاه فنلندا وبولونيا وارمينيا، وفي نصفه الثاني نحو آسيا الوسطى من جديد والشرق الأقصى. وهذه الامبراطورية الهائلة هي التي ورثها البلاشفة في ١٩١٧ والتي عمدوها باسم الاتحاد السوفياتي الذي كان يتألف من خمس عشرة جمهورية متحدة ويمتد على مساحة ٢٢ مليون كم. والحال انه، حتى بعد ان تفككت الامبراطورية السوفياتية في ١٩٩١، ظلت نواتها المركزية - جمهورية روسيا - تشكل بحد ذاتها امبراطورية هائلة. ولعل تعبير «الدمية الروسية» يفرض هنا نفسه. فروسيا هي في الواقع امبراطورية داخل امبراطورية.

واولئك الذين يتحدثون عن نهاية الحقبة الامبراطورية في التاريخ الروسي المعاصر ينسون ان روسيا الحالية، حتى بعد انفرادها بنفسها، ما زالت تمتد على مساحة ١٧ مليون كلم، وهي مساحة تزيد بحوالى الضعف على مساحة كل من اكبر دولتين في العالم: كندا ٩,٩ مليون كلم، والولايات المتحدة ٩,٣ مليون كلم. وصحيح ان جمهوريات الاتحاد السوفياتي، الاوروبية والآسيوية، التي انفصلت عنه تباعاً في بحر عام ١٩٩١، تشكل من حيث الوزن الديموغرافي ثمانين مليون نسمة، ولكن «اتحاد روسيا» لا يزال يضم بحد ذاته مئة وخمسين مليون نسمة.

والواقع ان هذا «الاتحاد» يشكل امبراطورية، لا من حيث جغرافيته وديموغرافيته فحسب، بل كذلك وعلى الأخص من حيث تركيبته القومية. فالاتحاد الروسي يتألف عدا روسيا نفسها، من عشرين جمهورية يقطنها نحو من مئة شعب وقومية. وفي هذه الفسيفساء يشكل الروس الغالبية (٨١,٥ في المئة). ولكن وجودهم ليس محصوراً بروسيا نفسها: فهم ينتشرون في سائر جمهوريات الاتحاد بنسب تتراوح ما بين ٧٠ و٢٠ في المئة. ففي جمهورية كاريليا تصل نسبتهم الى ٧٣ في المئة من مجمل السكان، وفي جمهورية بورياطيا الى ٧٠ في المئة، وفي ياقوتيا الى ٥١ في المئة. ولكن العنصر الروسي لا يفلح في تشكيل غالبية في اية جمهورية اخرى رغم وجوده المكثف في المراكز المدينية: ٤٣ في المئة في تتارستان مقابل ٤٨ في المئة من التتار، و٣٩ في المئة في بشكورتستان مقابل ٢١ في المئة من البشكير و٢٨ في المئة من التتار، واقل من ٣٠ في المئة في طوفا، و٢٦ في المئة في تشوفاشيا. اما في الشيشان، التي بادرت الى اعلان استقلالها «من طرف واحد» في نهاية ١٩٩١، فلا يشكل الروس سوى اقلية من ٢٠٠ الف نسمة مقابل مليون من الشاشانيين.

ولكن ليس هذا هو المظهر الوحيد للتكوين التاريخي الامبراطوري للأمة الروسية. فبالاضافة الى ملايين الروس الذين يعيشون خارج جمهورية روسيا بحصر المعنى، فإن ثمة ٢٥ مليون روسي آخر يعيشون في الجمهوريات المستقلة التي انفصلت عن الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١. وهؤلاء الروس «الاجانب» يشكلون، حسب احصاء ١٩٨٩، احد عشر مليوناً في اوكرانيا، وستة ملايين في كازاخستان، ومليونين في الجمهوريات البلطيقية الثلاث (استونيا وليتوانيا ولاتفيا)، ومليوناً ونصف المليون في بيولوروسيا، واكثر من ثلاثة ملايين في آسيا الوسطى، واقل من مليون في القفقاس. وهذا بالاضافة الى ١١ مليون ناطق بالروسية في اوكرانيا وبيولوروسيا واوزبكستان ممن يصعب تحديد هويتهم القومية او الاثنية وممن يمثلون حصيلة «خلطة سكانية» لها من العمر اربعة قرون.

ولا شك في ان وجود ٢٥ مليون روسي في «المهجر» يشكل بحد ذاته «مسألة قومية». ولكن هذه المسألة عينها تتضاعف بالنسبة الى روسيا مع مظهرين آخرين: فانفصال اوكرانيا ودول البلطيق عنها قد حرمها مداخل اساسية لها الى البحار الدافئة، كما ان انفصال أوكرانيا بوجه خاص، بسكانها الخمسين مليوناً (بينهم ١١,٣ مليون روسي)، احدث شرخاً عميقاً في ذاكرتها التاريخية كما في صورتها الجغرافية على اعتبار ان اوكرانيا كانت تمثل الواجهة الحضارية للامبراطورية الروسية على البحر الأسود، وعلى اعتبار ان عاصمتها، كييف، كانت هي المدينة الأم لروسيا جمعاء قبل صعود نجم موسكو.

والى ذلك نستطيع ان نضيف مظهراً ثالثاً - وقد يكون هو الاهم من وجهة النظر الجيوبوليتيكية: فانفصال استونيا وليتوانيا ولاتفيا ومولدافيا وبيولوروسيا واوكرانيا وارمينيا وأذربيجان وجيورجيا قد حرم روسيا، لا واجهتها الغربية بتمامها تقريباً فحسب، بل كذلك مفاصل اتصالها الرئيسية مع اوروبا الشمالية والوسطى. وبعبارة اخرى، ان انفصال هذه الدول التسع أدى الى تعزيز الطابع الآسيوي لروسيا على حساب طابعها الأوروبي. وصحيح ان خمس دول اخرى في آسيا الوسطى، وهي كازاخستان وتركمنستان وأوزبكستان وطاجيكستان وقرغيزستان، افترقت هي ايضاً عن روسيا، ولكن وزنها السكاني والجيوبوليتيكي والحضاري لا يقارن مع الوزن المقابل للدول المستقلة التسع في الواجهة الغربية لروسيا. فالحجم السكاني للآسيويين المنفصلين لا يزيد على ٤٤ مليون نسمة، بينما يبلغ تعداد الأوروبيين المنفصلين ٩١ مليوناً. وعلاوة على ذلك فإن تعداد المواطنين الروس في دول آسيا الوسطى الخمس لا يزيد على ٩,٢ مليوناً، بينما يبلغ في الدول الأوروبية التسع نحواً من ١٦ مليوناً.

والحال ان روسيا، منذ غزو التتار لها في القرن الثالث عشر، كانت محيّرة باستمرار بين قدرها الاوروبي وقدرها الآسيوي. والى اليوم لا يزال في روسيا تيار فكري يطلق على نفسه اسم «التيار الاوراسي»، وتقوم دعواه المركزية على فكرة ان الروس آسيويون او حتى طورانيون اكثر منهم اوروبيين او حتى سلافيين. وانصار هذه الدعوة يعيدون الى الأذهان ان ايفان الاول نفسه لم يغد «كبير امراء» منطقة موسكو الا بفضل اللقب الذي اغدقه عليه التتار عام ١٣٢٨، وان «الدولة الموسكوفية نفسها [illegible] النير التتري»، وعليه «اذا كانت روسيا منجذبة بجسمها الى الغرب الجرماني - الروماني، فانها لا تتفتح بملء روحها إلا في السياق الشرقي».

ويؤكد اصحاب التيار السلافي بدورهم - واقوى ناطق بلسانهم اليوم هو سولجنتسين - على قدر روسي خاص لروسيا. وفي نظر اصحاب هذا التيار، الذي استعاد قدراً من حيويته بعد سقوط الشيوعية، ان بطرس الأكبر هو الذي جلب المصائب على روسيا بمحاولته فرض «التغريب» عليها قسراً. والحال ان «عملاقاً بحجم روسيا - كما يقول سولجنتسين - يستطيع تماماً ان يجد طريقه الخاص دون ان يكون مضطراً الى التقليد الأعمى للحضارة الغربية»، لا سيما وان هذه الحضارة هي، في نظر مؤلف «جناح السرطان»، «في حالة ازمة تاريخية».

لكن الاغراء الاخطر على المسألة القومية الروسية يبقى هو الاغراء الفاشي. فروسيا اولاً يتنابها شعور عميق بالاحباط لأنها اكتشفت بين عشية وضحاها انها لا تعدو ان تكون دولة - وإن كبيرة - من دول العالم الثالث المتخلف والفقير والمحتاج الى المساعدة، بعد ان كانت تتوهم نفسها قبل سنوات قليلة انها ثانية اكبر دولة في العالم.

وروسيا تعاني ثانياً من انهيار حقيقي في القيم بعد سقوط الايديولوجيا الماركسية التي قامت لها على مدى ثلاثة ارباع القرن مقام الدين والنظرية الاخلاقية. وتكفي الاشارة هنا الى ان «المافيا» تكاد تتحول الى ظاهرة «روسية»، بعد ان كانت حتى الامس القريب محض داء «ايطالي» او «كولومبي». وقد قدّر يلتسن نفسه عدد عصابات الجريمة المنظمة في روسيا بأربعة آلاف. وفي موسكو وحدها بعشرين.

وتكابد روسيا ثالثاً ازمة اقتصادية خانقة. وتكفي الاشارة هنا الى ان معدل التضخم سجل الفاً في المئة في ١٩٩٣ بعد ان كان ضرب في ١٩٩٢ رقماً قياسياً عالمياً: ٢٥٢٥ في المئة. اما الروبل فقد عرف مصيراً ادهى من ذاك الذي عرفته الليرة اللبنانية. واليوم لم يعد الحدّ الادنى للأجر الشهري (١٦٠٠٠ روبل) يكفي لشراء اكثر من ثلاثة كيلوغرامات من لحم العجل.

والحال ان اجتماع هذه العوامل (المرارة النفسية وانهيار القيم والازمة الاقتصادية) هو مولّد دائم للظاهرة الفاشية. وليس من قبيل الصدفة ان يكون نجم جيرونوفسكي قد صعد على نحو صاعق في سماء السياسة الموسكوفية. فهذا العميل الروسي للوبان الفرنسي خاض الحملة الانتخابية الرئاسية تحت شعار مزدوج: تخفيض سعر الفودكا، المشرب «القومي» للروس، و«الرسالة التاريخية» لروسيا لتحرير العالم من مصائبه وتطهيره من «جراثيمه».

ولكن تماماً كما في حال لوبان، فان شخصية «المهرج» في جيرونوفسكي لا ترشحه لأداء دور هتلر الروسي. والواقع ان خطر الحل الفاشي، او «الامبراطوري» بتعبير أدق للمسألة القومية الروسية، يأتي في المقام الاول من مصادر السلطة نفسها. وما يجري في الشيشان، منذ ان دخلتها القوات الروسية في ١١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤، ينهض دليلاً على ذلك. فصور الخراب والارض المحروقة التي تنقلها وسائل الاعلام السمعية - البصرية من داخل تلك الجمهورية القفقاسية الصغيرة، التي كان ستالين هجّر القسم الاكبر من ابنائها الى آسيا الوسطى، تشف بما فيه الكفاية عن ان القوات المؤتمرة بأمر السلطة المركزية في موسكو تتصرف وكأنها قوات جيش احتلال امبراطوري اكثر منها قوات دولة ديموقراطية مهمتها صيانة الامن والشرعية.

جورج طرابيشي

بين كتابين أو ثلاثة

من الازدواجية المفروضة الى الغرابة المنشودة

■ كل الذين نادوا بنبذ الازدواجية اللغوية اعتبروا ان هناك شكلاً وحيداً لها، ونظروا اليها على انها راسب من رواسب عهد الاحتلال الأجنبي مع ما يرتبط بذلك من مفاهيم كالاستلاب اللغوي وفقدان الشخصية وضياع الهوية.

الازدواجية اللغوية، بهذا المعنى، لا تحيل الى تفتح اللغة على أخرى ولا الى عملية مثاقفة بقدر ما تحيل الى انتصار الأولى على الثانية وغلبتها وقهرها والقضاء عليها.

على هذا الأساس فإن نبذ الازدواجية والدعوة الى وحدة اللغة وصيانتها يعد وسيلة من وسائل استرجاع الهوية وضمان الوحدة والحفاظ على الذات.

ما يتناساه هذا الموقف هو ان التاريخ عرف، ويعرف، لحظات كثيرة «تخرج» فيها اللغة عن ذاتها عن طواعية، فتستغرب لتنسى ذاتها وتخوض تجربة المغايرة. الخروج هنا أمر يُطلب ولا يُفرض. لكن الأهم من ذلك انه لا يعتبر ضياعاً للهوية وهدماً للذات بقدر ما ينظر اليه كعملية مُولّدة للهوية محدِّدة لها.

ولعل أحسن مثال يمكن ان يؤخذ في هذا الباب هو التجربة التي عاشتها الثقافة الالمانية الكلاسيكية والرومانسية التي اتخذت شعاراً لها «لا ثقافة وطنية الا عبر الانفتاح على ما هو غريب». لقد اكتسبت اللغة الالمانية آنئذ قوتها «لا من اقصاء الغريب وابعاده، وانما من ابتلاعه وتملّكه» كما قال غوته.

في هذه الفترة عرفت اللغة الالمانية اكبر تجربة من تجارب الترجمة تنظيراً وممارسة. فنادى غوته بشن حملة ترجمة تجعل الآداب العالمية بأكملها حاضرة في اللغة الالمانية، وتجعل اللغة الالمانية غريبة عن دارها، ساكنة ثقافات «أجنبية»، غازية العالم.

قد يقال: شتان بين لغة تغزو ولغة تُغزى، بين غرابة منشودة وازدواجية مفروضة؟! غير ان من يقيم هذا الاعتراض يتجاهل ان الحرب من صميم اللغة. فاللغة، أياً كانت وأنّى كانت، هي غازية مغزوّة. وعلائق القوة تسكن اللغة الواحدة ذاتها. وهذا يفترض أمراً أكثر اهمية، وهو ان التعدد صفة اللغة وليس مرضاً يصيبها وعرضاً يلحقها. كل لغة، كما بيّن رولان بارت تنطوي على لغات، ولغات متضاربة متحاربة غير متكافئة.

فضلاً عن ذلك فإن اللغة المترجمة التي تنشد الخروج من ذاتها والتفتح على الآخرين لا تفعل ذلك لكونها أقوى او أضعف من اللغات التي تنقل عنها. وحتى ان كان لا بد من الحديث عن القوة والضعف فينبغي ان ينظر اليها كنهاية عملية لا كمنطلق. ذلك ان المواجهة بين اللغتين في عملية الترجمة «تدخل الضيم عليهما كلتيهما» كما يقول الجاحظ «لأن كل واحدة منها تجذب الأخرى وتأخذ منها وتعترض عليها».

عبدالسلام بنعبدالعالي

الاحتيال على الظلم، ثم جعل الاحتيال احتفالاً وفناً

جيمس سكوت. (ترجمة ابراهيم العريس ومخايل خوري).
المقاومة بالحيلة - كيف يهمس المحكوم من وراء ظهر الحاكم؟
دار الساقي، بيروت - لندن.
١٩٩٥.
٣١٢ صفحة.

قليلاً، بل نادراً ما تغتني المكتبة العربية بدراسة مترجمة من الدراسات النقدية في علم الاجتماع السياسي التي تقوم على تحليل العلاقات الاجتماعية والطبقية، وكذلك علاقات القوى ومستويات المكانة الاجتماعية. ومع ان هذه العلاقات ليست مهمة بذاتها، لأنها لم تكن مثار دهشة المؤلف وهدفه، فإن اهميتها تظهر في تأثيرها وفاعليتها في مختلف المصالح المتناقضة. والأكثر اثارة فيها هي ان القرويين في احدى جزر الميلايو، حيث انطلق المؤلف اساساً، في دراسة وتحليل تناقض المصالح بينهم، كانوا يناقضون انفسهم بأنفسهم. غير ان الأغرب من كل ذلك، ان هذه الصراعات والتناقضات نشأت وتنشأ بين القرويين الأفقر والأشد تبعية اقتصادية.

ومن المهم ان نشير ايضاً الى ان هناك تناقضات لها منطقها الخاص والموقعي، حيث يقول القرويون شيئاً في حضرة الرؤساء وشيئاً آخر في حضرة الفقراء، كذلك الأغنياء يتكلمون مع الفقراء بغير الطريقة التي يتحدثون بها في ما بينهم.

ان بحث العلاقات الاجتماعية في احدى جزر الميلايو اصبح مدخلاً لدراسات عديدة، نظرية وميدانية، قامت على جهود حثيثة بذلها المؤلف لتفسير الخطاب السلطوي العلني للحاكمين والخطاب السري المستتر والمقنع للمحكومين والخاضعين والهامشيين من الداخل، من اجل فهم وتحليل أشكال الادوار الاجتماعية التي يقوم بها كل طرف منهم.

لقد استخدم المؤلف منهجاً اجتماعياً رصيناً في دراسته وتحليله مستفيداً من الاركيولوجيا - الانثروبولوجية لميشال فوكو، في البحث والحفر والتنقيب عن كل ما هو سري ومخفي ومقنع من اشكال الصراع والمقاومة. ولأهمية الكتاب وجدّته، فقد تم نشره بالتعاون مع «مؤسسة تعزيز الديموقراطية والتغيير السياسي في الشرق الأوسط».

السؤال المحوري الذي طرحه المؤلف هو: «كيف يهمس المحكوم من وراء ظهر الحاكم؟ لأن المواجهة والصراع بين الحاكمين والمحكومين يحملان دوماً قدراً من المراوغة والخداع والحيلة. فالفلاحون ليسوا احراراً في ان يقولوا ما يريدون في حضرة السادة، ولذلك عليهم تكوين خطاب سري خاص بهم لنقد الحاكمين، وغالباً ما يتم تداوله من وراء ظهرهم، في حين يكون الحاكمون الاقوياء بدورهم خطاباً سرياً وخاصاً بهم عن ممارسات حكمهم وأهدافهم والذي لا يتم الاعلان عنه من جهة، وخطاباً علنياً عاماً يتم فيه نشر ايديولوجيتهم واعلان مبادئهم وأهدافهم من جهة أخرى.

وقد انطلق المؤلف من فرضية فرعية تقول ان علاقات الكلام بالسلطة تظهر على أشدها حين يكون الفارق بين «التراث الشعبي العلني والموروثات الشعبية المخفية» كبيراً. وقد استعان بأمثلة وأدلة عديدة استقاها من التاريخ والأدب وعلم الاجتماع والتراث الشعبي، وكذلك من الصراعات الاجتماعية والنزعات العرقية والسيطرة الأبوية، الى جانب مؤسسات اجتماعية عديدة كالسجون والمعتقلات والنوادي والمخابئ، لتفسير بعض اقنعة الخطاب ونواياه، وكذلك نقد التناقضات التي يحدثها، والغموض الذي يلفها، حين تكون شكلاً من اشكال المقاومة المعاكسة.

وقد استخدم المؤلف استراتيجية تحليلية بدأت بأشكال السيطرة البنوية المتشابهة، في الرق والخضوع الطبقي والجماعات المحكومة والهامشية، وكذلك علاقات القوة والنفوذ والكلام الممنوع، لتفسير السلوك المراوغ - كمقاومة بالحيلة - حتى ضمن الأنظمة التي تطلق على نفسها نعت ديموقراطية.

ولا يزعم المؤلف من تحليله «القرابة البنوية»، ان الحاكمين والمحكومين يشتركون بخصائص ثابتة، غير ان ما يريد التأكيد عليه هو ان بنى السيطرة والخضوع تتحرك بطرق متشابهة تقريباً وتحدث ردود فعل وانماطاً من المقاومة، هي بوجه عام متشابهة ايضاً. ومن الأمثلة على ذلك ان الرقيق والإقنان لا يتجاسرون عادة على مقاومة احكام رضوخهم علناً، غير انهم في اغلب الاحيان، ينشئون مجالاً اجتماعياً سرياً يمكنهم من اعلان معارضتهم واحتجاجهم خارج المسرح الرسمي القائم، وان يدافعوا عنه وعنهم بأشكال من التورية والرمزية والغفلية والطقوسية، كما يحدث في المخابئ السرية والجمعيات الدينية وكذلك في الحانات والمطاعم الشعبية وغيرها.

وفي الواقع فلا يأخذ المؤلف علاقات القوى حسب ظواهرها وعلى انها الحقيقة بكاملها، وانما يدرسها كحالة مختلفة للسلطة يمكن بموجبها كشف التناقضات والتوترات الوشيكة الحدوث.

ومن الطبيعي ان هناك مأزقاً يواجهه اي باحث في موضوع السلطة والمقاومة، هو ان الموروث المخفي يحظى بالتعبير العلني ولكن في شكل مقنّع. فكيف يمكن لعالم الاجتماع ان يفسر مثلاً، الشائعات والنكات والمسرحيات الشعبية، باعتبارها أدوات نقل وتواصل يمكن ان تسرب نقداً لاذعاً للسلطة تختفي وراء هذه الغفلية؟

وإذا كان قول الحقيقة امام السلطان لا يزال يحمل «رنة طوباوية»، ويأتي بأشكال ممنهجة من الخضوع الاجتماعي ويصاغ بمشاعر الخوف والحذر والرغبة في نيل رضى الحاكم، فإن هذا السلوك يطلق عليه المؤلف «الخطاب المعلن»، وهو الطريقة التي يتم بها تبادل الخطاب بين الخاضعين والمهيمنين عليهم.

ومهما يكن فإن الخطاب المعلن لن يكون من شأنه ان يفصح عن مجمل علاقات القوى إلا إذا كان مضللاً بصورة ايجابية، مثل قول المزارع الفرنسي العجوز عن سيده، الحافل بضروب الحيلة والحذر والمخادعة: «سوف اجبر نفسي على ان ابدو امامه ودوداً على الرغم من الاحتقار الشديد الذي أكنه له»، او قول احد السود من الجنوب الاميركي: «لقد بذلت كل ما لدي لكي اتصرف بشكل لا يثير حفيظة السكان البيض وان أتزيّا، بقدر المستطاع، بمسوح الرقيق ولا أظهر مقدار الذكاء الذي اتمتع به بالفعل».

ان الدور الذي يلعبه المحكومون، كالتمويه والتورية والغفلية، في علاقات القوى يظهر ان الخاضعين يلجأون الى هذا النوع من الخضوع بوعي. والمثل الجامايكي الذي يقول: «ادّعِ الجنون لكي تمسك بالحكمة»، يثير الانتباه. ولكن في الوقت نفسه، فإن صاحب السلطة يحاول دوماً ان ينظر فيما وراء القناع ليقرأ حقيقة النوايا. وبهذه الطريقة ينتج الخطاب المعلن نمطاً مقنعاً يؤكد على اهمية قيم الهيمنة وهيمنة الخطاب، على اساس ان الجماعات الخاضعة انما تتمثل وتقبل بخضوعها بحيث تبدو وكأنها راغبة في هذا الخضوع، بل متحمسة له.

ومن الممكن ان تكون علاقات القوة والسيطرة علاقات مقاومة ايضاً. فالسيطرة لا تفرض حضورها بقوتها الذاتية، ولذلك نراها تستخدم القوة حتى لا تولد شرخاً في جدارها، لذا تلجأ الى جهود متواصلة لتعزيز قوتها وسيطرتها، منها عملية اضفاء الطابع الرمزي على ممارسة السلطة نفسها، عبر تظاهرات القسوة ومظاهر الولاء والتراتبية والطقوسية، كالاستعراضات العسكرية والملكية وغيرها، التي تعطي انطباعاً بوجود فعلي للسلطة والرغبة في استخدامها.

في مثل من الجزائر ابان الاستعمار الفرنسي يقتل مزارعون مراقبيهم الفرنسي حالما تكتشف خادمته العربية، انه انما كان يضع كتلاً من القماش لتضخيم بطنه وردفيه لمجرد انه يبدو ذا مظهر مرعب. ولكن في اللحظة التي ظهر فيها ذلك السيد في حجمه الحقيقي، زال الخوف والفزع منهم. وإذا كان هذا العمل غير منطقي، غير انه بدا قادراً على التقاط حقيقة أساسية تتعلق بعملية صياغة السلطة لمظهرها المقنع. ومن وظائف الخطاب المعلن خلق الانطباع بالإجماع والرضى والخضوع، وبالمقابل، فإن اي طعن في الذات الحاكمة يصبح امراً شديد الحظور وعلى المحكومين ان يقدموا طقوس الاعتذار العلني تعبيراً عن الامتثال والخضوع.

ولا يبتغي الخطاب المعلن اكتساب رضى المحكومين دوماً، بقدر ما يرعبهم ويحضهم على الخضوع المتواصل. وبهذا يبدو الخطاب المعلن محاولة «تأطير ايديولوجي»، لأن موضوعه الأساسي هو الحاكم. وهو بهذا نوع من انواع التنويم الذاتي الذي يمارس داخل اطار الجماعة الحاكمة، من اجل تعزيز مواقعها وتماسكها واظهار ما لديها من قوة وجبروت.

و«الخطاب المستتر» يسميه سكوت بـ «السياسة التحتية»، التي تتمثل بأشكال المقاومة من تحت، والتي لا تجرؤ الجماعة المحكومة على اعلانها، تلك التي لا يمكن فهمها الا بالرجوع الى «الوضعيات الاجتماعية، المقموعة التي تكون مصدراً لتغذيتها. وهذا التحليل السوسيولوجي من شأنه ان يرسم حدود تقنيات السيطرة والمقاومة، كما عند فوكو.

والحال، ان هذا التحليل هو محاولة اخرى للبرهنة على وجود بنى خضوع مشابهة وأخرى مساوية، تنمو لاستثارة استجابات وانماط من المقاومة التي تتماثل وتتآلف فيما بينها، كما في السجون ومعسكرات الاعتقال وعمليات غسل الدماغ والخضوع الجنسي وغيرها، التي تقدم الشيء الكثير عن الكيفية التي يصاغ بها الخطاب المستتر.

ومن جهة أخرى، فإن ضروب الولاء المزيفة، كالمخاطبة بـ «سيدي» من قبل المحكومين، تعكس في الوقت نفسه، وعياً بأن «اللعبة كلها لعبة احتقار» وأن الدفاع عن الذات، في هذه الحالة، هو عدوان على الجسد الطبيعي للمرء، وعدوان على ذاتيته وعلى كرامته، مما قد يؤدي الى مجازفة اخلاقية، لأن التحدي هو الذي يعيد الى المهان شرفه. وحتى لو خسر الرهان، فإنه كسب رهانه عبر رغبته في التضحية بحياته لكي يحافظ على شرفه.

وفي الحقيقة، فإن ضروب المثلة تشكل الجسر بين وضعية اجتماعية وبين وعي الفرد، وتكون المثلة ذات ثقل اعظم حين توجه وتمارس علناً، كما في أشكال العدالة الملجومة بفعل قوة السيطرة كالتكتم في حضور السلطة الذي شكل دوماً «الانطواء على جزء من الذات على ذاته» او التراجع والاختباء، لتجد تعبيرها داخل الحيز الآمن الذي يظهر فيه الخطاب المستتر. وبهذا يصبح الخطاب المستتر نوعاً من «تفتح الذات» تعمل علاقات القوى عادة على ابقائه بعيداً عن الخطاب الرسمي.

لقد علّمت «الثقافة المخفية»، الملونين شيئاً واحداً هو كيف يمثلون دور الأبله، وانهم حين يتصنعون هذا الدور انما يستخدمون الصورة النمطية التي يرسمها الخطاب الرسمي.

وهذه «الغفلية»، التي تسم بانتقاد اجتماعي، لكنه مبطن، وغير مباشر، هي تقنية مرسومة بصورة مناسبة، كما عبر عنها قول رقيق جامايكي: «ضربة عتيقة مستقيمة بعصا عوجاء»، وكذلك حديث ضابط اسرائيلي يصف التحديق الذي واجهه من «اطفال الحجارة»: «ان عيونهم تظهر الحقد... هو حقد اعمى، كل الأشياء التي لا يستطيعون ان يقولوها، وكل الأشياء التي يحسون بها في داخلهم، يضعونها في اعينهم، وفي كيفية نظرتهم البكر». ومع العلم ان اطفال الحجارة يعتقلون او يموتون بالرصاص، غير انهم استعاضوا بالنظرات، التي هي اسلم لهم، لكنها تعطي المعنى الحرفي تقريباً للعبارة: «ليت النظر يستطيع ان يقتل!».

تصبح الثقافة الشعبية قناعاً يجعل منها ادوات نقل وتواصل مثالية للمقاومة، مثل رسوم الكاريكاتير حيث «السمك الذي يطير في الفضاء والعصافير التي تسبح تحت الماء» او صورة فلاح يركب ظهر سيده. وكذلك الكرنفال الذي يعبر عن مناسبة للانقلاب والهجاء والتهكم، وفرصة تحليلية فريدة لتشريح النظام الاجتماعي، بحيث يصبح شكلاً من اشكال التنكر السياسي هدفه تضخيم الجو العام من الحرية والرفض، واحتفالاً بالمشاعر والأحاسيس، ويصبح الكرنفال قاعة محكمة شعبية، غير رسمية، حيث لا خضوع ولا مظاهر مزيفة ولا احقاد ولا كلام ممنوع. وهكذا تكون اشكال المقاومة المقنعة والسياسات التحتية الشريك الصامت لشكل مرتفع الصوت من المقاومة العلنية العامة.

واخيراً يؤكد المؤلف ان على المرء ان لا يأخذ هذه المتغيرات كحقائق موضوعية ومطلقة لأنها بالطبع حقائق اجتماعية.

ابراهيم الحيدري

معلومات التسوية من دون ... تحليلها

نبيل السمّان.
طريق السلام الاسرائيلي.
دار توفل.
١٩٩٤.
٣٨٠ صفحة.

يتصدى كتاب نبيل السمان، للتسوية العربية - الاسرائيلية الراهنة، والتي انطلقت في مؤتمر مدريد. ومنذ العنوان، يحدد موقفه ضد هذه التسوية حين يصفها بـ «طريق السلام الاسرائيلي»، لتجيء الدراسة بعد ذلك من اجل اثبات هذا الموقف، وشرحه، ومده بالشواهد والوقائع الدالة عليه، اذ ان هدف الكتاب كما يقول المؤلف في مقدمته، ان يستعرض «تطور النزاع العربي - الاسرائيلي، وما رافقه من احداث ومشاريع للصلح ولقاءات سرّية وعلنية بين العرب واسرائيل، والمفاوضات التي جرت وما تزال تدور في الغرف المغلقة والنتائج التي سوف تتمخض عنها». ويرى المؤلف انه «اثبت الاسرائيليون تمسكهم بأهدافهم، وان اختلفت استراتيجيتهم... فقد التزموا بأنه لا صلح ولا سلام مع العرب الا من خلال مفاوضات مباشرة منذ قيام الدولة العبرية، وان اختلف العسكريون الاسرائيليون حول طبيعة العلاقات العربية - الاسرائيلية، وعلى الحقبة الزمنية لتحقيقها». ويعتقد الكاتب ان السلام العربي - الاسرائيلي يتطلب من وجهة النظر الاسرائيلية اقامة دولة يهودية على «الارض التاريخية»، فينقل عن بن غوريون قولاً بهذا المعنى.

والملاحظة التي تبرز منذ الصفحات الأولى لهذه الدراسة، هي غياب المنهج المحدد، الواضح، في معالجة المؤلف لهذه المسألة المصيرية. فباستثناء العنوان العام الذي ينتظم الدراسة، والذي يتلخص في هجاء التسوية الراهنة، فإن ما يتبقى بعد ذلك هو فيض من المعلومات ذات الطبيعة الارشيفية - التوثيقية، التي قلما تترافق مع تحليل سياسي، وهو ما يجعل فصول الكتاب - وإن حملت عناوين مختلفة - لا تتميز من حيث مضمون ما يجيء تحت كل عنوان منها. فهذا الفيض من المعلومات، يأخذ في الكتاب طابعاً سردياً تراكمياً، يصعب على القارئ معه الخروج بنتائج محددة في هذا الموضوع أو ذاك. ففي الفصل الذي حمل عنوان «المفاوضات الاسرائيلية - السورية» مثلاً، يقدم السمّان استعراضاً تاريخياً للموقف السوري من التسوية، يخلص منه الى ان «التقدم على المسار الاسرائيلي - السوري، مرهون بتطوير العلاقات الاميركية - السورية».

ومع ذلك فإن الفصل المذكور كله اذ يحاول تقديم لوحة واضحة لهذا المسار، فان هذه اللوحة تجيء من قراءات صحافية صارت معروفة منذ زمن طويل، وتفتقر الى التحليل الذي يمكن أن يقدم للقارئ استخلاصات ضرورية تفيده.

ومع ان الكاتب يكرس دراسته لموضوع التسوية الراهنة، الا انه يقدم استعراضاً تاريخياً لمحاولات حل النزاع العربي - الاسرائيلي منذ الخمسينات، فيعطي تواريخ ووقائع هذه المحاولات مترافقة مع «معلومات» تحتاج الى اثبات، معلومات لا يقدم الكاتب لها تفسيراً أو توثيقاً مقنعاً.

ويكرس الكاتب فصلاً خاصاً من كتابه لـ «المنظور الاقتصادي للسلام»، منطلقاً من مضمون الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي. وهنا يرى ان «إفلاس» منظمة التحرير الفلسطينية قد لعب دوراً كبيراً ومباشراً في اتفاق غزة - اريحا. وان اتفاقات سلام عربية - اسرائيلية سوف تكون لها تأثيرات اقتصادية حقيقية، وأخرى موهومة، وهي تتلخص في ستة مجالات: الغاء الديون الاجنبية، تخفيض الانفاق العسكري العربي، المعونات المالية الدولية، الاستثمارات الاجنبية، التعاون الاقتصادي الاقليمي، والسياحة. ومع ذلك فإن السمان لا يعوّل على نتائج جدية تبرز على الصعيد الاقتصادي إذ يقول «فعلى الأغلب قد لا يجلب السلام في الشرق الأوسط أي دعم مالي، يمكن الركون اليه». وحتى يوضح هذه النقطة يضيف: «ان ما يثير الاستغراب اعتقاد بعض الساسة العرب أن المساعدات الاجنبية او قروض صندوق النقد الدولي ستؤدي الى إزالة العوائق الداخلية للاصلاح الاقتصادي، والدخول في اقتصاد السوق، وبالتالي ستبدأ حلقة جديدة من النمو الاقتصادي، ولكن حالة مصر الاقتصادية تخالف ذلك المنظور».

الملاحظة البارزة الاخرى، والتي تطرح نفسها في هذه الدراسة هي انطلاق المؤلف من التصريحات والمشاريع والخطط الاسرائيلية المختلفة باعتبارها قدراً لا يملك العرب دفعاً له يتجلى ذلك في حديث المؤلف عن الاقتصاد، تماماً كما يتجلى في الحديث عن القدس. فهو - ما دام ينطلق من عنوان رئيسي هو اسرائيلية السلام الراهن - يتابع تفصيل هذا العنوان في مشاريع سلام اسرائيلية مختلفة، ويتجاهل ان هذه المشاريع، ليست اكثر من تصورات، تظل بحاجة الى قبول الطرف العربي بها، وكذلك الى اختبار قدرتها على الحياة في الواقع السياسي في منطقة الشرق الاوسط. هنا نجد ضرورة ان نشير الى غياب المسألة الأهم في هذه الدراسة، وهي انعكاسات هذا السلام على دولة اسرائيل، والتي عاشت منذ ١٩٤٨، عزلة وتقوقعاً في ظل مقاطعة عربية شاملة. فالمؤلف وهو يتحدث عن «طريق السلام الاسرائيلي»، لم يقدم اية قراءة لاحتمالات اقتصادية او سياسية او اجتماعية، يمكن ان تطرأ داخل اسرائيل، ما جعل القارئ يخرج من هذه الدراسة باستنتاج وحيد، هو ان اسرائيل دولة كلية القدرة، تستطيع ان تفعل ما تشاء في الشرق الأوسط. وفي السياق نفسه، لم نستطع العثور على قراءة جدية لمستقبل العلاقة الاستراتيجية بين اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية بعد السلام، الذي يأتي عقب انهيار الاتحاد السوفياتي، وانتهاء الحرب الباردة، وغياب سياسة الاستقطاب الحاد في الشرق الأوسط وعقب حرب الخليج الثانية والحقائق الموضوعية التي فرزتها هذه الحرب على الساحة الشرق الأوسطية، وعلى الساحة السياسية الدولية عموماً. ان البحث عن جذور، ومعاني، بل مشاريع، هذا السلام الراهن، يكمن في القراءة المعمّقة لهذه اللوحة الجديدة في الشرق الأوسط الجديد، وفي العالم الجديد أيضاً.

«طريق السلام الاسرائيلي» قراءة لموضوع على جانب كبير من الخطورة والأهمية، ولكن ما يعيبها، أنها ظلت محصورة في حشد المعلومات التوثيقية وافتقدت الى الرؤية العميقة.

راسم المدهون

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٠٥	,٤٦٦١	٤,٧٤٥	٢٨٥,٥	١٦,٨٠	٣,٩٢٣
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٠١٧	,٣٦٧٦	٢٢,١٢	١,٣٠٢	,٣٠٣٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٩٣	,٣٧٥٣	٢٢,٥٩	١,٣٢٩	,٣١٠٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٦٠٤٥	٣,٦٥٩	٢٢٠,٢	١٢,٩٦	٣,٠٢٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٧٧	٣,٥٨١	٢١٥,٥	١٢,٦٨	٢,٩٦١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٣٩	,٣٧٨٨	٢٢,٧٩	١,٣٤١	,٣١٢٣
الليرة اللبنانية	١٦٣٠	٢٦١٥,٣	١١٨٧,٢	١٩,٦٤	٣٣٣,٧	١٤٢٩,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٣	٥,٤٤٤	,٤٠٦٣	٢٤,٤٥	١,٤٣٩	,٣٣٥٩
الدينار الاردني	,٦٨	١,٠٩١	٢,٢٠٧	١٢٢,٠	٧,١٨١	١,٦٧٦
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٩٨	٤,٤٢٦	٢٦٦,٣	١٥,٦٧	٣,٦٥٩

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	–	,٤٥٢٠	,٠٠٧٥	,١٢٧٦	,٥٤٦٧
الدولار الاميركي	–	١,٦٠٤٥	,٧٢٥٢	,٠١٢٠	,٢٠٤٧	,٨٧٧١
الين الياباني	٨٢,٩٨	١٣٣,١٤	٦٠,١٨	–	١٦,٩٩	٧٢,٧٨
المارك الالماني	١,٣٧٨٧	٢,٢١٢	–	,٠١٦٦	,٢٨٢٣	١,٢٠٩
الفرنك الفرنسي	٤,٨٨٣٥	٧,٨٣٥	٣,٥٤١	,٠٥٨٨	–	٤,٢٨٣
الفرنك السويسري	١,١٤	١,٨٢٩	,٨٢٦٨	,٠١٣٧	,٢٣٣٤	–
الليرة الايطالية	١٧٢٥	٢٧٦٧,٧	١٢٥١,١	٢٠,٧٨	٣٥٣,٢	١٥١٣,١

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧,١٢	٧,٦٢	٦,١٨	٦,٣١	٥,٦٨	٦,١٨	–	–	٦	٦,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٣١	٦,٤٣	٥,٨١	٦,٣١	–	–	٦,٢٥	٦,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧,٣٧	٧,٨٧	٦,٥٠	٦,٦٢	٥,٨٧	٦,٣٧	–	–	٦,٥٠	٦,٨٧
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٠	٨	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٠٦	٦,٥٦	–	–	٦,٨٧	٧,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,٠٦	٦,١٨	٦,١٨	٦,٣١	٦,٣٧	٦,٥٠
الجنيه الاسترليني	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٩٣	٧,٠٦	٧,٥٠	٧,٦٢
الين الياباني	١,٣١	١,٤٣	١,٣١	١,٤٣	١,٣١	١,٤٣	١,٣٧	١,٥٠	١,٣٧	١,٥٠
المارك الالماني	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٥٠	٤,٦٢	٤,٥٠	٤,٦٢	٤,٥٦	٤,٦٨	٤,٨٧	٥
الفرنك الفرنسي	٧,٥٠	٧,٧٥	٨	٨,٢٥	٧,٨٧	٨,١٢	٧,٥٠	٧,٧٥	٧,١٢	٧,٣٧
الفرنك السويسري	٣,١٢	٣,٣٧	٣,١١٨	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٥٦	٣,٣٧	٣,٦٢	٣,٤٣	٣,٦٨
الليرة الايطالية	١٠,٢٥	١٠,٥٠	١٠,٣٧	١٠,٦٢	١٠,٨١	١١,٠٦	١١	١١,٢٥	١١,٣٧	١١,٦٢

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ٤/٢١	٤/٢٠	٤/١٩	٤/١٨	٤/١٣	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٠,٣٥	٣٩٣,٣٠	٣٩٥,٥٥	٣٩٢,٨٥	٣٨٩,٢٠	٤٠٨,٧٥	٣٧٦,١٠
فضة	٥,٧٠	٥,٧٢	٥,٩٠	٥,٦٧	٥,٢٤	٥,٩٠	٣,٥٦
بلاتين	٤٤٤,٧٥	٤٥٢,٧٥	٤٥٨	٤٥٥,٢٥	٤٤٦,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٤/٢١	٤/٢٠	٤/١٩	٤/١٨	٤/١٣	تسليم ٣ اشهر ٤/٢١	٤/٢٠	٤/١٩	٤/١٨	٤/١٣
نحاس (دولار)	٢٨٧٧	٢٨٥٤	٢٩٠٣	٢٩٣٩	٢٩٣٥	٢٨٣٩	٢٨٣٠,٥	٢٨٧٣,٥	٢٩٠٨	٢٨٨٨,٢
الومنيوم (دولار)	١٨٧٤	١٨٢٢	١٨٣٤	١٨٥٣	١٨٢٥	١٨٥٩,٥	١٨٢٨,٥	١٨٥٢	١٨٥٧,٥	١٨٣٣,٥
زنك (دولار)	١٠٧٤,٥	١٠٤٧,٥	١٠٥٩,٥	١٠٥٦,٥	١٠٥٣	١٠٩٣	١٠٧٠,٥	١٠٧٨,٥	١٠٧٨,٣	١٠٦٧,٥
نيكل (دولار)	٧٤٢٠	٧١٥١	٧٢٢٦	٧٣٥٠	٧٣٢٥	٧٤٨٢,٥	٧٢٦٥	٧٣٧٠	٧٤٨٧,٥	٧٤٧٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٤/٢١	٤/٢٠	٤/١٩	٤/١٨	٤/١٣	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٧,٦٠	١٨,١٠	١٧,٨٠	١٧,٦٠	١٧,٢٥	١٨,١٠	٩٥/٤/٢٠	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٤٥	١٨,٨٠	١٨,٤٥	١٨,٣٠	١٧,٧٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٠	٢٠,٤٠	١٩,٨٥	١٩,٧٥	١٩,٢٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم حزيران (يونيو) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,١٨	٦,٣١

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٧٨	١٠٠,٤٣	١٠٣,٣٤	١٠٣,٢٥
العائد	٦,٥٤	٦,٧٧	٧,٠٢	٧,٣٥

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ٤/٢١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٤٧,٣	٣٤٧,٣	أيار
بن (دولار)	٣١٧٥	٣١٧٠	أيار
كاكاو (جنيه)	٩٦٤	٩٤٣	أيار
قمح (جنيه)	١١٩,٩٥	١٢٠,٠٥	أيار
شعير (جنيه)	١١١,٥	١١٢,١٥	أيار
صويا (دولار)	١٦٣,١	١٦٤,١	أيار
بطاطا (جنيه)	٣١٣,٥	٣٠٦,٥	أيار

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٤/٢١	٤/٢٠
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٣٠	,٩٣٠
الجزائر	دينار	٤٤,٥٨	٤٤,٥٨
المغرب	درهم	٨,٣٠	٨,٣٠
موريتانيا	اوقية	١٢٦,٠٦	١٢٦,٠٦
السودان	دينار	٤١,٦٦	٤١,٦٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣٠
باكستان	روبية	٣٠,٨٠	٣٠,٨٠
الفيليبين	بيسو	٢٥,٩٨	٢٥,٩٥
سنغافورة	دولار	١,٣٩٤٥	١,٣٩٧٠
تايوان	دولار	٢٦	٢٦
تايلاند	بات	٢٤,٥٤	٢٤,٥٤
العملة الاوروبية	ايكو	,٧١٧١	,٧٥١٣
اليونان	دراخما	٢٢٤,٠١	٢٢٤,٠١
اسبانيا	بيزيتا	١٢٣,٦٠	١٢٣,٣٥
الفرنك الافريقي	–	٤٨٦,٩٧	٤٨٦,٩٧
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٠٧	٦٠٧
غابون	فرنك	٤٨٦,٩٧	٤٨٦,٩٧
استراليا	دولار	١,٣٦٥٢	١,٣٥٩٤
كندا	دولار	١,٣٦٨٠	١,٣٦٩٣
حقوق السحب	وحدة	,٦٣١٩	,٦٢٧٨
قبرص	جنيه	,٤٣٦٠	,٤٣٦٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية*

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الخميس ١٩٩٥/٤/٢٠

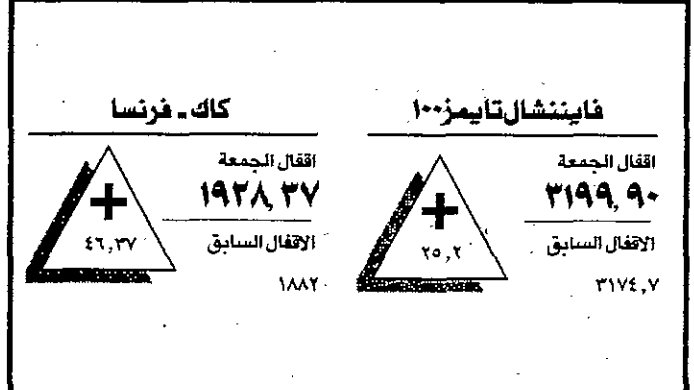
	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	١٧٢٦٢	١٠٤١٨	٤٩٠٩	١٢٢
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة ألف	١٧٢٦٢	١٠٤١٨	٤٩٠٩	١٢٢
التداول العادي	٨٢٦٢	١٠٦٤٠	٣٥٨٩	١٢٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٨٢٦٢	١٠٦٤٠	٣٥٨٩	١٢٠
المجموع العام	٢٥٥٢٤	٢١٠٥٨	٨٤٩٨	–

* عطلة رسمية يوم الجمعة.

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الأسهم المتداولة	أعلى سعر يومي	أدنى سعر يومي	متوسط السعر ٤/١٩	متوسط السعر ٤/١٨	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٦٠	١٤.٥١٠	١٨٣	١٨١	١٨١	١٨١	١٧٥	١٢,٤	٦,٦	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٨	٣.٨٣٠	١٧٧	١٧٤	١٧٥	١٧٨	١٤٨	١٧,٥	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٢٩٥	٣٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٠٧	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٢٣	٣.٠٠٣	٣١١	٣١٠	٣١١	٣١١	٢٨٢	٨,٢	٨	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	١٥	١.٠٣٦	٣٢٨	٣٣٢	٣٣٥	٣٣٤	٢٥٩	٩,٦	٧,٥	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٢٤١	١٣٨	–	–	–
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	١١	٢.٥٧٣	٣٠٢	٣٠٠	٣٠٠	٣٠١	٢٠٩	٨,٩	٨	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١٦	١.٨١١	٤٠٠	٣٩٦	٣٩٧	٤٠٢	١٥١	٩,٤	٦,٣	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٦	١٦٤	٤٩٠	٤٨٢	٤٨٧	٤٩٠	٢٧٨	٨	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٢٠	٢.٠٧٨	٥٧٠	٥٦٩	٥٦٩	٥٧٠	٣٧٢	٩,٧	٧	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	١٥٤	٥٩.٦٨٨	٣٨٠	٣٧٧	٣٧٨	٣٧٦	٢٠٠	٦,٩	٧,٢	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٤	٧٧٤	٥٠٠	٤٩٧	٤٩٩	٤٩٦	٥٥٨	٨	٥	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٩٣	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٩٤	–	–	–
	التصنيع	٥٠	٥٠	٤٦	٢٨.٣٣٧	١٠٤	١٠٢	١٠٣	١٠٤	٥٢	١٣٠,٤	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٢١	٤.١٢٧	٢١٣	٢١١	٢١٢	٢١٢	٢١٠	٢١,٦	٤,٧	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	٧	٣٩٣	١٣١	١٢٧	١٣٠	١٢٥	١٣٦	١٨,٦	٥,٤	٧
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٦٢	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٢٢	٨.٥١٣	١٣٦	١٢٤	١٢٥	١٢٥	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	١	١٥٠	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٣٦	١٥٩	١٩,٢	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	١٨	٤.٤٣٨	٩٧	٩٦	٩٧	٩٦	١٠٦	٣٠,٨	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٦٤	–	–	–
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٢٢٩	١٣٤	–	–	–
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	١٩	٦.٢٠٥	١٢٣	١٢٢	١٢٣	١٣٣	١٠٠	٦,٥	١٠,١	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٠	–	–	–
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٨٠	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٣	٤٧٥	١٣٩	١٣٧	١٣٩	١٣٧	١٢٧	٨,٦	٨,٦	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٢	٥٠٨	٢٥٧	٢٥٤	٢٥٧	٢٥٤	١٤٩	٥,٤	١٣,٦	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٤١	٩٤٤	٢٢١	٢١٧	٢٢٠	٢٢٠	١٠١	٣٩,١	٢,٣	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	١٥	٨.٩٢١	٦٩	٦٨	٦٨	٦٨	٤٩	١٥,٥	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	٢	٣١٦	١٤١	١٤١	١٤١	–	١٤٨	١٧,٥	٥	٧
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	٣٣	٨.٧٤٠	٦٩	٦٧	٦٨	٦٩	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	١٠	٢.٤٢٠	١١٤	١١٢	١١٣	١١٣	١١٢	١٣,٤	٦,٢	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٢١	٥.٤٠١	٦٣	٦٢	٦٣	٦٣	٦٣	١٠٠	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	٢٢	١١.١٨٤	٩٥	٩٤	٩٥	٩٥	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	٢	٨٠٠	١٠٨	١٠٦	١٠٦	–	٥٧	٧١	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	٥	١.٣٦٤	٩٨	٩٧	٩٨	٩٦	٩٥	٣٣,٨	٤,٦	٤,٥
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١٧	١.٩٣١	١٣٤	١٣٣	١٣٣	١٣٣	١٠٢	٥٩,٧	٤,١	٥
	العزيزية – بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	١٠	١.٤٨٠	٥١	٥٠	٥١	٥٠	٢٨	٧٥	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	١١	٣.١٢٠	٩٥	٩٠	٩٣	٩٠	٩١	–	٧,٥	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٤	١.٩٢٩	٩٠	٨٥	٩٠	٨٢	٨٨	–	٧,٨	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	١	١.٠٠٠	٩٣	٩٣	٩٣	–	١٠٢	–	٧,٥	٧
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٠٦	٣٣٤	–	–	–
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٧	٢.١٤٢	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٦١	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٦٩	–	–	–
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٤	٣٠٢	٩٠	٩٠	٩٠	–	٢٠٥	٨,٩	٥,٦	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٥٢	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	١	٤٦٠	٣٣	٣٣	٣٣	–	٤٥	٧٣,٣	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٦٥	١١٤	–	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	١٣	٤.١٣٣	٥٣	٤٩	٥٢	٥٠	٦١	٥٤,٢	–	–



البحرين

القطاع	الشركة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك البحرين الوطني	٢٣٥٣٤	٤	٠,٤	٠,٤	٩٥/٤/٤	–	٩١٠	٤٩٤
	بنك البحرين والكويت	–	–	–	٠,١٦	٩٥/٤/٥	–	٣٤٤	١٧١
	البنك الاهلي التجاري	١٩٠٥٨٢	٤	٠,٢٤	٠,٢٤٤	٩٥/٤/٥	-٠,٠٠٤	٣٤٦	٢٢٤
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٧٤	٩٥/٣/٢١	–	٢٤٢	١٤٠
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١٤	٩٥/٤/٢	–	٢٠٠,٠٠	١٤٣
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٨٧٠٠	١	١٢,٦٠	١٢,٦٠	٩٥/٣/٦	–	١٤,١٠	١٢,٠٥
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٨٧	٩٥/٣/٢٦	–	٨٨	٥٥
	بنك البحرين الدولي	–	–	–	٠,١٠٢	٩٥/٤/٤	–	١٠٤	٨٧
	بنك انفستكورب ($)	٢٠٩٧٦	١	٠,٨٦	٠,٨٣	٩٥/٤/٣	٠,٠٣	٤١٨	٣١٨
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	٠,٠٢٨	٩٥/٤/٥	–	٥٤	٣٣
	بنك طيب ($)	–	–	–	١,١٠	٩٤/١١/٢٦	–	–	–
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,٢	٩٥/٤/٥	–	٣٦٢	٣٠٤
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٧٢	٩٥/٣/٢٩	–	٤٥٠	٣٩٦
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٣١	٩٥/١/٢٣	–	٤١٦	٣٧٠
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٦	٩٥/٤/٤	–	٣٠٠	١٥١
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٠٦	٩٣/١١/١١	–	٩٧	٦٠
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٩	٩٤/١٢/١	–	٦٦	٥٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٩٥	٩٤/٢/١٠	–	١,٠٦٠	١,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٨	٩٥/٣/٢٠	–	٧٤٠	٤٤٦
	الوطنية للاستيراد والتصدير	١١٨٢١	٢	٠,٦٦٥	٠,٦٦٥	٩٥/٣/١٦	–	٩٢٠	٧٨٠
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٧٥٠٠٠	١	–	٠,٤٤	٩٥/٣/٢٢	–	٧٣٠	٥٠٥
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٧٧٥	٩٥/٣/٣٠	–	١,١٨٠	٨٩٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٤٨٠٥٨	٢	٠,٤	٠,٤	٩٥/٤/٥	–	٥٩٥	٥١٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣٤	٩٥/٤/٤	–	١٥٦	١٣٦
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,٢٣	٩٥/٢/١٥	–	٣٦٢	٢٠٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٣	–	٢٠٦	٨٨
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢١٤	٩٥/٣/٢٠	–	٣٧٠	٢٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٧	٩٥/٣/١٢	–	١,٠٠٠	٩٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	١١١٤٢	١	٠,٢٩	٠,٣٠٦	٩٥/٣/٣٠	-٠,٠١١	٤٤٤	٣٤٤
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٥	٩٤/١٠/٥	–	١٦٧	١٣٠
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٩٢	٩٥/٣/٢١	–	٢٤٤	١٩٢

الامارات

القطاع	الشركة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٠٥,٠٠	٣٠٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١١٥,٠٠	١١٥,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٠٠,٠٠	٥٠٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٣٦,٠٠	٣٦,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٣٢,٠٠	١٣٢,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٤,٠٠	١٧٤,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١١٣,٠٠	١١٣,٠٠	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٣,٠٠	١٦٣,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٤,٠٠	١٤,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٠٠,٠٠	٨٠٠,٠٠	٥٣٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٨٧٥,٠٠	٨٧٥,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٥٣٠,٠٠	٥٣٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٣٨٥,٠٠	٣٨٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٨٠٩,٠٠	٨٠٩,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٧٦٠,٠٠	٧٦٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	[illegible]
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣١٥,٠٠	٣١٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	[illegible]
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٦٠,٠٠	٧٦٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٤/٢٠	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٤٨٥	٣٢٩٨٠٠	١٧	٦٨٠٠٠٠	٤٨٥	٤-١٨
	بنك الخليج	٢٩٥	١٢٢٤٤٠	١١	٤١٥٠٠٠	٣٠٥	٤-١٨
	البنك التجاري	١٣٨	٢٧٧٤٨٠	٢٥	٢٠٤٠٠٠٠	١٣٦	٤-١٨
	البنك الاهلي	٢٩٠	٥٧٩٤٠٠	٣٠	١٩٩٠٠٠٠	٣٠٠	٤-١٨
	البنك العقاري	–	–	–	–	١٤٨	٤-١٧
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	١٣٨	٤-١٧
	بنك برقان	١٨٤	٧٩٩٢٩,٦	١١	٤٤٣٢٠٠	١٧٨	٤-١٨
	بيت التمويل الكويتي	٣٢٠	٣٢٣٢٠٠	١٦	١٠١٠٠٠٠	٣٢٠	٤-١٨
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٧٠	٧٦٣٥٠٠	١٩	٨٨٠٠٠٠	٨٧٠	٤-١٨
	الساحل للتنمية	١٠٠	١٠٠٤٠	٣	١٠٠٠٠٠	١٠٢	٤-١٨
التامين	الكويت للتامين	٤٠٠	٤٨٠٠٠	١	١٢٠٠٠٠	٤٠٠	٤-١٨
	الخليج للتامين	–	–	–	–	–	–
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	–	–
	وربة للتامين	–	–	–	–	٢٥٠	٤-١٥
العقار	عقارات الكويت	١٢٦	٦٣٠٠٠	١	٥٠٠٠٠٠	١٣٦	٤-١٨
	العقارات المتحدة	–	–	–	–	١٢٠	٤-١٨
	الوطنية العقارية	١١٤	١١٤٠٨٠	٧	١٠٠٠٠٠٠	١١٤	٤-١٨
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٢٠٠	٤-٩
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤٥,٥	٨٣٧٢٠	٩	١٨٤٠٠٠٠	٤٥,٥	٤-١٨
الصناعة	الصناعة الوطنية	٤٧٥	٢٣٧٥٠	٢	٥٠٠٠٠	٤٨٠	٤-١٧
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٠	٤-١٢
	اسمنت الكويت	–	–	–	–	٤٤٠	٤-١٨
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٢١٤	٤-١٦
	الخليج للكابلات	–	–	–	–	–	–
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٠١	٤-٢
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	–	–
	المخازن العمومية	١٣٤	٣٧٥٢٠	٤	٢٨٠٠٠٠	١٣٦	٤-١٨
	مجمعات الاسواق	١٢٢	٧٩٥٣٠	١١	٦٦٠٠٠٠	١٢٢	٤-١٨
	الهواتف المتنقلة	٧٤٠	٨٧٩١٠٠	٢٤	١١٩٠٠٠٠	٧٤٠	٤-١٨
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١١٦	٣-١٩
	الخدمات التطبيقية	٣٣٥	٢٣٤٥٠	٢	٧٠٠٠٠	٣٣٥	٤-١٦
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٥٥	٥٨٩٠٠	١١	٢٣٠٠٠٠	٢٤٦	٤-١٨
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٠٢	٤-٩
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٥٩٠	٤-١٨
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٧٧	٦١٦٠	١	٨٠٠٠٠	٧٨	٤-١١
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٤	٤-٢
	العربية للاستثمار	١٥	٣٠٠٠	١	٢٠٠٠٠٠	١٦,٥	٤-١٨
	اسمنت الشارقة	–	–	–	–	٩٢	٤-١٢
	اسمنت الخليج	–	–	–	–	١٤٠	٤-٥
	اسمنت ام القوين	٤٧	٧٥٢٠	١	١٦٠٠٠٠	٤٨	٤-١٥

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/٢١	٤/٢٠	٤/١٩	٤/١٨	١٩٩٤/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٤/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٩٦٨,٢٤	١٦٦٤٣,٠٦	١٦٣٧٦,٠٨	١٦٢٢٥,١١	٢١٥٥٢,٨١	١٥٣٨١,٢٩
نيويورك	داو جونز	٤٢٧٠,٠٩	٤٢٣٠,٦٦	٤٢٠٧,٤٩	٤١٧٩,١٣	٤٢٧٠,٠٩	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣١٩٩,٩٠	٣١٧٤,٧٠	٣١٧٠,١٠	٣١٩٤,٥٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	١٩٧٦,٦٧	١٩٥٥,٩٧	١٩٥١,٠٤	١٩٦٥,٢٩	٢٢٧٤,٤٤	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩٢٨,٣٧	١٨٨٢	١٨٧٤,٩٠	١٨٥٥,٧٠	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	١٦٦٨,٦٠	١٦٥٨,٧٣	١٦٤٤,٤٢	١٦٦٠,٥٩	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٦٤٥,٣٩	٨٦٣١,٣٧	٨٥٨١,٨٦	٨٦٤٤,٩٧	١٢٥٩٩,٣٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٠٧٩,٥٠	٢٠٣٩,٣٠	٢٠٣٥,٦٧	٢٠٥١,٠٩	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢٠٠٠,٩٠	٢٠٢٦	٢٠٤٠,٤٠	٢٠٤٠,٥٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	460	489	381	6157.97
ALLIED COLLOIDS	128	155	111	676.35
ALLIED DOMECQ	531	632	493	5476.17
ANGLIAN WATER	491	602	446	1454.77
ARGOS	394	405	307	1181.73
ARGYLL GROUP	287	315	228	3245.79
ARJO WIGGINS APL.	258	315	221	2110.44
ASDA GROUP	79.5	79.5	50.5	2304.7
ASSD.BRIT.FOODS INTL	654	654	500	2943
ASSD.BRIT.PORTS	280	292	229	1062.04
BAA	481	522	419	4942.43
BANK OF SCOTLAND	219	226.5	174.5	2564.49
BARCLAYS	634	661	499	10378.57
BASS	545	593	488	4771.47
BAT INDS.	456	469.5	372	14063.04
BBA GROUP	213	226	174	869.65
BET	117	133.5	99	1093.01
BICC	314	460	303	1109.71
BLUE CIRCLE IND.	292	322	256	2128.68
BOC GROUP	733	765	665	3503.74
BOOKER	388	460	374	871.65
BOOTS	501	582	458.5	5224.53
BOWATER	444	500	388	2220
BPB INDUSTRIES	269	348	269	1347.53
BRIT.AEROSPACE	515	518	420	2188.75
BRIT.PETROLEUM	451	451	377	24876.14
BRIT.SKY BCAST.	248	275.5	245.5	4361.79
BRITANNIC ASR.	511	521	372	968.86
BRITISH AIRWAYS	408	437	344	3900.48
BRITISH GAS	307.5	316.5	253	13403.93
BRITISH LAND	370	432	345	1364.93
BRITISH STEEL	159.5	172.75	131	3218.71
BRITISH TELECOM.	394	408	353.5	24565.89
BTR	332.5	399	275.5	12106.32
BUNZL	183	183	141	779.08
BURMAH CASTROL	870	916	784	1740
BURTON GROUP	79	79	51.5	1114.56
CABLE & WIRELESS	408	478	354	8951.52
CADBURY SCHWEPPS	436	494.88	385.78	3774.75
CAP.SHOP.CENTS.	193	227	188	719.89
CARADON	255	372	226	1524.9
CARLTON COMMS.	919	951	797	2113.7
CHARTER	815	836	638.27	700.35
CHUBB SECURITY	302	394	278	845
COATS VIYELLA	196	242	167	1366.12
COMMERCIAL UNION	545	570	473.5	3602.45
COMPASS GROUP	331	350.5	291.77	788.52
COOKSON GROUP	218.5	274.79	188	1480.77
COURTAULDS	454	578	403	1829.62
DAILY MAIL'A'	1113	1255	870	1110.33
DALGETY	433	468.3	377.32	1244.44
DANKA BUS.SYS.	391	434	269	745.23
DE LA RUE	898	1052	827	2002.54
DELTA	471	579	421	701.48
DIXONS GP.	240.5	241.5	170	957.1
EAST MIDL.ELTY.	669	890.91	561	1291.91
EASTERN GROUP	632	863	560	1581.73
ELECTROCOMPONENTS	538	540	443	1130.34
EMAP	429	430	356	846.79
ENG.CHINA CLAYS	351	425.69	321	1070.85
ENTERPRISE OIL	410	451	372	2021.3
EUROTUNNEL UNITS	203	449.28	186	1802.53
FARNELL ELTN.	590	594	492	797.14
FISONS	179	184	105.5	1237.07
FKI	150	204	135.5	672.3
FORTE	234	249	209.5	2210.04
GENERAL ACCIDENT	571	613	491	2586.63
GENERAL ELEC.	297.5	320	259.5	8163.39
GKN	627	657	544	2175.69
GLAXO	716	735	532	24992.91
GLYNWED	316	390	293	659.24
GRANADA GROUP	569	569	476	3317.27
GRAND MET.	408	491	355	8519.04
GREENALLS GP.	450	475	400	939.15
GT.UNVL.STORES	574	614	496	5774.43
GUARDIAN RYL.EX.	*190*	*201*	*161*	*1662.5*
GUINNESS	468	503	405	9444.23
HAMMERSON	324	405	304	916.81
HANSON	235.5	275.25	220.25	12194.18
HARRISONS &CROS.	148	194	136	1042.82
HAYS	303	311.5	261	1231.26
HEPWORTH	306	384	265	742.61
HILLSDOWN HDG.	179	189	152	1243.87
HSBC HOLDINGS	750	794.5	589	6386.48
HSBC HOLDINGS (L)	736.5	808	578	12918.21
IMI	304	364	286	993.17
IMP.CHM.INDS.	752	868	670	5444.48
INCHCAPE	309	553	278	1625.34
JOHNSON, MATTHEY	550	626	491	1050.53
KINGFISHER	448	597	389	2992.64
KLEINWORT BENSON	634	661	427	847.66
KWIK SAVE GP.	608	649	520	939.36
LADBROKE GROUP	171	199	147	1987.69
LAND SECURITIES	566	678.5	545	2686.6
LAPORTE	704	817	626	1351.68
LASMO	168	173	134	1621.08
LEGAL & GENERAL	467	485	408	2288.3
LLOYDS ABBEY LF.	365	404	313	2537.05
LLOYDS BANK	621	638	522	8054.37
LONDON ELTY.	655	774	535	1293.17
LONRHO	161.5	163.5	124.5	1250.66
LUCAS INDUSTRIES	193	215	158	1542.67
M&G.GROUP(HDG.)	1113	1113	794	838.09
MAI	256	289.5	218	837.85
MANWEB	690	879	634	795.62
MARKS & SPENCER	412	441	369	11519.52
MEPC	378	487	354	1538.46
MERCURY ASSET	778	801	538	1414.47
MFI FURNITURE	120.5	167.5	110	701.43
MIDLANDS ELTY.	656	840	547	1388.33
MORGAN CRUCIBLE	334.5	374	300	732.85
MORRISON(WM)SPMK	*143*	*149*	*118*	*1022.31*
NAT.WSTM.BANK	542	553.5	424	9419.57
NATIONAL POWER	449	518	406.5	5756.18
NEWS INTL. RV.	287	305	201	1982.09
NEXT	300	306	224	1122.51
NFC	166	235	146	1152.21
NORTH WEST WATER	558	602	457	2092.5
NORTHERN ELEC.	810	1128	601	903.02
NORTHERN FOODS	196	234	182	1128.37
NORWEB	662	863	587	1110.55
PEARSON	567	678	543	3141.18
PEN.&ORNTL.DFD.	570	731	551	3431.4
PILKINGTON	180.5	207	143	1442.56
POWERGEN	480	600	450	3768
PROVIDENT FINL.	564	564	417	756.59
PRUDENTIAL CORP.	315	337	275	5988.14
RACAL ELECTRONIC	248	261	203	695.64
RANK ORG.	403	437	356	3405.35
RECKITT & COLMAN	626	677.07	529	2647.98
REDLAND	427	562	415	2211.86
REED INTL.	802	879	714	4523.27
RENTOKIL GROUP	260	260	199.5	2545.4
REUTERS HOLDINGS	484	531.5	408	8077.96
RJB MINING	431	431	318	737.87
RMC GROUP	1022	1049	807	2023.56
ROLLS-ROYCE	170.5	203.5	148	2093.74
ROTHMANS UNITS	608	608	337	4034.69
ROYAL IN.HDG.	301	309.5	234	1959.51
RTZ CORP.	795	904	721	8482.64
RUGBY GROUP	120	152	102.5	764.04
RYL.BK.OF SCTL.	414	459	378	3320.28
SAINSBURY (J)	425	457	349	7684
SALVESEN(CHRIS.)	259	296	229	752.39
SCHRODERS	1623	1628	1138	1630.37
SCOT.& NEWCASTLE	543	554	477	2899.62
SCOT.HYDRO-ELEC.	325	427	304	1246.86
SCOTTISH POWER	336.5	438	312	2745.84
SEARS	104	131.5	96.5	1575.6
SECURICOR GP.'A'	913	1059	785	701.47
SECURITY SER.	794	829	607	870.35
SEDGWICK GROUP	164	206	141	895.77
SEEBOARD	370	485	305	938.59
SEVERN TRENT	532	606	462	1936.48
SHELL TRANSPORT	729	758	677	24162.73
SIEBE	560	630	499	2402.4
SLOUGH ESTATES	211	265	208	823.41
SMITH & NEPHEW	172.5	173	138.5	1883.28
SMITH (DAVID S)	538	570	473	837.96
SMITH(WH)GROUP	418	520.5	408	1165.37
SMITHKLINE BHM.A	492	527	375	6819.12
SMITHS INDS.	486	504	411	1459.31
SOUTH WEST WATER	517	578	462	652.45
SOUTH WSTN.ELTY.	678	885	556	803.65
SOUTHERN ELEC.	660	835	542	1801.8
SOUTHERN WATER	594	632	468	1005.45
STD.CHARTERED	303	304	229	2923.95
STOREHOUSE	237	244	189	958.05
SUN ALL.GP.	337	352	284	2733.07
T & N	151	260	144	799.7
TARMAC	110	186	100	1013.88
TATE & LYLE	422	453	393	1653.08
TELEWEST COMMS.	153.5	188.5	151	1302.05
TESCO	269	276	202	5536.02
THAMES WATER	491	555	434.5	1962.62
THORN EMI	1120	1149	963	4793.59
TI GROUP	366	413	332	1712.88
TOMKINS	241	256	203	2848.36
TRAFALGAR HOUSE	56	106	51	603.35
TRANSATLANTIC HD	333	390	303	1019.77
TSB GROUP	243	252	198	3720.33
UNIGATE	381	409	319	893.99
UNILEVER	1212	1253	959	9877.8
UNITED BISCUITS	345	365	294	1818.15
UNITED NWSP.	499	653	471	1218.51
VENDOME LUXURY U	497	539	426	3474.03
VICKERS	190	204	163	626.62
VODAFONE GP.	188.5	221	157.67	5743.59
WARBURG (SG) GP.	743	798	569	1642.03
WASTE MAN.INTL.	261	633	245	978.75
WELLCOME	1055	1069	499	9248.2
WELSH WATER	617	716	552	898.77
WESSEX WATER	282	336	260	717.53
WHITBREAD	545	582.5	496	2855.8
WILLIAMS HDG.	339	383.28	310	1959.42
WOLSELEY	335	448	329	1843.05
WPP GROUP	106	128	99	775.77
YORKSHIRE ELTY.	691	901.98	604	1270.75
YORKSHIRE WATER	547	609	460.5	1107.75
ZENECA	907	916	675	8580.21

FRANCE

ACCOR	558	762	507	13930.62
AGF-ASR.GL.DE FRN.	165.5	273.5	151.5	22514.62
AIR LIQUIDE	810	810	669.09	52716.38
ALCATEL ALSTHOM	469	693	387.5	68729.56
ALCATEL CABLE	353.9	665	346.4	17337.55
AXA	257.4	284	206.4	41356.18
AXA-ASSCE.IARD LIMIT	710	875	550	7305.9
BANCAIRE	556	600	453.3	13496.93
BIC	828	828	570	11446.27
BNP	248.3	272.5	215.5	47188.38
BON MARCHE	870	944	726	8483.37
BOUYGUES	600	677.35	505	13393.28
CANAL +	671	1006	575	14482.19
CAP GEMINI SOGETI	179	198.8	142.3	9499.17
CARNAUDMETALBOX	175.8	195.9	160.1	14467.88
CARREFOUR	2489	2489	1760	63820.43
CASINO GUIPCHN.	142.4	173.9	129	8448.88
CASTORAMA DUBOIS	799	829	638	11163.43
CCF	217.5	249.9	195.3	14704.3
CETELEM	1053	1260	860	14672.95
CHARGEURS	907	1363.62	907	6931.29
CHRISTIAN DIOR	424	466.4	377	17805.03
COMPT. MODERNES	1479	1520	1224	7575.43
CR.LOCAL DE FRANCE	425	427.2	353	15217.55
DANONE (EX-BSN)	812	895	692	56589.06
DOCKS DE FRANCE	743	797	617	9528.45
EAUX (GEN.DES)	520	687.5	425	58559.4
ELF AQUITAINE	384.4	429.7	357.3	101325.81
ERIDANIA BEGHIN	748	949	676	19177.97
ESSO	548	1079	530	6531.06
EURO-DISNEY SCA	15	17.5	6.5	11475.58
EUROTUNNEL UNT.FF	16.45	44.05	14.8	14620.62
FINAXA	1095	1207	907	11888.41
HAVAS	416.8	472.7	348.9	20654.51
HERMES INTL.	640	641	488	7797.12
LAFARGE COPPEE B	370	469	329.4	30225.67
LAGARDERE GROUPE R	107.7	153	105.9	9236.78
LEGRAND	7690	7690	5540	16464.29
LVMH	896	945	746.36	77918.81
LYONNAISE DES EAUX	482.1	617	411.1	27377.45
MATRA-HACHETTE	108.1	143.8	100	10178.32
MICHELIN B R	216.5	260	188.5	23256.86
MOULINEX	114	132	98.1	3191.88
NAVIGATION MIXTE	967	1159	877	14869.72
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	1016	703	10054.66
OREAL(L')	1303	1322	1031	80056.31
PARIBAS A	307.9	424	268	35687.52
PECHINEY INTL.	120	176.5	112.3	10306.8
PERNOD-RICARD	349	354.2	287.5	19679.06
PEUGEOT S.A.	723	915	629	36178.2
PINAULT PRINTEMPS	1143	1143	800	25127.71
POLIET	430	456	350	11376.8
PROMODES	1187	1188	824	20766.56
RENAULT	170.3	184.9	157.3	40703.05
REXEL	776	783	570	7741.38
RHONE POULENC A	118.4	156	108.9	37186.23
ROUSSEL-UCLAF	715	730	545	19398.66
SAGEM	2880	3018	2400	7830.72
SAINT GOBAIN	648	719	568	52613.53
SAINT-LOUIS	1530	1749	1291	12244.59
SANOFI	280.4	284.5	200.5	25606.36
SCHNEIDER	376.5	459.8	328	23560.27
SEB	522	590	448	7813.29
SEGA ENTREPRISES (FF	240	432.5	221.2	23777.76
SIDEL	1368	1375	791	8525.38
SOCIETE GENERALE	541	647	469	45062.02
SUEZ(CIE.)	250	332.3	225.3	38861.25
SYNTHELABO	249	256.8	185	12023.96
THOMSON-CSF	137	182.2	123.5	15761.16
TOTAL 'B'	*315*	*359*	*257*	*71288.5*
TV.FSE.1 (TF1)	468.5	546	423.5	9838.5
UAP (CIE.)	133.2	164.5	110.3	39392.82
UGINE SA	338.5	415.5	276	7601.69
VALEO	269	301	235	18510.7
WORMS ET CIE R	235	304	230	7731.73

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	900	1360	890	3625.2
AEG AG	130	195.7	129	2421.04
AGIMA	800	800	800	1760
AGIV	459.5	630	447	1838
ALCATEL SEL	282	418	260	2165.49
ALLIANZ LEBENS.	1350	1918.17	1350	7020
ALLIANZ REGD.	2477	2645.97	2124	51524.07
ALTANA	*686.2*	*695.5*	*586*	*2676.18*
ASEA BROWN BOVERI	665	780	620	4149.6
ASKO	584	1058	535	2430.61
BADEN-WUERTT.BANK	664	710	649	1992
BADENWERK	500	508	470	2293.27
BANKGESELLSCHAFT BER	328	410	314	7153.35
BASF	301	337.9	277	17593.49
BAYER	342.5	404.8	330.2	23736.27
BAYER.HYPBK.	363.5	475.89	359.5	8494.27
BAYERISCHE VBK.	389	524	389	8038.68
BEIERSDORF AG	980	1105	915	4116
BERLINER KRAFT&LICHT	289	308	253.5	2125.02
BHF BANK	362	449.5	356	3007.13
BILFINGER & BERGER	645	894.5	590	2322
BMW	697	924.2	675	12831.07
BUDERUS	712	764.5	590	1807.06
COLONIA KONZERN REGD	990	1393.9	970	2559.15
COMMERZBANK	328.5	366.5	302.5	12205.74
CONTIGAS	500	545	472	1800
DAIMLER-BENZ	621	901.04	607	31827.49
DEGUSSA	421	553.5	389	3611.76
DEUTSCHE BANK	659.7	796.5	646.8	31094.95
DRESDNER BANK	376.1	417.5	347.5	16756.38
DT.HYPBK.FRANKFURT	890	910	758	1812.04
DT.LLOYD VERS.	3250	3300	2300	2112.5
DT.PFANDBR.&HYPBK.	677	806	648	2031
DT.SB-KAUF	2150	2420	1925	3010.6
FORD-WERKE	750	880	730	5400
FPB HOLDING	312	360	291	4680
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	202	238	190.5	3929.56
GEHE	585	610	506	3411.72
HAPAG LLOYD	1000	1060	616	2400
HEIDELB.ZEMENT	1100	1320	1000	3850
HENKEL PREF.	522	678	510	3158.1
HEW	287	287.5	190	2634.66
HOCHTIEF	787	1033	708	5509
HOECHST	299	367.5	279.2	17579.81
HOLZMANN PH.	675	865	638	2960.55
IKB DT.INDUSTRIEBANK	257	298.55	253	2261.6
ISAR AMPERWERKE	510	675	510	3835.2
KARSTADT	572	646.5	525	4804.8
KAUFHOF	486	553	432	3620.94
LEIFHEIT	660	848	600	330
LINDE	788	915.05	725	6508.88
LUFTHANSA	181	215.77	157.15	6425.5
MANNESMANN AG	369	478	354.5	13516.47
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2660	3305	2450	19939.36
NESTLE DEUTSCHLAND	400	421	380	8935.6
PREUSSAG	399	498.5	387.5	6077.37
RHEINELEKTRA	1045	1498	1000	2926
RWE	464.3	480	402.5	15338.61
RWE PREF.	373	383.5	330.1	7154.53
RWE-DEA	395	427	375	3824.44
SAP	1285	1412	614	7838.5
SAP PREF.	1200	1313	559	4830
SCHERING	1070.5	1138	876	7316.01
SIEMENS	668.5	757	598.5	36806.94
SPRINGER,AXEL R	644	685	610	2189.6
SUEDZUCKER	750	800	650	2482.5
THUEGA	510	561.56	477	2958
THYSSEN	249	326	246.5	7793.7
VEBA	508	557.6	469.1	24688.8
VEW (B)	435	436	324	5956.14
VIAG	500	535.5	438	10205
VICTORIA HDG. R	1020	1440	1005	2805
VICTORIA VERS.	*1140*	*1330*	*1130*	*2280*
VOLKSWAGEN	366.3	538.8	336.5	9690.09
WUERTT.VERS.BET.	850	1288.43	850	1828.35

SWITZERLAND

AARE-TESSIN B	3300	3500	2800	1669.8
ADIA B	208	272	198	1398.8
ALUSUISSE B	625	710	605	1265
ALUSUISSE R	625	707	602	2558.5
ARES-SERONO B	625	792	584	1653.12
BAER HOLDING B	1185	1510	1100	1106.79
BALOISE R	2400	2695	2170.24	2368.8
BANQUE PARIBAS SA P	313	325	313	1056.37
BK VISION B	1195	1591.56	1140	1577.4
BROWN BOVERI B	1099	1334	1023	8307.34
BROWN BOVERI R	213	250	199	1144.02
BUEHRLE R	93.5	168.5	92	1002.13
CIBA-GEIGY B	759	918	705	2842.45
CIBA-GEIGY R	759	872	703	19435.71
CS HOLDING B	492	614.37	454	12692.61
CS HOLDING R	98.25	121.35	90.75	5316.99
ELEKTROWATT B	286	379	280	2271.13
ELVIA INS B	3885	3885	1560	1829.83
EMS-CHEMIE B	3940	5388.95	3485	1897.11
HOLDERBANK B	855	1068	782	3344.76
HOLDERBANK CMT.B	295	390	285	838.98
HOLDERBANK R	173	213	154	1747.3
LANDIS&GYR R	643	930	625	1211.41
LLB B	304	355	295	1155.2
MERKUR R	312	379	305	1255.8
NESTLE R	1108	1268	1070	42736.66
PARGESA B	1300	1720	1230	1909.7
PHARMA VISION B	4160	5335	3640	2545.92
PIRELLI INTL. B	132	245	120	927.3
RICHEMONT B	1300	1370	1020	6786
ROCHE B	11875	13000	10800	19000
ROCHE GSH.	6720	6930	5260	45823.67
SANDOZ B	737	756	639	2085.71
SANDOZ R	728	755	612	25508.39
SCHINDLER R	*1160*	*1820*	*1100*	*871.16*
SMH B	588	874	550	2127.97
SMH R	133	188	124.5	1998.99
SULZER R	649	1040	649	1427.8
SURVEILLANCE B	1830	2210	1620	2258.22
SURVEILLANCE R	340	410	319	1088
SWISS BANK CO B	395	426	338	9448.4
SWISS BANK CO R	196.5	212	166.5	5419.86
SWISS RE. R	770	811	515	9538.76
SWISSAIR R	677	888	605	1467.74
UNION BANK B	1045	1290	1001	21897.97
UNION BANK R	249	335	228	5497.17
WINTERTHUR IN. B	*650*	*750*	*609*	*956.15*
WINTERTHUR IN. R	639	710	566	4618.69
ZURICH IN. B	1194	1408	1129	4501.38
ZURICH IN. R	1201	1415	1128	6389.32

JAPAN

ACOM	2320	5272.73	2018.18	340181.56
AISIN SEIKI	1100	1510	1020	304347.94
AJINOMOTO	1020	1370	963	661724.88
ALL NIPPON AIRWAYS	987	1200	902	1423953
AMWAY JAPAN	3130	4700	2550	468326.19
ASAHI BANK	1030	1250	920	2390443
ASAHI BREWERIES	1050	1180	942	438542.94
ASAHI CHEMICAL	639	807	555	921655
ASAHI GLASS	1110	1290	1010	1298177
ASHIKAGA BANK	635	820	618	394982.63
AUTOBACS SEVEN (OK)	9280	14400	8500	343267.13
BANK OF TOKYO	1490	1690	1210	3017443
BRIDGESTONE	1320	1690	1260	1019076.88
CANON	1400	1800	1330	1127125
CASIO COMPUTER	938	1390	867	258747.13
CHIBA BANK	812	997	717	631630.31
CHICHIBU ONODA CEMEN	507	682	447	292549.06
CHUBU ELEC.POWER	2430	2780	2200	1793339
CHUGOKU BANK	1570	1850	1510	319589.13
CHUGOKU ELEC.POWER	2390	2640	2060	869409.75
CHUO TST.& BANKING	1180	1660	1080	272025.25
COSMO OIL	624	881	572	381725.69
DAI NIPPON PRINTING	1430	2020	1330	1071970
DAI-ICHI KANGYO BK.	1670	2030	1550	5211566
DAIEI	1060	1820	1000	756510.88
DAIICHI PHARM.	1390	1600	1330	377996.56
DAINIPPON INK	*429*	*560*	*385*	*340141.13*
DAIWA BANK	827	1110	762	1248918
DAIWA HOUSE	1410	1580	1310	674825.94
DAIWA SECURITIES	1080	1860	878	1451130
DDI	760000	1040000	680000	1603599
EAST JAPAN RAILWAYS	444000	529000	412000	1775999
EBARA	1350	1800	1210	387881.94
EISAI	1470	1840	1400	378098.56
FAMILY MART	4250	5641.66	3710	328592.94
FANUC	3860	4890	3420	923775.13
FUJI BANK	1950	2440	1690	5648991
FUJI ELECTRIC	438	598	409	311102.63
FUJI PHOTO FILM	2090	2360	1900	1075555
FUJISAWA PHARM.	1070	1190	968	343523.38
FUJITSU	870	1170	785	1580424
FUKUOKA,BANK OF	736	980	698	431413.69
FURUKAWA ELECTRIC	518	775	470	339914.13
GENERAL SEKIYU	946	1050	860	360073
GUNMA BANK	*1030*	*1200*	*953*	*527030.38*
HACHIJUNI BANK	1110	1230	1000	635508.19
HANKYU	512	624	498	439464.88
HINO MOTORS	802	1030	670	290636.63
HIROSHIMA BANK	574	675	491	351603.63
HITACHI	897	1110	814	2948564
HITACHI METALS	1040	1330	940	359101.44
HITACHI ZOSEN	409	585	393	409871.06
HOKKAIDO ELEC.POWER	2350	2730	2050	507529.25
HOKKAIDO TAK.BK.	313	520	284	291534.44
HOKURIKU BANK	619	776	585	424677.25
HOKURIKU ELEC.POWER	2340	2650	2080	505463.19
HONDA MOTOR	1420	1950	1300	1383320
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2460	3300	1940	5784591
ISETAN	1360	2200	1250	299648.63
ISHIKAWAJIMA	391	516	365	507709.5
ISUZU MOTOR	409	559	370	421572.63
ITO YOKADO	4510	5640	4140	1868447
ITOCHU CORPORATION	586	763	501	835249.06
JAPAN AIRLINES	603	773	565	1072700
JAPAN ASSD.FINANCE	9810	17900	9420	471654.94
JAPAN ENERGY	344	492	309	376308.44
JAPAN TELECOM	1950000	3874999	1649999	795599.81
JAPAN TOBACCO INC	811000	1110000	775000	1621999
JOYO BANK	721	915	681	579748.81
JUSCO	1690	2450	1560	521483.13
KAJIMA	837	1030	790	804616.25
KANSAI ELECTRIC PWR.	2380	2720	2070	2306076
KAO	1050	1250	983	629632.38
KAWASAKI HEAVY IND.	360	488	330	484430.38
KAWASAKI STEEL	353	457	306	1147796
KEIHIN ELEC. EXPRESS	611	685	550	303838
KEIO TEITO ELEC.	546	600	507	352606.75
KEYENCE	9020	11900	8550	309566.38
KINDEN (OK)	1700	1863.62	1390.9	410801.5
KINKI NIPPON RAILWAY	783	855	740	1231502
KIRIN BREWERY	1000	1260	911	1052479
KOBE STEEL	248	335	226	703187.5
KOKUSAI DENSHIN	7550	12400	6950	485238.44
KOKUSAI SECURITIES	1190	2120	935	302521.75
KOKUYO	2090	2780	2010	273162.94
KOMATSU	669	993	574	671622.44
KUBOTA	615	759	582	866307.25
KUMAGAI GUMI	456	595	410	310403.63
KURARAY	1000	1240	963	310769.88
KYOCERA	6640	7510	6000	1237828
KYOWA HAKKO	917	1010	814	409293.69
KYUSHU ELEC. POWER	2400	2680	2060	1126751
KYUSHU MATSUSHITA	1810	3210	1750	319193.31
LONG-TERM CREDIT	848	1220	724	2029176
MABUCHI MOTORS	5660	7860	5610	263133.38
MARUBENI	487	578	418	727241.81
MARUI	1350	1990	1210	497177.94
MASPRO DENKOH (NG)	1890	3620	1880	271343.44
MATSUSHITA COMMS.	*1940*	*2900*	*1790*	*364933.19*
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1030	1180	953	756379.75
MATSUSHITA ELECTRIC	1440	1920	1250	3019996
MATSUSHITA KOTOBUKI	1850	3640	1800	292558.94
MAZDA MOTOR	386	641	374	416169.69
MITSUBISHI BANK	2010	2810	1850	5788315
MITSUBISHI CHEMICAL	491	583	438	1075146
MITSUBISHI CORP.	1070	1320	950	1676507
MITSUBISHI ELECTRIC	616	734	595	1321726
MITSUBISHI ESTATE	1010	1290	902	1312171
MITSUBISHI HEAVY	633	828	555	2131948
MITSUBISHI MATERIAL	*425*	*575*	*384*	*481984.75*
MITSUBISHI MOTORS	796	995	761	713302.94
MITSUBISHI OIL	874	1200	772	392043.06
MITSUBISHI TST.& BKG	1440	1820	1140	1875311
MITSUI & COMPANY	734	883	618	1139952
MITSUI FUDOSAN	992	1300	910	803787.19
MITSUI MARINE	625	883	560	453943.63
MITSUI O S K LINE	305	450	286	334496.5
MITSUI TST.BANKING	948	1380	751	1135978
MITSUKOSHI	783	1100	700	376615.06
MURATA MANUFACTURING	3360	4372.68	2890	785836.25
NAGOYA RAILROAD	468	580	451	372659
NANKAI ELEC.RY. (OK)	656	910	635	299778.81
NATIONAL HOUSE	1790	1920	1400	305696.19
NEC	930	1300	867	1432609
NEW OJI PAPER	948	1090	869	704316
NGK INSULATORS	845	1120	751	299974.94
NICHIDO FIRE&MARINE	692	907	644	296099.75
NICHII	954	1580	880	262807.88
NIKKO SECURITIES	846	1440	701	1242189
NINTENDO	5430	7290	4700	769213.69
NIPPON CREDIT BANK	500	709	432	867689.38
NIPPON EXPRESS	860	1090	794	923665.69
NIPPON FIRE	546	802	525	317051.19
NIPPON OIL	572	780	530	702553.13
NIPPON PAPER INDS.	671	783	558	636376.38
NIPPON STEEL	346	403	306	2383904
NIPPON YUSEN	549	666	500	635840.75
NIPPONDENSO	1670	2120	1650	1401864
NISHI NIPPON BANK	749	839	669	294843.75
NISHIMATSU	1010	1240	930	279012.38
NISSAN MOTOR	627	900	607	1575142
NISSHIN STEEL	440	516	350	447271.38
NISSHO IWAI	448	554	403	351169.19
NKK CORPORATION	237	301	217	835087.88
NOMURA SECURITIES	1720	2550	1460	3375465
NSK CORPORATION	633	793	558	353688.69
NTT	774000	930000	690000	12074394
OBAYASHI CORPORATION	715	842	623	532767.81
ODAKYU ELECTRIC RY.	707	772	657	500987.19
OKI ELECTRIC	607	817	527	371593.25
OMRON (OK)	1640	1900	1450	378807.13
ONO PHARM. (OK)	4210	5240	4180	517451.06
OSAKA GAS	351	508	332	887383.63
PIONEER ELECTRONICS	1850	3040	1700	332204.31
PROMISE	3820	5883.33	3175	376373.13
RICOH	799	1010	735	520540.38
ROHM (OK)	3800	4640	3060	395389.94
SAKURA BANK	1110	1490	1000	3679914
SANKYO (1ST)	2070	2309.07	1872.71	921569.81
SANWA BANK	1830	2340	1570	5308243
SANYO ELECTRIC	494	603	437	963428.31
SAPPORO BREWERY	818	995	781	276778.44
SECOM	5470	6900	5010	621009
SEGA ENTERPRISES	*4080*	*7920*	*3850*	*409958.38*
SEIBU RAILWAY	3160	4530	2750	1369227
SEKISUI CHEMICAL	1030	1150	935	568477.56
SEKISUI HOUSE	1130	1330	1060	765642.63
SEVEN ELEVEN JAPAN	5840	7509.1	5800	2210883
SEVENTY SEVEN BANK	999	1100	925	382247.25
SHARP CORPORATION	1410	1890	1310	1569555
SHIKOKU ELECTRICAL	2350	2620	2110	645380.25
SHIMIZU	900	1100	794	709622.44
SHIN-ETSU CHEMICAL	1640	2300	1460	531933.81
SHIONOGI	833	994	720	292491.19
SHISEIDO	1020	1270	981	408214.06
SHIZUOKA BANK	1080	1490	942	868848.75
SHOWA DENKO	307	383	274	318675.13
SHOWA SHELL	1090	1530	956	357188.56
SONY	4300	6390	4030	1607210
SONY MUSIC ENTMT.	4290	6600	3980	464049.25
SUMITOMO BANK	1830	2270	1610	5748137
SUMITOMO CHEMICAL	466	580	423	755697.56
SUMITOMO CORPORATION	859	1100	742	914318.94
SUMITOMO ELECTRIC	1140	1600	1000	806845.75
SUMITOMO MARINE	706	1020	683	471226.69
SUMITOMO METAL	286	367	245	899566.75
SUMITOMO METAL MINES	755	998	665	419779.94
SUMITOMO TRUST & BAN	1210	1790	1040	1505118
SUZUKEN	4680	6133.33	4333.33	271346.31
SUZUKI MOTOR	929	1510	867	416786.5
TAISEI	579	724	534	590273
TAISHO PHARM.	1650	2080	1510	560042.94
TAKEDA CHEMICAL	1150	1280	1020	1007066.13
TDK	4070	5030	3820	535164.25
TEIJIN	467	604	417	455072.75
TOBU RAILWAY	563	695	520	483431.13
TODA CORP	900	985	730	289340.88
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2450	2830	2190	1219854
TOKAI BANK	1050	1410	928	2130428
TOKIO MARINE & FIRE	1030	1370	945	1593409
TOKYO ELECTRIC POWER	2780	3330	2510	3723726
TOKYO ELECTRON	2500	3360	2400	374174.94
TOKYO GAS	391	555	357	1098701
TOKYO STEEL	1850	2740	1680	288661
TOKYU	585	809	538	642224.63
TONEN CORPORATION	1550	1600	1270	1002145.69
TOPPAN PRINTING	1210	1550	1050	818927.31
TORAY	598	783	545	838084.81
TOSHIBA	583	870	545	1874442
TOSTEM CORPORATION	3120	3500	2660	681314.13
TOTO	1390	1870	1240	469430.75
TOYO SEIKAN	2820	3440	2630	568850.38
TOYO TRUST&BANKING	866	1330	700	680632.56
TOYODA AUTO LOOM	1510	2060	1420	425804.75
TOYOTA MOTOR	1740	2230	1630	6481062
UBE INDUSTRIES	356	432	315	298274.56
UNY	1530	1820	1400	289613.5
YAMAGUCHI BANK	1590	1900	1500	317999.94
YAMAICHI SECURITIES	620	1000	530	749362.81
YAMANOUCHI PHARMS.	1930	2080	1840	623640.69
YAMATO TRANSPORT	970	1218.17	899.99	353080.88
YAMAZAKI BAKING	1660	2170	1510	365664.75
YASUDA FIRE	592	868	556	525767
YASUDA TRUST	694	1030	563	765620.38
YOKOHAMA,BANK OF	758	958	670	862300.38

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HK$)	6.2	6.5	3.2	11310.99
AMOY PROPERTIES	6.8	11.3	6.35	15370.71
BANK OF EAST ASIA	21.55	31.87	19.37	18974.39
CATHAY PACIFIC	11.4	13.25	10.3	32655.43
CHEUNG KONG HDG.	*35*	*40.7*	*24.85*	*76914.44*
CHINA LT.& POWER	36.6	43.75	30.4	72857.94
CHINESE ESTATES (HK$	5.7	8.7	4.47	9748.82
CITIC PACIFIC	19.65	24.95	14.8	39606.92
DAIRY FARM INTL. (HK	9.9	12.95	7.95	17003.31
DAO HENG BANK GP.	20	27.4	16.9	13122.7
GUOCO GROUP	29.7	39.9	24	11905.68
HANG LUNG DEV.	11.5	15	9.5	14115.98
HANG SENG BANK	53	60	42.6	102369.5
HEND.INV.	5.85	7.55	3.97	15004.23
HENDERSON LD.DEV.	43.7	51.5	31.6	69744.69
HK.& CHINA GAS	11.2	14.58	9.17	27812.62
HK.& SHAI. HOTEL	9.4	12.7	7	10141.64
HK.LAND HDG. MARKET	*16.9*	*23.8*	*13.6*	*45503.98*
HK.TELECOM	15.25	17	13.25	170079.94
HONG KONG ELECTRIC	25.55	27.35	18.95	51619.51
HOPEWELL HDG.	5.7	8.15	5.05	24612.34
HSBC HDG. (HK$)	91.25	95.75	71.25	159678.94
HSBC HOLDINGS (S$)	*91.4*	*91.4*	*71.2*	*0.09*
HUTCHISON WHAMP.	35	39.2	25.05	126667.38
HYSAN DEV.	16.95	25	13.55	17110.48
NEW WORLD DEV.	20.45	28.25	15.25	32583.84
SINO LAND CO.	5.4	8.27	4.57	12529.02
SUN HUNG KAI PROPS.	51.75	60.5	38.1	120294.88
SWIRE PAC.CL.B.	8.65	10.65	6.35	26668.79
SWIRE PACIFIC A	54.5	65.75	38.3	52914.3
TV.BROADCASTS	30	37.7	25.6	12600.12
WHARF HDG.	24.45	34.8	21.25	52933.55
WHEELOCK	12.8	19.3	10.4	25831.51

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.9	9.2	7.7	1999.69
CEREBOS PACIFIC	8.35	8.75	7.2	2594.19
CITY DEVELOPMENT	8.05	8.9	5.75	6243.7
CYCLE & CARRIAGE	12	14.2	9.55	2798.48
DBS LAND	3.98	5.2	3.28	3158.93
DEV.BANK OF SING.	10.3	11.6	9.55	6829.52
FRASER & NEAVE	15.3	19.1	12.9	3627.83
GOODWOOD PARK HOTEL	37.1	38	29	1669.5
GT.EASTERN LIFE	24.7	29.1	24	2400.25
JARDINE MTSN. (US$	8.4	9.84	6.47	6104.07
JARDINE STGC. (US$	3.42	4.34	3	3230.94
KEPPEL BANK OF SING.	4	4.52	3.9	1959.19
KEPPEL CORPORATION	11.1	13.5	10.3	5531.85
OVERSEAS CHINESE BKG	10.7	12.1	9.85	9371.72
OVERSEAS UNION BANK	6.25	7.35	5.75	3858.46
SEMBAWANG CORP. LTD.	9.7	13.7	9.05	2147.95
SINGAPORE AIRLINE 20	8.1	8.9	7.3	10388.62
SINGAPORE AIRLINES	8	9	7.25	10260.37
SINGAPORE LAND	9.2	9.6	6.8	3163.46
SINGAPORE PRESS HDG.	15.7	17.1	14	4414.11
SINGAPORE TELECOM	2.73	3.58	2.62	41629.75
SINGAPORE TELECOM 10	2.72	3.58	2.63	41477.26
STRAITS SSHIP.LAND	4.88	5.55	3.48	2555.62
UNITED INDL. CORP.	1.31	1.52	1.1	1770.59
UNITED OVERSEAS BANK	11	11.5	9.5	8236.89

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	25.5	31	20.3	4908.75
DCB HOLDINGS	5.9	7.55	4.72	4580.41
EDARAN OTOMOBIL NASI	17.8	20	15.8	3928.69
GENTING	23.2	24.8	18.67	16286.67
GOLDEN HOPE PLTN.	4.34	5.25	3.68	4342.7
HICOM HOLDINGS	5	8	4.74	5159.35
HONG LEONG CREDIT	9.7	18.9	9.3	3336.01
KUMPULAN GUTHRIE	3.94	5	3.06	3940
LEADER UNIVERSAL HDG	*8.45*	*10.2*	*7.68*	*3647.63*
MAGNUM CORPORATION	4.6	6.85	3.8	4579.3
MALAYAN BANKING	17.2	18.8	14.1	19565.16
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.95	8.35	5	5565
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.4	8.2	5.8	6398.39
NESTLE (MALAYSIA)	17	17.2	15.3	3986.5
PROTON	8.35	10.6	7.65	4243.32
PUBLIC BANK	3.46	4.76	3.18	3941.26
RENONG	3.88	4.24	2.38	6341.29
RESORT WORLD	12.7	17.9	12	13863.38
ROTHMANS OF PALLMALL	16.9	18.9	15	4825.45
SIME DARBY	6.35	6.79	5	11938.14
TECHNOLOGY RES.INDS.	6.75	11.8	6.4	4560.23
TELEKOM MALAYSIA	17.6	22.4	15.7	35088.69
TENAGA NASIONAL	10.8	14.9	9	32732.88
UNITED ENGINEERS MAL	14.2	15.1	10	7695.43
YTL CORP.	11.5	12.6	7.53	3750.76

AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.6	2.6	2.06	5200
AMCOR LTD.	9.65	10.1	8.48	5747.7
ANZ BANK	4.93	5.09	3.65	6673.15
BORAL	3.44	3.71	3.16	3767.94
BRAMBLES INDS.	13.4	14.98	11.4	2924.01
BROKEN HILL PTY.	19.3	20.64	16.18	31310.7
BTR NYLEX	2.71	3.23	2.22	7275.27
CMWL.BK.AUST.	9.08	9.32	7.18	4101.02
COCA-COLA AMATIL	8.66	9.68	7.92	3309.07
COLES MYER	4.53	4.64	3.93	5301.38
CRA	19.3	20.44	15.92	11488.28
CSR	4.3	5.14	4.12	3897.87
FOSTERS BREWING GP.	1.2	1.33	1	3920.04
LEND LEASE	17.18	17.68	15.48	3620.87
MIM HOLDINGS	2.01	3.33	1.74	3152.17
NAT.AUST.BANK	11.62	12.22	10.02	15904.49
NEWS CORP.	6.5	6.73	4.7	12099.89
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	5.85	6.1	4.04	5445.08
PACIFIC DUNLOP	3.38	4.96	2.7	3655.82
PIONEER INTL.	3.15	3.45	2.67	2780.49
TABCORP HDG.	2.9	3.02	2.09	8700
WESTERN MNG.(WMC)	7.36	8.39	6.42	8124.4
WESTPAC BANKING	4.95	5.08	4.05	9010.9
WOODSIDE PTL.	5.51	5.75	4.18	3673.33
WOOLWORTHS	2.99	3.23	2.7	3065.75

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	75.5	83.88	67	5972.2
ABBOTT LABS.	37.25	39	26.88	29870.03
AETNA LF.CLTY.	56.75	58.88	43.25	6395.66
AIRTOUCH COMMUNICATI	25.38	30.13	23.13	12539.68
ALBERTSONS	31.88	32.38	26.13	8096.98
ALLIED SIGNAL	39.25	40.5	30.88	11112.93
ALLSTATE CORP.	30	30	22.88	13478.21
ALUMINUM CO.AM.	44.75	45.12	33.69	8005.54
AMER.BRANDS	38.38	39.75	30.38	7324.63
AMER.EXPRESS	35	35.38	25.5	17355.3
AMER.GENERAL	32.5	33.25	25.25	6599.19
AMER.HOME PRDS.	76.5	78.25	56	23398.36
AMER.INTL.GP.	103.38	107.88	84.63	32650.05
AMERITECH	*43.88*	*44.38*	*37.25*	*24195.39*
AMGEN	68.75	70.75	40.5	9137.56
AMOCO	63.88	63.88	55.25	31646.8
AMP	40	40	30.44	8390.88
ANHEUSER-BUSCH	58.13	58.88	48.88	14929.05
ARCHER-DAN-MIDL.	18.5	20.88	14.37	9546.53
AT&T CORP.	49.13	56.75	47.25	77077.38
ATLANTIC RICH.	115.63	115.63	95.13	18587.18
AUTOMATIC DATA PROC.	62.88	65.38	49.63	8995.59
BANC ONE	29.88	37.75	24.63	11859.95
BANKAMERICA	50	50.75	38.63	18714.4
BAXTER INTL.	33.88	34.75	22.88	9581.57
BELL ATLANTIC	53.75	58.13	48.88	23454.88
BELLSOUTH	60.75	63	50.75	30151.68
BERKSHIRE HATHAWAY	9999.99	24850	9999.99	11779.98
BOEING	55.75	55.88	42.88	19009.29
BRISTOL MYERS SQUIBB	64.88	65.38	51.5	33130.23
BROWNING-FERRIS	33.5	34.63	25.75	6613.26
CAMPBELL SOUP	49.75	50.5	34.38	12395.01
CAPITAL CITIES ABC	85	90	68	13093.14
CATERPILLAR	55.75	59.75	48.38	11174.63
CHASE MANHATTAN	43.5	44.75	32.75	7712.63
CHEMICAL BANKING	41	41.88	34.13	10024.99
CHEVRON	46.5	48.5	40.5	30302.65
CHRYSLER	45.13	52.88	38.63	16022.03
CHUBB	78.88	82.63	68.88	6847.92
CISCO SYSTEMS	39	40.5	19.63	10477.7
CITICORP	47.38	47.75	36.75	18716.96
COCA COLA	58.13	59	39.38	73960.63
COLGATE-PALM.	69.88	69.88	50.5	10102.45
COLUMBIA/HCA HEALTHC	42	44	34.25	15217.05
COMPAQ COMPUTERS	36.88	43.88	30.75	9635.65
COMPUTER ASSOCS.INTL	60.5	63.75	29.5	9680.36
CONAGRA	33.88	34.5	27.63	8312.65
CONS.EDISON NY.	27.38	31.25	23.13	6430.36
CORNING	35.88	37.25	28.88	8192.02
CPC INTL.	59.88	59.88	44.25	8787.31
CSX	80.63	81.25	64.75	8443.21
DEAN WITTER DISCOVER	44	44.25	32.25	7505.29
DEERE	83.88	83.88	61.63	7255.1
DISNEY (WALT)	54.75	56.13	37.88	28448.32
DOMINION RES.	36	42.25	34.88	6193
DOW CHEMICALS	70	78.5	61.63	19173.97
DU PONT E I DE NEMOU	63.75	64.75	52.13	33484.48
DUKE POWER	39	41.75	33.63	7989.5
DUN & BRADSTREET	51.5	59.88	49	8744.08
EASTMAN KODAK	57.5	57.5	41	19536.02
EMERSON ELECTRIC	65	67.63	56.88	14514.88
ENRON CORP	33.75	34.63	27	8537.46
EXXON	69.25	69.75	56.5	85994.25
FED.HM.LN.MGE.	64.13	64.13	47.75	11591.36
FEDERAL NAT.MGE.	85	89.38	68.13	23229.48
FIRST DATA	55.63	56	41.13	6664.26
FIRST UNION	44.25	47.63	39.38	7787.55
FORD MOTOR	27	32.25	24.75	25120.04
FPL GROUP	36.88	37.63	27.5	6879.8
GANNETT	52.75	55	46.75	7342.74
GEN.ELEC.	55	55.38	45.63	94031.25
GEN.MILLS	60.75	63.75	49.38	9604.82
GEN.MOTORS	43.63	57.38	36.63	32908.34
GEN.MOTORS'E'	41.13	41.25	32.88	11026.64
GEN.RE	128.38	134.13	104.88	10518.66
GEORGIA PACIFIC	78.88	81.75	57.88	7142.29
GILLETTE	82	84.13	63.13	18158.89
GTE	33.88	34.63	29.88	32759.29
HEINZ,H.J.	42.88	42.88	31.88	10439.8
HEWLETT-PACKARD	64	64	36	32651.13
HOME DEPOT	41.88	49.75	40	18968.7
INTEL	92.88	95	56.5	38487.39
INTL.BUS.MACH.	91.63	91.63	55.63	53529.6
INTL.PAPER	74	79.88	62.63	9254.44
ITT	*106.25*	*106.25*	*77*	*11216.28*
JOHNSON&JOHNSON	63.25	63.25	40.13	40645.89
KELLOGG	63.75	63.75	49.38	14173.21
KEYCORP	26.88	33.38	24	6460.75
KIMBERLY-CLARK	54.75	60	47.25	8864.41
LILLY ELI	74.88	77.75	47.75	21858.7
LIMITED	21.38	23	16.75	7645.43
LIN BROADCASTING	123.39	146.25	104.5	6367.82
LOCKHEED MARTIN CORP	56	56.63	51	12819.63
MARION MERRELL DOW	24.25	26.88	16.88	6706.14
MARSH & MCLENNAN	81.25	88.25	71.75	5947.5
MAY DEPT.STORES	36	41.88	33	8937.43
MCDONALDS	35.25	35.5	26	24622.64
MCDONN.DOUGLAS	59.38	59.38	36.95	6862.44
MCI COMM.	22.63	25.63	17.5	15374.84
MEDTRONIC	73.5	75.75	36.12	8480.72
MERCK	42.88	44.63	29.13	53182.26
MERRILL LYNCH	44.38	44.75	33.25	8338.32
MICRON TECH.	76.13	84.75	30.38	7812.17
MICROSOFT	75	77.38	46.06	43592.09
MINNESOTA MNG.& MNFG	60.38	60.38	47.75	25345.18
MOBIL	92	92.63	76.88	36391.61
MONSANTO	81.63	86.5	68.75	9313.16
MORGAN (JP)	66.13	66.75	55.38	12491.01
MOTOROLA	52.25	64.25	43.63	30723
NATIONSBANK	50	57	43.75	13827.14
NORFOLK SOUTHERN	66.75	67.75	59.25	8886.63
NORWEST	25.63	28	21.13	7921.84
NOVELL	20.63	21.5	14	7556.03
NYNEX	40.5	41.38	35.75	17093.83
OCCIDENTAL PTL.	24	24	17.25	7616.13
ORACLE SYSTEMS	30	34.25	19.46	12937.28
PACIFIC GAS & ELEC.	26.5	27.13	21.63	11455.23
PACIFIC TELESIS	30	33.38	28.38	12721.95
PENNEY (J.C.)	43.63	54.25	40.63	10139.84
PEPSICO	41.25	41.25	29.75	32671.11
PFIZER	85.88	89.88	58	27213.26
PHILIP MORRIS	67.25	68	47.5	57296.65
PHILLIPS PTL.	35.63	36.88	30.13	9321.78
PPG INDUSTRIES	38.5	41.88	33.88	8191.1
PROCTER & GAMBLE	69.13	70	53.25	47376.38
PUB.SER.ENTER.GP.	27.38	29.63	24.38	6698.6
RAYTHEON	70.38	73.88	61.25	8678.78
RJR NABISCO HDG.CORP	27.5	35	26.88	7491.73
ROCKWELL INTL.	43.88	43.88	33.88	9529.12
SARA LEE CORP.	28	28	19.5	13472.73
SBC COMMUNICATIONS	43.13	44	38.63	26201.49
SCECORP	16	16.63	12.5	7164.78
SCHERING PLOUGH	77.75	79.63	60.5	14466
SCHLUMBERGER	63.5	63.5	50.13	15381.73
SCOTT PAPER	88.13	90.75	40.75	6627.79
SEARS,ROEBUCK	53.88	53.88	43.88	20871.17
SOUTHERN	21.13	21.25	17.5	13869.15
SPRINT CORP.	31.25	40	26.5	10885.18
SUNTRUST BANKS	54.25	54.88	45	6272.6
TELE COMMUNICATIONS	*17.94*	*24.13*	*17.88*	*10254.7*
TENNECO	46.38	52.25	37.38	8705.42
TEXACO	67.25	67.88	59	17453.52
TEXAS INSTS.	93.75	97.63	64	8689.03
TEXAS UTILITIES	32.75	36.63	29.75	7396.29
TIME WARNER	35.38	40.13	32.13	13414.16
TOYS R US	26.13	38.75	23.75	7251.09
TRAVELERS	39.38	40.13	31	12616.22
UNION PACIFIC	55.88	59.5	44.63	11506.72
UNITED HEALTHCARE	40.38	54.63	39.25	6955.64
UNITED TECHNOLOGY	72.75	72.75	55.38	8958.14
UNOCAL	28.63	30.63	25.63	6967.03
UPJOHN	36.5	38.13	26.25	6321.36
US.HEALTHCARE	29.75	47.94	29.31	4758.93
US.WEST	40.63	43.38	34.75	19030.21
UST	28.75	32.5	25.13	5638.16
VIACOM B	45.25	47.25	22.5	13801.95
WACHOVIA CORP.	35	36.38	31.13	5982.68
WAL-MART STORES	24.5	26	20.88	56306.48
WARNER LAMBERT	80	86.75	64.13	10771.36
WELLS FARGO	166.25	167	141	8520.64
WEYERHAEUSER	40.25	46	35.88	8276.92
WMX TECHNOLOGIES	27.88	30	24.88	13487.9
XEROX	119.75	120.13	91	12692.66

* باستثناء اليابان - بليون

حتى يكون التمديد مفيداً

■ يمكن ان يكون التمديد أهون الشرور لبنانياً ايضاً في وقت يبدو ان على سورية اتخاذ قرارات مهمة على الصعيد الاقليمي تتناول دورها الاقليمي وحدوده أو مدى اتساعه. واذا كان لا بد من التمديد للرئيس الياس الهراوي مع كل ما يثيره ذلك من اعتراضات على صعيد المس بمؤسسة رئاسة الجمهورية، فإن التمديد يمكن استغلاله رغم انه ليس قراراً شعبياً، بشكل ايجابي على اكثر من صعيد في لبنان.

الواقع ان السنوات الست الماضية كانت غنية بالتجارب خصوصاً بعد النجاح المنقطع النظير الذي حققته سياسات العماد ميشال عون التي توجت بدخول السوريين قصر بعبدا ووزارة الدفاع. في طليعة هذه التجارب عيش البلد في ظل العلاقة المتميزة مع سورية، واعتراف اسرائيل شيئاً فشيئاً بأن لسورية طموحاتها في لبنان ولن لا بد من أخذ هذه الطموحات في الاعتبار في اي معاهدة سلام توقعها مع دمشق. وكان أفضل تعبير عن هذا للوضع ما قاله شمعون بيريز في حديث مع صحيفة «هآرتس» الخميس الماضي وخلاصته انه اذا كان الرئيس حافظ الأسد سيحصل على صفقة أفضل من تلك التي حصل عليها الرئيس الراحل أنور السادات، فإن ذلك سيكون بفضل لبنان الذي سيكون حاضراً في معاهدة السلام السورية – الاسرائيلية- في حال التوصل اليها.

الأكيد انه ليس مطلوباً استباق الأمور، بقدر ما هو مطلوب لبنانياً الحديث عن الممكن. فاذا كان التمديد للرئيس الياس الهراوي مطروحاً جدياً، ليس ما يمنع من الآن في التفكير باستغلال المرحلة الانتقالية التي ستلي التمديد. ولعل أفضل استغلال لهذه المرحلة لا يكون بالاستمرار في اعداد البلد لمرحلة ما بعد السلام فحسب، أي عن طريق دعم مشروع الاعمار، بل يكون أيضاً بمحاولة ضبط عمل السلطات والمؤسسات، وايجاد نوع من التنسيق بينها. ومن دون الخوض في التفاصيل، يلاحظ مثلاً ان بعض السلطات أخذت من رئيس الجمهورية من دون ايكالها الى جهة محددة، فظهرت فجوات في عمل مؤسسات الجمهورية الثانية، أو الثالثة كما يحب ان يسميها العميد ريمون اده.

انه غيض من فيض، ولكن في الامكان العودة الى بعض المسلّمات لاصلاح الحول السياسي الذي يعاني منه البلد. والحاجة أكثر من أي وقت الى الاعتراف بأن المؤسسات الجديدة للجمهورية اللبنانية صالحة في شكل عام الا ان بعض الاصلاحات تبدو ضرورية. واذا كان الرئيس الهراوي يريد ان تكون فترة التمديد مفيدة للبلد، فلا شك ان افضل ما يمكن ان يعمله لخلفه هو السعي الى تحديد أماكن الخلل في المؤسسات أو في طريقة التعاطي بين السلطتين التنفيذية والاشتراعية بعيداً عن الحساسيات وبما يضمن لكل طائفة حقوقها. ذلك ان من شروط امتلاك هذه الطائفة أو تلك حقوقاً ان يستفيد منها البلد وان تصب في مصلحته وفي مصلحة مؤسساته وتحسين ادائها بدل ان يتحول لبنان الى مزارع صغيرة يعشعش فيها العقل الميليشيوي...

خيرالله خيرالله

ارهاب بلا مطالب

■ يحتج المعلق الاميركي جيم هوغلاند على الرئيس بيل كلينتون ويتهمه بانه يريد ان يكون محبوباً بدل أن يكون مرهوباً. ويأخذ عليه انه انقص هيبة بلاده في العالم فلم تعد صاحبة النفوذ الذي يفترض أن تتمتع به الدولة العظمى الوحيدة. والأمثلة التي يضربها هوغلاند ذات دلالة منها، مثلاً، مطالبة السياسيين اليابانيين باعتذار أميركي عن هيروشيما وناغازاكي، ومنها سعي دول عدم الانحياز الى تصويت سري في ختام المحادثات الخاصة بتمديد المعاهدة النووية. ويندرج في هذه الأمثلة الموقف المصري من المعاهدة، ورفض العراق الامتثال لقرار مجلس الأمن الأخير، وتردد كوريا الشمالية بعد اتفاقها مع واشنطن، و«تواضع» اجراءات طوكيو في دعم الاقتصاد الأميركي، ومضي الصين في سياساتها الداخلية وحيال ايران، الخ...

والواضح ان هوغلاند يملك تصوراً للدور الاميركي في العالم يجعل من واشنطن صاحبة القول الفصل في كل شاردة وواردة. روما الجديدة. واذا كان الأساس «الموضوعي» لذلك هو الانفراد في امتلاك القوة فإن النتيجة الطبيعية هي تصنيف المعارضين كلهم بصفتهم «خارجين على القانون». وبما أن الضعف الداخلي للبلاد يصعب تغييبه فإن المطلوب من السياسة الخارجية ان تصوغ عالماً يلبي المصالح الأميركية من غير نقاش.

قيل هذا الكلام قبل الانفجار المروع في اوكلاهوما. فهل يجوز اعتبار هذا «العمل الارهابي» دليلاً اضافياً يؤكد مدى التجرؤ على الولايات المتحدة؟ الجواب مشكل بعض الشيء.

لقد ادى انتهاء «الحرب الباردة»، بانهيار أحد طرفيها، الى غياب أي تحد كوني أمام الولايات المتحدة. وفي ظل هذا التحدي كانت عملية من نوع الذي تعرض له «المارينز» في بيروت تندرج في اطار مواجهة عامة وشاملة. ولعب ذلك دوراً مؤكداً في تشجيع الكثيرين غير انه وضع له اطاراً ضابطاً باعتبار أن الجهة المعرضة للمساءلة والمحاسبة معروفة (موسكو أو عاصمة حليفة لها).

انتهى هذا الوضع الآن. توازن القوى الجديد لا يحتاج الى شرح و«العمل الارهابي» بات معزولاً عن أي تغطية سياسية وشرعية إلا ما ينسبه أصحابه اليه من غير أن يجدوا في العالم كله صدى لزعمهم. ويؤشر التزامن بين ما جرى في اوكلاهوما وما جرى في يوكوهاما الى هذا المنعطف الجديد.

نحن، اليوم، أمام «ارهاب» لا مطالب له. فالانفجار في المدينة الأميركية هو نوع من الاحتجاج الدموي الذي لا يهدف الى تحقيق غاية محددة. وليس غريباً، والحال هذه، أن تبقى العملية يتيمة فلا يتبناها أحد. وحتى إذا أعلنت جهة ما مسؤوليتها فمن غير المعقول أن ترفق ذلك بلائحة مطالب ناهيك عن اعتبار أنها ستكون جادة في الحصول على ما تريد. ولا يفيد، في هذا المجال، الحديث عن «المزاج الانعزالي» الأميركي لأنه غير سائد أولا، ولأن نقل الهجوم الى الداخل يعزز، على الأرجح، الميل نحو المبادرة وخوض المواجهة خارج الاسوار.

ويؤكد نشر الغاز في المدن اليابانية هذا التوجه نحو ارهاب لا مطالب له خصوصاً إذا تأكدت المعلومات عن الجهة الفاعلة. الطائفة المسؤولة تنتظر نهاية العالم قريباً وهي لا تفعل سوى المساعدة في التعجيل بذلك، وقد بلغت الأسلحة السامة التي كدستها حجماً يمكنه قتل الملايين. لا تريد هذه الطائفة حواراً مع أحد وهي ليست في وارد مطالبة أناس على شفير الفناء بتلبية أهداف معينة. طلبها الوحيد، «المتواضع»، منهم هو حياتهم... وكفى!

ان التضاؤل في حجم القوى الضارية لا يوازيه سوى التضخم في معتقداتها الايمانية، وانتفاء الأهداف لا يوازيه الا تعاظم القدرة على الايذاء. ولا نفع لأميركا في هذا المجال ان تكون محبوبة أو مرهوبة.

جوزيف سماحة


AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠/ ٣٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٣٢ - ٧١ - ٠، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

الشبهات بتحوم حولك
اعترف انك فعلاً شرق اوسطي...

مثلث العنف... لبنان وفلسطين وإسرائيل

صلاح الدين حافظ *

■ تلاحقت في الفترة الأخيرة احداث العنف المسلح في المنطقة، وتعددت أشكالها واهدافها، بقدر تعدد مصادرها ومحركيها، وإن ظلت النتيجة واحدة، وخلاصتها أن الاستقرار الموعود، لم يحن أوانه بعد، على رغم ضجيج المفاوضات السرية والعلنية بين العرب وإسرائيل. وعلى رغم الآمال الكبار، المعلقة على مستقبل منطقة الشرق الأوسط في ظل السلام!

ومع أن حرب الإرهاب المسلح بين الجماعات الإسلامية بقيادة جبهة الانقاذ وبين السلطات الحاكمة في الجزائر، هي الأكثر دموية والأشد عنفا والأعلى صخبا وضجيجا، إلا أن العيون المتابعة بدقة لتطورات الأحداث، ترقب باهتمام أكبر - لأسباب عديدة - انفجار العنف من جديد على الجبهات العربية المواجهة لإسرائيل، خصوصا الجبهة الفلسطينية والجبهة اللبنانية.

فعلى مدى الأيام القليلة الماضية، علا صوت العمليات العسكرية «الاستشهادية او الانتحارية»، منطلقا من قلب أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية، موجها نحو الاهداف الإسرائيلية، وفي الفترة نفسها، تزامن العنف منطلقا من جنوب لبنان نحو اهداف مماثلة، وظلت إسرائيل، هي القاسم المشترك الأعظم في كل الحالات.

فهل كانت إسرائيل، مجرد هدف لهذه العمليات العسكرية، أم أنها في الواقع كانت الدافع والمحرك لها؟!

حين ننظر إلى المناخ العام السائد في المنطقة بأسرها، نلاحظ ولا شك هذا التعثر الشديد في المفاوضات على المسارين السوري واللبناني من ناحية والفلسطيني من ناحية أخرى، بسبب الشروط التعجيزية التي يفرضها المفاوض الإسرائيلي، على المفاوض العربي، وصولا الى عنف الابتزاز، اقتناعا من إسرائيل بأنها تتفاوض من مركز قوة سياسية عسكرية اقتصادية نفسية، مع أطراف منهزمة متراجعة منكسرة في كل المجالات، ومن ثم فعلى المنتصر أن يجني ثمار تفوقه، بمثل ما ان على المنكسر ان يحصن نتائج هزائمه وإنكساراته! فما بالك إذا كانت الولايات المتحدة الأميركية، بكل هيمنتها الراهنة، تقف داعما علنيا لمثل هذا الاقتناع!

ونحسب ان مثل هذا المناخ العام الذي لم يحقق السلام ولم يوفر الاستقرار - السياسي والعسكري والنفسي - لا يساعد على تجاوز العنف ولا على تهدئة المخاوف التي تعتمل في الصدور، ولذلك فإن روح التوتر العام هي السائدة، سواء أعلن عنها صراحة، من يشعرون بها، او حاولوا اخفاءها تحت ضغوط عديدة.

وها هو المبعوث الأميركي دنيس روس، قد لف لفته في المنطقة وعاد منها إلى بلاده خالي الوفاض، اللهم إلا من التصريحات الصحافية المليئة بتفاؤل لا ندري مصدره!

* * *

حين نغوص قليلا في بعض تفاصيل هذا المناخ العام، لنصل إلى حدود الواقع المعاش في الأراضي الفلسطينية الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي المحدود، فإننا نجد أن العمليتين الانتحاريتين اللتين نفذتهما «المقاومة الإسلامية - حماس والجهاد» لم تكونا سببا لموجة العنف ضد الإسرائيليين، بقدر ما كانتا نتيجة لممارسات الإسرائيليين، سواء على مستوى التفاوض السياسي وتعثره بل وعرقلته عمدا حتى الابتزاز المهين، أو على مستوى الحصار وتضييق الخناق على الشعب الفلسطيني وتعمد تجويعه وإذلاله، الأمر النابع كما هو واضح من «فكر» إسرائيلي محدد قوامه، النكوص خطوة خطوة، عن اتفاق أوسلو الفلسطيني - الإسرائيلي، والتراجع عن كل التعهدات السياسية التي قيلت علنا وبشهادة شهود.

ومن الطبيعي، حين يتحالف اليأس والإحباط مع الجوع والبطالة، أن يجد العنف أرضية خصبة وأن تنطلق أذرعته تضرب في مختلف الاتجاهات، حتى لو كانت ضربات عشوائية، ناهيك عن الضربات المخططة التي تقوم بها المقاومة الإسلامية، ليس فقط لإيقاع الخسائر في الجانب الإسرائيلي وإيجاعه بهدر دم ابنائه، ولكن أيضا لإيلام ياسر عرفات وإحراجه سياسيا وأمنيا، وصولا الى محاولة إسقاطه وإسقاط اتفاق أوسلو أساسا.

وحين ندقق في الأمر، نلاحظ بلا شك توافقا ضمنيا في الأهداف البعيدة، يربط بين ممارسات إسرائيل المهيمنة ضد الشعب الفلسطيني وقيادته، وبين العمليات العسكرية التي تشنها المقاومة الإسلامية، على رغم ما بينهما من صدام.

توافق الأهداف، يلتقي عند إفشال محادثات السلام الجارية على الرغم من تعثرها بل وعلى رغم عدم تكافؤها، وعند إيجاد وسائل وذرائع للتخلي عن الالتزام بالاتفاق الموقع، وعند حصار السلطة الفلسطينية بقيادة عرفات في «معتقل غزة» من دون فرصة نحو الأمام؛ ولا شك ان المقاومة الإسلامية هذه، تجد في ملابسات المناخ العام الذي يسود المنطقة، ويثير الإحباط في الأراضي الفلسطينية بالذات، مبررا شرعيا لممارسة عملياتها العسكرية، ضد إسرائيل، التي لا تكف عن بذر بذور العنف وعدم الاستقرار، ومن يزرع الشوك لا يحصد به عنبا!

على أن تحميل إسرائيل وحدها، مسؤولية العنف في الأراضي الفلسطينية، لا يعني ان الآخرين ليس لهم نصيب من هذه المسؤولية، إذ ان السلطة الفلسطينية تواجه الآن وضعا بالغ الحساسية والخطورة، لأنها قد وضعت في مواجهة جزء من فصائل الشعب الفلسطيني، ولأنها أصبحت مجبرة على أن تخوض ضد هذه الفصائل - وهي حماس والجهاد الإسلامي تحديدا - حرب تحدي إثبات الذات فلسطينيا، وتحدي إقناع الآخرين بقدرتها على الإمساك بزمام الامور ورغبتها في الوفاء بتعهداتها - ومن بينها مقاومة العنف - وبنيتها في التحول النهائي من الثورة المسلحة بأساليبها القتالية والانتحارية، إلى السلطة الحاكمة باستقرار سياساتها وممارساتها!

وفي هذه المواجهة الحادة بين الفلسطينيين والفلسطينيين، تبقى إسرائيل الرابح الوحيد، بعدما صدّرت إلى عرفات «لقمة غزة الملتهبة»، فإذا به لا يواجه الإسرائيليين كما كان في الماضي، عبر عمليات الثورة، وإن كان يحاورهم عبر مائدة التفاوض ومناورات التحايل، ولا يواجه الفصائل الفلسطينية المعارضة، كما كان في الماضي، عبر الحوار والخلاف والاتفاق، وصولا حتى للقطيعة، ولكنه أصبح اليوم مطالبا بأن يواجه فصيلا فلسطينيا متشددا، يمارس صراعا سياسيا عسكريا مزدوج الاتجاه، ضد إسرائيل أساسا وضد عرفات وسلطته بالدرجة الثانية.

المهم أن إسرائيل بقدر قلقها من تنامي نفوذ حماس والجهاد وتصاعد عملياتهما العسكرية، بقدر رغبتها في إذكاء نار الخلاف بين هاتين المنظمتين والسلطة الفلسطينية، حتى يأكلان بعضهما بعضاً فيضعفان معا، أو يتمكن احدهما من القضاء على الآخر، لتستريح إسرائيل في كل الأوضاع من هذا الصداع المزمن!

* * *

حين ننتقل إلى الجبهة الثانية الملتهبة بالعنف، وهي الجبهة اللبنانية، نجد إسرائيل هناك تلعب الدور نفسه، حتى وإن حاولت التستر وراء «نواطير» محلية.

وعلى رغم الضجيج السياسي الصارخ في الشارع اللبناني، حول التجديد أو التمديد لرئيس الجمهورية الحالي - إلياس الهراوي - بتعديل المادة ٤٩ من الدستور، أو حول إشاعات الفساد المالي والسياسي التي تشغل الصالونات والسهرات الاجتماعية، أو حول تعمير بيروت والمعركة التي يخوضها رئيس الحكومة رفيق الحريري.. على رغم كل ذلك يظل الهاجس السياسي الأمني هو الأكثر إقلاقا للبنانيين عموما.

إذ لا يزال لبنان من الناحية الواقعية أسير تجاذب بين قوى إقليمية ولا تزال بعض القوات غير اللبنانية على أراضيه، ولا تزال إسرائيل تتذرع بوجود القوات السورية، لكي تبقى هي هناك، ضمانة كما تدعي لأمنها!

ولأن سورية منخرطة في التفاوض - المستمر أو المتعثر - مع إسرائيل، فإن القوات النظامية بكل أشكالها منضبطة في لبنان، لكن بعض القوات غير النظامية، خصوصاً ميليشيات «حزب الله» تجد مساحة واسعة للحركة في جنوب لبنان، عبر معادلة ثلاثية

تقويمات استراتيجية جديدة من عسكريي الولايات المتحدة

هيلينا كوبان *

■ «قلعة ليزلي مكنير» لا تبدو ابدا مثل تلك القلاع الحدودية المتربة في اقاصي الغرب الاميركي التي طالما شاهدناها على شاشة السينما. بل انها مجموعة من المباني الجميلة وسط حدائق غناء في قلب العاصمة الاميركية، تضم «جامعة الدفاع الوطني». من بين اقسام الجامعة «معهد دراسات الامن الوطني» الذي تسلم ادارته منذ ١٨ شهرا الباحث هانس بيننديك. وتواصل المؤسسة تحت قيادته القيام بالنشاط الاكثر اثارة في الجامعة، لان موضوعه هو الاكثر الحاحا في الوقت الحالي: موقع اميركا في عالم ما بعد الحرب الباردة.

يصدر المعهد، منذ تسلم بيننديك مركزه، سلسلة من الدراسات الدقيقة المكثفة عن القضايا الاستراتيجية البارزة، من بينها «اية نهاية للعبة في البوسنة؟» التي صدرت في كانون الثاني (يناير) الماضي، و«توجهات الضباط في المؤسسة العسكرية الروسية». وفي نظام سياسي مثل النظام الاميركي، حيث نجد في الوقت نفسه سيلا هائلا من المعلومات ونقصا خطيرا في التحليلات السريعة والسهلة الاستعمال، تكتسب الهيئات التي تستطيع انتاج هذا النوع من التحليلات، مثل معهد واشنطن لسياسة الشرق الاوسط، مقدارا كبيرا من النفوذ (على رغم الطابع المحدود والمنحاز لدراسات ذلك المعهد).

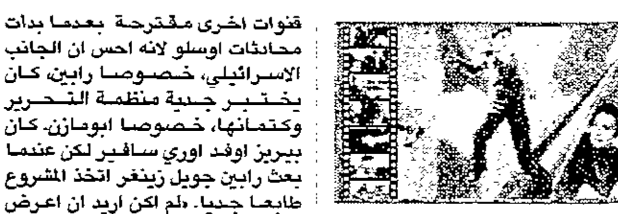
الا ان عمل بيننديك الرئيسي، منذ انتقاله الى معهد دراسات الامن الوطني، ليس تقريرا موجزا بل هو كتاب جديد من اكثر من مئتي صفحة بعنوان «تقويمات استراتيجية - ١٩٩٥» وهو المحاولة الاولى من المعهد لوضع تصور شمولي للاتجاهات الاستراتيجية في مجال الامن العالمي، وما تعنيه بالنسبة الى العسكريين الاميركيين. وهكذا فإن الكتاب، الذي شارك في تأليفه عدد من الخبراء، اضافة الى بيننديك نفسه، يركز على المنظور الاميركي من حيث المصالح والاولويات. كما انه لا يتناول


لقاء القاهرة: مبارك بين عرفات ورابين. (ا ف ب)

لقاء البيت الابيض: كلينتون بين عرفات وبيريز. (ا ف ب)

مذكرات حنان عشراوي... «هذا الجانب من السلام» (٦ من ٦)

قمنا بمهمتنا باخلاص، ربما كان ذلك خطأنا



في الحلقة الاخيرة من مذكرات حنان عشراوي، التي تصدر بالانكليزية قريباً تحت عنوان «هذا الجانب من السلام»، تروي ردودها الاولى على اتفاق اوسلو، ثم مشاركتها في مراسيم توقيعه في حديقة البيت الابيض في واشنطن في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣، وخلافات اللحظة الاخيرة التي كادت تنهي احتفال واشنطن قبل ان يبدأ. ومع توقيع اتفاق القاهرة في ايار (مايو) ١٩٩٤ لتنفيذ الاتفاق ترفض عشراوي المشاركة في السلطة الفلسطينية وتتفرغ للعمل في مجال حقوق الانسان.

□ اوسلو... واشنطن... القاهرة:

■ بداية بناء الدولة تشوبها السلبيات

وصلت الى تونس وانا مستعدة لمفاجأة. كان فيصل (الحسيني) موجودا مع اكرم (هنية)، واستمعنا معا الى تقرير اولي مفاده ان ابو علاء وحسن عصفور، توصلا وفق توجيهات من ابو مازن، الى صوغ «اعلان مبادئ» ووقعاه بالاحرف الاولى مع اوري سافير وجويل زينغر في اوسلو بمساعدة وزير الخارجية النروجي يوهان هولست وبوساطة المسؤولين في وزارة الخارجية تيري ومونا لارسن.

قال لي اكرم: «انت المسؤولة. انها القناة التي كنت اقمتيها بين يائير هيرشفيلد ورون بونديك من جهة وابو علاء من جهة اخرى». لم افاجأ بوجود قناة سرية اخرى او بالاتفاق، بل كانت المفاجأة ان هذه القناة بالذات حققت نجاحا. ادركت بعدها ان سرية الاتصال كانت السبب في بقائه بعيدا عن الاضواء ونجاحه بينما انتهت قنوات اخرى على مستوى عال من دون نتيجة. كانت الاتصالات المكشوفة التي اجراها نبيل شعث بتشجيع من ابو مازن تهدف الى التمويه. وكشف ابو مازن انه كان رفض متابعة اي قنوات اخرى مقترحة بعدما بدات محادثات اوسلو لانه احس ان الجانب الاسرائيلي، خصوصا رابين، كان يختبر جدية منظمة التحرير وكتمانها، خصوصا ابو مازن. كان بيريز اوفد اوري سافير لكن عندما بعث رابين جويل زينغر اتخذ المشروع طابعا جديا. «لم اكن اريد ان اعرض عملنا للخطر او ان اخلق قنوات متعددة لخلط القضايا. كانت (قناة) اوسلو هي المطلوبة، ومنحناها كل شيء. هذا هو سبب تحاشينا لقاء شولاميت الوني وجميع المبعوثين الآخرين الذين اتوا بمباركة رابين. وعندما تاكدت انه اصبحت لدينا قناة جدية فاعلة ابلغت ابو عمار وجرى ابلاغه كل خطوة».

ذهبت وفيصل صباح اليوم التالي الى مكتب ابو مازن وتفحصنا نسخة عن الاتفاق الموقع بالاحرف الاولى. كان رد الفعل الاول لدي الاحساس بصدمة. «واضح ان الاشخاص الذين وقعوا هذا الاتفاق بالاحرف الاولى لم يعيشوا تحت الاحتلال. أجلتم قضية المستوطنات والقدس من دون الحصول حتى على ضمانات ان اسرائيل لن تستمر في خلق حقائق على الارض من شانها استباق النتيجة النهائية وتفرض عليها الامر الواقع. وماذا عن حقوق الانسان؟ يوجد رأي عام في الداخل وشعب قيد الاسر يجب حماية حقوقه والتخفيف من معاناته. وماذا عن كل خطوطنا الحمر؟ السيادة على الاراضي ووحدتها ملغاة من حيث الجوهر، ولا يعدو نقل السلطة ان يكون اجراء اداريا». شعرنا فيصل وانا بقلق بالغ من الفجوات ومكامن الغموض وغياب التفاصيل وانعدام آليات التنفيذ.

قال ابو مازن: «هذه كلها سيجري التفاوض عليها. حصلنا على مكاسب استراتيجية وسياسية، خصوصا ان هذا اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية وليس مجرد وفد فلسطيني، واعتراف بالفلسطينيين كشعب لديه حقوق سياسية. حصلنا على الاقرار بعودة الاشخاص المشردين والتزام مناقشة قضية اللاجئين والقدس في الوضع النهائي. سنبحث الحدود، وهذا يعني اقامة دولة. هل كان يمكنك الحصول على اكثر من ذلك؟».

انبريت للرد على التحدي: «ليس المهم من يصنع الاتفاق بل ما يحتويه. لا اعاني اي مشاكل ذاتية تتعلق بابعادي عن المشاركة او اخفاء الامور عني، او حتى في شأن استعمالي كوسيلة. قلقي الرئيسي يتعلق بالجوهر. اعتقد ان هذا الاتفاق يحتوي مجالات كثيرة تنطوي على اخطار محتملة وقد يكون مضرا بنا. كان ينبغي على الاقل ان تفعلوا شيئا في شأن القدس والمستوطنات وحقوق الانسان. القضايا الاستراتيجية شيء حسن، لكننا نعرف الاسرائيليين ونعلم انهم سيستغلون قوتهم كمحتلين الى اقصى حد، الى ان تصل الى مرحلة التفاوض على الوضع النهائي ستكون اسرائيل غيّرت الحقائق على الارض في صورة دائمة».

اجاب بهدوء: «يمكنك التفاوض على المستوطنات وحقوق الانسان. تحدثي اليهم مباشرة في واشنطن وطالبي بتجميد نشاطات الاستيطان واطلاق السجناء ورفع الحصار عن القدس واعادة المبعدين».

دهشت لما قاله: «بعدما وقعت؟ اي قوة نملك؟ هل تريدني ان اتحدث الى الاسرائيليين كملتمسة؟».

قال: «انه خطأك. طلبت منك ان تبدأي محادثات سرية في القدس ورفضت. الآن لدينا اعلان المبادئ وعلينا ان نتابع الامر».

«انت تعرف تماما لماذا لم نتمكن من ذلك. كان سيبدو انتحارا سياسيا من دون موافقة ابو عمار. الآن اقول انك ربما كنت مصيبا. كان ينبغي ان نقوم بذلك. فات الاوان الآن. دعنا نرى ما يمكن ان نفعله بما جلبته لنا. الوضع صعب بما فيه الكفاية».

عندما وصل نبيل شعث دعا الى اجتماع للوفد وبدأ اعطاء توقعات متحمسة للجولة المقبلة. ادركنا فجأة انه لا يعرف شيئا بعد عن اتفاق اوسلو. وما ان اطلع واعضاء اخرين في الوفد على مضمون الاتفاق حتى دخلنا في جدل ساخن. رأى نبيل الجوانب الايجابية فقط ودافع بحرارة عن «اعلان المبادئ» واشاد به. كان الآخرون اكثر حذرا، مشيرين الى مكامن الخروج على المرتكزات الاساسية لسياستنا التفاوضية وعيوب الاتفاق. عبّرت عن قلقي وتحفظاتي مثلما ناقشتها مع ابو مازن، واتهمني نبيل بالتشاؤم والسوداوية... التفت الى ابو مازن وسألته: «هل يمكن ان نغيّره؟ هل توجد فيه اي بنود يمكن تعديلها؟». اجاب بصراحة: «كلا». تابعت: «في هذه الحال، لنر ما يمكن ان نفعله. على رغم كل نواقص الاتفاق وعيوبه هذا هو ما يوجد لدينا. ربما تكون الجولة المقبلة من المفاوضات الاكثر صعوبة وايلاما، اذ ستتطلب افضل الخبراء واحسن العقول لدينا. لنضمن ان اعلان المبادئ لن ينفجر في وجوهنا».

توجهنا الى واشنطن لحضور آخر جولة من المفاوضات. كانت العملية التي اطلقت في مدريد وصلت الى نهايتها. هل كان هذا يعني ايضا انتهاء مهمتنا؟ هل سنتحول من عوامل تغيير الى ادوات للقدر او ضحايا لظرف طارئ؟ اشتاط صائب (عريقات) وحيدر (عبد الشافي) غضبا عندما سمعا الخبر، وبينما استعاد صائب حيويته احس حيدر بجرح عميق واذى شخصي. ولم يقتنع ابداً بجدوى البقاء لحضور مراسم التوقيع، وحدث صدع لا يمكن اصلاحه.

... لم يكن الوقت ملائما لتبادل الاتهامات والمخاوف او لتحليل الذات والقاء تبعة المسؤوليات. كان علينا ان نضع فلسطين على الخريطة. ولتحقيق ذلك كان علينا ان نقدم منظمة التحرير الفلسطينية كمؤسسة ورمز لشعب، ثم نغادر المسرح بطريقة لبقة. كان المسرح مهيأ، والتحضيرات تجري بدقة لاعداد مشهد في حديقة البيت الابيض، وكان علينا ان نجلب ممثلينا الى مقدم المسرح بينما ننسحب الى الاطراف.

... كان اثنان من وفدنا المفاوض حاولا البحث في التغييرات (استبدال كل اشارة الى «الوفد الفلسطيني» في اعلان المبادئ بـ «منظمة التحرير الفلسطينية») الا ان الاميركيين رفضوا بحسم قاطع. ولم ينته الامر عند هذا الحد. استفسروا: «من الذي سياتي للتوقيع؟ هل سيكون ابو مازن ام الرئيس (ابو عمار)؟». لم تكن المسألة حلت ووعدتهم باعطاء رد في وقت قريب.

... تعامل ابو عمار مع سؤالي هل سياتي الى واشنطن باعتباره طلبا ملحا. سمعته يبلغ اللجنة التنفيذية بينما كنت لا ازال على الخط: «يريد مني وفدي ان اذهب الى واشنطن. اليس الامر هكذا يا حنان؟». كانت اجابتي المتوقعة: «طبعاً، ينبغي ان تكون موجودا هنا لحضور التوقيع». وتابع: «لكن ابو مازن هو الذي يجب ان يوقع. من الانصاف ان يوقع بيريز وابو مازن بالنيابة عن الطرفين، فهما اللذان كانا وراء التوصل الى هذا الاتفاق. رابين وانا سنكون موجودين لنمثل حكومتينا».

كنت اعرف ما يجب ان افعله. اتصلت بدنيس. «عليك ان تقنع رابين بالمجيء. الرئيس (عرفات) سياتي».

****

اخيراً حل يوم الاثنين ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣. رن جرس الهاتف بالحاح. كانت الخامسة صباحا وكنت خلدت الى النوم للتو ... قال ابو عمار «يجب ان تاتي فورا. يجب ان نتحدث الى الاميركيين. لن يكون هناك اي توقيع اليوم اذا لم يغيّر النص كما جرى الاتفاق».

اغتسلت وارتديت ملابسي بسرعة قياسية. وهرعت وانا احمل حذائي بيد واوراقي وحقيبتي باليد الاخرى، مسرعة عبر الرواق الطويل في الطابق التاسع لفندق «اي. ان. اي. وستن».

كانت علامات الغضب واضحة على ابو عمار. وصاح قائلاً: «لم يغمض لي جفن طوال الليل»، ناسيا ان كثيرين منا ظلوا مستيقظين الى جانبه محاولين تفادي الازمة. «لن اوقّع اذا لم يعدل النص. وافق الاسرائيليون على التعديلات وهم الآن ينكثون وعدهم. هذا يبطل الامر كله».

سألت متوجسة من اسوأ الاحتمالات: «هل سمعت اي شيء جديد بعد وصول رابين؟».

«يدعي بيريز انه لا يوجد اتفاق كهذا، والآن رابين يؤيده. رجاء اتصلي بالاميركيين وبلغيهم ان الاتفاق باكمله يعتبر لاغيا اذا لم يقنعوا الاسرائيليين باجراء التغيير».

«تحدثت بالفعل الى ارون ودان ودنيس. ساحاول التحدث الى ادوارد (دجيرجيان)، واذا لم ينفع ذلك علينا ان نسعى للاتصال بكريستوفر».

«يجب ان ترفع هذه المسألة الى كلينتون. بلغيهم ان اللجنة التنفيذية كانت اقرت الاتفاق فقط اذا تم تغيير «الفريق/الوفد الفلسطيني» (للوفد المشترك الاردني - الفلسطيني) ليصبح «منظمة التحرير الفلسطينية» في كل نص اعلان المبادئ. انهم يتحدثون الى منظمة التحرير الآن. ويجب ان تنعكس حروف الاعتراف المتبادل في الاعلان. يوجد تكافؤ الآن: الحكومة الاسرائيلية ومنظمة التحرير».

... بينما كنت اتصل هاتفيا بمركز العمليات التابع لوزارة الخارجية الاميركية سمعت ابو عمار وهو يصدر تعليماته الى قائدي الطائرة المغربية التي كان اعاره اياها الملك الحسن الثاني للتوجه فورا الى قاعدة اندروز الجوية والاستعداد لاقلاع محتمل صباح ذلك اليوم.

... في غضون ذلك كان ابو علاء وحسن عصفور وابو مازن (جميعهم مشاركون رئيسيون في محادثات اوسلو السرية التي اوصلتنا الى مرحلة التوقيع) وصلوا الى المكان وبداوا محادثات عبر الهاتف مع نظرائهم الاسرائيليين ... كالعادة، كانوا جميعاً ينتظرون الكلمة النهائية من رابين.

«حنان، انت وفيصل والوفد كله واعضاء اللجنة التنفيذية، عليكم الانتظار هنا الى ان يحل هذا الامر. دعوا الاداريين والموظفين يذهبون الى البيت الابيض ويحتلون مقاعدهم. احتاج اليكم هنا في حال احتجنا للمغادرة بسرعة».

... عمت الفوضى الغرفة فجأة. وافق رابين على التغييرات وكان علينا ان نركض. كانت الساعة تجاوزت العاشرة صباحا. تكدسنا في السيارات... وانطلقت بسرعة خطرة واطلقت صفاراتها وهي تتجه الى البيت الابيض...

بدأ الاحتفال في الساعة ١١.٠٧ صباحا. وكان مشهد حديقة البيت الابيض ناجحا الى حد هائل. اما انا فادركت انها كانت بداية المرحلة الصعبة. كان هذا الحدث كله بمثابة اشارة او مرحلة فقط. اذ دشن حذف كلمة «وفد» واستبدال «منظمة التحرير الفلسطينية» بها مرحلة جديدة بالكامل.

... ادركت ان الوقت حان لمغادرة المسرح في صورة لبقة، لكن كانت هناك بضع مهمات عليّ ان اؤديها، وصممت على ادائها في صورة جيدة.

كان علينا ان نذهب الى تونس من اجل الاعداد للتصديق على الاتفاق من قبل المجلس التنفيذي والمشاركة في التخطيط للمرحلة المقبلة. سافرت مع ابو عمار على متن طائرته الى نيويورك عقدنا لقاء مع الامين العام بطرس غالي في مقر الامم المتحدة، ومن هناك توجهنا الى تونس.

اتفاق القاهرة

كنا مجموعة غريبة، لكنها اصبحت مالوفة، فيصل (الحسيني) وحيدر (عبد الشافي) وانا، جنبا الى جنب مع ممثل الحركة الاسلامية الشيخ جميل حمامي، على قمة جبل الزيتون المطل على القدس القديمة، نشاهد الصور التلفزيونية المهزوزة عن توقيع اتفاق القاهرة الذي كان سيقرر مستقبلنا. اجتماعنا كان لمقابلة تجريها محطة «ام بي سي» العربية للبث التلفزيوني بالاقمار الاصطناعية. وكنا اخترنا بعدما تحولنا من لاعبين الى متفرجين، الابتعاد عن المناسبة وصون كرامتنا. وعندما سألوني وفيصل لماذا لم نذهب الى القاهرة كان جوابنا: «لأن مكاننا هو القدس».

هل كان ذلك احتفالا دوليا بمولد ام مأتما؟ هل كان حقلا من حقول الالغام التي زرعتها اوسلو ام النتيجة الطبيعية للمسعى العظيم نحو السلام الذي بدأناه بكل ثقة وتفاؤل؟

قلت لفيصل خلال جزء من المقابلة لم يبث: «سيطلب منا ان نقدم حسابنا للتاريخ». وهز رأسه بحزن واجاب: «قمنا بمهمتنا باخلاص. ربما كان ذلك خطأنا».

حولنا، وعلى كل تلال القدس، كانت الزهور البرية تتوهج، في آخر انفجار للالوان في الموسم.

تردد ابو عمار، وحبس العالم انفاسه. هذه المرة كانت الدراما في اللحظة الاخيرة تلعب على المسرح امام الجميع. تم التوقيع. وبدا الاضطراب بوضوح على ابو عمار وهو يفحص الوثائق والخرائط، ويكتب ملاحظته، ثم يضيف توقيعه. الحياة كانت تسير كالمعتاد في كل مكان، باستثناء هذا الجزء المعذب من العالم. كان علينا ان نتعامل مع الامور اليومية العادية للسلام كما صممه لنا الغير.

قلت، رداً على سؤال عن الخطوة التالية: «الاتفاق الآن حقيقة واقعة، ولا يمكننا تغييره او الغاؤه. وليس من مصلحة احد تخريبه. القضية الملحة الآن هي كيفية تحويل هذا الاتفاق بكل عيوبه ونواقصه الى نقطة بداية صالحة لعملية البناء. التحدي هو في السعي الى تغييره من حصار مقيد الى عملية بناء متزايدة محررة». حجم هذا التحدي كان ساحقا. شعرت انني انوء بعبئه. كان الفلسطينيون يشعرون بالذهول وهم يحاولون تحديد وجهتهم.

سألني صحافي اسرائيلي وانا اغادر جبل الزيتون: «الست سعيدة بالاتفاق؟». اجبته: «وهل هناك فلسطيني واحد يشعر بالسعادة؟». لم يكن للفرح مكان في حياتنا انذاك. لم نكن نخاف الامل، لكننا كنا نعرف اكثر مما يجب كي نجرؤ على الامل.

الخطوات الاولى لتنفيذ الاتفاق تعرضت للتاخير، ثم نفذت في شكل متقطع. واستدارت الانظار كلها الى غزة واريحا. الى نقاط العبور هناك كي ترى طلائع الشرطة الفلسطينية الموعودة. قالت لي صحافية من «نيويورك تايمز» انها لم تر شعبا يستقبل الاستقلال بهذه المشاعر من الكآبة والتوجس. اجبتها بمقارنة بين وضعنا والاحتفال بالديموقراطية في جنوب افريقيا: «محزن انه في الوقت الذي ينتصر مانديلا بانهاء التمييز العنصري ويحصل على حقوق شعبه، نشرّع التمييز العنصري في فلسطين بهذا الاتفاق، وندخل، بحزن وتثاقل، هذه المرحلة من بناء الامة، التي تحيق بها النواقص. وتتجلى المفارقة في ان المظهر الاول لاستقلالنا هو وصول قوة الشرطة». كان مانديلا قال لنا الا ننساهم عندما نحصل على دولتنا. والآن نقول لصديقنا الدمث الجليل الا ينسانا بعد انتصاره.

السكان كانوا يعانون الصدمة. كل الفئات السياسية التقليدية واجهت وخسرت الامتحان التاريخي وكان عليها ان تعاود النظر في برامجها وبناها في ضوء الاتفاق. وكان على المعارضة التي حاولت تخريب الاتفاق وتدميره ان تواجه حقيقة انها لم تملك بديلا تقدمه وان الواقع كان يتعرض للتغيير امام عينيها من دون ان تستطيع شعاراتها التغلب عليه او حتى التعامل معه. اما الذين ارادوا الوقوف موقف المتفرج انتظارا للحظة المناسبة فادركوا ان التاريخ سيتجاوزهم وان الانهيار الشامل للوضع سيقضي عليهم ايضا. كان لفشل منظمة التحرير ان يدفع المعارضة الاسلامية الى المقدمة كالبديل الاقوى، وليس بالمعارضة اليسارية. فيما اطبقت ازمة روحية على المثقفين. وتعالت بالحاح متزايد اصوات تطالب باجماع وطني جديد.

الهدف الوحيد الذي بدا انه وسيلة الخلاص كان الديموقراطية. وتمسك الجميع بها بشدة، وصارت الانتخابات الشعار الذي يلتقي عنده الجميع، من التيار السائد الى المعارضة...

عندما كلمني فيصل (الحسيني) من تونس وطلب مني، نيابة عن ابو عمار واللجنة التنفيذية، ان اقبل تعييني في السلطة الوطنية، كان ردي انني حسمت رأيي وان التزامي كان لـ «الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن». لكنني وعدت فيصل بدعم محاولته الحصول على مرشحين يتمتعون بالكفاءة والصدقية على المستوى الوطني للمشاركة في السلطة الوطنية.

مبعدون فلسطينيون في مرج الزهور. (رويتر)

سفير المجموعة الأوروبية في دمشق يتحدث إلى «الحياة»:

الدور الأوروبي في الشرق الأوسط سيكون لترسيخ السلام



□ دمشق - من مازن بلال:

■ على رغم البعد التاريخي لعلاقة المجموعة الاوروبية مع دول شرقي المتوسط إلا انها بقيت تطرح الكثير من الاسئلة حيث التحولات الأساسية في القرن العشرين تعيد صياغة هذه العلاقة لتاخذ بعداً متوازناً. فبعد انتهاء مرحلة الانتدابات بقيت الذاكرة الاجتماعية تحتفظ بصورة العداء التقليدي لدول رفضت استغلال شرقي المتوسط، وعملت على بناء تكوينات سياسية مستقلة عن تراثه وشخصيته. وبينت وقائع القرن العشرين ان التاثير الأوروبي أعمق مما كانت سياسات الاستقلال تتوقعه. لكن التغيرات السياسية كانت تجعل أوروبا في موقع «خجول» وسط صراع دولي معقد، وحاولت فرنسا منذ الستينات صياغة دور مستقل عن الارتباط الكلي بحلف الأطلسي، وبقيت الولايات المتحدة تمتلك سمتين أساسيتين لعلاقتها بشرق المتوسط: الأولى هي قدرتها الاقتصادية وديناميكية تحرك رأسمالها. والثانية علاقتها مع «إسرائيل» كنقطة محركة لأشكال التوتر في المنطقة.

الخارطة السياسية اليوم لم تتبدل بشكل ملحوظ بالنسبة إلى التأثيرات الدولية في المنطقة، لكن الدول الأوروبية تحاول إعادة بناء مصالحها بعد أن انتهى تحدي شرقي أوروبا بتفكك الاتحاد السوفياتي، وهي تستعمل ورقتين أساسيتين في هذا المجال: الأولى هي القوة الاقتصادية لأوروبا المتحدة، والثانية البعد الثقافي الذي أسست له بريطانيا وفرنسا منذ بدايات هذا القرن. وبالطبع فإن صعوبات الدور الأوروبي الجديد لا تنبع فقط من طبيعة المنافسة مع الولايات المتحدة، بل أن العامل الأهم هو صياغة توازن في العلاقة تميزها عن طبيعة التعامل مع الإدارة الأميركية، فدول شرقي المتوسط لم تبحث عن تكريس استقلالها او عن مساعدات اقتصادية عامة، وانما تريد تكريس امنها العام من دون الوقوع في شرك الضغوط الدولية. وتجربة المعونات ومساعدات التنمية تركت في فكر الأجيال المعاصرة اسئلة كثيرة حول جدواها.

الدور الأوروبي اليوم مثار نقاش داخل الأوساط الرسمية والاجتماعية لمعظم بلدان شرقي المتوسط وقد التقينا الآن ادامز سفير المجموعة الأوروبية في دمشق ليجيب عن عدد من الأسئلة حول جوانب من التوجه الأوروبي.

● يبرز اليوم دور اقتصادي أوروبي عبر معاهدات الشراكة. فكيف يمكن لهذا الاسلوب تحقيق تنمية اقتصادية أفضل لبلدان شرقي المتوسط؟

– سنعطيك أولاً فكرة عما تم في موضوع علاقة الشراكة الاقتصادية، فقد صُدق أخيراً مشروع نائب الرئيس مارين، والمتضمن علاقات الشراكة مع دول البحر الأبيض المتوسط ويحوي المشروع موازنة مقدارها ٥.٥ بليون ايكو ومن المحتمل اضافة مبلغ مماثل من قبل بنك الاستثمار الأوروبي، وهذه الارقام ليست مؤكدة بعد وهي تنتظر تثبيتها من قبل إدارة المفوضية الأوروبية والدول التابعة لها، ولكن حتى لو خفض هذا المبلغ فإن التخفيضات لن تكون كبيرة. الموازنة السابقة سيتم استخدامها بين العام ١٩٩٦ ونهاية العام ١٩٩٩، وسيكون بحوزة دول البحر الأبيض المتوسط موازنة أكبر من السابق لتنمية اقتصادها وفق عقود شراكة مع الاتحاد الأوروبي. وأشير هنا إلى أن هذا البرنامج يتضمن النقاط الأساسية التالية:

١- تقوية اقتصاد دول حوض المتوسط خلال ١٥ عاماً لخوض تجربة الاقتصاد الحر، بحيث ينفتح عندها مجال المنافسة حتى مع الهيئات الاقتصادية وللمؤسسات الأوروبية.

٢- تحوي عقود الشراكة طيفاً واسعاً من مجالات التعاون سواء على الصعيد الزراعي أو الصناعي أو حتى الاجتماعي، وباستطاعة الدولة المعنية اختيار اي مجال تريده من دون أن يؤثر ذلك في طبيعة التعاون.

٣- الموازنة المقررة لهذا البرنامج هي ١١ بليون ايكو كما بينت سابقاً.

٤- يمكن لعقود الشراكة ايجاد شكل سياسي افضل لتعاون الدول الأوروبية مع بلدان حوض المتوسط وتسهيل العلاقات الديبلوماسية في ما بينها.

سيكون هذا الشكل من التعاون بديلاً عن البروتوكولات الموقعة سابقاً والتي سينتهي العمل بها مع نهاية العام ١٩٩٦. ومع سريان مفعول هذه العقود ستصبح بنود صرف الموازنة المخصصة لها واضحة ومحددة، فالغرض من طلب الأموال هو مفتاح الوصول إليها، فلو فرضنا أن دولة عندها مشكلة زراعية فسوف توجه المساعدة إليها لتقوية اقتصادها الزراعي. كما ان هناك توجهاً في عقود الشراكة لتنمية القطاع الخاص الذي يدعم عملياً السوق الحرة.

● هل ترون مجالاً لتحقيق دور أوروبي أكثر فاعلية في المنطقة؟

– الاتحاد الأوروبي له دور معين في المنطقة، فإذا كنت تقصد من السؤال مباحثات السلام فإن الأوروبيين وضعوا الكثير من البرامج الاقتصادية التي سترافق عملية السلام وتدعم استمرارها. اما إذا كنت تقصد الدور المباشر في مباحثات السلام نفسها فدور الاتحاد الأوروبي سطحي جداً. واعتقد ان دور الاتحاد سيكون ترسيخ السلام إذا سارت المفاوضات بشكل ايجابي.

● يصادف هذا العام مرور تسعمئة سنة على الحروب الصليبية والتي ولدت حساسية على المستوى الحضاري بين شرقي المتوسط وأوروبا، فهل يمكن صياغة علاقة جديدة داخل حوض المتوسط تنهي هذه الحساسية؟

– هذا السؤال صعب وجيد. داخل التاريخ هناك خلافات ما بين المشرق العربي الاسلامي وغرب أوروبا، والأسباب التاريخية لهذه الخلافات معقدة وصعبة ولا نستطيع فهمها احياناً. وعلى أي حال يوجد العديد من الاختلافات بين شرق المتوسط وشمال افريقيا واوروبا الغربية، واعتقد ان هذه الاختلافات في سمات هذه المناطق هي شيء جيد لأنها تحمل التنوع الحضاري وتشجع في حال الحوار على تقارب البشرية. فالهدف النهائي هو ان يعيش الناس في أمن وسلام اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، وفي هذا الإطار فإنني انظر إلى العلاقة بين الاتحاد الاوروبي ودول البحر المتوسط من زاوية ضرورة ازالة الخلافات الموجودة حالياً، وأرى أن تخفيف فارق النمو الاقتصادي بين اوروبا وشرق المتوسط سيساعد في حل هذه الخلافات، واتجاهنا إلى مساعدة هذه الدول في تنمية اقتصادها هو لإزالة هذه الخلافات. فالأفضل لشمال افريقيا وشرق المتوسط سيكون الأفضل لأوروبا ايضاً. واعتقد ان الشراكة بين أوروبا وشرق المتوسط ستفتح جواً جديداً من التخاطب لحل الخلافات القائمة، فالحوار بين الناس ينهي تدريجاً الخلافات القائمة بينهم؛ لأن الذين يتحاورون ليسوا اعداء. يبقى ان التركيز على رفع النمو الاقتصادي مرهون عملياً باستقرار المنطقة، مما يعيد الدور الأوروبي إلى نقطة اساسية وهي مقدرته على التعامل مع حركة مفاوضات السلام. وبالتالي ايجاد نقاط تاثير فعالة داخل البنية السياسية والاجتماعية لدول شرقي المتوسط وهو ما تحاول المجموعة الأوروبية تكريسه عبر تنويع نشاطاتها الثقافية والاقتصادية، بحيث توسع قاعدة الحوار داخل ما يسمى «العالم القديم» لإزالة اية تاثيرات بفعل الأحداث التاريخية القديمة.

تقديم سيرة عائلة تشيلية ومقطع عن اقامتها في بيروت وبعض الشرق

ايزابيلا الليندي: بيروت الخمسينات زهرة الحريم

□ هامبورغ - من نجم والي:

■ «اسمعيني باولا، سأروي لك قصة، حتى لا تشعري بأنك ضائعة عندما تستيقظين» بهذا النداء تبدأ ايزابيلا الليندي (تلفظ بالاسبانية ايينديي ولكن شاعت كتابة الاسم بالعربية على هذا النحو) كتابها «باولا» الصادر عن دار بلازا وخانيس - برشلونة في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤ والذي هو عبارة عن سيرة ذاتية للعائلة كتبت بين كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١ وآذار (مارس) ١٩٩٢.

«في كانون الأول ١٩٩١ وقعت باولا فريسة مرض شديد، وبعد ذلك بقليل دخلت في الغيبوبة (Coma). هذه الصفحات كتبت خلال الساعات غير المعدودة في ممرات أحد المستشفيات في مدريد او في غرفة الفندق حيث عشت اشهراً، وأيضاً قرب سريرها في بيتنا في كاليفورنيا في صيف وخريف ١٩٩٢». هكذا كتبت الليندي في مقدمة الكتاب.

الكاتبة التشيلية ايزابيلا الليندي مولودة في ليما (بيرو) عام ١٩٤٢، عُرفت على نطاق واسع في العالم من خلال روايتها «منزل الارواح». ولم يحصل أي من كتبها اللاحقة «عن الحب والظلال ١٩٨٤» أو «ايفالونا ١٩٨٨» أو «الخطة غير المنتهية ١٩٩٢» على النجاح الذي حصدته روايتها الاولى التي غرفت الكثير من ملحمة غارسيا ماركيز «مئة عام من العزلة». ولكن لا عجب، اذ كما خرجت الرواية الروسية من معطف غوغول، فان الرواية الاميركية اللاتينية الحديثة خرجت من «عزلة» ماركيز. بدأت الكاتبة حياتها كصحافية، ثم كتبت قصصاً ومسرحيات للأطفال. واضطرت للخروج الى المنفى عام ١٩٧٤ بعد انقلاب بينوشيه الدموي في تشيلي، لتذهب الى العاصمة الفنزويلية كاراكاس. هناك ادارت مدرسة للأطفال. وفي العام ١٩٨٨ تزوجت المحامي الاميركي وليام غوردن لتستقر معه قرب سان فرانسيسكو.

وإذا كان الاسم «الليندي» اكسبها سمعة جيدة، وربما سهّل شهرتها حتى ظنها البعض انها ابنة اخ الرئيس المقتول سلفادور الليندي، فانها هي التي تثير الغبار عن هذه الاشاعة عندما تخاطب ابنتها باولا وتحكي لها قصة زواج ابيها توماس الذي كان على علاقة مع الماسونيين من امها، وكيف ان الجدة تاتا عارضت في البداية هذا الزواج «ان ما كان يرجح مصلحة توماس هو أصله الشريف حتى وإن كان في عيون تاتا يثير ملابسات سياسية مشكوكاً فيها، ففي ذلك الوقت برز اسم سلفادور الليندي مؤسس ذلك الحزب الاشتراكي الذي كان يعظ ضد الملكية الخاصة وأخلاق أرباب العمل المسيطرة. لقد كان توماس هو ابن عم ذلك النائب الشاب».

تكتب ايزابيلا الليندي في «باولا»: «أقلب هذه الصفحات في محاولة غير معقولة للانتصار على الرعب، افكر بأنني اذا اعطيت شكلاً لهذا الحطام، فانني استطيع مساعدتك ومساعدة نفسي لأن التمرين الدقيق للكتابة هو نجاتنا».

جملة الكاتبة هذه تثير الاشكالية القديمة التي أثارها سارتر في «ما الأدب». تحدث عن قرفه من أولئك الذين يعزّونه في حالة حصول مصيبة لكونه كاتباً ويستطيع تحويل المصيبة الى موضوع كتابي. هنا تتجلى براغماتية مجانية، كأن في امكان الكاتب المتاجرة بالالم أيضاً.

ومن طرف آخر تشير الكاتبة نفسها الى صعوبة كتابة سيرة العائلة لأن عليها كتابتها هذه المرة مباشرة، كما انها تخشى حين تبدأ التحدث عن كل العشيرة أن لا تنتهي. عدا ذلك فإن الذين على قيد الحياة هم بعيدون جداً لأن «المنفى يلقي بالبشر في اتجاهات الرياح، وتباعاً يصعب جمع المنثورين».

الكتابة لم توقف موت جد الكاتبة ولا موت ابنتها «باولا» تباعاً. هذا التناقض تتحمله الكاتبة وحدها، التي عليها ان تعيش أيضاً نجاح الكتابين اللذين تصدرا قائمة الاكثر مبيعاً على حساب موت شخصيتين عزيزتين عليها.

وإذا نحينا موت الابنة جانباً فاننا نقرأ سيرة حياة الكاتبة التي تتحول في بعض المواضع من تفاصيل شخصية جداً الى بانوراما ملونة لمجتمعات اميركا اللاتينية، طبائعها، عوالم مشاعرها الفنية، آفاق ارادتها. وفي اماكن قليلة تضرب الواقعية ضربتها وتتداخل تقريباً مع المتخيل المعلن، حتى نظن أننا نقرأ حالة متخيلة وليس واقعة حقيقية.

تحكي الليندي مع الكثير من المرارة النفسية الساخرة كيف ان اجدادها جاؤوا الى تشيلي في القرن التاسع عشر لكي يصبحوا احدى العائلات النافذة. تحكي عن الرئيس المقتول الليندي، عن الشاعر نيرودا الذي كان يجلسها على ركبتيه عندما كانت طفلة، وأيضاً عن حياتها الجوالة كابنة لأحد الديبلوماسيين: في بوليفيا وأوروبا والشرق الأوسط، وبالذات لبنان. لقد سحر لبنان «برج بابل» الصبية السمراء ذات الأربعة عشر عاماً ليس لأنها حصلت على قبلتها الأولى هناك فقط انما لأن عينيها تفتحتا للمرة الأولى على عالم غريب أجبرها على التفكير في العادات والتقاليد. وإضافة الى قراءتها كتاب الف ليلة وليلة الذي عثرت عليه في درج الخال رامون الذي اخفاه الى جانب مجلات الجنس، فانها ايضاً واجهت البلد السوريالي «لبنان» حيث يخرج المتحاربون ليلاً من خنادقهم ليذهبوا معاً للبحث عن الماء والسجائر، فيما يتقاتلون في النهار، حتى الغزاة الاميركيون يندهشون من منظر مستقبليهم الذين يظنونهم اعداء لكنهم يستقبلونهم بالتصفيق ولا يكفون عن المتاجرة معهم. ان وصف الليندي لتلك المشاهد ومشاهد اسواق بيروت هي من لأجمل صفحات الكتاب، وهنا ترجمة (عن الاسبانية) لهذا الاجمل، مع الاشارة الى ان الكاتبة صورت نفسها في بيروت اكثر مما صورت بيروت الواقعية في الخمسينات، وغلّبت احياناً التخيل عن الشرق على صورة الشرق الحقيقية:

■ عشنا في لبنان ثلاث سنوات سوريالية خدمتني في تعلم القليل من الفرنسية والتعرف على قسم من البلدان المجاورة، الأرض المقدسة واسرائيل التي كانت في ذلك العقد وما زالت الى الآن في حرب دائمة ضد العرب. كان عبور الحدود بسيارة كما فعلنا يُعد مغامرة خطيرة.

سكنا في شقة حديثة، واسعة وقبيحة. من الشرفة كان في امكاننا رؤية السوق ورجال الدرك الذين عندما بدأ العنف لعبوا دوراً مهماً. وضع الخال رامون لوحة تشير الى القنصلية وعلّق الشعار والعلَم التشيلي. كل صديقاتي الجديدات لم يكن قد سمعن عن هذا البلد، وكن ينظرن اليّ كما لو انني جئت من الصين. في تلك الفترة وفي هذا الجزء من العالم كانت الفتيات يمكثن في البيوت كالسجينات وفي المدرسة أيضاً حتى يوم العرس اذا امتلكن تعاسة ان يتزوجن، وحينها يستبدلن سجن الأب بسجن الزوج. كنت وجلة واعيش عزلة قوية، وكنت رأيت للتو الفيلم الأول لألفيس بريسلي عندما كان ما يزال نحيلاً. كانت حياتنا العائلية قد تعقدت، فامي لم تتعايش مع الثقافة العربية، بالاضافة الى معاناتها من الطقس الحار والطبع المتسلط للخال رامون، داء الشقيقة كان يضربها مع الحساسية والازمات العصبية العالية المصحوبة بالهلوسات، حتى اننا اعددنا الحقائب ذات مرة وكدنا ان نرجع الى سنتياغو، الى بيت جدي، فيما اقسمت أمي انها لن تعود الى بيروت مرة اخرى.

من اجل مواصلة تعليمي، ذهبت الى مدرسة انكليزية للبنات. اللغة الانكليزية والاصرار على المعاكسة كانتا من الامور المفيدة، لكن القسم الاكبر من الحذق الذي املكه تعلمته من الخال رامون بطرق تعليمية تصفها البسيكولوجيا الحديثة بانها عنيفة. كان هو القنصل العام في بلدان عربية عدة انطلاقاً من مقر ثابت في بيروت، مدينة مشعة يتصورها المرء باريس الشرق الأوسط حيث الجمال مع الكاديلاك ذات الدعامات الذهبية تعرقل المرور، والنساء المسلمات المتدثرات بعباءات سوداء مع ثقب عند مستوى العينين يشترين في السوق جنباً الى جنب مع النساء الأجنبيات المصحوبات بالحراس.

أيام السبت كانت النساء الاميركيات ذوات السراويل القصيرة يغسلن السيارات، فيما يخرج جزء من البطن الى الهواء. الرجال العرب الذين كانوا يرون نساء بهذا الشكل للمرة الأولى، كانوا يقومون برحلات مجهدة فوق الحمير قادمين من قرى بعيدة لكي يروا منظر الغربيات العاريات تقريباً. كانت تؤجر الكراسي وتباع القهوة وحلويات العسل الاسود للمشاهدين المشدودين الى الجانب الآخر من الشارع.

كنت استقل باص المدرسة يومياً، وكنت الاولى في صعوده في الصباح والأخيرة في مغادرته بعد الظهيرة. اتجول بعض الاحيان ساعات في المدينة، لأنني ببساطة لم املك رغبة الذهاب الى البيت. ولكن، عاجلاً أو آجلاً، أصل الى البيت، وغالباً أجد الخال رامون جالساً تحت المروحة، محركاً الجريدة ومصغياً الى موسيقى البوليرو.

كان لبنان في الخمسينات بلداً مزدهراً، جسراً بين اوروبا والامارات العربية الغنية. وبالطبع نقطة تقاطع لثقافات مختلفة، برج بابل حيث يتحدث المرء بزينة من اللغات. تجارة وبنوك المنطقة كانت تدفع ضريبتها في بيروت. عن طريق البر تأتي القوافل محملة بالبضائع، عن طريق الجو تجلب الطائرات جديد اوروبا، عن طريق البحر تأتي البواخر محملة تنتظر قرب المرسى الى ان تجد مكاناً في الميناء. نساء ملفعات بالأسود، يسحبن الاطفال خلفهن، يسرعن، نظراتهن الى الأرض، فيما يجلس الرجال العاطلون عن العمل في المقاهي، يثرثرون. حمير، جمال، باصات مزدحمة، موتوسيكلات وسيارات تصطف عند اشارات المرور، رعاة في زي اجدادهم التوراتيين يقطعون الشوارع المشجرة ويدفعون قطيع الخراف الى المجزرة. اكثر من مرة ينادي الصوت الصادح للمؤذن من منارات الجوامع، يدعو المؤمنين الى الصلاة، بعض الاحيان في كورال واحد مصاحباً دقات لأجراس الكنائس. في محلات العاصمة يعرض الأحسن من كل العالم، ولكن، بالنسبة الينا كان اكبر اغراء هو التجول في السوق، في متاهات الازقة الضيقة التي تزدحم بمحلات صغيرة، يشتري منها المرء كل شيء من البيض الطازج حتى الايقونات من زمن الفراعنة. آخ، يا عيني على رائحة الاسواق، كل اروقات الكون تتجول في تلك الشوارع الملتفة، دخان بخار الطعام، مقليات في زيت الخروف، الفطائر، عرق الحيوانات، مصابغ الجلود، جوز وعسل، مجارير مفتوحة حيث تطفو الزبالة والإفرازات، عطور البخور، قهوة سُخنت للتو مع بذور الهيل، بهارات الشرق: القرفة، الكمون، الفلفل الأسود، الزعفران... من الخارج تبدو الاسواق غير ذات معنى، لكن كل سوق يمتد الى الداخل في سلسلة من اماكن مسورة حيث تضيء المصابيح، صواني وبوارق المعادن غنية بالزخرفة المتشابكة. المطرزات تغطي الأرض بدثارات مختلفة، معلقة على الحيطان أو تُجمع ملفوفة عند الزوايا، الخشب المنحوت المرصّع بالصدف، العاج والبرونز يختفيان تحت كراسي السفرة. البائعون يخرجون دائماً لملاقاة الزبائن يجرونهم تقريباً الى الداخل، حيث مغارات علي بابا المحشوة بالكنوز، يضعون تحت تصرفهم اواني من اجل نقع اصابعهم بماء الورد، ثم يقدمون لهم قهوة داكنة حلوة، القهوة الاحسن في العالم. المساومة جزء من السوق. هكذا فهمت امي منذ اليوم الأول لمجيئنا. السعر الأول ترده مذعورة، فيما ترفع يدها الى السماء وتسير بخطوات ثابتة الى خارج المخزن. ينتبه البائع فيقودها من ذراعها الى الداخل ويتكلم معها مدعياً ان ذلك كان بيعه الأول لهذا اليوم وبانها اخت له وان بيعه لها سيجلب الحظ له وانه على استعداد لسماع ما تقترحه من سعر. امي غير المتأثرة تعرض عليه نصف السعر، فيما نحن باقي العائلة نخرج متعثرين محمرين من الخجل. صاحب المحل يخبط على صدغه، رافعاً سبابته الى السماء، ليقول: الله هو الشاهد، هل تريدين خرابي ايها الاخت؟ عندي خمسة اطفال، انا رجل شريف... بعد ثلاثة فناجين قهوة وساعة من المساومة تغير البضاعة مالكها. التاجر يبتسم، وأمي تنضم الينا في الشارع مقتنعة بانها حصلت على ربح كبير، ولكن غالباً ما تجد بعد محلين او ثلاثة البضاعة نفسها بسعر اقل بكثير من الذي دفعته. هذا ما يجعل يومها بطوله حطاماً، لكنها لا تشفى من اغراء العودة الى التسوق مرة اخرى.

هذا ما حدث في رحلة الى دمشق عندما اشترت لي فستان العرس. كان عمري آنذاك اربعة عشر عاماً ولم تكن لي اية علاقة مع شخصية ذكورية عدا اخواني وزوج امي وابن لاحد اللبنانيين التجار الذي كان يزورني بين الحين والآخر تحت مراقبة اهلي وأهله. كان غنياً، حتى انه كان عنده موتوسيكل مع سائق. كان قد اثار اعصاب والده لالحاحه في الحديث عن اندهاشه من «الفيسبا» الايطالية فوجد الأب نفسه مضطراً لشراء واحدة، ولأنه لم يشأ المغامرة بوحيده في حوادث الطرق، عيّن له سائقاً يقوده طوال اليوم فوق الموتوسيكل والفتى يجلس خلفه.

كنت افكر بانني سأصبح راهبة لكي أخبئ حاجتي الى زوج وهذا ما حاولت ان أوضحه لأمي في سوق دمشق. لكنها بقيت ثابتة على رأيها «شيء غبي» كانت تقول وتضيف «انها فرصة جيدة». وهكذا غادرنا الاسواق مع امتار من قماش ثوب العرس الابيض المطرّز بخيوط الحرير اضافة الى شراشف لأثاث العرس المستقبلي وحجاب. هذه الأشياء دامت معي ثلاثة عقود في رحلات غير معدودة وفي المنفى.

المغريات لم تكن كافية لأمي حتى تشعر بالراحة في لبنان. كانت تعيش مع الاحساس بانها سجينة جلدها. لم تستطع النساء الذهاب وحيدات الى اي مكان، ففي اي مكان محبب ممكن أن يظهر رجال قليلو الاحترام فيتحرشون بهن. ولا ينفع الدفاع إذ لن تسمع سوى كورس ساخر يجعل المرأة مريضة. على بعد عشر دقائق من بيتنا كان يقع الشاطئ الأبيض، غير النهائي بمياهه الدافئة التي تناديننا من اجل ترطيب حرارة آب الصاعدة. كان علينا ان نستحم بتشكيلات عائلية لكي نحمي انفسنا من أيدي السباحين الرجال المتطاولة، ان الاستلقاء على الرمل كان مستحيلاً يعادل جلب الشؤم. ما ان نخفي رؤوسنا تحت الماء حتى نستلها بسرعة لنركض على عجل ونختفي في كوخ.

الطقس، الاختلافات الثقافية، بذل الجهد للتكلم بالفرنسية والغمغمة بالعربية، الشعوذات من اجل تقليص الميزانية، غياب الصديقات والاقارب، كل ذلك كان يضغط على أمي.

ولبنان كان نظم نفسه من اجل ان يعيش بسلام ورفاهية على رغم الصراعات الدينية والتي كانت تقسمه منذ مئات السنين، لكن أزمة السويس ونمو القومية العربية شقّا السياسيين واصبح من غير الممكن تجاهل العداوات. هكذا ولدت الاحداث العنيفة في حزيران (يونيو) ١٩٥٨ والتي وصلت الى حد انزال الاسطول السادس للولايات المتحدة الاميركية. كنا نسكن في الطابق الثالث من بناية تقع في نقطة تتقاطع فيها الاحياء المسيحية والمسلمة والدرزية، مستمتعين بموقع يجعلنا نراقب المناوشات التي تجري بصورة افضل. الخال رامون أمرنا بوضع الفرش على النوافذ لكي تستقبل الطلقات الطائشة ومنعنا من التمشي على الشرفة مثلاً، فيما سعت أمي الى ملء البانيو بالماء وتوفير مواد غذائية أساسية طرية. في أسوأ أسابيع الازمة منع التجول بعد غياب الشمس، العسكريون فقط كان في امكانهم التجول في الشوارع، ولكن، في الحقيقة، كانت هي الساعات المناسبة التي تذهب فيها النسوة الى السوق السوداء، وكذلك ينهي فيها الرجال صفقاتهم. من الشرفة كنا نشهد اطلاق النار المتبادل بين الفرق المتصارعة يستمر لجزء طويل من النهار، وما ان يسود الظلام حتى يتوقف كالسحر، وتحت جنح الظلام تزحف هيئات مقنّعة هنا وهناك لكي تتفاوض ثم تتبادل صناديق سرية. في تلك الأيام رأينا كيف انهم في ساحة الدرك ربطوا سجناء الى الشرفات ثم جلدوهم. كان في امكاننا رؤية جثة رجل مغطاة، رقبته مقطوعة، والجثة بقيت يومين في الشارع لكي يخيفوا الدروز منها، وأيضاً كنا شهوداً للثأر مما حصل للجثة، عندما تركت امرأتان ملثمتان حماراً وسط الشارع محملاً بالجبن والزيتون. وكما كان متوقعاً صادر الجنود الحمار، وبعد لحظات سمعنا انفجاراً تحت زجاج النافذة، وفي ساحة الدرك تناثرت اجزاء من الجثث. وعلى رغم هذه الفظائع كنت أملك الانطباع بان اللبنانيين لم ياخذوا الانزال الاميركي مأخذ الجد.

بعد حصول الخال رامون على اجازة تجول كان في امكاننا الخروج لنتفرج على البوارج الراسية في الميناء والمحملة بالمدافع. الفضوليون كانوا يقفون بالطوابير عند المرسى ينتظرون الغزاة لكي يتاجروا معهم ولكي يحصلوا على اجازتي دخول الى حاملة الطائرات: ذلك الفولاذ المرعب فتح حلقه ليقذف من لجته المسلحة حتى الاسنان برجال المارينز الذين حُيوا بالتصفيق والزعيق عند الشاطئ. وما أن لامست اقدام الجنود الأرض حتى وجدوا انفسهم بين جموع فرحة تحيط بهم، تحاول بيعهم كل شيء من النظارات الشمسية مروراً بالحشيش وحتى الواقي الياباني الذي كان في شكل سمك ملوّن. أتصور انه لم يكن من السهل للضباط المحافظة على معنويات الفرقة ومنع تآخيها مع العدو.

في اليوم التالي وعند الساحة الاصطناعية للتزحلق عشت اول احتكاك مع اكبر قوة في العالم. كنت طوال النهار أمارس التزحلق على الجليد بصحبة عشرات الشبان باللباس العسكري، شعرهم اقرع وينتشر الوشم على سواعدهم. كانوا يشربون ويتكلمون بلهجة واصطلاحات تختلف تماماً عن تلك التي تعلمتها في سانت جون كوليج الانكليزية. استطعت بالكاد التفاهم معهم. وعلى رغم اننا كنا نتشارك في اللغة ذاتها الا اننا لم نملك الكثير لنقوله لبعضنا البعض. في اليوم الذي لم انسه حصلت على قبلتي الأولى في الفم، كانت كعضة طين حي مخلوطة مع رائحة نايلون وتبغ. لا اتذكر من قبلني لأنني لم استطع تمييزه، عدا ذلك، كانوا جميعهم متشابهين. ولكني اتذكر انني قررت أن اسبر كل ما يتعلق بالقبلة. ولسوء الحظ كان عليّ أن انتظر كفاية لأوسع معلوماتي بهذا الخصوص، لأنه ما ان اكتشف الخال رامون ان المدينة غزاها المارينز الطامعون بالفتيات حتى ضاعف مراقبته وبقيت محبوسة في البيت كزهرة الحريم.

ولحسن حظي ان الكوليج كانت المدرسة الوحيدة التي لم تغلق أبوابها عندما بدأت الازمة، فلقد توقف اخواني في المقابل عن الذهاب الى المدرسة وقضوا شهوراً تحت وطأة ملل قاتل محبوسين في الشقة. مسز سانت جون كانت تعتقد ان هذه الحرب مبتذلة لأن الانكليز لم يشتركوا فيها، وعلى هذا الاساس حاولت تجاهلها. الشارع المواجه للكوليج انقسم الى فريقين تفصلهما اكداس من اكياس الرمل يراقب من خلفها احدهما الآخر. في صور الجرائد كان مظهرهم مريعاً فيما بدت اسلحتهم هابطة الى الأرض. ولكن نظرة متفحصة عليهم من فوق تُظهرهم كمصطافين على الشاطئ يسمعون الراديو خلف اكياس الرمل، يطبخون، فيما تزورهم نساؤهم والاطفال، يقتلون الوقت في لعب الورق، ينامون القيلولة. غالباً ما يتفقون مع اعدائهم للذهاب والتفتيش سوية عن الماء والسجائر. مسز سانت جون غير المبالية لبست قبعة خضراء اشترتها من التنزيلات الكبيرة وخرجت لتتفاوض بعربيتها الرديئة مع الكائنات تلك لتطلب منهم السماح بمرور الباص المدرسي، بقيت الطالبات في داخل الباص، فيما كانت المعلمات يراقبن المشهد من السطح برعب. لا أدري باي حجة تذرعت. الباص استمر في التحرك مضبوطاً حتى اختفاء كل الطالبات، ما عداي انا، الوحيدة التي واصلت الحضور. في المقابل لنفسي، لم اتحدث للعائلة عن العائلات التي منعت بناتها من المجيء الى الكوليج، ولم انكر المفاوضات الجارية يومياً بين سائق الباص ورجال المتاريس لكي يسمحوا لنا بالمرور. لقد واظبت على المدرسة الى ان طلبت مني مسز سانت جون بلطف بان أكف عن المجيء لأيام قليلة حتى ينتهي هذا الحادث المزعج ويعود الناس الى رشدهم. بعد ذلك تطور الوضع ليصبح اكثر عنفاً حتى ان وكيلاً للحكومة اللبنانية طلب من الديبلوماسيين اخراج عائلاتهم من البلاد لأنه لم يعد في الامكان تأمين سلامتهم. بعد هذا الاجتماع السري وضعني الخال رامون مع اخواني في واحدة من آخر الرحلات التجارية في تلك الأيام. كان المطار يغلي بالرجال المكافحين من اجل الخروج. بعضهم كان يحاول اخراج النساء والاطفال كحمولة. لم يفكروا بهم ككائنات بشرية، ولم يفهموا ضرورة شراء تذاكر. في ذلك اليوم ما ان حلقت الطائرة حتى بدأت امرأة محجبة من الراس حتى القدم بالطبخ على طباخ نفطي في ممر الطائرة امام انذار المضيفة الفرنسية.

أما أمي والخال رامون فقد بقوا في بيروت، مكثوا اشهراً معدودة ثم انتقلوا الى تركيا.

حينئذ غادر المارينز لبنان مع ناقلات طائراتهم واختفوا من دون ان يتركوا اثراً حاملين معهم دليل قبلتي الأولى.



سوق بيروت في الخمسينات. (الحياة)

حلم انطون تشيخوف الكاتب والطبيب

انطونيو تابوكي *

■ في ليلة من ليالي عام ١٨٩٠ كان الكاتب والطبيب انطون تشيخوف في ساخالين يزور السجناء في تلك الجزيرة، فتراءى له حلم. حلم بانه في ردهة مستشفى وقد البسوه قميص القوة الذي يستخدم عادة لمرضى الامراض العقلية. الى جانبه شاهد عجوزين يمارسان خبلهما اللانهائي. كان انطون تشيخوف يقظ الذهن واعياً، وكان يرغب ان يكتب قصة عن حصان. وصل الطبيب وهو يرتدي صدرية بيضاء فطلب منه انطون تشيخوف ورقاً وقلماً.

«ممنوع عليك ان تكتب، لأن في رأسك الكثير من النظريات»، قال له الطبيب، واضاف: «لست الا اخلاقياً مسكيناً، وليس مسموحاً للمجانين ان يكونوا كذلك».

«ما اسمك؟» سأل انطون تشيخوف الطبيب، فأجاب الطبيب «ليس في امكاني ان اخبرك باسمي، لكن، اعلم بانني امقت اولئك الذين يمارسون الكتابة، وبالذات اولئك الذين ينظّرون كثيراً، فالتنظير يؤدي الى خراب العالم».

شعر انطون تشيخوف بالرغبة في ان ينهال على الطبيب بالصفعات، الا ان الطبيب كان في تلك الاثناء اخرج من جيبه حمرة الشفاه وبدأ يصبغ شفتيه ثم اخرج باروكة شعر مستعار ووضعها على رأسه وقال «انا الممرضة المختصة بمتابعتك، مع ذلك ليس مسموحاً لك ان تكتب، لأن في رأسك الكثير من النظريات وانت لست الا اخلاقياً جاء الى ساخالين مرتدياً صدرية المنزل».

بعد ذلك ترك الطبيب ذراع انطون تشيخوف.

قال انطون تشيخوف للطبيب «انت ايها المسكين الاحمق، لحقاً تجهل ما في الجياد؟».

«ولم عليّ ان اعرف الجياد» تساءل الطبيب: «انا اعرف مدير مستشفاي فقط».

«مدير المستشفى ليس الا حماراً» قال انطون تشيخوف: «ليس حصاناً، انه حيوان للجر، وقد تحمّل الكثير في حياته»، ثم اضاف: «امنحني فرصة الكتابة».

«ليس مسموحاً ان تكتب» جاء رد الطبيب: «فانت مجنون»

استدار العجوزان اللذان كان الى جانب سريره، ونهض احدهما وراح يتبول في الاناء المخصص.

«لا يهم» اجاب انطون تشيخوف «سأهديك مدية تضعها بين اسنانك، وبتلك الهدية بين اسنانك ستقبّل مديرك، وبذا تتبادلان قبلة حديد».

واستدار انطون تشيخوف وراح يفكر بحصان وحوذي. كان الحوذي حزيناً لأنه كان يريد ان يروي عن موت ابنه. لكن لا أحد كان مستعداً للاستماع اليه لأن لا وقت لديهم ولأنهم كانوا يعتبرونه انساناً مزعجاً. لذا قرر الحوذي ان يروي حكايته لحصانه الذي كان صبوراً. كان حصاناً عجوزاً ذا عينين انسانيتين.

آنذاك وصل حصانان يعدوان تمتطيهما امرأتان كان انطون تشيخوف يعرفهما. كانتا ممثلتين، وكانتا تحملان في ايديهما غصناً وارفاً مزهراً لشجرة كرز. ربط الحوذي الحصانين الى عربته، وجلس انطون تشيخوف على المقعد، وحلقت العربة في ممرات المستشفى وولجت في احدى النوافذ وانطلقت طائرة في السماء. وبينما كانوا طائرين بين السحب شاهدوا الطبيب ذا الشعر المستعار غاضباً يرمي بالسباب نحوهم، فتركت الممثلتان ورقتين من غصن الكرز تسقطان على الارض، وابتسم الحوذي قائلاً: «عندي حكاية اريد ان ارويها، انها حكاية حزينة، لكني اعتقد انك ستفهمني يا عزيزي سيد انطون تشيخوف».

فأسند انطون تشيخوف ظهره الى مقعد العربة ولفّ ربطة الصوف حول عنقه وقال: «لدي كل ما يلزمك من الوقت، انا انسان صبور وأحب حكايات الناس».

* من مجموعته القصصية «حلم الاحلام» نقلها عن الايطالية عرفان رشيد.

الزوجة الصغيرة

(الى نيجيل)

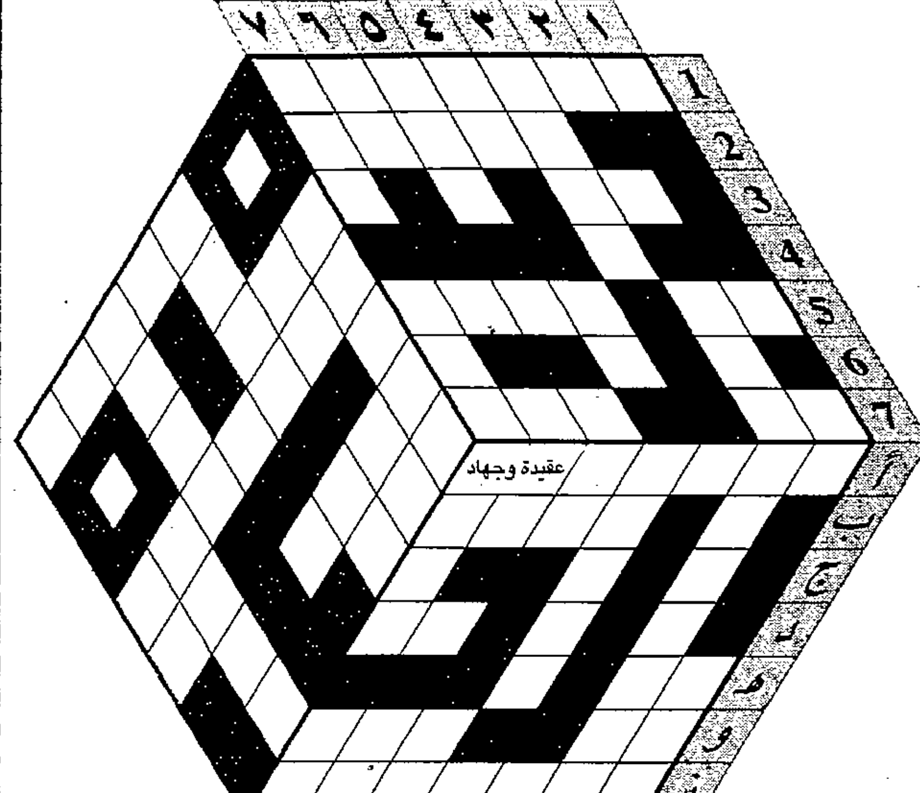
ديريك والكوت *

■ اجعل كل حزنك انيقا
اسقط الوسائد، هدّئ من رَوع الاركان
للاءآتها المُفصلّة
أكتبْ الى الذين بكَوها
عند الغسق، بعد العودة من العمل،
اجتزْ حافةَ الكُرسيّ، وَتلكَ البقعةَ من الظّلّ
على الاريكة
واوراقَ النبات الخامدة على الستائر
آه، ولكنّ المرآةَ - المرآة
التي توقّنُ انها رأَت
الخائنَ الذي شعرتَ به حتى غامت نفسك
ولذا فأنت تحتفظ بها نظيفة.
البراعمُ على ورق الحائط
لا تهتزّ مع التشييع الكظيم
فالاطفال يجبِ ان لا يسمعوا
كذلك الادراجُ التي لا تجرؤ على فتحها
مَضَت مع ذلك الزائر
الذي جلسَ الى جـوارها،
كالرّياح
اغلقا حجرةَ النّوم بصوتٍ
مرتفع
ذراعاً في ذراعٍ مَضَيا
تاركةً صورةَ زفافها
في اطارها الذي اعلنَ
الحداد،
ووجهاً يبسم لنفسه،
وهاتفاً بلا صوت
وذلك الحمْل الذي تكبّدناه
على هذه الناحية الأشد ثقلا
للقبر، حيثُ لا راحةَ تُرجَى
لكنّ العهدَ الذي عقدناه
عُقدةَ بيضاء، آن أوانه.
أنتَ الآنَ مشدودٌ الى حافّةِ
ذلك الوعد تماما
والآنَ لسببٍ غامضٍ
فإنِ الاقواس في طوق
الطائر البري
تجنح ببهجةٍ الى الازدهار،
والقلب يجنحُ الى الأسى،
تنحدرُ الشمسُ على ارضيةِ المطبخ
وانتَ ابقيتَ شوكةً وسكّينا
في مكانهما نفسه استعداداً للعَشاء،
يقترب الأطفال من ذلك الفراغ
الذي خَلّفَهُ المقعدُ المُزال.
ولا شيء يأخذُ مكانَها
احببتَها، والآن احببتها بعُمْقٍ أشدّ،
يتقبّلُ الأطفالُ إجابتَك
لكنّهم يُروّعونَك حين يضحكون
بينما تجلسُ هي هناك مبتسمة،
ذلك السرطانُ الذي يَقتلُ كلَّ شيء عدا
الحُبّ.

* شاعر انكلوفوني من جزيرة سانت لوتشيا في الكاريبي، حائز على جائزة نوبل للآداب العام ١٩٩٢ - انجز الترجمة عن الانكليزية عماد غزالي.

الحياة
الأحد ٢٣ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ٢٣ ذو القعدة ١٤١٥هـ العدد ١١٧٥٠
AL HAYAT SUNDAY, 23 APRIL, 1995 ISSUE NO 11750

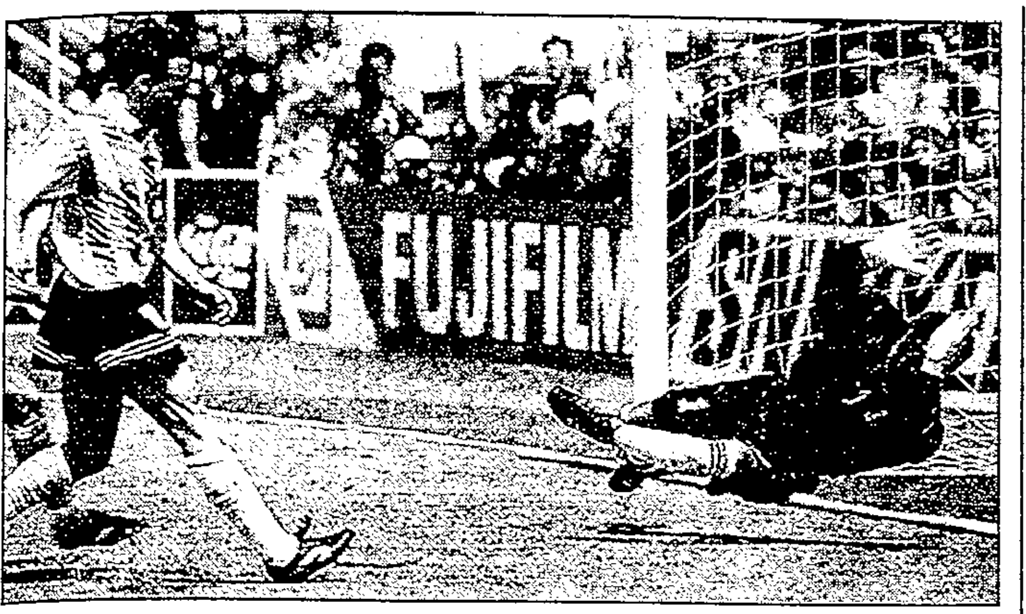
المكعب رقم ١٦



1 - ماركة سجائر، يحشى بها المسدس او البندقية.
2 - الاسم الثاني لشاعر وقصصي وناقد اميركي.
3 - آلة طرب، هروب.
4 - رائد برتغالي اكتشف المضيق المعروف بإسمه.
5 - زار الاماكن المقدسة، عائلة معد هذه الصفحة، عاصفة بحرية.
6 - شخصية اشتهر بها الممثل الراحل بيتر سيلرز.
7 - احسان، من افلام بريجيت باردو.

ا - ضمير، القطعة المتقدة من النار.
ب - فاتح مغولي، مماثلان.
ج - ثمر بري وبستاني يؤكل اخضر او يابساً، شاعر اموي.
د - ود.
هـ - شحذ، عاصمة دولة اميركية.
و - من أسماء الهر، عكسها اغنية لأم كلثوم.
ز - ممثلة سورية، ضعف.

١ - سهل اوروبي، مرض.
٢ - رئيس اميركي راحل.
٣ - مدينة فلسطينية.
٤ - من الامراض، راحة اليد، اغنية لعبد الحليم حافظ.
٥ - نظر الى، عكسها آلة رافعة، لقطة هجاء.
٦ - تهيا للحملة في الحرب، زعفران.
٧ - اسم مطار دكار، تناول الطعام، جبال اوروبية، صرّ.



اعثر على الكرة

استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة.

والمطلوب تحديد مكانها الاصلي.

الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

كلمة السر

جريدة

ي	ة	ي													ص	ا	ص
د	ي	ل								ا	ر	ص			ا	هـ	ب
ا	ب	ك					ص					و			ن	ن	ح
و	هـ	ا					ب					ل			س	ا	ا
ج	ذ	ا	ي	ج	ب	ر	و	ش	ل	ا	ح	و	ف	ص	ي	ج	ل
ة	ة	ل	ص	ف	ا	ء	ا	ل	س	م	ا	ء	ص	ق	ل	ل	ا
و	ح	ب	ة	ر	و	م	ا	ع	و	م	و	د	ا	ص	ك	و	ع
هـ	ي	م	س	ت	ا	ر	ثـ	ا	ط	ل	ا	ة	ن	ا	ي	ص	ش
ص	ف	و	ت	ا	ل	ش	ر	ي	ف	ص	ق	ر	ق	ر	ي	ش	ى
ن	ص	ص	ا	م	د	و	ع	س	ل	ا	و	ب	ا	ء	ا	ف	ص

ل	ص	ي
و	ا	ر
ق	ئـ	م
ل	د	ع
ا	ا	ل
ة	ل	ا
ح	ر	ة
ا	ج	ي
ر	ا	ف
ص	ل	ص

الحياة

ا	ن	و	ص
ر	عقيدة		و
ب			ف
ص	ف	ي	ر

وجهاد

الكلمة الضائعة

صفاء أبو السعود
صفوح الشوربجي
صفوت الشريف
صفية العمري
صقر قريش
صائد الرجال
صراحة القول
صانسيلك
صبح الاعشى
صفيحة ذهبية
صفاء السماء
صوم بلا أكل
صهوة جوادي
صيانة الطائرات
صادوم وعامورة
صولجانها
صولو
صقل
صبوا
صامد
صوفر
صونا
صفير
صبرا

الكلمة الضائعة مؤلفة من ٥ حروف

حل كلمة السر: ميتشغين.

الكلمة الخفية

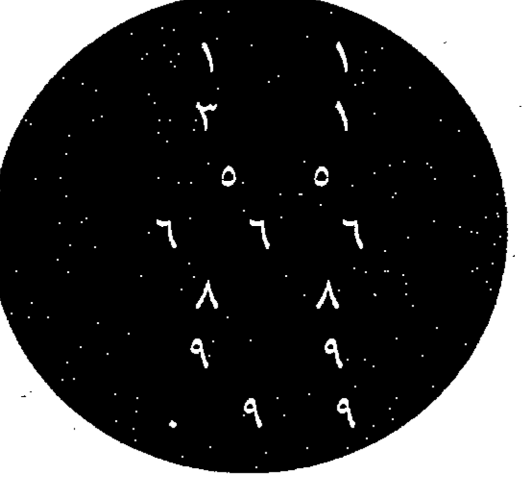
طريقة الحل:
أنقل جميع الكلمات في أفقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الأحرف مع بعضها البعض في أفقياً وعمودياً، عند الإنتهاء تبقى مربعات فارغة، إملأها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

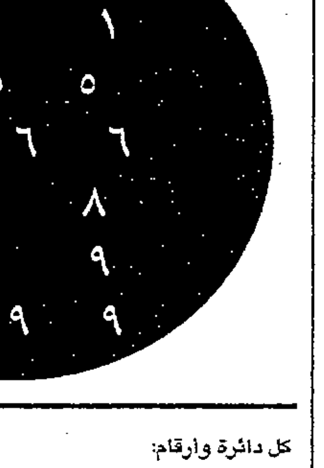
افقياً:
١ - أيام لن تعود.
٢ - ساعات الفزع.
٣ - أم، ايو.
٤ - دمر، نرن.
٥ - آيات.
٦ - أمعنا.
٧ - ضيعة تشرين.
٨ - تشاجرت.
٩ - جبل، مرداتق.
١٠ - لطف، تنام.

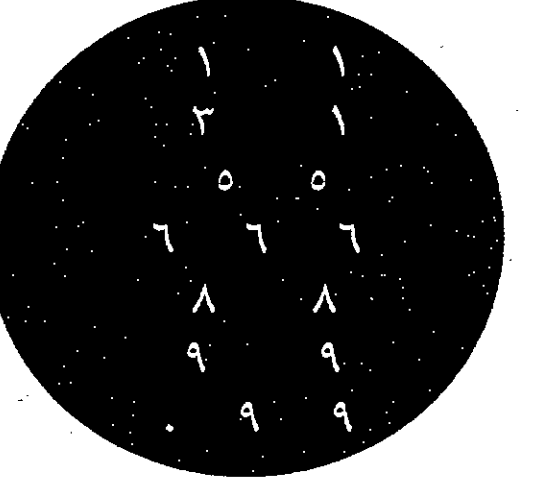
عمودياً:
١ - اسود، جل.
٢ - يا، بط.
٣ - اعترافي، لف.
٤ - ما.
٥ - لتا، تتم.
٦ - نام، تانتشر.
٧ - تل، مشادة.
٨ - عفان، مرجان.
٩ - وزير، نيرتا.
١٠ - دعوني أنتقم.

	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١										
٢										
٣										
٤										
٥										
٦										
٧										
٨										
٩										
١٠										

دائرة وارقام







طريقة الحل:

لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ - في أية سنة افتتحت قناة السويس؟
٢ - في أية سنة أممت قناة السويس؟
٣ - في أية سنة ندد خروتشيف بعبادة شخصية ستالين؟
٤ - ٩٩٥ × ٤ =

حل اعثر على الكرة:



حل دائرة وارقام:

١ - ١٩٥٣؛
٢ - ١٩٦١؛
٣ - ١٩٥٨؛
٤ - ٢١٣٦.

حل المكعب:

١ - المهندس، وارسو؛ ٢ - اوسلو؛ ٣ - حل، انكا؛ ٤ - ديك الجن؛ ٥ - لو، غوركي، اب؛ ٦ - باولو؛ ٧ - وا، الهلال.
ا - اللوفس، هاينه؛ ب - واترلو، كي؛ ج - بال، كانو؛ د - رع؛ هـ - وب، لوار؛ و - فل، المهباج؛ ز - احمد زكي، بن.
١ - وا، وغا؛ ٢ - وكالة البلح؛ ٣ - مالي؛ ٤ - هو، غد، فولفو؛ ٥ - نسر، لسا، از؛ ٦ - دل، لك؛ ٧ - سوا، كبل، ريع، مي.

حل الكلمة الخفية: ثروة.

طالعة عند جارتنا الي فوق استناني ٥ دقائق وراجعة!

باختصار مرتي ضيّعت لي نهاري بـ ٥ دقائق!

حظك هذا الاسبوع

الحمل
(٣/٢١-٤/٢٠)

خبرة هائلة تكتسبها من معاشرتك لزملائك في العمل. الامور المالية المعقدة في طريقها الى الحل. أنت بكامل قواك ويمكنك ان تقوم بنشاط عظيم يغير أشياء كثيرة في حياتك من حسن الى أحسن. وضعك العائلي جيد. لا تحاول اثارة المشاكل القديمة مع من تحب يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ١٠.

الجوزاء
(٥/٢١-٦/٢١)

مجهود كبير في العمل بفضل الاعوان. خطوات ناجحة في المجتمع نهاية الاسبوع. انتصار باهر وشهرة وأموال كثيرة تاتيك. الراحة ضرورية لك. احذر التبذير. حاول ان تمارس بعض التمارين الرياضية. تمر بمشاكل عاطفية بسبب علاقاتك المتعددة والمتنوعة. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ٨.

الاسد
(٧/٢٣-٨/٢٢)

شخصيتك القوية وحظك السعيد يؤهلانك الى أعلى المناصب. يصيب أحد أصدقائك ضرر فحاول الوقوف الى جانبه. ستتوعك صحتك قليلاً بسبب عدم انتباهك لنوعية طعامك. صداقة قد تغير مجرى حياتك. حب صادق يسعدك وأخبار سارة. يوم السعد الاحد، رقم الحظ ٣٩.

الميزان
(٩/٢٣-١٠/٢٣)

تغيرات جوهرية في حياتك مع ارتباك في العمل. اشكال بينك وبين الشركاء ينتهي الى حل في نهاية الاسبوع، تحسن مستمر في العمل لأنك ستحقق نجاحاً محدوداً. مشكلة بسيطة مع العائلة من الممكن حلها في حال عرفت تجاوزها بذكاء. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٣٨.

القوس
(١١/٢٢-١٢/٢٠)

مشاكل في العمل تدفعك الى زيادة المصاريف وهذا نتيجة لعدم الدراسة فالامور ليست سهلة كما كنت تتوقع. تخطط لمشاريع هامة لكن نتائجها ستظهر في مستقبل غير قريب نسبياً. مناسبات اجتماعية هامة أعرف كيف تستفيد منها. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٧٤.

الدلو
(١/٢٠-٢/١٨)

تنزعج في عملك قليلاً بسبب الازمة المالية التي تمر بها خلال هذا الاسبوع فحاول ان تلجا الى خبرتك الكبيرة لكي تخرج من هذه الازمة. حياتك الاجتماعية تسير بشكل ناجح. لا تكن قاسياً مع نفسك بلا مبرر، آفاق جديدة في الحب، يوم السعد السبت، رقم الحظ ٣.

الثور
(٤/٢١-٥/٢٠)

نجاح على الصعيد المهني حاول المحافظة عليه. مضايقات من الاهل فحاول اكتسابهم بصدقك. ابتعد عن القلق لأنه يؤثر على عملك. أعمال جديدة متعبة لكنها ناجحة. نشاطات اجتماعية كثيرة ومفيدة. احذر الشكوك العاطفية فهي قاتلة. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٣٢.

السرطان
(٦/٢٢-٧/٢٢)

تنهي خلال هذا الاسبوع بعض الاعمال التي كانت معلقة منذ زمن. اتفاق مع العائلة لمصلحتك. تتصدى لبعض المنافسين غير الشرفاء وتنتصر عليهم. بعض الامور المتعسرة تنتهي خلال الايام القليلة القادمة. شخص من الجنس الآخر يسبب لك قلقاً. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٧٤.

العذراء
(٨/٢٣-٩/٢٢)

أعمال تجارية تجني من ورائها اموالاً ولكنها قد تزول بسبب إهمالك فكن اكثر حذراً. صداقة قد تغير مجرى حياتك. إن اهدافك ورغباتك هي من نسيج مخيلتك لا عقلك. حبيبك يتعرض لحادث وينجو منه بأعجوبة. يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ٥١.

العقرب
(١٠/٢٤-١١/٢١)

لقاء مع شخصية مهمة طال انتظاره. الحظ ليس في صالحك أواخر هذا الاسبوع والسفر هو الحل الوحيد لكل مشاكلك. عمل دقيق يتطلب منك مجهوداً كبيراً. مسؤوليات جسام تحاول التخلص منها. احترم مشاعر الشريك فيسير كل شيء بانتظام. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ٢٦.

الجدي
(١٢/٢١-١/١٩)

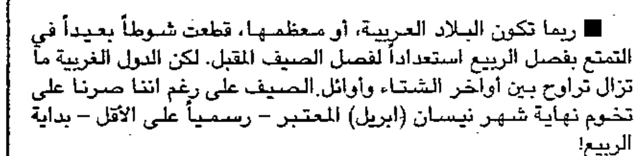
هذا الاسبوع هو الانسب لتحقيق المشاريع التي ترغب في تنفيذها. صفقات موفقة تستفيد منها كثيراً. اتصالات مثمرة تقوم بها على الصعيد المهني. اجتماعات مسلية مع الاقرباء أو الاصدقاء. الصحة تتطلب منك التزام الوقاية، يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ١٥.

الحوت
(٢/١٩-٣/٢٠)

تقوم باعمال توفر لك الكثير من المال. تغيرات جذرية في العمل. هناك فكرة السفر التي تراودك منذ زمن وتحاول تحقيقها. صحة وحيوية متدفقة لكن أحذر من التيارات الهوائية. انت مسؤول عن الجرح العاطفي بسبب تنافس بينك وبين زميل. يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ١٦.







انه الربيع المبلول بالبرد!

□ باريس - «الحياة»:

■ ربما تكون البلاد العربية، أو معظمها، قطعت شوطاً بعيداً في التمتع بفصل الربيع استعداداً لفصل الصيف المقبل. لكن الدول الغربية ما تزال تراوح بين أواخر الشتاء وأوائل الصيف على رغم اننا صرنا على تخوم نهاية شهر نيسان (ابريل) المعتبر - رسمياً على الأقل - بداية الربيع!

الطقس المتغير في أوروبا يعكس نفسه على الازياء بطبيعة الحال. وأنيقات باريس، على سبيل المثال، لا يستطعن حسم موقفهن من الملابس التي يمكن ان تناسب الطقس المتبدل باستمرار، وفي الوقت نفسه يحافظن على احدث ما تقدمه دور الازياء للمواسم المتجددة أبداً.

دار «نينا ريتشي» تدرك صعوبة الجمع بين هذه المتناقضات كلها، ولذلك يعكف مصمموها على محاولة التكيف بين الاناقة الملازمة لسيدات المجتمع (العاملات وغير العاملات) وبين مستلزمات الطقس الربيعي المتقافز بين البرودة الشديدة في بعض المرات والاجواء الربيعية الدافئة في مرات اخرى.

ومن الطبيعي ان تختلف التصاميم والقصات بين هذا الزي وذاك تبعاً لاختلاف الغاية من الزي (للمكتب او للسهرة او للنزهات النهارية) وكذلك لاختلاف تنوع درجات الحرارة بين البرودة والدفء... والاعتدال بينهما. ولا ننسى بالطبع ان الالوان نفسها تختلف ايضاً بين الزاهي كالأحمر والاصفر والأخضر وبين المنقبض كالأسود والبني والكحلي الخ...

ويلفت النظر في مجموعة «نينا ريتشي» (NINA RICCI) ان التنورة لم تشهد أي تراجع سواء في وجودها بالذات او في طولها كما نرى عند معظم دور الازياء الاخرى. وهي تواجدت بشكل طبيعي الى جانب البنطلون الذي ينتشر اكثر في المواسم الربيعية والصيفية. وكل هذه القطع جاءت زاهية في الوانها ونقوشها وخطوطها المقلّمة، مع الاكسسوارات التي صارت جزءاً أساسياً من مستلزمات الموضة والأناقة.

ولمواجهة التقلب في احوال الطقس، كانت الجاكيتات جاهزة عند الحاجة. فهي ليست سميكة وثقيلة لتكون مناسبة للشتاء وليست خفيفة الى حد الاستغناء عنها، وانما يمكن استعمالها في الوقت المناسب طالما اننا نتحدث عن الربيع الذي لا يمكن التكهن باحواله الجوية... على الأقل في أوروبا.

وكما في جميع عروض الازياء الحالية، كانت هناك تصاميم وضعها اصحابها للفرجة فقط - وربما للادهاش والإبهار - ولن تجد طريقها الا في ظروف استثنائية جداً الى شوارع المدن الأوروبية الكبرى، حتى الاكثر جرأة فيها. ولكن فستان العرس الربيعي يمكن ان يظهر في هذه الحفلة او تلك، خصوصاً مع ازهاره الطبيعية او الاصطناعية التي ستضفي على «مناسبة العمر» رونقاً حميماً.









المؤرخون المسلمون واكتشاف المعرفة التاريخية (٣ من ٥)

ابن خلدون ينقل المعرفة التاريخية من فن الى علم

وليد نويهض

■ لم يكن عبدالرحمن بن خلدون «نسيج وحده» و«حالاً استثنائية»، بل هو اساساً نتاج تراكم المعرفة الاسلامية وتكدس علومها في مختلف الحقول. فابن خلدون لم يخترع تاريخه بل اعاد قراءة الكتابات التاريخية التي تجمعت من القرن الثاني الى القرن الثامن الهجري. الى ذلك لعبت النتاجات الفقهيه وكتب الأصول والمنطق والفلسفة والتفاسير وعلوم البحار والفلك والطبيعة والجغرافيا دورها في بلورة رؤيته التاريخية وقراءته المركبة للأخبار والحوادث. وعلى رغم ان ابن خلدون لم يكتب تاريخه وفق النظرية المعرفية التي وضع أسسها واستسهل اعتماد الأسلوب التقليدي الموروث من زمن الطبري لكنه نجح في انتاج مقدمة في التاريخ تعتبر من اهم نتاجات عصره في تحديد المنهج التاريخي لقراءة وقائع الأيام واخبار الحوادث.

يحاول ناصيف نصار التقاط مفارقة اللحظة الزمنية «مجاء ابن خلدون في زمن شهد انخفاض حرارة الجدل حول تلك المسائل، فاستفاد من جميع المعطيات المكتسبة لكي يعيد صياغة الواقعية ويحدد معالمها ويطبقها تطبيقاً جديداً»(١) ويحدد نصار لحظة الكتابة الخلدونية «يقع فكر ابن خلدون التاريخي في نقطة التلاحم بين حركة تجربته السياسية وحركة تفكيره الفلسفي، اي بين حركتين متكاملتين حولتا بتلاحمهما قرار الكتابة الى مشروع ضخم غير مألوف»(٢) وجاءت واقعيته «مترابطة مع نزعة عميقة في التاريخ وفي الفكر العربيين الاسلاميين. فوحدة التجربة والفكر تدل على وحدة تبحث عن نفسها في الصيرورة الواقعة في الحضارة»(٣). وهذا «التطابق بين الحركة التاريخية وحركة الفكر النظري هو سر «المقدمة» وقدرها»(٤).

لم يكن ابن خلدون ابن حاضره بل ماضيه ايضاً. ولحظة الابداع عنده كانت عندما نجح في الربط بين ماضيه الموروث وما حمله من معرفة مكتسبة ومكتسة وحاضره المأزوم التائه في عوالم حضارية اخذت تتجانب العالم الاسلامي. فالعالم الاسلامي آنذاك لم يعد وحده يقود الحضارة العالمية كما كان الأمر في عصور سابقة بل اخذت تنشأ الى جواره وبعيداً عنه حضارات اخرى شكلت جانبية ثقافية للشعوب والاقوام. فمنذ القرن الحادي عشر الميلادي كانت الخلافة العباسية قد تفككت الى سلطات محلية وتركت بغداد صلاحية الاشراف المعنوية على [illegible] امبراطورية الهند في جانب الاسلام، وظهرت في الصين حضارة الصونغ فحققت تحولات ديموغرافية وارتفع خلالها سكان الصين من ٦٠ مليون الى ١٠٠ مليون في العام ١١٠٠ وشهدت تلك المنطقة نهضة عمرانية وعملية (الطباعة والحبر في ١٠٤٠ والساعة في ١٠٨٨م). واستمرت حضارة الصونغ لمدة قرن ونصف القرن بقيادة ثمانية اباطرة ثم حصلت الكارثة في عهد الامبراطور الثامن فخسر عرشه بعد تعرض الصين لغزوات من الشمال.(٦)

وفي القرن نفسه تحول السلاجقة الاتراك الى الاسلام في العام ١٠٥٤ وجاء ظهورهم في وقت كان العالم الاسلامي منقسماً الى مركزين: بغداد عاصمة العباسيين والقاهرة عاصمة الفاطميين. وفي العام ١٠٥٥ ميلادية نجح السلاجقة في السيطرة على الحكم في بغداد وطرد البويهيين منها.

يشرح رضوان السيد ظروف تلك المرحلة وتحولاتها الاجتماعية «والحق ان نظام الاقطاع العسكري الذي عرفته دار الاسلام ايام السلاجقة كان وراء الكثير من اسباب الضعف والتشرذم»(٧). اذ «لم يكن قد مضى على اعتناق هؤلاء للاسلام وقت طويل، فكانت معرفتهم به وبلغته العربية ليست جيدة. ثم انهم لم يكونوا قد الفوا بعد حياة التحضر والاستقرار فتصاعدت شكوى الفلاحين وابناء المدن من تصرفاتهم اثناء زحفهم في المشرق مما دفع الخليفة العباسي آنذاك للكتابة الى طغرل بك سلطانهم محتجاً على ما نزل بالرعية من عسف من جانبهم، رغم انه كان مغتبطاً بالتخلص على يدهم من البويهيين»(٨). ونجح السلاجقة لاحقاً في فرض نوع من الاستقرار ساهم في اعادة انتاج الدورة العمرانية التي شهدت نهضة فكرية وثقافية انتجت الكثير من الكتابات الفكرية والتاريخية والفقهية، وتطورت في عهدهم العلوم السياسية (ادارة الدولة وتنظيماتها) التي شكلت لاحقاً احد اهم المصادر الفكرية التي صاغت النظرية السياسية عند ابن خلدون.

لم يستمر الاستقرار طويلاً فما ان انتهت «حرب الفرنجة» في المشرق ومصر حتى تعرضت بغداد الى كارثة تاريخية ساهمت في المزيد من الشرنمة السياسية، يصفها نصار كالآتي: «ولم يكن سقوط بغداد في ايدي المغول في القرن الثالث عشر (الميلادي) سوى امر منتظر. ومصر من جهتها ايضاً، لم تنج من تأثير عوامل الانقلاب والبلبلة. فبعد ظهور الدولة الفاطمية وسقوطها، اصبح الحكم موضوع تصارع بين اسر القطاعية تنهشها عوامل الفساد والتقاتل. وفي افريقيا الشمالية، تعاقب الاغالبة والفاطميون والمرابطون والموحدون على النفوذ، وتكونت في نهاية الأمر، دول اقليمية ثلاث، بينما استقر الامر في الاندلس لبني نصر»(٩).

[illegible] اذن عاش ابن خلدون بعد قرن من اجتياح المغول بغداد وقبل قرن من اجتياح اوروبا العالم الجديد، وفي هذه الفترة الحرجة تاريخياً انتج أهم عمل معرفي في المنهج التاريخي.

لم يتوصل ابن خلدون الى نظرياته مصادفة بل انه انتجها استناداً الى مصادر فكرية ثلاثة: الاول تاريخي استند الى كتابات ابن اسحق وابن الكلبي والطبري والمسعودي والبلاذري واليعقوبي وصولاً الى القرن الثامن الهجري. الثاني سياسي استفاد من كتابات الماوردي (توفي ٤٥٠ هجرية) والمرادي (توفي ٤٨٩ هجرية) والطرطوشي (توفي ٥٢٠ هجرية) وعبدالرحمن بن عبدالله (توفي ٥٨٩ هجرية) وابن الحداد (توفي ٦٧٣ هجرية). والثالث فلسفي وينقسم الى تيارين الاول فقهاء الفلسفة من المعتزلة والفارابي (توفي ٣٣٩ هجرية) وابن سينا (توفي ٤٢٨ هجرية) وابن رشد (توفي ٥٩٥ هجرية) والثاني فلاسفة الفقه بدءاً من الائمة الكبار الاربعة ثم ابن حزم صاحب كتاب «الفصل بين اهل الاهواء والنحل» توفي ٤٥٦ هجرية، والامام الغزالي (توفي ٥٠٥ هجرية)، وابن تيمية (توفي ٦٢٢ هجرية)، وابن قيم الجوزية (توفي ٧٥١ هجرية)، والشاطبي (توفي ٧٩٠ هجرية). ويذكر ان ابن خلدون ولد في ٧٣٢ هجرية اي انه عاصر ابن قيم الجوزية والشاطبي وعاش مثلهما حاضرهما المأزوم.

نترك قليلاً جانب المصادر التاريخية لمنهج ابن خلدون ونركز اولاً على الجانبين السياسي (علوم الادارة والتنظيمات) والفلسفة (جدل النص والعقل) لانهما ساهما في بناء منهجه التاريخي.

تعتبر كتابات الماوردي السياسية بداية تأسيس منهج معرفي في علم السياسة (السلطة، الحكم، الدولة) ولكي نستطيع ان نفهم نظرية الماوردي السياسية جيداً علينا ان ناخذ في عين الاعتبار ان الماوردي لم يقف الى جانب الخلافة نظرياً فقط بل عمل موظفاً في خدمة هذين الخليفتين اللذين كانا يحاولان بعث النشاط في فكرة وهيكل الخلافة بحيث اتصلت تلك الجهود باسميهما»(١٠).

وكتب ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب «تسهيل النظر وتعجيل الظفر في اخلاق الملك وسياسة الملك» وله ايضاً «كتابان آخران في الموضوع نفسه او ما قاربه هما: نصيحة الملوك وقوانين الوزارة. اما كتابه (الاحكام السلطانية) فقد خصصه لدراسة الشكل الاسلامي للسلطة او الدولة الاسلامية»(١١).

وجاء المرادي (ابو بكر محمد بن الحسن الحضرمي القيراوني) وكتابه «الاشارة الى ادب الامارة»، ويرجح رضوان السيد انه توفي في [illegible] ٤٨٩ هجرية(١٢). وجاء الطرطوشي (محمد بن الوليد) وكتابه «سراج الملوك» [illegible](١٣).

وجاء عبدالرحمن بن عبدالله الذي حاول في كتابه «المنهج المسلوك في سياسة الملوك» المزج «بين اساليب الماوردي ونظام الملك والطرطوشي»(١٤) واخيراً جاء ابن الحداد (محمد بن منصور بن حبيش) وكتابه «الجوهر النفيس في سياسة الرئيس» وكانت «الحقبة التركية – السلجوقية تؤذن بانتهاء عندما كتب ابن الحداد جوهره النفيس في سياسة الرئيس في سنة ٦٤٩ هجرية»(١٥).

شكلت المصادر السياسية التي بحثت في الترتيبات التنظيمية للدولة وادارات السلطة ووظائفها وعناصر قوتها وضعفها الى الكتب التي عالجت مسائل الوقف والخراج والاموال والجباية والمكوس نقطة ارتكاز لفلسفة ابن خلدون التاريخية. ولعبت المصادر السياسية الى جانب المصادر الفلسفية دور الناظم المنهجي لمعارف ابن خلدون وقراءاته التاريخية. ولا شك ان الفلسفة والسياسة كانتا المحرك الداخلي لمنهج ابن خلدون التاريخي.

ذكرنا سابقاً ان الفلسفة الاسلامية انقسمت تاريخياً الى مدرستين: الاولى يمكن تسميتها باصحاب «فلسفة الفقه» والثانية اصحاب «فقه الفلسفة». ودار الجدل بين المدرستين عدة قرون حول النص والعقل والعلاقة بينهما واولوية النص على العقل او العقل على النص.

استمر النقاش الى عصر ابن خلدون وانتشر في مختلف الاصقاع والأنحاء. ونجحت مدرسة فلسفة الفقه في الانتصار عقلياً ومنطقياً على مدرسة فقه الفلسفة. لم تفشل الثانية بسبب «مؤامرات سياسية» او تعرضها لملاحقات السلطة. العكس حصل. فالتيار الاول كان له النصيب الوافر من الاضطهاد وتعرض كبار فلاسفته ومنظريه الى نكبات وظلمات.

التفسير «المؤامراتي» لا يفيد في قراءة وقائع الحوادث وليس الجواب الصحيح لسؤال لماذا انتصر تيار فلاسفة الفقه على فقهاء الفلسفة؟ فمدرسة المعتزلة لم تسقط بسبب مؤامرة سياسية او حركة انقلابية بل سقطت بسبب تفكك آلياتها الداخلية وتشرذمها الى فرق كلامية لا عد لها ولا حصر. وانهيار مقولات فقهاء الفلسفة امام حجج ومنطق وذرائع فلاسفة الفقه لم يتم بقرار فوقي بل جاء نتاج جهود جبارة بذلها علماء الأصول في الرد المنطقي والعقلي على المسائل التي طرحها فقهاء الفلسفة.

كانت نقطة ضعف مدرسة فقه الفلسفة اعتمادها على النقل والترجمة الأمر الذي وضعها في متاهات ايديولوجية تملك الكثير من [illegible] في الرد التاريخي على الفلسفة المنقولة او المترجمة. وعلماء الاصول نجحوا في تاسيس فلسفة مستقلة ورسم معالم الاستقلال الفكري للفلسفة الاسلامية في الوقت الذي كانوا فيه يجادلون ويساجلون المدارس الفلسفية دفاعاً عن الشريعة.

والمؤرخ ابن خلدون الذي قرأ واطلع وعايش بقايا الجدل المذكور وعاصر على الأقل صاحب كتاب «الموافقات» للامام الأصولي والفقيه المالكي الكبير الشاطبي ادرك بذكائه الحاد وعقله المركب النهاية المنطقية لذاك الصراع التاريخي فاتخذ موقف الوسط بين فقه الفلسفة وفلسفة الفقه وقام بتركيب تاريخه الاجتماعي في حقل فلسفي توسط المدرستين. فحاول قدر الامكان ان يعقد مساومة تاريخية ومصالحة واقعية بين الدين والسياسة والعقل والشرع والفقه والفلسفة واخيراً بين الأصول (الفكر الأصولي) والمنحول (الفكر المترجم والمنقول). وبسبب عقلانية تفكيره وواقعية تاريخه ظهر احياناً الى جانب خط الاستقلال الفلسفي الذي شقه علماء الأصول بجهود متراكمة حددت معالم الطريق ورسمت الخطوط والفواصل بين منطق الفلسفة الاسلامية ومنطق الفلسفة اليونانية وهو امر عجز عن تحقيقه فقهاء الفلسفة ونجح به فلاسفة الفقه.

لم يكن ابن خلدون ابن لحظته وساعته فقط بل كان ابن ماضيه اكثر من حاضره ونجحت عبقريته في ربط الحوادث وملاحظة علاقاتها وقانونها المحرك، مستفيداً من جهود غيره، وقام بنقلة نوعية في كتابة التاريخ وتفسيره ووضع أول مخطط منهجي لحركته الداخلية وصاغ اول تعريف محكم لعلم التاريخ وحدد فهمه الخاص له. وما كان يتم هذا الانجاز بجهود فردية بل جاء نتاج تراكم المعرفة الأولية للتاريخ التي شكلت مع روافدها السياسية والفلسفية نقلة نوعية في وعي حركة التاريخ واكتشاف قوانينها ومعرفة دوافعها. يقول ابن خلدون معرفاً «ان فن التاريخ من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال (...) اذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول. والسوابق من القرون الأول (...) وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق وجدير بأن تعد في علومها وخليق»(١٦)

ويتحدث عن «فحول المؤرخين في الاسلام»، ويشكك بخلط «أخبار الأيام» بدسائس «من الباطل» وزخارف من [illegible](١٧). [illegible] كتب المسعودي والواقدي اذ فيها الكثير «من المطعن والمغمز» ويرى ان «للعمران طبائع في احواله ترجع اليها الأخبار، وتحمل عليها الروايات والأخبار»(١٨)

يصنف ابن خلدون فئات المؤرخين عموميين، ومحليين، ومختصرين ويوزعهم الى اقسام ثلاثة:

الأول، تناول «عامة المناهج والمسالك لعموم الدولتين صدر الاسلام في الآفاق والممالك، وتناولها البعيد من الغايات في المآخذ والمتارك. ومن هؤلاء من استوعب ما قبل الملة من الدول والأمم والأمر العمم».

الثاني، قيد «شوارد عصره، واستوعب أخبار افقه وقطره، واقتصر على احاديث دولته ومصره».

الثالث، ذهب «الى الاكتفاء باسماء الملوك والاقتصار، مقطوعة عن الانساب والأخبار، موضوعة عليها اعداد ايامهم بحروف الغبار (...) وليس يعتبر لهؤلاء مقال (...) لما أذهبوا من الفوائد، وأخلوا بالمذاهب المعروفة للمؤرخين والعوائد».

ثم يضيف فئة رابعة لا يصنفها في قائمة المؤرخين نظراً لان هؤلاء «إلا مقلد وبليد الطبع والعقل او متبلد ينسج على ذلك المنوال (...) فيجلبون الأخبار عن الدول، وحكايات الوقائع في العصور الأول، صوراً قد تجردت عن موادها (...) يكررون في موضوعاتهم الأخبار المتداولة باعيانها (...) ثم إذا تعرضوا لذكر الدولة نسقوا أخبارها نسقاً، محافظين على نقلها وهماً او صدقاً، لا يتعرضون لبدايتها، ولا يذكرون السبب الذي رفع من رايتها (...) ولا علة الوقوف عند غايتها فيبقى الناظر متطلعاً بعد الى افتقاد أحوال مبادئ الدول ومراتبها، مفتشاً عن أسباب تزاحمها او تعاقبها (...)».(١٩)

وبسبب هذا النقص والاهمال للعلل والأسباب يقول «فانشأت في التاريخ كتاباً (...) ابديت فيه لاولية الدول والعمران عللاً وأسباباً، وبنيته على أخبار الأمم (...) وشرحت فيه من احوال العمران والتمدن، وما يعرض في الاجتماع الانساني من العوارض الذاتية ما يمتعك بعلل الكوائن واسبابها، ويعرفك كيف دخل أهل الدول من أبوابها (...)».

ويصف ابن خلدون مقدمته انها «في فضل علم التاريخ» والكتاب الأول «في العمران وذكر ما يعرض فيه من العوارض الذاتية من الملك والسلطان والكسب والمعاش والصنائع والعلوم وما لذلك من العلل والأسباب». والثاني «في أخبار العرب (...) ومن عاصرهم من الأمم المشاهير ودولهم». والثالث «في أخبار البربر (...) وما كان لهم بديار المغرب خاصة من الملك والدولة»(٢٠).

ويحدد ابن خلدون «فن التاريخ» ويقدم لنا للمرة الأولى اشمل تعريف لما اسماه «علم التاريخ»، فهو «محتاج الى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة (...) لأن الأخبار اذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم اصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الانساني ولا قيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب، فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم والحيد عن جادة الصدق»(٢١)

باجتماع المصادر الفكرية الثلاثة (التاريخية والسياسية والفلسفية) نجح ابن خلدون في تركيب منهج تاريخي واستطاع تشكيل نظام تفكير حاول ان يشق لنفسه خطاً وسطاً ومستقلاً، فهو انتقد بعض القراءات التاريخية ولاحظ نقاط ضعفها لكنه اعتمد عليها لتشكيل صورة اكثر واقعية عن ظروف الحوادث ملتقطاً عناصر اللحظة وعواملها الواقعية. وهو لم يلتزم خط الفلسفة بل انتقد نواقصها ونقاط ضعفها لكنه ايضاً لم ينحاز في نقد الفلسفة الى الجانب المضاد لها. وفي النواحي السياسية ايضاً قرأ الجوانب المعقدة لتركيب الدولة الاسلامية وما سبقها وما لحقها من دون ان يضيع في الكلام المجرد عن العقل والنص بل انه ميّز بذكاء حاد بينهما والتقط بعقله الواقعي التصالحي والتسووي حدودهما وفواصلهما وتقاطعهما ووظائف كل منهما.

وهكذا احتل ابن خلدون موقع «الاستثنائية» في منهج الكتابة التاريخية الى جانب الطبري. وبات كل مؤرخ بعد ابن خلدون يشير اليه والى عمله وجهوده كما حصل مع كل المؤرخين الذين كتبوا في هذه الصنعة، بعد انجاز الطبري، اذ بات عليهم الاشادة بكتاب الطبري وعمله الجبار كما فعل المسعودي عندما ذكر جهود الطبري في كتابه «مروج الذهب ومعادن الجوهر». وتحولت بادرة المسعودي الى سابقة ولازمة لاحقت المؤرخين الى القرن الثامن الهجري. «وبعد ذاك القرن بات ابن خلدون يذكر الى جانب الطبري كصاحب فضل في قراءة التاريخ».

بعد رحيل ابن خلدون لم يتوقف سيل الكتابات التاريخية لكن للأسف لم يتابع عمله من ناحية استكمال تطوير منهجه العلمي وعادت الكتابات تستقر مرة اخرى على صيغة «التاريخ فن من الفنون» وليس صيغة «التاريخ علم». وتحول التاريخ مرة اخرى من علم العلوم الى فن من الفنون.(٢٣)

واهم من جاء بعد ابن خلدون (توفي ٨٠٨ هجرية) علي بن الحسن الخزرجي صاحب «العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية»، توفي ٨١٢ هجرية. وتوفي ابن المرتضى (احمد بن يحيى) صاحب «المنية والامل في شرح الملل والنحل» في ٨٤٠ هجرية. وتوفي المقريزي (تقي الدين احمد بن علي) صاحب «المواعظ والاعتبار» و«اتعاظ الحنفاء باخبار الائمة الفاطميين» في ٨٤٥ هجرية. وتوفي في العقد الاول من القرن العاشر الهجري المؤرخ الكبير السيوطي (جلال الدين) صاحب كتاب «تاريخ الخلفاء». ولنا وقفة مع الكتاب وصاحبه.

غداً: السيوطي وتاريخه.

مراجع البحث وهوامشه

١ – ناصيف نصار، الفكر الواقعي عند ابن خلدون، دار الطليعة، بيروت، صفحة ٦٩.
٢ – المصدر نفسه، صفحة ١٢٣.
٣ – المصدر نفسه، صفحة ١٢٤.
٤ – المصدر نفسه، صفحة ٣٣٦.
٥ – Light in the East (History of the world), Time - Life, Amsterdam, 1992 (Page 13-72).
6 – المصدر نفسه، Light in the East.
٧ – رضوان السيد، تحقيق كتاب «الجوهر النفيس في سياسة الرئيس» لصاحبه محمد بن منصور بن حبيش (ابن الحداد)، اصدار دار الطليعة، بيروت، الطبعة الاولى، سنة ١٩٨٣، صفحة ٩.
٨ – المصدر نفسه، صفحة ١٥ – ١٦.
٩ – الفكر الواقعي عند ابن خلدون، مصدر سابق، صفحة ٣١١ – ٣١٢.
١٠ – رضوان السيد، تحقيق كتاب «قوانين الوزارة وسياسة الملك» لصاحبه ابو الحسن الماوردي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الاولى ١٩٧٩، صفحة ٨.
١١ – رضوان السيد، تحقيق كتاب «تسهيل النظر وتعجيل الظفر في اخلاق الملك وسياسة الملك» اصدار المركز الاسلامي للبحوث ودار العلوم العربية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٨٧، صفحة ٧ – ٨. (الخليفتان هما القادر بالله والقائم بأمر الله).
١٢ – رضوان السيد، تحقيق كتاب «الاشارة الى ادب الإمارة» لصاحبه المرادي، اصدار دار الطليعة، بيروت، الطبعة الاولى ١٩٨١، صفحة ١٧.
١٣ – جعفر البياتي، تحقيق كتاب «سراج الملوك» لصاحبه محمد بن الوليد الطرطوشي، اصدار دار رياض نجيب الريّس للطباعة والنشر، لندن، الطبعة الاولى ١٩٩٠، صفحة ١٨.
١٤ – السيد، كتاب «الجوهر النفيس» صفحة ١٨.
١٥ – السيد، المصدر السابق، وكتب ابن طلحة (توفي ٦٥٢هـ) العقد الفريد للملك السعيد. وكتب سبط ابن الجوزي (توفي ٦٥٤هـ) كنز الملوك في كيفية السلوك، ومبارك بن خليل الخازندار البديري الموصلي (توفي ٦٨٢هـ) آداب السياسة بالعدل وتبين الصادق الكريم المهذب بالفضل من الاحمق اللئيم النذل، صفحة ١٨.
١٦ – تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر)، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٩٩٢، مقدمة المجلد الاول.
١٧ – المصدر نفسه.
١٨ – المصدر نفسه.
١٩ – المصدر نفسه.
٢٠ – المصدر نفسه.
٢١ – المصدر نفسه.
٢٢ – يصف المسعودي في كتابه «مروج الذهب» تاريخ الطبري قائلاً «اما تاريخ ابن جعفر محمد بن جرير الطبري، [illegible]».
٢٣ – [illegible] والمرادي والطرطوشي وابن الحداد يمكن مراجعة «معجم المؤلفين» [illegible]، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٣.

حي على الصلاة حي على الفلاح
مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد انْ يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٣٥	٥.٥١	١٢.٢٠	١٥ ٤٣	١٨.٤٥	٢٠ ١٥
المدينة المنورة	٤.٣٠	٥.٤٨	١٢.٢٠	١٥ ٤٨	١٨.٤٨	٢٠.١٨
القدس المحتلة	٣.٣٣	٤.٥٩	١١.٣٩	١٥.١٦	١٨.١٥	١٩.٣٦
ابوظبي	٤.٣٠	٥.٤٩	١٢.٢٠	١٥.٥٠	١٨ ٤٨	٢٠.٠٣
المنامة	٣.٤٤	٥.٠٤	١١.٣٧	١٥ ٠٧	١٨.٠٧	١٩ ٢٢
الجزائر	٤.٢٨	٦.٠٠	١٢.٤٨	١٦ ٣٠	١٩ ٣٠	٢٠ ٥٦
الخرطوم	٤.١٤	٥.٢٧	١١ ٤٨	١٥ ٠١	١٨ ٠٧	١٩ ١٧
الكويت	٣ ٤٩	٥.١٣	١١.٥٠	١٥ ٢٤	١٨ ٢٣	١٩ ٤١
الرباط	٤.١٥	٥.٤٤	١٢.٢٦	١٦ ٠٧	١٩ ٠٦	٢٠ ٢٩
الرياض	٤.٠١	٥.٢٠	١١.٥٢	١٥.٢٠	١٨ ١٩	١٩ ٤٩
الدوحة	٣.٤٢	٥.٠٠	١١ ٣٣	١٥ ٠٣	١٨ ٠٢	١٩ ١٥
القاهرة	٣.٤٥	٥ ١٦	١١ ٥٤	١٥ ٣١	١٨ ٢٧	١٩ ٥٢
بيروت	٣.٢٧	٤.٥٥	١١.٣٧	١٥ ١٨	١٨ ١٧	١٩ ٤٠
بغداد	٣.٥٢	٥.١٩	١٢.٠١	١٥ ٤١	١٨ ٤٠	٢٠ ٠٢
تونس	٤.٠٠	٥.٣١	١٢.١٨	١٦.٠٣	١٩ ٠٢	٢٠ ٢٩
جيبوتي	٤.٣٦	٥.٤٨	١٢.٠٧	١٥ ١٣	١٨ ٢٢	١٩ ٢٩
دمشق	٣.٢٣	٤.٥١	١١.٣٥	١٥ ١٥	١٨ ١٢	١٩ ٣٤
دبي	٤.٢٧	٥.٤٦	١٢.١٨	١٥ ٤٨	١٨ ٤٧	٢٠.٠٠
صنعاء	٤.٢٨	٥.٤١	١٢.٠٣	١٥ ١٥	١٨ ٢١	١٩ ٣٠
طرابلس الغرب	٣.٥٨	٥.٣٦	١٢.٠٧	١٥.٤٦	١٨.٤٤	٢٠ ٠٦
عمان	٣.٣٠	٤.٥٦	١١.٣٥	١٥ ١٥	١٨ ١١	١٩ ٣٣
مسقط	٤.١٦	٥.٣٤	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٨ ٣٣	١٩ ٤٥
مقديشو	٤.٣٨	٥.٤٧	١١.٥٨	١٥.١٥	١٨.٠٣	١٩ ١٠
نواكشوط	٥.٢٤	٦ ٣٩	١٣.٠٣	١٦ ٢١	١٩ ٣٣	٢٠ ٣٣
انقرة	٤.١٧	٥.٥٧	١٢.٤٨	١٦ ٣٤	١٩ ٣٦	٢١ ٠٧
طهران	٣.٤٦	٥.١٦	١٢ ٠١	١٥.٤٣	١٨ ٤٢	٢٠ ٠٨
اثينا	٥.٠١	٦.٣٥	١٣.٢٤	١٧ ١٠	٢٠ ٠٨	٢١ ٣٧
برلين	٤.٠٤	٥.٤٨	١٣.٠٥	١٧ ٠٢	٢٠ ١٨	٢١ ٥٦
بروكسيل	٤.٤٤	٦.٣٠	١٣ ٤١	١٧ ٣٧	٢٠ ٥١	٢٢ ٣٠
باريس	٤.٥٥	٦.٤٢	١٣.٥٠	١٧.٤٤	٢٠.٥٣	٢٢ ٣٤
جنيف	٤.٤٣	٦ ٣٢	١٣.٣٥	١٧ ٣٦	٢٠ ٣٣	٢٢ ١٥
روما	٤.٣٣	٦ ١٥	١٣ ٠٩	١٦ ٥٧	٢٠ ٠٠	٢١ ٣٧
سارايفو	٤.٠٠	٥.٤٧	١٢.٤٦	١٦ ٣٦	١٩ ٤٠	٢١.١٩
ستوكهولم	٣.٣١	٥.٠٩	١٢.٤٨	١٦.٤٥	٢٠ ٢٢	٢١ ٥٢
كوبنهاغن	٤.٠١	٥.٤٣	١٣.٠٩	١٧.٠٧	٢٠ ٣٢	٢٢ ٠٦
لندن	٤.٠٠	٥.٤٦	١٣.٠٠	١٦ ٥٥	٢٠ ١٠	٢١ ٤٨
مدريد	٥.٤٣	٧.٢٦	١٤.١٥	١٨.٠٠	٢١ ٠٣	٢٢.٣٦
نيقوسيا	٤.٣٠	٦.٠١	١٢ ٤٦	١٦ ٢٧	١٩ ٢٦	٢٠ ٥١
واشنطن	٤.٤٢	٦.١٧	١٣ ٠٧	١٦ ٥٣	١٩ ٥٣	٢١ ٢٣
اوتاوا	٤.١١	٦ ٠١	١٣.٠٣	١٦.٥٢	٢٠.٠٠	٢١ ٤١

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

كأس العالم للشباب دون ٢٠ عاماً

مواجهات ساخنة اليوم في دور الثمانية

□ الدوحة – من فايز عبدالهادي:

■ تنطلق اليوم مباريات دور الثمانية من كأس العالم في كرة القدم للشباب دون ٢٠ عاماً التي تستضيفها الدوحة، فيتقابل على ملعب حمد بن خليفة منتخبا اسبانيا وروسيا بإدارة الحكم المصري جمال الغندور. وتلعب الكاميرون مع الارجنتين في المباراة الثانية ويديرها الحكم الفرنسي سارس.

وعلى ملعب خليفة الدولي تلعب البرازيل مع اليابان ويدير المباراة الألماني البريشت. وبعد ذلك تلعب البرتغال واستراليا بإدارة النروجي بيدرسن.

وبعد يومين من الراحة استعدت كل الفرق لخوض الجولة الحاسمة التي لا حسابات فيها إلا للفوز اما في الوقت الاصلي أو بالهدف الذهبي أو بركلات الترجيح.

ومما يساهم في حدة المنافسة ان كل الفرق تشارك من دون خوف من «ماضي» الانذارات وحالات الطرد بعدما تحرر اللاعبون من جميع العقوبات المفروضة عليهم من الدور الأول. فالكل يشارك بكامل قوته ويقابل خصماً مكشوفاً بعد مشاهدته ومعرفة مكامن قواه وضعفه.

تانا الياباني

واكد تانا مدرب اليابان أنه يسعى لتحقيق فوز مهم للكرة اليابانية على حساب فريق البرازيل الذي قال مدربه ان فريقه سيحاول اليوم تقديم مستواه الحقيقي مع ان طريقة خروج المهزوم ستؤثر سلباً في المستوى الفني للمباريات.

وذكر مدرب الارجنتين ان فريقه لم يكن في مستواه الرفيع «ومن سوء حظنا وحظ البطولة أن نواجه الكاميرون في هذه المرحلة التي ستخسر أحد الفرق القوية، فالفريق الكاميروني ظهر في الدور الأول بمستوى ممتاز ولاعبوه يجيدون أداء الواجبات الهجومية والدفاعية بكفاية عالية. واتوقع ان تكون مباراتنا معهم اليوم قوية ومثيرة، وساسعى إلى مباغتة خصمي بتسجيل هدف مبكر يمكنني من التحكم في مجريات اللعب طوال المباراة».

نظرة فنية

ومن خلال نظرة فنية على الفرق التي ستلعب اليوم يمكن القول ان افضلها منتخبا البرتغال واسبانيا اللذان فاز كل منهما بمبارياته الثلاث، ويأتي بعدهما فريقا البرازيل والكاميرون.

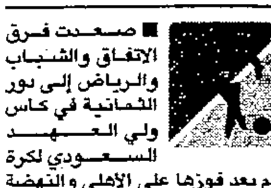
أما الفرق التي تأهلت لحصولها على المركز الثاني، وهي روسيا والارجنتين واستراليا واليابان، فافضلها المنتخبان الاسترالي والروسي.

وإذا كان منتخب البرازيل الوحيد الذي ما زالت شباكه نظيفة، فإن منتخب هندوراس هو الوحيد الذي غادر البطولة برصيد خال من النقاط.

الشباب والرياض إلى دور الثمانية في كأس ولي العهد

الاتفاق يهزم الأهلي بعد ماراتون ترجيحي!

□ جدة – من أشرف محمود:



■ صعدت فرق الاتفاق والشباب والرياض إلى دور الثمانية في كأس ولي العهد السعودي لكرة القدم بعد فوزها على الأهلي والنهضة والرائد في المباريات الثلاث التي أجريت مساء أول من أمس الجمعة في جدة والرياض والقصيم. وبذلك اكتمل عقد فرق دور الثمانية بعد تأهل النصر والهلال والاتحاد والشعلة والوحدة. ولم يشهد دور الستة عشر سوى مفاجأة واحدة تمثلت في فوز الشعلة على القادسية (٤/٥) بركلات الترجيح.

ماراتون

كانت مباراة الاتفاق والأهلي اقوى مباريات دور الستة عشر وشهدت ماراتون ركلات ترجيحية استمر ٢٤ ركلة بعدما انتهى الوقت الأصلي بتعادلهما بهدف لكل منهما. وجاء الهدفان من ركلتي جزاء وكان الاتفاق البادئ بالتسجيل بواسطة مدافعه أحمد خليل الذي سجل في الدقيقة الـ ٣٣ اثر عرقلة حمد الدبيخي من قبل أحمد يحيى وعبدالله سليمان. وبعد ثماني دقائق احرز خالد مسعد هدف التعادل للأهلي من ركلة مماثلة.

وتبادل بعدها الفريقان الهجمات إلى أن فرض الأهلي سيطرته مع اقتراب الوقت الأصلي من نهايته، وأهدر بدر الجارالله فرصة محققة في الدقيقة الـ ٨٦ والمرمى مشرع امامه، إذ اطاح الكرة فوق العارضة.

ولعب الفريقان وقتاً اضافياً مدته ثلاثون دقيقة من شوطين تدانت خلالهما السيطرة للأهلي إلا ان بسالة دفاع الاتفاق بقيادة أحمد خليل حالت دون اهتزاز الشباك فاحتكم الطرفان إلى ركلات الترجيح من نقطة الجزاء، لتبلغ الاثارة قمتها، إذ أهدر التونسي مراد العقبي وحمزة صالح اول ركلتين للأهلي وبدت ملامح فوز اتفاقي، إلا ان الماراتون استمر إلى ٢٤ ركلة بواقع ١٢ ركلة لكل فريق، ونجح الاتفاق في تسجيل سبعة منها بواسطة حمد الدبيخي واحمد خليل وعبدالعزيز الدوسري وعلي عبداللطيف وسمير هلال وفيكتور (٢)، واخفق عبدالله صالح ودرويش بلوش ومحمد المغلوث وصلاح المقدم والحارس تيسير نتيف. وسجل للأهلي خالد مسعد وعبدالرحمن سيفين وبلحسن العلوي وعبدالله سليمان وأحمد المغربي ومحمد شليه، واخفق مراد العقبي مرتين وحسين الشهري والحارس عبدالهادي حداد وخالد قهوجي وحمزة صالح لتنتهي المباراة لمصلحة الاتفاق (٧/٨).

الشباب والرياض

ونجح الشباب في تخطي النهضة بعد فوزه بهدف للاشيء احرزه سعيد العويران من تصويبة قوية في الدقيقة الـ ١٦. ولم يقدم الفريقان المستوى المأمول إذ جاءت المباراة متوسطة. كما فاز الرياض على الرائد بهدفين في مقابل هدف واحد بعد مباراة قوية كان الرائد فيها نداً للرياض الذي تقدم بهدف لخالد السويلم في الدقيقة الـ ٣٤، قبل ان يعادل للرائد محمد الحسين (٧٩). ولعب الفريقان وقتاً اضافياً نجح خلاله الرياض في احراز الفوز بواسطة السويلم في الدقيقة ١١٣.

الدورة الدولية اللبنانية في كرة الطاولة

المنتخب المصري في الطليعة من دون تلقي خسارة

□ بيروت – «الحياة»:

■ إذا لم تحدث مفاجآت سيعود منتخب مصر لكرة الطاولة الى بلاده اليوم الاحد وفي جعبته لقب الدورة الدولية الثالثة التي نظمها الاتحاد اللبناني للعبة على طاولات قصر الرياضة في نادي المون لاسال – عين سعادة، ولا سيما ان اللقاء الاخير المقرر بين مصر ولبنان لن يؤثر في الترتيب العام الا في حال فاز اللبنانيون، وهذا مستبعد.

شاركت في الدورة منتخبات مصر وسورية والاردن وفلسطين ولبنان. ولم يخسر المصريون (وهم فريق من الناشئين) اي لقاء مقابل خسارة واحدة للاردنيين (امام مصر) وخسارتين لسورية (امام الاردن ومصر). وفي ضوء النتائج احتلت مصر المركز الاول أمام الاردن وسورية ولبنان وفلسطين.

وكانت مصر هزمت الاردن (٢/٣) في يوم الافتتاح، إذ تغلب محمد عبدالباري على وسام باكير ثم فاز عبدالعزيز رضا – أبرز الاردنيين – على خالد ضياء الدين نجاتي، وتقدمت مصر مجدداً إثر فوز أحمد علي صباغ على مصطفى رضا. وعادل الاردن مجدداً بواسطة فوز عبدالعزيز رضا على شريف ضياء الدين نجاتي، لكن خالد «جير» النتيجة لمصر بالفوز على وسام باكير.

وبعد مراسم الافتتاح، خسر لبنان بطل الدورة السابقة امام سورية بطلة دورة ١٩٩٣ التي فازت (١/٣). فقد تغلب طلال المعلم على محمد الهيش الذي بدا بعيداً عن لياقته المعهودة نظراً إلى سوء الاعداد في ظل عمله اليومي كونه يؤدي «خدمة العلم» ولم يمنحه المسؤولون فرصة التدريب كما وعدوا.

وعادل جوزف شلهوب للبنان بفوزه على عامر بركات، لكن مازن ناصر تغلب على باخوس غالب.

وفي اليوم الثاني، فاز الاردن على سورية (١/٣)، ومصر على فلسطين بسهولة (٣/صفر). وفقد لبنان كل أمل في المنافسة على المركز الثاني اثر خسارته امام الاردن (٢/٣).

كما خسرت سيدات لبنان امام سيدات سورية (٣/١) في مباراة خارج ترتيب الدورة.

ولم تستطع بطلة لبنان لاريسا شعيب الفوز الا في مباراة الزوجي، كونها عانت اصابة في ساعدها.

وفي اليوم الثالث، فازت مصر على سورية (٢/٣)، قبل ان يحقق اللبنانيون فوزهم الوحيد الذي جاء على حساب فلسطين (٣/صفر). وخسر الفلسطينيون مباراتهم الثالثة على أيدي الاردنيين (صفر/٣) ايضاً.

يذكر ان المنتخب المصري خاض الدورة بعد اعتذاره في اللحظة الاخيرة اثر تدخل مباشر من سفير مصر لدى لبنان سيد ابو زيد عمر الذي خاطب السلطات الرياضية في مصر والسلطات السياسية عبر وزارة الداخلية ليلغى القرار الوزاري القاضي بعدم المشاركة.

وكان مدير الدورة سليم الحاج نقولا توجه الى مصر مساء السبت ١٥ الجاري ليحض الجانب المصري على العودة عن اعتذاره لكن من دون جدوى، إذ تبلغ أن القرار الوزاري لا رجوع عنه. وقال الجانب المصري إن فترة الامتحانات تعيق المشاركة، علماً ان السبب الرئيسي هو حادث الشغب الذي رافق لقاء منتخب مصر ومنتخب النجمة والانصار في كرة القدم على ملعب برج حمود في ٢٦ آذار (مارس) الماضي.

فوزان ثمينان للاتحاد والجزيرة في بطولة السلة المصرية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ شهدت مباريات الدورة النهائية الثانية من الدوري المصري الممتاز في كرة السلة قمة الاثارة اول من امس في الاسكندرية حيث انتزع الترسانة الفوز من طنطا (٧٤/٧٦) وتأكد حصوله على المركز الخامس، وفاز الاتحاد السكندري بطل العرب على الاهلي (٦٠/٦٤) واحرز كأس الدورة الثانية وتساوى الفريقان في رصيد النقاط وتصدرا معاً المسابقة. وفاز الجزيرة حامل اللقب على الزمالك (٦٠/٦٣) وانفرد بالمركز الثالث واقترب من المنافسة على البطولة، بينما ضاعت آمال الزمالك عملياً في احرازها.

وكانت مباراة الاتحاد والاهلي صعبة على الطرفين، بدأها الاهلي بجد وتقدم (٦/١٤) مع اجادة للاعبي الارتكاز لاسيما ياسر ابو الفتوح في العاب المتابعة. واجرى الاتحاد تعديلا في تشكيلته بنزول عماد الدين محمود وعادل (١٧/١٧) وانهى الشوط لمصلحته (٣٧/٣٢) وظلت الندية سائدة حتى الثواني الاخيرة عندما احتسب الحكمان الدوليان مجدي جلال ومحمد الورداني رميتين حرتين لطارق خيري لاعب الاهلي وفريقه مهزوم (٦٢/٦٠) لكنه اهدرهما وضاعت الفرصة الاخيرة للاهلي وفاز الاتحاد (٦٠/٦٤).

وفي مباراة الجزيرة والزمالك كانت الندية سائدة ايضاً من البداية الى النهاية مع تفوق الجزيرة في التصويب من رميات القفز وتفوق الزمالك في العاب المتابعة والدخول على السلة، وتقدم الزمالك (٢٥/٣٠) في الشوط الاول ولكن الجزيرة لحق به وتقدم (٥٤/٦١) قبل النهاية بـ ٤٩ ثانية، وفي هذا الوقت الضئيل تمكن الزمالك من تعديل النتيجة الى (٦٠/٦١) ولاحت له فرصة الفوز قبل النهاية بثلاث ثوان لكن احمد عادل اهدرها وفاز الجزيرة (٦٠/٦٣).

دوهان في تجارب الأمس. (رويتر)

دوهان اول المنطلقين في سباق اليابان

■ سوزوكا (اليابان) – أ ف ب – سيكون السائق الاسترالي مايكل دوهان (هوندا) اول المنطلقين في سباق جائزة اليابان الكبرى الذي يقام اليوم على حلبة سوزوكا ضمن المرحلة الثالثة من بطولة العالم للدراجات النارية (فئة ٥٠٠ سنتيمتر مكعب).

وحل ثانيا الياباني شينيشي ايتو وثالثا مواطنه تاكوما اوكي.

وفي فئة ٢٥٠ سم سيكون الياباني تيتسويا هارادا اول المنطلقين، يليه الايطالي ماسيميليانو بياجي والياباني تادايوكي اوكادا.

الدوري العماني لكرة القدم

السيب يتصدر والعروبة وصور يطاردانه

□ مسقط – من سالم الحبسي:

■ بقي مصير الدرع في بطولة الدوري العماني لكرة القدم معلقاً مع ان المسابقة انهت اول من امس اسبوعها قبل الأخير.

فقد فاز السيب على مرباط (٣/صفر) بسهولة وسجل اهدافه حمود خلفان (٥ و٨٦) وسعيد سيف (١٧). ومع ان الفائز ما زال متصدراً بفارق نقطتين عن اقرب منافسيه، فإنه مدعو إلى خوض مباراة صعبة جداً مع منافسه العروبة في الاسبوع المقبل. والأخير حول خسارته فوزاً على الخابورة (١/٣)، فبعد ان تقدم الثاني بهدف سجله التنزاني عبدالله رمضان (٤١)، احرز الفائز ثلاثة اهداف في الشوط الثاني لفاروق عبدالله (٥٩) وخلفان زايد (٧٥) ومحمد راشد (٨٠).

ومع أن العروبة الذي ظل متصدراً الدوري ٢٢ اسبوعاً فقد القمة قبل اسبوعين، فإن حظوظه اكبر للفوز بالدرع لأنه سيستضيف لقاء الحسم على أرضه.

واستمر فريق صور في مطاردة فريقي القمة بعد فوزه على النصر (٢/٣)، وسجل للفائز يوسف صالح (٢١ و٧٥ و٨١) فيما سجل للخاسر جوماني (٤٤) ومراد رجب (٤٩).

وفاز ظفار حامل اللقب على الأهلي (١/٢) في لقاء لا يهم لا القمة ولا القاع، ومع ذلك شهد اثارة وحماسة كبيرتين. وسجل للفائز هلال حميد (٣٧) وشريف صنجور (٦٠) وللأهلي منصور محمد (٤٠).

وما زالت فرق القاع تصارع من اجل البقاء، فقد تغلب بركاء على عمان (١/٢) وسجل للفائز شعبان شمبيه (٥٨) وأحمد عبدالله (٨٨)، وسجل أنور صالح للخاسر (١٧).

وحقق سداب فوزه الثاني هذا الموسم على حساب البستان (١/٣) علماً أن الفائز لا تهمه النقاط التي حصل عليها بعد هبوطه إلى الدرجة الثانية. وقد سجل اهدافه ناصر سليمان (٥٠ و٨١) وهلال سالم (٨٤)، وهدف الخاسر حمود النعماني (٤).

وفاز الهلال على السويق (١/٢) بعدما تقدم الخاسر بواسطة يونس عبيد (٤١)، إلا ان الهلال سجل هدفين في الشوط الثاني لأحمد الشاذلي (٦٠) وسالم جديد (٧٠).

واصبح الترتيب الآتي:

١- السيب ٥٤ نقطة، ٢- العروبة ٥٢، ٣- صور ٥٢، ٤- ظفار ٤٠، ٥- عمان ٤٠، ٦- النصر ٣٩، ٧- الأهلي ٣٥، ٨- البستان ٣٤، ٩- الخابورة ٣٣، ١٠- مرباط ٢٥، ١١- الهلال ٢٤، ١٢- السويق ٢٣، ١٣- بركاء ٢٠، ١٤- سداب ٩ نقاط.

الدوري اللبناني لكرة القدم

الأنصار يواجه التضامن صور

□ بيروت – «الحياة»:

■ تقام اليوم ٣ مباريات في اطار المرحلة الـ ٢٣ من الدوري اللبناني في كرة القدم، فيلتقي الهومنمن الرابع والصفاء الثامن على ملعب برج حمود، ويلعب السلام زغرتا الثالث عشر والبرج العاشر على ملعب الصفاء. ويشهد ملعب طرابلس لقاء الانصار المتصدر والتضامن صور، بعد القرار الذي قضى بنقل المباراة اليه من ملعب الاصلاح البرج الشمالي. واصدرت رابطة جمهور الانصار بياناً دعت فيه الى «مواكبة الفريق خلال مبارياته واعتماد التشجيع الخلقي الراقي». وتختتم المرحلة غدا بمباراة الحكمة والاهلي صيدا على ملعب الصفاء.

وكانت المرحلة الـ ٢٣ افتتحت على ملعب برج حمود بتعادل الهومنتمن والاخاء الاهلي عاليه سلبياً، بعد عرض دفاعي لافت من الاخاء الذي اصبح رصيده ٢٤ نقطة، في مقابل ٤٥ للهومنتمن المستمر في المركز الثالث.

وفي «الصراع السفلي» من الترتيب فاز حركة الشباب على الاهلي صربا (١/٢) على ملعب برج حمود وخطا خطوة مهمة نحو النجاة، بينما دخل الاهلي صربا مرحلة الترقب في انتظار نتائج البرج والسلام زغرتا. وبقي رصيده ٢٠ نقطة في مقابل ٢٤ للحركة.

كأس لبنان

وفي اطار الدور الـ ١٦ لكأس لبنان بيبسي كولا، أجريت مباراتان في الاسبوع الماضي، فتأهل في ضوئهما الرياضة والادب والهومنتمن الى الدور ربع النهائي. فعلى ملعب برج حمود فاز الرياضة والادب على شباب الساحل بهدف سجله رامي صابونة في الدقيقة الـ ٦٠.

وفاز الهومنمن على التضامن صور (٢/٣) على ملعب الصفاء.

تقدم التضامن صور بواسطة هدف سجله محمد كالون في الدقيقة الـ ٨، ثم عادل كيفورك للهومنمن في الدقيقة الـ ٢٠، وعزز فيتالي اغاسيان وضع الفريق الارمني من ركلة جزاء في الدقيقة الـ ٢٦. واضاف ريمون نجم الهدف الثالث في الدقيقة الـ ٣٤.

وقلص حسين فرج الفارق بتسجيله هدفا ثانيا للتضامن في الدقيقة الـ ٥٤.

الدورات الدولية في كرة المضرب

تشانغ وبيوركمان في نهائي هونغ كونغ

■ هونغ كونغ، هاميلتون، نيس (فرنسا)، – أ ف ب – يتواجه اليوم في المباراة النهائية لدورة هونغ كونغ في كرة المضرب السويدي يوناس بيوركمان والاميركي مايكل تشانغ المصنف الأول، فقد فاز السويدي في نصف النهائي على مواطنه يان ابل (١/٦ و٤/٦) فيما اقصى تشانغ مواطنه جيم كورييه (٤/٦ و٣/٦).

وتأهل الارجنتيني خافيير فرانا الى المباراة النهائية من دورة برمودا اثر تغلبه على الاميركي فنسنت سباديا (٦/٣ و٣/٦ و٤/٦). ويلتقي فرانا في النهائي الكولومبي موريتسيو حداد الفائز على الاميركي براين شيلتون (٦/٧ و٦/٧).

وفي دورة نيس الفرنسية وصل الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف الأول الى نصف النهائي اثر تغلبه على الفرنسي سيدريك بيولين (٣/٦ و٦/١ و٦/صفر). كذلك تأهل السويسري مارك روسيه على حساب الاسترالي مارك وودبريدج (٦/٧ و٢/٦)، والاوكراني اندره ميدفيديف بعدما أزاح الاسترالي ريتشارد فرومبرغ (٣/٦ و٢/٦) والاسباني البرتو كوستا الذي اقصى مواطنه توماس كاربونيل (٦/٧ و٦/٤ و٤/٦).

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة أو الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: شاعر لبناني صاحب البيت: «لو عرف الإنسان عيبه لما رأيت عيباً فيه ما طال المدى».

ا	ا	ر	م	ي	ن	ي	ا	ن	ق	و	ر	ح
ن	م	ا	ا	م	ن	ف	ا	خ	ح	د	ن	م
ف	ي	ا	د	ص	م	ح	ة	ن	م	و	ا	ع
ر	ا	ش	ب	هـ	ط	ف	ا	و	ص	ل	ل	ج
ت	س	ق	ن	ا	ا	ح	ق	ي	ص	ي	ف	و
ي	ف	ا	ب	ظ	م	ر	ص	و	ا	ة	ر	ن
ت	ل	م	ن	ي	ا	و	م	ا	ل	ظ	ي	ا
ي	ت	ح	ك	ت	م	ا	ج	و	د	و	م	ي
ة	ل	ف	ي	ي	ل	ي	م	ن	ا	ح	ر	ب
ر	ا	ا	م	ي	ن	ح	ن	ص	ي	ل	س	ص
ج	هـ	ر	ت	ي	خ	ت	ل	ا	ل	و	ا	ا
ن	ي	ة	ح	ج	ة	ج	ع	ن	ي	ز	ي	ح
ح	م	ة	ح	ا	ل	م	ي	ة	ل	ا	ز	ا

ا: اب، ارمينيا، ازالة، اسفلت، اشق، الصومال، ام، اهيم

ح: حاصبيا، حتمي، حروق، حصاد، حطاب، حفارة، حلو، حمولة، حنجرة، حول

م: مطايا، معجون، مكين، ملاحة، منفاخ، مهن، موقرات

ن: نجوم، ند، نصير، نطاقة، نعجة، نفرتيتي

ي: ياسر، يخت، يلي، يمين، يواصل

حل العدد السابق: ابراهيم الموصلي.

الكلمات المتقاطعة

افقياً

١- يخادع
٢- عاصمة اسيوية – قرا
٣- فرع – ضد ارض
٤- من عدة الجزار
٥- فج – نسبة الى منطقة مصرية
٦- علم مذكر – دماغ
٧- سيوفهم
٨- ضد رفق – وقتي
٩- من الممالك البحرين

عمودياً

١- ظمآن – ضد نزل
٢- من الممضيات
٣- يخصص – صاحب
٤- حيوان منقرض
٥- للعطف – اكلها
٦- جعلته مستقيماً
٧- نعصي – زعيم صيني راحل
٨- للنفي – بحر – متشابهان
٩- ضد باق – وجنتي

حل العدد السابق

افقياً: ١- سوداني ٢- بديع – جن ٣- ربيع الأول ٤- جلب – ممتاز ٥- لا – كم ٦- اقتلعت ٧- جلباب ٨- عارم – مي ٩- عادا – مثلث.

عمودياً: ١- سفرجل – جزع ٢- بلابل ٣- دبيب – بعد ٤- ادع – أااا ٥- نيام – قبر ٦- يعلم – م م ٧- اتكلم ٨- جوامع – مل ٩- تلز – تريث.

برامج التلفزيون

M.B.C

٨,٠٠ خدمة المعلومات، ١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٢,٠٥ دين ودنيا، ١٢,١٥ افلام كرتون، ١٢,٤٠ كشكول، ١٣,٣٠ مال واعمال (اعادة)، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ العالم سينما (إعادة)، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «أبو البنات» أسعد فضة ووفاء موصلي وصباح بركات، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٣٠ ابتكارات واختراعات، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن» (اعادة)، ٢٤,٢٠ القرآن الكريم، ٢٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للأطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ لك ولأسرتك، ١١,١٥ شموع، ١٢,٠٠ سباق الاغنيات، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الأخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ كاميرا رياضة، ٥,١٥ برنامج ديني، ٥,٣٠ بطل يسبح في قلبي، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ صور، ٧,٠٠ فقرة اسلامية، ٧,١٥ لقاء الاشقاء، ٧,٤٥ عامود على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ من اغاني الافلام، ١٠,٠٠ مجلة المسرح، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الأخبار، ١,١٥ لقاء الظرفاء، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمع، ٣,١٥ فيلم عربي، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ اغاني أطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة.

B.B.C.

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٥ «اخبار العالم في اسبوع» (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ مراسل، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٢٥ عرض للأزياء (إعادة)، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ فروست، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٥ الاستعراض المتأخر، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ تايم ووتش (إعادة)، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٣,٠٥ فروست (اعادة)، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٢٥ برنامج سيارات، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ تايم أوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ في السجل، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ توب غير امون (اعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ برنامج مسابقات رياضية (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (إعادة)، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ برنامج المال (اعادة)، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال في الهند، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ تايم أوت، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

قناة الأفلام ART

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ ذهب، ٤,٠٠ Stuck With Each Other، ٦,٠٠ نافذة في الجنة، ٨,٠٠ Blood On The Sun، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ سمارة، ١٣,٠٠ Dementia 13، ١٥,٠٠ انا والعذراء والجني، ١٦,٣٠ Out On The Edge، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ الزوجة العذراء، ٢١,٠٠ Man Against The Mob، ٢٣,٠٠ الاب الثائر، ٣٠,٠٠ Visions Of Murder.

* توقيت غرينيتش




الحياة
AL HAYAT

الاحد ٢٣ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ٢٣ ذو القعدة ١٤١٥هـ العدد ١١٧٥٠

AL HAYAT SUNDAY, 23 APRIL, 1995 ISSUE NO 11750

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من الديوان الجديد «المشي على سطح الماء»، للشاعر السعودي «حسن عبدالله القرشي»:

– لا مخاض للشعر في موسم
العقم... ولا فرحة مع استبداد
لا ثمار للفكر في مُصحر
القفر، فغاباته عنَت لاضطهاد!!

●●●

● أجهزة المخابرات «الاسرائيلية»: وضعت خطة أحبطتها أجهزة الأمن اللبنانية... فما هي تلك الخطة؟!

– تهريب «سمير جعجع»/ قائد ميليشيات القوات اللبنانية المحظورة من سجنه بوزارة الدفاع، حيث يحاكم على جرائم جنائية وسياسية ارتكبها في فترة صولته!

● قلت: ولَ... إلى متى يستمر مسلسل (الفجائع) في بعض من حملوا (هوية) العربي بدعوى الانتماء الى الأرض؟!!

●●●

● صعب: أن نُصدر أحكاماً إلزامية على الأشياء الزئبقية... فكيف إذا كانت: سلوكاً لبعض البشر؟!

إنني أقف على رأسي، وأحاول أن أمشي... دون اختلال!!

●●●

● إنتصر صوت الثقافة والفن، وحرية التعبير دون الإخلال بالقيم... وتم رفع الحظر عن العمل السينمائي الذي أخرجه الفنان الكبير المميز «يوسف شاهين» باسم: المهاجر!

وإذا كانت الصحف الفرنسية قد أبرزت الحكم الصادر من محكمة عابدين بالسماح بعرض الفيلم، في اشارة منها الى دور المثقفين المصريين – كما نشرت الأهرام – فإن هذا الدور ينبغي علينا أن نجعله يتنامى، وأن يشكل حضور الموقف الثقافي دائماً في قضايا تهم عقل الانسان، وحرية رأيه وتعبيره!!

●●●

● كثرت الأسئلة التي صارت تردني من القراء المتابعين لهذا العمود، وذلك ضمن رسائلهم اليومية... عن: شخصية (الصديق العزيز جداً إلى نفسي)... من هو، وما هي خلفيته الثقافية؟!

و... حتى الآن، يمكنني أن أجيب بأن هذا الصديق العزيز جداً، هو: شاعر، موسيقي، طبيب، ديكورست، نحات، رسام، رجل إدارة ناجح... فقط: صوته غير موسيقي، لكنه يعشق الموسيقى!!

●●●

● من حصيلة قراءات الأسبوع... هذا الرأي للدكتور «مصطفى محمود»:

– «لم يكن الاسلام انقلاباً، ولم يكن ثورة في يوم من الأيام... وكان المسلمون الأوائل يهربون من المناصب، وإذا سمع أحدهم أنه عين في منصب القضاء: راح يبكي حظه ويطلب إعفاءه!

والمسلم الحق: كان يثور على نفسه ليصلحها ولا يثور على الآخرين... بل ينصحهم ويدعو بالتي هي أحسن، ويدعو لهم... والحكومة التي يطلب من المسلم أن يثور عليها هي: حكومة نفسه، ولذلك قال الله: انه لن يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»!!

●●●

● قالت له: لقد أحببت رجلاً مراوغاً... في حياته «الانسانية» كان يرفض أن يضع نقطة على حرف... ولكنه قد يضع نقاطاً عديدة في الصفحة... بلا حدود!!

عبدالله الجفري

مصر: زلزال ١٩٩٢ لن يتكرر قبل ٥٠ عاماً

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ انجز علماء مصريون واجانب أربع دراسات تهدف الى رصد الزلازل والسيول التي ستتعرض لها مصر في المدى المنظور خصوصاً بعد الزلزال الذي ضرب مصر يوم ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) العام ١٩٩٢ والذي يُعد اخطر الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها مصر خلال القرن العشرين.

وكشفت الدراسات التفصيلية التي قام بها علماء الزلازل مع المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية، ان عدد توابع زلزال العام ١٩٩٢ خلال فترة الرصد التي استمرت الى نهاية العام الماضي بلغ ٢٧٨٥ زلزالاً وان ٩٥ في المئة منها حدثت في بؤرة الزلزال. وتناقص اعداد التوابع في نهاية مدة الرصد الى زلزال واحد يومياً قوته اقل من درجة واحدة ما يدل على اضمحلال الطاقة المتولدة من البؤرة ويقلل احتمال حدوث زلزال له القوة نفسها (٥.٩ درجة على مقياس ريختر المفتوح)، اضافة الى ان تكرره لن يحصل الا بعد ٥٠ الى ١٠٠ عام.

وقال رئيس الاكاديمية المصرية للبحث العلمي الدكتور علي حبيش لـ «الحياة» ان المناطق الداخلية ستتعرض بين حين وآخر الى نشاط زلزالي رغم أن المناطق الزلزالية تقع في الجزء الشمالي من البحر الأحمر وأن تاريخ الزلازل في مصر يؤيد ذلك، خصوصاً زلزال تل بسطا العام ٢٢٠٠ ق. م وزلازل وادي حجول غرب مدينة السويس التي حدثت اعوام ١١١١ و١٧٥٤ و١٩٨٤ و١٩٩١، وزلزال الحلق الكبير اقصى غرب الصحراء الغربية العام ١٩٧٨، وزلزال الفيوم ١٩٤٧، وزلزال كلابشة (شمال غربي بحيرة السد العالي) العام ١٩٨١.

واشار حبيش الى ان الاكاديمية ابرمت اتفاقاً مع معهد ارصاد حلوان في مشروع هدفه درس المنطقة في دائرة شعاعها ٣٠ كيلومتراً حول بؤرة زلزال العام ١٩٩٢.

واوضح ان ١٣ محطة تليمترية أقيمت حول الجزء الشمالي من بحيرة ناصر لدرس النشاط الزلزالي في المنطقة، كما أنشئ مركز اقليمي في اسوان لتحديد أهمية أي حوادث طبيعية، اضافة الى تقويم التصدعات التي تحدث في المباني والمنشآت الأثرية في ضواحي القاهرة الكبرى والجيزة ودهشور والعياط والفيوم.

بلاسيدو دومينغو يعلن انطلاق المسابقة الثالثة للأوبرا

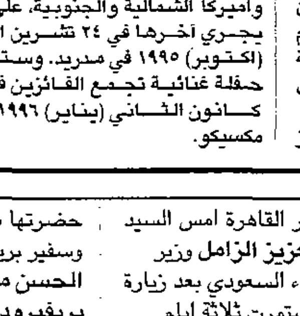
■ مدريد – أ ف ب – أعلن بلاسيدو دومينغو مغني الاوبرا الاسباني بدء التسجيل للمشاركة في المباراة العالمية الثالثة للأوبرا التي تحمل اسمه والمفتوحة امام المغنين الشبان ممن لا تتجاوز أعمارهم الثالثة والثلاثين والذين هم في بداية حياتهم المهنية. وستنتهي مدة قبول الطلبات في ٣١ ايار (مايو) المقبل.

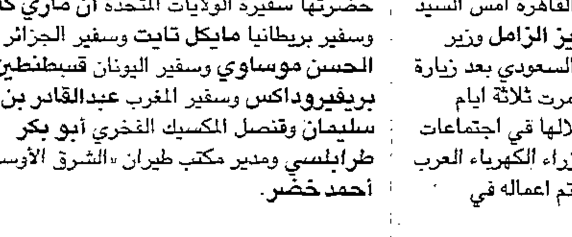
وستوزع على الفائزين جوائز بقيمة ١٧٥ الف دولار، منها جائزة كبرى قيمتها ٥٦ الف دولار. وستنظم الحفلات الاولى للاستماع الى اصحاب المواهب في آسيا واوروبا واميركا الشمالية والجنوبية، على ان يجري آخرها في ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ في مدريد. وستقام حفلة غنائية تجمع الفائزين في ٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ في مكسيكو.

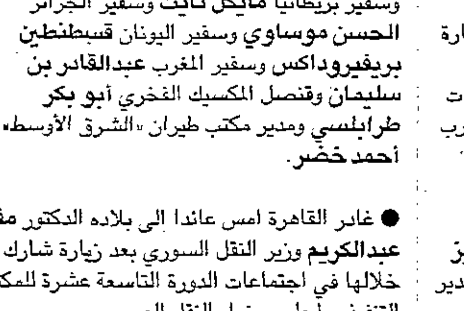


□ الممثلة الأميركية الشقراء **كيم باسنغر** التي بلغت الأربعين قررت الانسحاب من الفيلم الذي سيصوره المخرج روبرت ألتمان تحت عنوان «كنساس سيتي»، لا لخلاف مالي أو فني، بل لأنها وزوجها الممثل أليك بولدوين (٣٧ عاما) ينتظران حدثاً سعيداً في تشرين الثاني (نوفمبر). (ريكس)

حول العالم







● غادر القاهرة امس السيد **عبدالعزيز الزامل** وزير الكهرباء السعودي بعد زيارة عمل استمرت ثلاثة ايام شارك خلالها في اجتماعات مجلس وزراء الكهرباء العرب الذي اختتم اعماله في القاهرة.

● عقد الدكتور **عبدالعزيز بن عثمان التويجري** المدير العام للايسيسكو، والدكتور **فيديريكو مايور** المدير العام لليونيسكو، والسيد **محمد الميلي ابراهيمي** المدير العام للالكسو، اجتماعاً في تونس، على هامش الندوة الدولية التي افتتحها الرئيس التونسي الجمعة وتتناول موضوع «بيداغوجية التسامح في حوض البحر الأبيض المتوسط». واتفق المديرون العامون للمنظمات الثلاث على عقد اجتماع تنسيقي لهم في مقر اليونيسكو في باريس خلال حزيران (يونيو) لدرس أوجه التعاون في تنفيذ النشاطات المشتركة.

● يفتتح السيد **محمد غنيم** وكيل وزارة الثقافة المصرية اليوم معرض خزفيات للفنان **طه يوسف**، يقام في المركز المصري للتعاون الثقافي الدولي تحت عنوان «حوار بين الراكو والبريق المعدني» ويستمر المعرض الى ٤ ايار (مايو) المقبل.

● يقدم البرنامج الثقافي الأسبوعي «أوراق ملونة» في اذاعة «ام. بي. سي – إف إم» حلقة خاصة عن الشاعر الدكتور **غازي القصيبي** (سيرة ذاتية ونماذج شعرية) في الثامنة من مساء غد الاثنين. والبرنامج من اعداد الشاعر **عبداللطيف اطيمش** وتقديمه.

● أقام سفير لبنان عميد السلك الديبلوماسي في تونس السفير **سليمان فرح** حفلة عشاء على شرف وزير التجارة التونسي السيد **صلاح الدين بن مبارك**، حضرتها سفيرة الولايات المتحدة **آن ماري كاسي** وسفير بريطانيا **مايكل تايت** وسفير الجزائر **الحسن موساوي** وسفير اليونان **قسطنطين بريفيروداكس** وسفير المغرب **عبدالقادر بن سليمان** وقنصل المكسيك الفخري **أبو بكر طرابلسي** ومدير مكتب طيران «الشرق الأوسط» **أحمد خضر**.

● غادر القاهرة امس عائدا الى بلاده الدكتور **مفيد عبدالكريم** وزير النقل السوري بعد زيارة شارك خلالها في اجتماعات الدورة التاسعة عشرة للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء النقل العرب.

● السيد **منصور شاهر الداود** مدير التسويق في مجموعة الشمولي التجارية العضو المنتدب لشركة الفور ام للاستثمارات الدولية، غادر جدة الى بانكوك لحضور حفلة افتتاح مقر الشركة.

● أقامت مجموعة أبو نواس التونسية – الكويتية للتسيير السياحي حفلة في فندق «ديار الأندلس» في مدينة سوسة لمناسبة التوقيع على اتفاق ادارة فندق «أبو نواس أفريكانا» التي عهدت بها المجموعة الى الشركة السياحية أفريكانا.

حضر الحفلة رئيس مجموعة أبو نواس السيد **أحمد الابراهيم** ورئيس مجلس ادارة شركة أفريكانا **هاشمي غربال**.

● تبث هيئة الاذاعة البريطانية اليوم في الرابعة بتوقيت غرينيتش حلقة خاصة عن المقطوعة الموسيقية «كارمينا بورانا» لمؤلفها كارل أورف، تُعدها وتقدمها الزميلة **فاتنة الدجاني**، في اطار برنامج «الساعة الحرة». وفيها ستقدم ترجمة الى العربية لمقتطفات من النص الشعري.

● المخرجان السوريان **هيثم حقي وليالي بدر** يزوران لندن حالياً في طريق عودتهما من الولايات المتحدة حيث اطلعا على آخر تطورات الاخراج التلفزيوني.

من مصرف الى آخر لمحاولة السطو على مال

□ فرانكفورت (المانيا) – «الحياة»:

■ استطاع رجل الماني أن يهرب بمبلغ ستة آلاف مارك من مصرف نوريز في مدينة ليبفراونبيرغ رغم انه طالب بمبلغ الف مارك فقط، اذ تقدم السارق غير المسلح ظهر الخميس من شباك التصريف وخدع الموظفة بأن هددها بيده اليمنى من خلال وضعها في جيب المعطف وكأنه يحمل مسدساً ومد يده الثانية حاملاً علبة قائلاً: «هذه عملية سطو، أريد الف مارك فقط وإذا لم تعطني كما فعل موظف في فرع آخر للمصرف سأطلق النار» فأعطته المرأة الخائفة مبلغ ستة الاف مارك.

وقد طارد رجال الشرطة الرجل الذي قدرت الموظفة أنه في الخمسين من العمر، في شوارع المدينة لكنهم فقدوا آثاره في الازدحام.

وبعد يوم من التحقيق توصلت الشرطة الى السارق والقت القبض عليه في مدينة قريبة وهو يقود دراجته النارية. واتضح انه شاب في العشرين من العمر كان في حاجة ماسة الى مبلغ ستة الاف مارك واعترف بأنه حاول في العاشرة من اليوم نفسه السطو على مصرف فرانكفورتر شباركاسه باستخدام منفاخ دراجته كرشاش، إلا ان موظفاً رفض اعطاءه مبلغ الستة الاف مارك التي طلبها، ثم حاول السطو على فرع بنك نوريز في مدينة ايشرهايم القريبة بعد ذلك بنحو ساعة، لكنه لم يوفق ايضاً...

عيون وآذان

ابدى البروفسور هنري هيغينز، في مسرحية «بيغماليون» لجورج برناردشو (مثلت فيلما باسم «سيدتي الجميلة»)، خيبة أمله بالنساء، فغنى «لماذا لا تكون المرأة أكثر شبها بالرجل؟».

وتابعت قضية «قطار اليأس» في لاتفيا وفكرت: لماذا لا يكون العرب كاليهود؟ وعلى وجه التحديد: لماذا لا يتعاضد العرب (والمسلمون) كاليهود.

اليهود ليسوا متفقين على بقية البشر، كما يزعم اللاساميون. بل هم غير متفقين فيما بينهم. وهم يختلفون على كل شيء تقريباً، وبينهم جماعات متطرفة، كما بين المسلمين، حتى ان فريقاً منهم يعارض قيام اسرائيل. واليهود اليوم، داخل اسرائيل وخارجها، مختلفون على مسيرة السلام بين مؤيد لها ومعارض. بل ان اليهود داخل الحكومة الاسرائيلية مختلفون على ركن أساسي في الفكرة الصهيونية، هي حق كل يهودي في الهجرة الى اسرائيل، فقد قام جدل كبير السنة الماضية عندما اعلنت وزيرة الرعاية الاجتماعية اورا نمير ان اسرائيل أصبحت هدف كل يهودي مسن عاجز من حول العالم، وان نظام الخدمات الاجتماعية لا يستطيع تحمل عبء هؤلاء كلهم. واتهمت نمير بشكل محدد اليهود الروس الذين وصل منهم منذ ١٩٨٩ حوالى ٤٧٧ ألفاً، بينهم عجزة ومسنون ومرضى كثيرون. وقالت الوزيرة أن اليهود الروس المدربين الشبان يرسلون والديهم العجزة الى اسرائيل، ويهاجرون هم الى الغرب للعمل. واقترحت وضع نظام لاختيار اليهود الذين تحق لهم الهجرة الى اسرائيل، ما أثار هزة كبرى في أوساط اليهود حول العالم.

ولكن اليهود الذين يختلفون في العلن والسر يساعدون بعضهم بعضاً عندما تتعرض أي مجموعة منهم لخطر أو ضيق. ويكفي مثلاً هنا فلاشا اثيوبيا ويهود روسيا الذين هربوا من تلك البلاد مع سقوط الشيوعية، ويهود البوسنة والهرسك الذين كانوا الأقلية الوحيدة هناك التي وجدت من ينقلها الى مكان آمن.

في المقابل، العرب والمسلمون لا يساعدون بعضهم عجزاً أو تقصيراً، بل ربما وجدوا بعضهم ساقطاً فطعنوه في الظهر.

وقبل أن يستأسد «العجزة» عليّ أسألهم: ماذا كان حدث لو أن «قطار اليأس» كان مليئاً بيهود لا بعرب ومسلمين؟ كان العالم كله سينهض لمساعدتهم، وكانت لاتفيا عزلت دولياً كدولة نازية... بعد حملة يهودية عالمية عليها.

«قطار اليأس» هذا، والاسم أطلقته عليه صحافة لاتفيا، يتألف من عربتين محاطتين بحراسة مشددة في كارسافا، داخل لاتفيا قرب حدود روسيا. وهو يضم ١١٠ من العرب والمسلمين، بمن في ذلك ٩٠ عراقياً وفلسطينيان اثنان، و١٤ أفغانياً وايرانيان اثنان وغيرهم. وأكثر من نصف الركاب من الأطفال، وربعهم دون العاشرة. ودفع هؤلاء البائسون ألوف الدولارات الى عصابات المهربين لنقلهم الى السويد حيث كانوا سيطلبون اللجوء السياسي. إلا أن حظهم السيء طاردهم، وغرقت سفينتهم قبالة شاطئ لاتفيا في كانون الأول (ديسمبر) الماضي. ورفضت لاتفيا استقبالهم، ونقلوا الى ثكنة عسكرية حيث جردوا من ممتلكاتهم وضرب بعضهم. وارغموا تحت تهديد السلاح ذات ليلة قارسة على عبور الحدود الى بيلوروسيا، إلا أنهم ردوا على أعقابهم، وطردوا باتجاه ليتوانيا فأعيدوا، وارسلوا الى كالينينغراد، التابعة لروسيا، وردوا مرة أخرى.

والشهر الماضي وضعوا على «قطار اليأس» وارسلوا الى روسيا فردتهم، وذهب القطار وعاد ١٢ مرة في خمسة أيام.

ومارس مفوض اللاجئين التابع للأمم المتحدة ضغطاً كبيراً على لاتفيا، فقبلت أن «تستضيفهم» بشكل موقت في سجن. وفي اجواء مترنية للغاية.

وجرى كل هذا والدول العربية والمسلمة جاهلة بمأساة المجموعة هذه أو متجاهلة أو عاجزة عن المساعدة. وبما أنهم عرب أو مسلمون فالعالم لا يحرك ساكناً لمساعدتهم، ولا ملامة طالما ان أهلهم لا يساعدونهم.

واعود الى ما بدأت به فلو ضم «قطار اليأس» يهوداً لا عرباً أو مسلمين لما استمر يأس ركابه حتى اليوم. غير أننا في زمن اليأس.

جهاد الخازن

نصف مليون رأس من الغنم لمساعدة المحتاجين في موسم الحج

□ جدة – «الحياة»:

■ اوضح تقرير صادر عن البنك الاسلامي للتنمية ان لجنة شكلت بعد دراسات قامت بها الجهات المعنية في المملكة العربية السعودية لتحديد سبل الافادة المثلى من لحوم الهدي والاضاحي، مهمتها الاشراف على تنفيذ المشروع.

وتضم اللجنة ممثلين عن وزارة الاشغال العامة والاسكان (مكتب مشروع تطوير منى) ووزارة الداخلية (امارة منطقة مكة المكرمة) ووزارة المال والاقتصاد الوطني ووزارة الحج والعدل ووزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ووزارة الشؤون البلدية والقروية (امانة العاصمة المقدسة)، ومركز أبحاث الحج التابع لجامعة ام القرى والبنك الاسلامي للتنمية.

واشار التقرير الى ان التجربة الموسعة الأولى للمشروع بدأت في موسم الحج عام ١٩٩٣ حين شحن جواً حوالى ٩٣ الف رأس من الغنم لمساعدة اللاجئين في السودان وجيبوتي والمهاجرين الافغان في باكستان.

وبيّن التقرير ان النجاح الذي سجلته تجربة العام الاول في مجزرة المعيصم النموذجية التي خصصتها الحكومة السعودية للمشروع دفع الى توسيعه، وواكب ذلك تشييد ثلاث مجازر آلية للاغنام والجمال والابقار بلغت كلفتها الاجمالية ٤٨٠ مليون ريال.

وفي موسم الحج العام الماضي بلغ مجموع ما استفيد منه ٥٢٠٠٧٤ رأساً من الغنم وزع منها على حجاج بيت الله الحرام في منى ولفقراء الحرم ٢٥١٠٧٤ ذبيحة ونقل منها الى خارج المملكة ٢٦٩ الف ذبيحة.

واضاف التقرير ان الخطة لموسم ١٩٩٥ تهدف الى الافادة من نحو نصف مليون رأس من الغنم ستذبح وتجهز في مجازر المشروع الثلاث.

ويتولى البنك الاسلامي للتنمية عمليات نقل اللحوم براً وجواً وبحراً الى نحو ٢٧ دولة.

جولة سينمائية عالمية

اعادتان لتحفتين من لين وبكنباه وتصوير جديد لـ «قبلة الموت»

□ هوليوود – من محمد رضا:

■ خمس وعشرون سنة مرت على انتاج «الزمرة المتوحشة»، ثلاثون على انتاج «دكتور زيفاغو»، ثمان وأربعون سنة على انتاج «قبلة الموت». لكن الأفلام الثلاثة حديث اليوم من جديد عبر اعادات عرض أو صنع.

في «قبلة الموت» (١٩٤٨) قدم الممثل ريتشارد ويدمارك للمرة الأولى الى الجمهور مؤدياً دور شرير يطلق ضحكة صفراوية مخيفة عندما يرمي بالسيدة العجوز المقعدة من أعلى السلم. فيكتور ماتيور أدى دور اللص الذي يعلن توبته لكنه ملاحق من قبل رئيس شرطة (براين دونلفي) للايقاع بويدمارك عبر قبوله بالقيام بعملية اخرى. خيوط هذه القصة البوليسية الممتازة جمعها المخرج الراحل هنري هاثاواي في فيلم من نوع «السينما نوار» سرعان ما اعتبر كلاسيكياً وعاش شاباً متجدداً الى اليوم.

المخرج باربت شرودر («امرأة بيضاء عازبة») وشركة فوكس يعيدان تحقيق «قبلة الموت» في فيلم جديد من بطولة ديفيد كاروزو وساموئيل ل. جاكسون ونيكولاس كايج وهيلين هنت. ومع أن السيناريو الذي كتبه ريتشارد برايس استند الى ما كتبه كل من بن هكت وتشارلز ليدرر، فإن القصة تبدو جديدة في مختلف اتجاهاتها. لص المجوهرات بات لص سيارات، والفارق يبدأ صغيراً ثم يتسع. الشخصيات متعددة ومختلفة عن السابق والعلاقات القائمة بينها ايضاً، كذلك يختلف في الفيلم الجديد الأسلوب. فبدل اعادة تحقيق فيلم يستلهم فنيات الفيلم السابق، يمضي شرودر في اتجاه خاص به متبعاً معالجة متحررة تماماً من الشكل الأول.

النتيجة لا بأس بها اذا لم تكن من انصار الفيلم السابق أو لم تكن قد شاهدته أصلاً. والفيلم يعيد تقديم ديفيد كروز الى السينما وبعد سنوات من العمل في المسلسل التلفزيوني البوليسي NYPD. وقد نسي كثير من المشاهدين أن كروزو، الذي كانت لديه شعبية كبيرة بين متابعي التلفزيون، ادى دور شرطي متعاطف مع سيلفستر ستالون يحاول وقف رئيسيه بريان دينيهي وجاك ستارت عن قتله في «دم أول». وها هو بعد خمسة عشر عاماً ينتقل مباشرة الى البطولة ويقدم اداء مقبولاً، لكن الممثل الذي سيسرق اهتمام المتفرجين في «قبلة الموت» لن يكون كروزو بل نيكولاس كايج في اول دور شرير يؤديه.

رائعة لين

«دكتور زيفاغو» هو اول فيلم اقدم عليه ديفيد لين من بعد «لورنس العرب». في عام ١٩٦٥ استقبل النقاد السينمائيون «دكتور زيفاغو» بفتور ملحوظ ووجدوه جمالاً في الصورة وفقراً في الدراما. ومن بين الممثلين لفتت نظرهم أولاً جولي كريستي التي أدت أصعب الشخصيات الواردة في رواية بوريس باسترناك الشهيرة ثم عمر الشريف. ولمناسبة مرور ثلاثين سنة على تحقيق الفيلم، باشرت صالات اميركية عرض نسخة مرممة يجدها نقاد السينما اليوم تحفة اذا قورنت بمعظم المتداول من الافلام الحالية وعملاً تاريخياً حاشداً قلما نستطيع مشاهدة مثيل له ضمن المواصفات النمطية التي تسير عليها سينما اليوم.

الاعادة الثالثة هي لفيلم «الزمرة المتوحشة» لسام بكنباه. وهو «وسترن» من النوع النادر والنسخة المعروضة تحمل اسم «نسخة المخرج» اي بعد اضافة مشاهد كانت شركة وورنر استغنت عنها في النسخة الاصلية التي بلغت مدتها ١٤٥ دقيقة (اقل بسبع دقائق من النسخة الحالية). لكن المخرج (الراحل) لم يعارض حذف تلك الدقائق اصلاً اذ وافق على اعتبارها اكثر عنفاً من المقبول.

العنف

مثل باقي افلام بكنباه، ومنها «الهروب» و«جونيور بونر» مع ستيف ماكوين و«بات غاريت وبيلي ذاكيد» و«شارة من حديد» مع جيمس كوبرن يبحث «الزمرة المتوحشة» عن عنف الانسان والحياة. وفي نهاية رحلة شاقة خسر فيها ابطال هذا الفيلم إمكان تحقيق الحلم الكبير، يقبلون على معركة يعلمون كم ستكون خاسرة. لعل الموت يكون بلسماً لكل الاحلام المهدورة. هناك معركتان كبيرتان في هذا الفيلم لا يجوز تفويت اي منهما: تلك التي تقع في البداية عندما تقع العصابة التي تضم وليام هولدن وارنست بورغناين وبن جونسون وبو هوبكنز ووورن اوتس وآخرين في فخ تنصبه مجموعة أخرى يقودها روبرت رايان وتضم سترثور مارتن والبرت دكر، ل. كيو. جونز وداب تايلور. والثانية في نهاية الفيلم حين تهاجم العصابة (او من بقي منها) عرين رئيس قوة مكسيكية (اميليو فرنانديز) للانتقام من قتله احد افرادها (جيم سانشيز).

الموت شاعري عند بكنباه والمونتاج الذي يعتمده للوصول الى هذه الغاية لا يمكن نكران تأثيره. ولا شك في ان هناك من يحاول تقليده الى اليوم، لكن المسألة عند بكنباه حينها لم تكن تقليداً، بل رؤيا نابعة من داخل، وهذا هو الفارق.



□ تتابع الأميرة **ديانا** زيارة عمل لهونغ كونغ، تفقدت امس في يومها الثاني مركزاً لأبحاث السرطان. (رويتر)

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★ ★